موسوعة شروح زيارة عاشوراء ٤

اللؤلؤ النضيد

في

شرح زيارة مولانا أبي عبد الله الشهيد

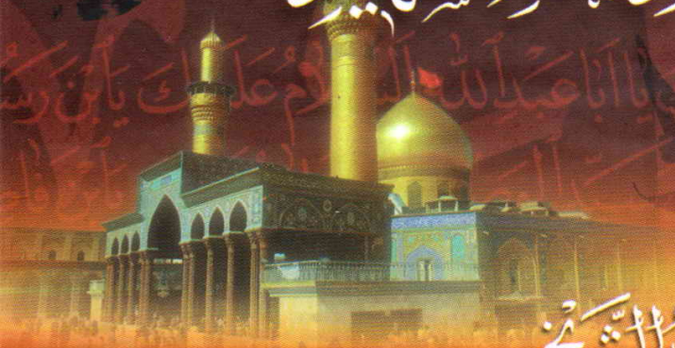

العلامة المحقق آية الله الشيخ

نصر الله بن الحاج الميرزا عبد الله الشبستري

تحقيق

الشيخ موسى السلمابادي البحراني

الشيخ إسماعيل الكلداري البحراني

مكتبة فدك لإحياء التراث

شبكة الفكر
alfeker.net

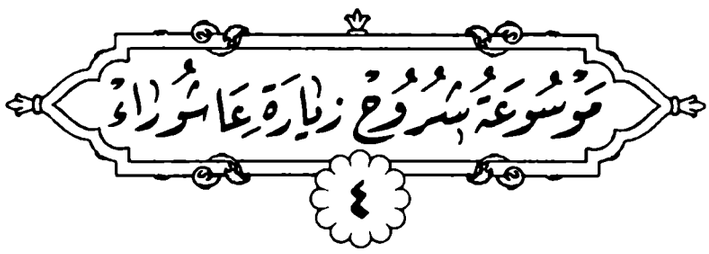

اللؤلؤ النضيد

في

شرح زيارة مولانا أبي عبد الله الشهيد

تأليف

العلامة المحقق آية الله الشيخ
نصر الله بن الحاج الميرزا عبد الله الشبستري

تحقيق

الشيخ موسى السلماباديّ البحرانيّ الشيخ إسماعيل الكلداريّ البحرانيّ

مكتبة فدك لإحياء التراث مركز الزهراء الإسلامي

عنوان قراردادی : زیارتنامه عاشورا.شرح
عنوان و نام پدیدآور : اللؤلؤ النضید فی شرح زیاره مولانا ابی‌عبدالله الشهید/ تالیف نصرالله بن الحاج المیرزا عبدالله الشبستری ۱۳۲۳ ه - ۱۴۲۴ ه؛ تحقیق اسماعیل الکلداری‌البحرانی، موسی السلمابادی‌البحرانی.
مشخصات نشر : قم : باقیات، ۱۳۳۲ ق.= ۱۳۹۰.
مشخصات ظاهری : ۲۶۴ ص.
شابک : 978-600-213-028-0
وضعیت فهرست نویسی : فیپا
یادداشت : عربی.
یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.
موضوع : زیارتنامه عاشورا — نقد و تفسیر
شناسه افزوده : شبستری، نصرالله، ۱۲۹۳- توشیحگر
رده بندی کنگره : ۱۳۹۰ ش۲۵/۴۲۲/۶۰۲۷۱ BP
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۷۷۷
شماره کتابشناسی ملی : ۲۶۰۲۵۲۳

◄ اللؤلؤ النضید فی شرح زیارة مولانا أبي عبد الله الشهید

◄ آیة الله الشیخ نصر الله الشبستري

الناشر: باقیات
المطبعة: وفا
الکمیة: ۱۰۰۰نسخة
الطبعة: الاولی
القطع: وزیري
عدد الصفحات: ۲٦٤صفحة
تاریخ الطبع: ۲۰۱۲م - ۱٤۳۳هـ.ق

شابك: ۰-۰۲۸-۲۱۳-۰۰٦-۹۷۸

کافة حقوق الطبع في داخل ایران محفوظة و مسجلة للناشر و مکتبة فدك
و في حال التعدي على حقوق الدار في خارج ایران سنقوم بالملاحقة القانونیة من قبل وکیلنا الشرعي و القانوني في لبنان (دارالأولیـــاء)

عنوان الناشر: ایران - قم- شارع معلم - رقم ٤٤- تلفون: ۷۷٤۳۹۰۰

مرکز التوزیع : ایران- قم- مجمع الإمام المهدي(عج)- الطابق الأرضي
رقم ۱۱٦،۱۱۷- تلفون: ۷۸۳۳٦۲٤

مکتبة فدك

سفينة النجاة
الهدى وتاج
ان الحسين مصباح

كلمة مركز الزهراء عليها السلام الإسلاميّ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين ،

واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ ، وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ،

وَعَلىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ ، وَعَلىٰ أَصْحابِ الْحُسَينِ

هذا هو السفر الرابع من أسفار زيارة عاشوراء المباركة ، الزيارة التي ورد التأكيد عليها والالتزام بها في كلّ يوم : « إنِ استطعتَ أَنْ تزورَهُ في كُلِّ يوم بهذه الزيارة من دهرك [دارك ـ خل] فافعل »[1] لما فيها من ربط وثيق بالحسين عليه السلام الذي هو واسطة من أهمّ وسائط الفيض الإلٰهيّ لخلقه ، كما ورد ذلك في نصّ زيارة من زياراته عليه السلام : « **إِرادَةُ الرَّبِّ في مَقاديرِ اُمُورِهِ تَهْبِطُ إِلَيْكُمْ ، وَتَصْدُرُ مِنْ بُيُوتِكُمْ** »[2] ، بل إنّ الإعراض عن زيارته عليه السلام جفاء له ، كما ورد النصّ بذلك في المساءلة التي وقعت بين الإمام الصادق عليه السلام مع سدير ، عندما سأله الإمام : « تزور قبر الحسين في كلّ يوم .. في كلّ جمعة .. في كلّ شهر .. في كلّ سنة ؟

---

(١) كامل الزيارات : ٣٣٣ ، الحديث ٥٥٦ . بحار الأنوار : ٩٨ : ٢٩٣ ، الحديث ١ .

(٢) الكافي : ٤ : ٥٧٧ ، الحديث ٢ . كامل الزيارات : ٣٦٦ ، الحديث ٦١٨ . تهذيب الأحكام : ٦ : ٥٥ ، الحديث ١٣١ .

فأجابه عليه السلام: «ما أجفاكم للحسين»[١]، من هذه النصوص وغيرها الكثير الكثير ـ وما ذكرناه ليس إلّا مثالاً ـ تظهر جليّاً أهمّيّة زيارته المباركة بشكل عامّ.

وسبق أن أشرنا في مقدّمة السفر الثالث من شروح الزيارة المباركة إلى أهمّيّة زيارة عاشوراء بالخصوص من بين زياراته المباركة.

وها نحن مع الشرح الرابع من شروح الزيارة الميمونة (اللؤلؤ النضيد في شرح زيارة مولانا أبي عبدالله الشهيد) من تأليف آية الله الشيخ نصر الله الشبستريّ (عطّر الله مرقده) الذي حصلت له جذبة من الحسين عليه السلام إلى هذا الفيض والتي على أثرها شرع في هذا الشرح المبارك، كما ذكر ذلك هو في مقدّمته، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل الحسين عليه السلام شفيعاً له ولنا يوم نلقاه.

ولا يسعنا في هذه الكلمات المختصرة إلّا أن نتقدّم بالشكر الجزيل، والثناء الجميل لكلّ مَن سعى في إخراج هذا السفر المبارك بحلّته الجديدة لتعمّ به الفائدة، وأخصّ بالذكر الأخ العزيز والشيخ النبيل إسماعيل البحرانيّ (دام موفّقاً)، وكذلك الإخوة الذين ساهموا بشكل مباشر في تحقيق هذا الكتاب كالشيخ موسى البحرانيّ (حفظه الله)، كما أخصّ بالذكر الأخ العزيز لواء الكرمانيّ القائم على مكتبة فدك المباركة التي ما فتئت تنشر آثار آل محمّد عليهم السلام.

مركز الزهراء عليها السلام الإسلاميّ

قم المقدّسة

٥ / رجب المرجّب / سنة ١٤٣٢هـ

---

(١) الكافي: ٤: ٥٨٩، الحديث ٨. مَن لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٩٩، الحديث ٣٢٠٣. وسائل الشيعة: ١٤: ٤٩٤، الحديث ١٩٦٧٤.

ترجمة المؤلف

اسمه

هو الشيخ نصر الله بن الحاج الميرزا عبدالله الشبستري.

ولادته

ولد في يوم الأربعاء في التاسع من ربيع الآخر سنة **١٣٣٣**هـ في قرية (كوى ليل آباد) من قرى تبريز.

نشأته

انتقل مع والده وهو صغير إلى منطقة (شبستر) وهناك التحق بالحوزة العلميّة بتشجيع من آية الله الميرزا كاظم الشبستري.

دراسته

في سنّ العشرين التحق بالمدرسة الطالبيّة في تبريز ودرس في تلك المدرسة المقدّمات والسطوح لدى كبار علماء تبريز، وتباحث مع طلّابها المجتهدين كالشيخ إبراهيم وحدت التبريزي.

ثمّ هاجر إلى مشهد مجاوراً لثامن الحجج عليه السلام، إلّا أنّه ترك الإقامة فيها بعد مدّة يسيرة، حيث هاجر إلى مدينة قم المقدّسة للمشاركة في درس السيّد محمّد حجّت الكوهكمري.

وفي سنة ١٣٦٠هـ سافر إلى العراق واستقرّ في النجف الأشرف حيث اشتغل بالتحصيل لدى كبار علماء النجف، فحضر دروس:

١ـ السيّد أبو الحسن الاصفهاني.

٢ـ الشيخ محمّد حسين الكمپاني الاصفهاني.

٣ـ الشيخ ضياء الدين العراقي.

٤ـ السيّد محسن الحكيم.

٥ـ السيّد أبو القاسم الخوئي.

٦ـ الميرزا باقر الزنجاني.

٧ـ الشيخ صدرا بادكوبي (في الفلسفة).

وبعد ثمانية أعوام من الجدّ والاجتهاد في النجف الأشرف رجع إلى تبريز.

نشاطه الاجتماعي

وحين رجوعه إلى تبريز شرع في إقامة صلاة الجماعة في مسجد السيّد علي الحكيم الواقع في محلّة (راسته كوچه)، ثمّ انتقل للصلاة في مسجد آية الله انگجي بأمر من السيّد محمّد علي الانگجي.

دروس التفسير

عقد شيخنا العلّامة دروس التفسير في تبريز، وقد يسّر الله له تفسير القرآن كاملاً مرّتين، وهذه الدروس مسجّلة على الأشرطة، وهي تقرب من (١٠٦٧) درس.

وقد تعطّلت هذه الدروس سنة ١٣٦٥هـ. ش بسبب انتقاله إلى طهران.

إجازاته

وقد حصل على عدد من الإجازات في الرواية والاجتهاد، وهم بحسب زمان

صدور الإجازة كالتالي :

١ـ المولى علي الواعظ الخياباني التبريزي .

٢ـ السيّد أبو الحسن الاصفهاني .

٣ـ الشيخ آقا بزرك الطهراني (وقد طبعت هذه الإجازة في آخر اللؤلؤ النضيد).

٤ـ السيّد محسن الحكيم .

٥ـ الميرزا علي شيخ الإسلامي (في خصوص قراءة دعاء السيفي).

٦ـ العلّامة محمّد صالح المازندراني السمناني .

٧ـ الميرزا محمّد الطهراني .

٨ـ الشيخ محمّد باقر الساعدي الخراساني .

٩ـ السيّد محمّد رضا الگلپايگاني .

١٠ـ السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي .

١١ـ السيّد مصطفى الخوانساري .

وقد أجاز عدداً من الأعلام ، منهم السيّد أبو الحسن مولانا في عام ١٤١١هـ والسيّد عبداللطيف القرشي الخوئي .

تلامذته

وقد مارس التدريس من حين رجوعه من النجف إلى أواخر سنين عمره الشريف ، وتلمّذ عليه جمع من طلبة العلوم الدينيّة واستفادوا من علمه ، كالشيخ أحمد الهشترودي ، والسيّد شمس الدين المرعشي النجفي ، والشيخ عقيقي البخشايشي ، والسيّد مهدي المرعشي النجفي .

مكتبته العامرة

أمّا مكتبته العامرة ، فقد كانت حصيلة عمره الشريف ، حيث سعى إلى اقتناء

نفائس المطبوعات والمخطوطات ، وقد ذكر صاحب الذريعة أنّه شاهد هذه المكتبة وأخبر عن بعض مخطوطاتها النادرة ، ككتاب (زبدة الأنوار لتحفة الأخيار) للمولى عليّ بن حسين الشبستري ، و (الزيارة الرجبيّة في المشاهد) للميرزا محمّد بن محمّد رضا المشهدي ، وقد أهدى هذه المكتبة في زمان حياته إلى المدرسة الطالبيّة[١].

مصنّفاته

وقد صنّف مصنّفات في التفسير والحديث والمواعظ ، وإليك ما طبع منها في حال حياته :

١ ـ وفادار باشيد ، وقد طبع سنة ١٣٥٠ش و ١٣٦٢ش في طهران .

٢ ـ اللؤلؤ النضيد في شرح زيارة مولانا أبي عبدالله الشهيد عليه السلام ، وهو من أفضل شروح زيارة عاشوراء ، وقد أثنى العلّامة الطهراني في كتابه الذريعة على هذا الكتاب ، وقد فرغ المؤلّف من تأليفه في ٨ شعبان ١٣٥٩هـ ، وطبع في سنة ١٣٥٩هـ و ١٤٠٥هـ.

٣ ـ درّ يتيم يا زندگانى لقمان حكيم ، وهو كتاب يشتمل على حياة لقمان الحكيم ، وقد طبع مراراً في طهران .

٤ ـ هديّة الأقران إلى أخبار لقمان الحكيم[٢] ، وهو باللغة العربيّة ، طبع في سنة ١٤٠٣هـ في ١٤٥ صفحة .

---

(١) وقد ذكر لنا العلّامة المحقّق الشيخ علي أكبر مهدي پور أنّ المكتبة انتقلت حالياً إلى مكتبة تبريز المركزيّة .

(٢) وقد ذكره صاحب الذريعة بعنوان (المواعظ اللقمانيّة) و (الكلمة الطيّبة) ، فراجع الذريعة : ٢٥ : ٢٠٦ و : ١٨ : ١٢٥ .

٥ ـ مقدّمة وتعليقة على كتاب آداب الصلاة للمجلسي ، وقد طبع في ١٠٥ صفحات .

٦ ـ چه كنيم تا وفادار باشيم ، وهي رسالة مختصرة طبعت في سنة ١٣٥٣ش في تبريز .

٧ ـ صد پند لقمان حكيم ، وقد طبعت في ذيل كتاب آداب الصلاة .

٨ ـ طرق الإجازات .

وفاته

توفّي في مسقط رأسه في ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٤هـ قرب أذان الفجر ، وشيّع تشييعاً مهيباً حضره كبار علماء تبريز ، وصلّى عليه آية الله الشيخ رضا التوحيدي ، ودفن في مقبرة وادي الرحمة .

مصادر ترجمته

١ ـ سيرة وحياة الشيخ نصر الله الشبستري ، طبع بمناسبة أربعين يوماً على رحيله .

٢ ـ گنجينه دانشمندان : ٣ : ٣١٨ .

٣ ـ عرشيان خاك‌نشين : ٢٠٩ ـ ٢١١ .

٤ ـ كيهان فرهنگى : ش ٧ مهرماه ١٣٦٣ش .

٥ ـ نامداران تاريخ : ٢ : ٣٧٢ .

٦ ـ گلشن ابرار : ٧ : ٤٢٧ .

٧ ـ مفاخر آذربيجان : ١ : ٤٨١ .

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين

وصلّى الله على جميع الأنبياء والمرسلين ،

لا سيّما على خاتمهم سيّدنا محمّد ، وآله وأهل بيته المعصومين الطاهرين .

أمّا بعد فيقول العبد الفقير إلى رحمة ربّه ومولاه : نصر الله ـ أخذ الله سبحانه وتعالى بيده في أُولاه وأُخراه ـ :

إخواني ، السلام عليكم ، وأسعدنا الله وأسعدكم ، وعلى كلّ خير أرشدنا وأرشدكم ، أُريد أن أُحادثكم دقائق على شريطة أن تخلوا بيني وبين قلوبكم فأُجاذبها الحديث ، إنّ مشيئة الله المطلقة الغالبة تدور في فلكها مشيئة الإنسان التي بها يقضى في أُموره ، ويأخذ الطريق الذي يختاره ويرضاه .

أجل ، إنّ حركات الإنسان تنبع من الداخل والخارج ـ أي من نفسه ومن الأحداث ـ وأمّا التوفيق إلى الخير والفلاح ، فلا ينبع من النفس ، ولا من الأحداث ، بل من قوّة خفيّة وطاقة خيرة لا حدّ لها تكمن في عالم المجهول ، ولكنّها تمهّد سبيل الخير إلى بعض الأفراد ، وتتدخّل مباشرة في توجيههم إلى ما يرضي الله سبحانه وتعالى من حيث لا يشعرون ، وربّ ساعة تعدل عمراً بما يحتشد فيها من أفكار ومشاعر ، وبما يتمّ فيها من أعمال وآثار ، وبالعكس ، ربّ عام يمرّ خاوياً

فارغاً لا حساب له في ميزان الحياة ، ولا وزن له عند الله ، نعوذ بالله تعالى من ذلك .

ثمّ إنّ الشيخوخة نَكسةٌ إلى الطفولة بغير ملاحة الطفولة ، ألا ترى أنّ من ولي ولاية جليلة ، وارتقى إلى رتبة عالية يؤثّر في حاله العزل عن تلك الولاية ، والهبوط عن هذه الرتبة ، ولا يكون حاله هذه كحاله لو لم ينل تلك الولاية ، ولا ارتقى إلى تلك الرتبة .

وبعد تمهيد تلك المقدّمة أقول : قد أسعفتني فيما مضى لحظات قصار من الفرصة التي تجيء وتروح ، بكتابة بعض الدعوات والزيارات ، وبينما أنا أكتب نسخة من زيارة (عاشوراء) المعروفة إذ أخذتني هزّة كهربائيّة من ولاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام ، فألّفت كتاب (اللؤلؤ النضيد في شرح زيارة مولانا أبي عبدالله الشهيد) ، فقد ألّفته في النصف الثاني من عشر الثلاثين من سني عمري البائر ، وطبع سنة **١٣٥٩** هجريّة قمريّة على ما فيه من هنات قليلة ، واشتباهات يسيرة ، لا تعيبه كثيراً ـ إن شاء الله ـ وإنّني ليطيب لي أنّه أُريد تجديد طبعه في الآونة الأخيرة ، إلّا أنّه يؤسفني ، بل يؤلمني ، أن تحول الصروف والظروف القاسية بيني وبين تجديد النظر التامّ في بحوث هذا الكتاب ، فقد عاودت النظر في بعضها ، ولم يمكنني أن أُعاوده في البعض الآخر ، فإنّ حالي ليس على ما يرام لطارئ صحّي .

أضف إلى ذلك أنّي قد أصبحت هامة اليوم أو غدٍ ، فإنّي اليوم في أوائل عشر الثمانين بخاطر عند الله تعالى علم تشعبّه ، ونِعم ما قيل :

من جاوز السبعين من عمره ... لاقى أُموراً فيه مستنكره

وإن تخطّاها رأى بعدها ... من حادثات الدهر ما لم يره

ولكن لا محيص من قضاء الله وقدره ، وإنّي على يقين أنّ من ورائها يد سماويّة ، وعناية إلٰهيّة ، وقد قال عليه السلام : « **في تقلّب الأحوال علم جواهر الرجال** »[1] ، وأراني

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٢١٧ . الكافي : ٨ : ٢٣ ، الحديث ٤ . من لا يحضره الفقيه : »

قد أطلت الحديث عن نفسي ، ولا أدري كيف ورّطني قلمي في هذا الحديث .

وبالختام أقول : إنّ ظريف هديّتي يقصر عن همّتي ، وهمّتي تقصر عن آمالي ، فخالص الودّ والثناء ، ومحض المسألة والدعاء ، أفضل ما يهديه أمثالي ، وحسبي ارتياح ضميري بأنّي ما صنعت بهذا الجمع والتأليف إلّا ما حسبت أنّه يسرّكم ، بل يعجبكم ، فإن قرطست الغرض فهو ما رجوته ـ وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعله لذاته ، وجعل القبول له موافقاً لمرضاته ـ وإلّا فعفواً يا كرام ، فلست بأوّل من سعى لخير فأخفق ، ورام سداداً فأخطأ .

كتبت هذه السطور ليلة الجمعة التي تسفر عن صباح

١٩ شهر صفر ١٤٠٤هـ

أفقر عباد الله إلى رحمة ربّه ومولاه : **نصر الله شبستري** ،

عامله بلطفه الباري في هذه الدار وتلك الدار

« ٤ : ٣٨٨ ، الحديث ٥٨٣٤ . تحف العقول : ٩٧ .

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله الذي دهشت العقول جواهر حكمته ، وحيّرت العيون أشعّة أنوار عظمته ، حمداً يكون في الآخرة نهجاً مهيعاً إلى جنّته ، وفي الدنيا حصناً منيعاً من نقمته ، سبحان مَن خلق الخلق بين ناطقٍ معترفٍ بوحدانيّته ، وصامتٍ متخشّعٍ لربوبيّته .

والصلاة والسلام على نبيّه الذي ختم الشرائع بشريعته ، وأنقذ عباده من الضلال بهدايته ، وعلى الأوصياء المرضيّين من عترته ، والسادة الأطهار من ذرّيّته ، والهداة المعصومين القائمين بأعباء خلافته ، سيّما الكهف الحصين ، وغياث المضطرّ المستكين ، الحجّة بن الحسن بقيّة الله في الأرضين ، أقرّ الله تعالى بمقدمه الشريف عيون المؤمنين .

أمّا بعد : فيقول المفتقر إلى رحمة ربّه الغنيّ نصر الله بن عبدالله التبريزي الشبستري : إنّ زيارة عاشوراء[1] المعروفة لا يخفى تميّزها من سائر الزيارات شرفاً ،

---

(١) قال في الجزء ٧ من تاج العروس الصفحة ٢٢٢ ـ عند قول الفيروزآبادي في القاموس : « والعاشوراء » ـ ما لفظه : « قال شيخنا ـ يعني محمّد بن الطيّب الفاسي ـ قلت : المعروف تجرّده من أل » ، انتهى .

وقال في الجزء الثاني من منتهى الإرب الصفحة ٨٣٦ ما لفظه : « قال أبو بكر ، وقال بعضهم : عاشوراء معرفة لا يدخل عليها الألف واللام ، ولا يوصف بها اليوم ، »

وكونها مفتاحاً لأبواب الخيرات جميعاً، وقد كان من عزمي ومستودعات خاطري منذ برهة من الزمان وقسط من الأحيان، مراجعة المآخذ الأصليّة، والمصادر النقليّة لكتابة نسخة منها صحيحة الألفاظ، ومشيدة المباني، إذ وجدتها في عدّة من تأليفات علمائنا المتأخّرين ومصنّفاتهم على اضطراب في بعض الألفاظ والعبارات، ورأيت أنّ الاهتمام بشأن هذه الزيارة الشريفة، وكمال العناية والمبالغة في تصحيح ألفاظها من جملة الطاعات والقربات.

وبينا أنا في هذا الحال، والنفس رهينة هذا الخيال، أُقدّم رجلاً وأُؤخّر أُخرى، والاشتغالات مانعة، والموانع دافعة، إذ قوى عزمي التماس بعض الاخوان الصالحين من ذوي الفضل والكمال، صرف العناية إلى عمل رسالة تجري هذا المجرى، فشمّرت عن ذيل الجدّ والاجتهاد، وبذلت جُهدي، وأنفقت شطراً من كنوز عمري لتصحيح ما أوردته، وتنقيح ما أخرجته بمقابلة النسخ بعضها على بعض، بعدما حضر عندي بعون الله تعالى كتاب **مصباح المتهجّدين** في نسخ عديدة من المطبوعة والقلميّة العتيقة الصحيحة، وكتاب **كامل الزيارة** في نسختين، وكتاب **مختصر المصباح** في نسخة، ورقّمت روايات الزيارة بطولها على الترتيب المعهود الآتي بيانه إن شاء الله تعالى.

ثمّ بعد ذلك قد وشيت طررها، وزيّنت غررها أن علّقت عليها ما وجدته في كتب علمائنا المتقدّمين، ورأيته في زبر مشايخنا المتأخّرين، رضي الله عنهم أجمعين، ممّا يناسب المقام، ويرتبط بالمرام، وبرّزت أحياناً ما خطر ببالي العاطل، ونظري القاصر.

« ولكن يضاف إليها »، انتهى.

قلت: والموجود في أكثر الأخبار والمشهور في ألسنة العلماء وكلماتهم هو استعماله أيضاً من دون الألف واللام.

ولمّا كان هذا الكتاب أوّل ما أفرغته في قالب التأليف والترصيف ، وذلك في أوان تحصيلي واستفادتي من مشايخي ، وحداثة سنّي ، حيث لم يتمّ لي اليوم سبع وعشرون سنة .

فالمرجوّ ممّن يعثر فيه على خلل خالٍ عن محمل الصواب أن يستصلحه كما هو من شيم ذوي الألباب ، ولا يلج في روعه منّي نقار ولا عتاب ، فإنّي ـ مضافاً إلى قصور باعي وقلّة بضاعتي ـ ببلدة لم يتهيّأ لي فيها الأسباب ، والله الهادي والملهم للصواب ، وإليه المرجع والإياب .

ولنذكر قبل الشروع في المقصود أُموراً لا بدّ من بيانها هنا :

الأوّل : في بيان ما بنيت عليه في هذا الكتاب عند النقل عن المآخذ

فأقول : اعلم أنّه ما نقلته في هذا الكتاب عن كتب خطّيّة غير مطبوعة أو غير معيّن عدد صفحاتها ، وإن كانت مطبوعة أومأت حينئذٍ غالباً بعد ذكر اسم كلّ كتاب هو من هذين النوعين موضع الأخذ عنه بذكر الباب أو الفصل أو المجلس ونحوها .

وأمّا ما نقلته فيه عن غير هذين القسمين فالتزمت عند النقل بتعيين عدد الصفحات والمجلّدات ، وتاريخ طبع الكتاب إلّا نادراً ، غير أنّه لوقوع الغلط والاشتباه في بعض الأحيان في النسخ المطبوعة لم ألتزم بإيراد جميع ما يوجد فيها من الألفاظ ، بل راجعت إلى النسخ الخطّيّة أو النسخ المتأخّرة الناقلة عنها ، وأوردت ما هو الصحيح من الألفاظ والعبارات .

من هنا قد يشاهد أنّي أُورد شيئاً في هذا الكتاب عن مأخذ معيّن ، ويوجد اختلاف يسير بين المنقول وبين ما في المنقول عنه من الألفاظ .

ثمّ إنّي عبّرت عن الصفحة بقولي (ص) ، وعن المجلّد والجزء بـ(ج) ، وعن المطبوع بـ(ط) ، وعن الزائد بـ(ز) ، وعن الظاهر بـ(ظ) ، وأسأل الله تعالى العصمة من السهو والخطأ والنسيان ، وهو المعين .

الثاني: في بيان ترتيب عمل الزيارة

[على رواية علقمة]

فأقول: إذا أردت ذلك إن شاء الله تعالى يوم عاشوراء وغيره من الأيّام، فابرز قبل الزوال إلى الصحراء أو اصعد سطح دارك الأعلى، وأقبل بوجهك على ناحية قبر أبي عبدالله عليه السلام، وسلّم عليه بأيّ لفظ وأي لسان شئت، وإن ضممت إليه اللعن على قاتليه عليه السلام كان أوْلى وأحوط، ثمّ صلِّ مكانك ركعتين، فإذا فرغت قم وتوجّه ثانياً إلى جانب قبره الشريف، وكبّر، ثمّ قل: السلام عليك يا أبا عبدالله إلى قوله عليه السلام: وآل نبيّك عليه وعليهم السلام.

ثمّ قل مائة مرّة: اللّهمّ العن أوّل ظالم... الخ، ثمّ قل مائة مرّة أيضاً: السلام عليك يا أبا عبدالله وعلى الأرواح التي... الخ، ثمّ قل مرّة واحدة: اللّهمّ خصّ أنت... الخ، ثمّ اسجد وقل فيها: اللّهمّ لك الحمد... الخ، وارفع رأسك وافعل ما شئت، فقد تمّ عملك، وإن كان الاحتياط في إتيان ركعتين بعد رفع الرأس من السجدة أيضاً. هذا على ما رواه **علقمة**.

[على رواية صفوان الجمّال]

وأمّا على [رواية] **صفوان الجمّال**: فزر قبل ذلك كلّه أمير المؤمنين عليه السلام بالتي جعلها العلّامة المجلسي رحمه الله في كتاب **تحفة الزائر**[1] سادس زياراته عليه السلام المعروفة لذلك بـ«زيارت ششم حضرت امير عليه السلام»[2]، ثمّ صلِّ ركعاتها الستّ، كلّ ركعتين منها بتسليم واحد، وإذا فرغت من الصلاة فأت بزيارة أبي عبدالله عليه السلام على ما مرّ

---

(١) تحفة الزائر: ٩٨.

(٢) أوّلها: السلام عليك يا رسول الله، وآخرها قوله: «صلّى الله عليك وسلّم كثيراً»، وسننقلها في الصفحة ٢٤٢ إن شاء الله.

تفصيله ، غير أنّه إذا رفعت رأسك من السجدة التي تقول فيها : « اللّهمّ لك الحمد . . . الخ » صلِّ ركعتين بقصد القربة المطلقة ، وادع بعدهما بـ(دعاء صفوان) المعروف بـ(دعاء علقمة) ، وهذا الدعاء يأتي إن شاء الله تعالى[١] وشرح الحال في المقامات المذكورة وتفصيل هذا الإجمال موكول إلى ما يأتي في الكتاب إن شاء الله .

الثالث : في ذكر زيارتين خفيفتين لأبي عبدالله عليه السلام

أقول : قد علم إجمالاً ممّا قدّمنا أنّ المعتبر في زيارة عاشوراء هو الإيماء أوّلاً إلى ناحية القبر الشريف مع السلام المطلق واللعن على قاتليه عليه السلام ، وإتيان ركعتين بعد ذلك والتكبير ، ثمّ الشروع في قوله عليه أفضل السلام : « السلام عليك يا أبا عبدالله » إلى آخر زيارة عاشوراء ، فعلى هذا ورد ببالي أن أُورد هنا زيارتين خفيفتين ، لتكفيا من تفرّق حواسّ الزائر ، وتجشّم إنشاء الألفاظ العربيّة وغيرها ، مضافاً إلى أنّه يوجد في ما ورد عنهم عليهم السلام ما لا يوجد في غيره .

[الزيارة الأُولى]

روى الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه[٢] رحمه الله في كتاب **كامل الزيارة** ،

---

(١) في الصفحة ٢٠١ .

(٢) قال النراقي رحمه الله في العائدة ٨٨ من كتاب العوائد : « قولويه : والد جعفر بن محمّد بن قولويه ، قال في (ح) بضمّ القاف وإسكان الواو الأوّل وضمّ اللام ، والواو بعدها ، أقول : الظاهر كما مرّ في شاذويه أنّ بعد اللام المضمومة الواو المفتوحة ، ثمّ الياء الساكنة » ، انتهى كلامه رحمه الله .

أقول : (ح) رمز لكتاب إيضاح الاشتباه للعلّامة الحلّي رحمه الله ، والحكاية موافقة للأصل المنقول ، وزاد قوله : « كان أبوه يلقّب مسلمة بفتح الميم وإسكان السين ، والعجب أنّ المحقّق المامقاني رحمه الله حكى في المجلّد الأوّل من التنقيح الصفحة ٢٢٣ عن الايضاح »

عن محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن عليّ بن فضّال، عن صفوان بن يحيى، عن أبي الصباح[١]، عن أبي عبدالله عليه السلام، أو عن أبي بصير، عنه عليه السلام، قال: «قلت: كيف السلام على الحسين بن عليّ عليه السلام؟

قال: (**تقول**:)

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسولِ اللهِ، لَعَنَ اللهُ مَنْ قَتَلَكَ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ أَعانَ عَلَيْكَ، وَمَنْ بَلَغَهُ ذلِكَ فَرَضِيَ بِهِ، أَنا إِلَى اللهِ مِنْهُمْ بَرِيءٌ[٢]»[٣].

[الزيارة الثانية]

قال العلّامة النوري رحمه الله في **المستدرك** ما لفظه: «مجموعة الشهيد»، وكذا نقله في **البحار** عن خطّ بعض الأفاضل، عنه، عن أبي الحسن القادسي، قال: «كنت كثير الزيارة لمولانا أبي عبدالله عليه السلام، فقلّ مالي، وضعف من الكبر جسمي، فتركت الزيارة، فرأيت ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام ومعه الحسن والحسين، قال: فمررت بهم، فقال الحسين عليه السلام: **يا رسول الله، هذا الرجل كان يكثر زيارتي فانقطع عنّي**.

فقال رسول الله: **أعن مثل الحسين تهاجر وتترك زيارته؟!**

« ما استظهره النراقي رحمه الله، فراجع والأمر سهل.

(١) أبو الصباح ـ بالصاد المهملة وتشديدها وتشديد الباء المنقّطة تحتها نقطة ـ هو الكناني ـ بكسر الكاف ـ بقرينة صفوان.

(٢) في نسخة: «بَراء».

(٣) كامل الزيارات: ٣٩٢، باب ٧٩، الحديث ٢١. بحار الأنوار: ٩٨: ١٧٢، الحديث ٢٤.

فقلت: يا رسول الله، حاشا لي أن أهجر مولاي، لكنّي ضعفت وكبرت، فلهذا عزّت [عزبت ـ ظ] زيارته، ولقلّة مالي تركت زيارته.

فقال ﷺ: **اصعد كلّ ليلة على سطح دارك، وأشر باصبعك السبّابة إليه، و(قل):**

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أُمِّكَ وَأَخِيكَ، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الدَّمْعَةِ السّاكِبَةِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْمُصيبَةِ الرَّاتِبَةِ[1]، لَقَدْ أَصْبَحَ كِتابُ اللهِ فيكَ مَهْجوراً، وَرَسولُ اللهِ فيكَ مَحْزوناً. وَعَلَيْكَ السَّلَامُ[2] وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلَامُ عَلىٰ أَنْصارِ اللهِ وَخُلَفائِهِ، السَّلَامُ عَلىٰ أُمَناءِ اللهِ وَأَحِبّائِهِ، السَّلَامُ عَلىٰ مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللهِ، وَمَعادِنِ حِكْمَةِ اللهِ، وَحَفَظَةِ سِرِّ اللهِ، وَحَمَلَةِ كِتابِ اللهِ، وَأَوْصِياءِ نَبِيِّ اللهِ، وَذُرِّيَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ سل ما شئت، فإنّ زيارتك تُقبل من بعيد وقريب»[3]، انتهى ما في المستدرك.

الرابع: في بيان الرموز التي وضعناها عند كتابة الزيارة الشريفة

اعلم أنّي أوردت الزيارة الشريفة مع روايتها عن كتاب **مصباح المتهجّدين وسلاح المتعبّدين**، من تأليفات شيخ الطائفة المحقّة ورئيسها، حامل عرش العلم والإيمان، والمشار إليه في جميع الفنون بالبنان، عماد المذهب والملّة

---

(١) الثّابِتَةِ ـ خ ل ـ.

(٢) كذا في بحار الأنوار، وفي الأصل: «فيكَ مَوْتوراً، السَّلَامُ عَلَيْكَ».

(٣) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٧٥، الحديث ١٧. مستدرك الوسائل: ١٠: ٤٠٤، الحديث ٥. موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام: ٣: ٥١٠، الحديث ٥٧.

والدين ، شيخنا ومولانا وإمامنا الأقدم أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي قدّس الله روحه ، المنعوت بالشيخ المطلق والشيخ الطوسي ، بعد ملاحظة أربع نسخ من نسخ الكتاب المذكور من المطبوعة والقلميّة العتيقة المصحّحة ، ورقّمت في المتن ما هو المختار والأصحّ عندي من الألفاظ والعبارات ، وتعرّضت في الطرف الأسفل من الصفحات وأضعاف السطور لبيان أكثر مواضع الاختلاف الذي وجدته بين ألفاظ الرواة والزيارة في النسخ المعتمدة ، وما تركت شيئاً إلّا نوادر الألفاظ ومصحّفاتها ، ولم أذكرها رأساً .

ثمّ قابلتها على ما رواه الشيخ الأجلّ المذكور في كتاب (**المصباح الصغير**) الذي اختصره نفسه طيّب الله رمسه من كتاب **مصباح المتهجّدين** ، وبيّنت مواضع الاختلاف ، وجعلت الرمز لهذا الكتاب (م ص) .

وقابلتها أيضاً على ما رواه الشيخ الجميل الجليل ، الثقة الفقيه ، برهان الإسلام والمسلمين ، أُستاذ المشايخ المتبحّرين ، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى بن قولويه رضي الله تعالى عنه في كتاب (كامل الزيارة) المطبوع أخيراً ، وذكرت مواضع الاختلاف ، وجعلت الرمز لهذا الكتاب (كا) ، ولمصباح المتهجّدين (ص) ، ولمختصر المصباح (م ص) كما عرفت ، و (ز) علامة للزائد ، و (ظ) للظاهر ، و (خ) أو (خ) علامتان للنسخة ، و (ل) للبدل .

إذا تمهّد ذلك فاعلم أنّه إذا كتبت في المتن مع قوله عليه السلام : « **ممّن لا يتّقيه** » مثلاً (زكا) فالمراد أنّ الكلام المذكور موجود في المصباح ومختصره دون كامل الزيارة ، وقس عليه (ز م ص) و (زكا) و (م ص) ، وإذا كتبت مع قوله : « **الأليم** » مثلاً (زكا) و (م ص) و (خ في ص) فالمراد أنّ الكلمة المذكورة ليست بموجودة في الكامل والمختصر وبعض نسخ مصباح المتهجّدين ، وموجودة في البعض الآخر منها ، وبعكسه علامة (كا) و (م ص) و (خ في ص) .

وأمّا علامة (خ ل) المجرّدة عن رمز الكتب الثلاثة فراجعة إلى مصباح المتهجّدين فقط ، وأمّا غير المجرّدة فلما قيّدت به من رموز الكتب دون غيره[١].

عصمنا الله تعالى من الخطأ والخلل ، في العلم والعمل والكتابة إن شاء الله تعالى .

---

(١) وقد قمنا بفكّ هذه الرموز ، ونقل اختلاف النسخ إلى الهوامش تسهيلاً للقارئ . (المحقّق)

شرح زيارة أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم عاشوراء من قرب أو بعد

ذكر الشيخ قدس سره في كتاب **مصباح المتهجّدين**[1] **ومختصره**[2] ما هذا نصّه: روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع[3]، عن صالح بن عقبة[4]، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**مَن زار الحسين عليه السلام**[5] (**في**)[6] **يوم عاشورا** (ء)[7] (**من المحرّم**)[8] **حتّى يظلّ** (**عنده**)[9] **باكياً لقي الله** (**عزّ وجلّ**)[10] **يوم**

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٧٢ (الهامش).

(٢) وقال الشيخ أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه ـ بضمّ اللام وفتح الواو الواقعة بعدها ـ في كتاب كامل الزيارات الصفحة ٣٢٥ ما هذا لفظه: «حدّثني حكيم بن داود (بن حكيم خ) وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني (بسكون الميم)، عن محمّد بن خالد الطيالسي (باللام المكسورة والياء المشدّدة)، عن سيف بن عميرة (بفتح العين المهملة)، وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي. ومحمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني ـ بضمّ الجيم نسبة إلى جهينة مصغّرة ـ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: «من زاره» إلى آخر ما في المتن.

(٣) بالباء الموحدة والزاي المعجمة المكسورة والياء المثنّاة تحتها (العوائد).

(٤) بضمّ العين وإسكان القاف.

(٥) «بن عليّ عليهما السلام» في نسخة بدل من المصباح.

(٦) و (٧) ليست في الكامل.

(٨) و (٩) في نسخة من الكامل.

(١٠) في الكامل والمصباح الصغير: «تعالى» بدل «عزّ وجلّ».

(يلقاه)[١] بثواب[٢] ألفي حجّة، وألفي عمرة، وألفي (غزوة)[٣] (و)[٤] ثواب كلّ حجّة وعمرة و(غزوة)[٥] كثواب مَن حجّ واعتمر وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله (و)[٦] مع الأئمّة الراشدين (عليهم السلام)[٧].

قال: قلت: جعلت (فداك)[٨]، فما لمن كان في (بعيد)[٩] البلاد و(أقاصيها)[١٠] ولم يمكنه (المصير)[١١] (إليه)[١٢] في ذلك اليوم؟

قال: إذا كان (كذلك)[١٣] برز إلى الصحراء أو صعد (سطحاً)[١٤] مرتفعاً في داره، و(أومأ)[١٥] إليه بالسلام، واجتهد (في الدعاء)[١٦] على (قاتليه)[١٧]،

---

(١) في الكامل: «القيامة».

(٢) «**بثواب ألف (ألفي ـ خ ل) ألف حجّة، وألف (ألفي ـ خ ل) عمرة، وألف (ألفي ـ خ ل) ألف غزوة**» هكذا عبارة كامل الزيارات.

(٣) و (٥) «**غزاة**» في نسخة بدل من المصباح.

(٤) و (٦) كامل الزيارات والمصباح الصغير وبعض نسخ المصباح.

(٧) ليست في المصباح الصغير وبعض نسخ المصباح، وفي كامل الزيارات «**صلوات الله عليهم أجمعين**» بدل «عليهم السلام».

(٨) في المصباح الصغير: «**فداءك**».

(٩) «**بعد**» في كامل الزيارات.

(١٠) «أقاصيه» في كامل الزيارات والمصباح الصغير، ونسخة بدل في المصباح.

(١١) «المسير» في نسخة بدل في المصباح وكامل الزيارات.

(١٢) المصباح، والمصباح الصغير، وبعض نسخ الكامل.

(١٣) في الكامل: «**ذلك اليوم**» بدل «**كذلك**».

(١٤) «**سطح داره**» في نسخة بدل من الكامل.

(١٥) «**أومى**» في الكامل، ونسخة بدل من المصباح.

(١٦) «**بالدعاء**» المصباح الصغير.

(١٧) «**قاتله**» في نسخة بدل من المصباح.

(و)[١] صلّى (من)[٢] (بعد)[٣] ركعتين، (وليكن)[٤] ذلك في صدر النهار قبل أن (تزول)[٥] الشمس[٦].

ثمّ (ليندب)[٧] الحسين عليه السلام[٨] ويبكيه، ويأمر (مَن)[٩] في داره (ممّن لا يتّقيه)[١٠] بالبكاء عليه، ويقيم في داره[١١] المصيبة بإظهار الجزع عليه، وليعزّ (فيها)[١٢] بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام، وأنا (ضامن)[١٣] لهم إذا فعلوا ذلك على الله (عزّ وجلّ)[١٤] جميع (ذلك)[١٥].

---

(١) ليست في المصباح الصغير.

(٢) و (١٠) ليست في كامل الزيارات.

(٣) في المصباح الصغير: «من بعد ذلك» بدل «بعد». وفي نسخة بدل من الكامل «بعده» بدل «بعد».

(٤) في الكامل: «يفعل» بدل «وليكن».

(٥) «يزول» في نسخة بدل من المصباح.

(٦) في الكامل: «قبل الزوال» بعد كلمة «الشمس».

(٧) «الندب» في نسخة بدل من الكامل.

(٨) المصباح الصغير وبعض نسخ المصباح وكامل الزيارات.

(٩) المصباح والمصباح الصغير وبعض نسخ كامل الزيارات.

(١١) في الكامل: «مصيبته بإظهار الجزع عليه، ويتلاقون بالبكاء بعضهم بعضاً في البيوت، وليعزِّ بعضهم بعضاً بمصاب الحسين عليه السلام»، وفي بعض النسخ: «وليعزّوا بعضهم بمصائب الحسين».

(١٢) ليست في كامل الزيارات والمصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(١٣) «الضامن» في نسخة بدل من المصباح، وفي كامل الزيارات: «فأنا ضامن (لك) ولهم إذا فعلوا ذلك (بعضاً)».

(١٤) ليس في المصباح الصغير وبعض نسخ المصباح.

(١٥) «هذا الثواب» في الكامل.

(قلت:)[١] جعلت (فداك)[٢]، (أنت)[٣] الضامن (لهم ذلك)[٤] و(الزعيم)[٥]؟

قال: **أنا (الضامن)[٦] وأنا الزعيم لمن فعل ذلك.**

(قلت:)[٧] (فكيف)[٨] يعزّي (بعضنا)[٩] بعضاً؟

قال: **(يقولون)[١٠] (أعظم)[١١] الله أُجورنا (بمصابنا بالحسين)[١٢] عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثاره مع وليّه (الإمام)[١٣] (المهدي)[١٤] من آل محمّد (عليهم)[١٥]، (وإن)[١٦] استطعت أن لا (تنشر)[١٧] يومك في حاجة فافعل،**

---

(١) في الكامل: «فقلت».

(٢) في المصباح الصغير: «فداءك».

(٣) في الكامل: «وأنت».

(٤) في المصباح الصغير وبعض نسخ المصباح: «ذلك لهم»، وفي كامل الزيارات: «لهم إذا فعلوا ذلك».

(٥) في الكامل: «الزعيم به».

(٦) في الكامل: «**أنا الضامن (ضامن ـ خ ل) لهم ذلك والزعيم**».

(٧) في الكامل: «قال: قلت:».

(٨) «كيف» نسخة بدل في الكامل، وفي المصباح الصغير: «وكيف».

(٩) في الكامل: «بعضهم».

(١٠) في المصباح الصغير: «**يقول**».

(١١) في الكامل: «**عظّم**».

(١٢) «**بمصاب الحسين**» في نسخة بدل من المصباح.

(١٣) في المصباح الصغير: «**والإمام**».

(١٤) «**الهادي**» في نسخة بدل من المصباح.

(١٥) ليست في المصباح الصغير وبعض نسخ المصباح، وفي الكامل: «**صلّى الله عليه وآله**».

(١٦) في الكامل: «**فإن**».

(١٧) «**تنشر**» في نسخة بدل من الكامل، وفي نسخة بدل من المصباح: «**تسير**».

فإنّه يوم نحس لا (تقضى)[١] فيه حاجة (مؤمن)[٢]، (فإن)[٣] قضيت لم[٤] (يبارك)[٥] له (فيها)[٦]، ولم يرَ (فيها)[٧] (رشداً)[٨].

ولا (يدّخرنّ)[٩] (أحدكم)[١٠] (لمنزله)[١١] (فيه)[١٢] شيئاً، (فمن)[١٣] ادّخر[١٤] في ذلك اليوم (شيئاً)[١٥] لم يبارك له فيما (ادّخر)[١٦]، و(لم)[١٧] يبارك له في أهله، (فإذا)[١٨] (فعلوا)[١٩] ذلك كتب (الله)[٢٠] (لهم)[٢١] (ثواب)[٢٢]

---

(١) «يقضى» في المصباح الصغير ونسخة بدل من كامل الزيارات.

(٢) و (٢٠) نسخة من كامل الزيارات.

(٣) «وإن» في كامل الزيارات.

(٤) «لم تكن يبارك» نسخة من كامل الزيارات.

(٥) «تبارك» في المصباح ونسخة بدل من كامل الزيارات.

(٦) ليست في المصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(٧) و (١٠) ليست في كامل الزيارات.

(٨) «رشد» في المصباح الصغير.

(٩) «تدّخرنّ» في كامل الزيارات.

(١١) «لمنزلك» في كامل الزيارات، وفي نسخة من المصباح: «بمنزله».

(١٢) و (١٥) ليست في كامل الزيارات.

(١٣) «فإنّه مَن» في كامل الزيارات.

(١٤) «فإنّه مَن ادّخر لمنزله (شيئاً ـ خ) في ذلك اليوم» في كامل الزيارات.

(١٦) «يدّخره» في كامل الزيارات.

(١٧) «لا» في كامل الزيارات.

(١٨) «فمن» في كامل الزيارات.

(١٩) «فعل» في كامل الزيارات.

(٢١) «له» في كامل الزيارات.

(٢٢) «أجر ثواب» نسخة بدل من المصباح.

(ألف)[١] حجّة ، و(ألف)[٢] عمرة ، و(ألف)[٣] غزوة ، كلّها مع رسول الله ﷺ[٤]، وكان (لهم)[٥] (كثواب)[٦] مصيبة كلّ نبيّ و (رسول)[٧] (ووصي)[٨] وصدّيق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى (أن تقوم الساعة)[٩].

قال صالح بن عقبة[١٠] وسيف بن عميرة: قال علقمة (بن محمّدالحضرمي)[١١]: (قلت)[١٢] لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاءً أدعو به (في ذلك اليوم)[١٣] (إذا أنا)[١٤] زرته من (قرب)[١٥]، ودعاءً أدعو به إذا (لم أزره)[١٦] من (قرب)[١٧] وأومأت (من)[١٨] بعد البلاد ومن (داري)[١٩] (بالسلام)[٢٠]

(١ ـ ٣) «ألف ألف» في كامل الزيارات.

(٤) «وآله وسلّم» نسخة من كامل الزيارات.

(٥) «له» في كامل الزيارات ونسخة بدل في المصباح.

(٦) «ثواب» في كامل الزيارات.

(٧) في نسخة بدل من كامل الزيارات.

(٨) ليست في كامل الزيارات.

(٩) «يوم القيامة» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(١٠) «الجهني» في نسخة من كامل الزيارات ، وهي زائدة ظاهراً.

(١١) في نسخة من كامل الزيارات.

(١٢) «فقلت» في كامل الزيارات.

(١٣) ليست في المصباح الصغير.

(١٤) «أنا إذا» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(١٥) و (١٧) «قريب» في كامل الزيارات.

(١٦) «أنا لم أزره» في المصباح الصغير.

(١٨) «إليه من» في كامل الزيارات.

(١٩) «سطح داري» في كامل الزيارات.

(٢٠) «بالتسليم» نسخة بدل في المصباح.

(إليه)[١].

قال: فقال (لي)[٢]: **يا علقمة، إذا أنت صلّيت (الركعتين)[٣] بعد أن تؤمي إليه بالسلام (فقل)[٤] (عند)[٥] الإيماء إليه من[٦] بعد (التكبير)[٧] هذا القول، فإنّك إذا (قلت ذلك)[٨] فقد دعوت بما (يدعو)[٩] به زوّاره من الملائكة[١٠]، وكتب الله لك[١١] مائة ألف ألف درجة.**

و(كنت)[١٢] (كمن)[١٣] استشهد مع الحسين[١٤] عليه السلام[١٥]، حتّى تشاركهم في

---

(١) ليست في كامل الزيارات والمصباح الصغير.

(٢) ليست في كامل الزيارات.

(٣) «**ركعتين**» في كامل الزيارات.

(٤) «**وقلت**» في كامل الزيارات.

(٥) «**بعد**» نسخة بدل في المصباح.

(٦) «**عند الإيماء بعد الركعتين**» في كامل الزيارات.
وفي نسخة أُخرى منه: «**عند الإيماء إليه ومن بعد الركعتين**».

(٧) «**الركعتين**» في كامل الزيارات.

(٨) «**دعوت بذلك**» نسخة بدل في المصباح.

(٩) «**تدعو**» في المصباح الصغير.

(١٠) في كامل الزيارات: «**يدعو به مَن زاره من الملائكة**».
وفي بعض النسخ: «**يدعو به من زوّاره من الملائكة**».

(١١) في كامل الزيارات: «**بها ألف ألف حسنة، ومحى عنك ألف ألف سيّئة، ورفع لك مائة ألف (ألف ـ خ)**».

(١٢) «**تكتب**» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(١٣) «**ممّن**» في كامل الزيارات.

(١٤) «**بن عليّ**» في نسخة من المصباح وكامل الزيارات.

(١٥) في نسخة من كامل الزيارات.

درجاتهم ، (ولا تعرف)[١] إلّا في الشهداء الذين استشهدوا معه ، وكُتب (لك)[٢] ثواب زيارة[٣] كلّ نبيّ ، و(كلّ)[٤] رسول ، وزيارة (كلّ)[٥] مَن زار الحسين[٦] عليه السلام منذ[٧] يوم قُتل عليه السلام[٨] (وأهل بيته)[٩] ، (تقول :)[١٠]

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِاللهِ ، (السَّلَامُ عَلَيْكَ يابْنَ رَسُولِ اللهِ)[١١] ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يابْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ[١٢] ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ فاطِمَةَ (الزَّهراء)[١٣] سَيِّدَةِ (نِساءِ الْعالَمِينَ)[١٤] ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ

---

(١) «لا تعرف» نسخة بدل في المصباح .

(٢) «له» في المصباح الصغير .

(٣) العبارة في كامل الزيارات هكذا: «وكُتب لك ثواب كلّ نبيّ ورسول» ، وفيها سقط لا محالة ، وقرائنه واضحة ، منها قوله قبيل ذلك: «وثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول وصدّيق وشهيد مات أو قُتل» .

(٤) و (٥) و (٨) ليست في كامل الزيارات .

(٦) «الحسين بن عليّ عليهما السلام» في نسخة من المصباح وكامل الزيارات .

(٧) «منذ خلق يوم قتل صلوات الله عليه وآله» كذا في نسخة خطّيّة من كامل الزيارات ، وأمّا النسخة المطبوعة فكما في المتن ، وليس فيها «عليه السلام» .

(٩) ليست في كامل الزيارات ، وفي نسخة من المصباح: «وعلى أهل بيته» .

(١٠) ليست في المصباح الصغير وكامل الزيارات .

(١١) كما في كامل الزيارات والمصباح الصغير ونسخة من المصباح ، وفي كامل الزيارات ـ بعد هذه الفقرة ـ : «السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته» .

(١٢) «السَّلامُ عَلَيْكَ يابْنَ سَيِّد الْوصيِّينَ» في نسخة من المصباح .

(١٣) ليست في المصباح الصغير وكامل الزيارات ، وهي موجودة في غير واحد من النسخ التي عندنا من المصباح .

(١٤) «النِّساء» في المصباح الصغير .

وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ[١]، عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ[٢] أَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ.

يا أَبا عَبْدِاللهِ، لَقَدْ عَظُمَتِ (الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ)[٣] (وَعَظُمَتِ)[٤] الْمُصيبَةُ (بِكَ)[٥] عَلَيْنا وَعَلىٰ جَميعِ أَهْلِ (الْإِسْلامِ)[٦]، (وَجَلَّتْ وَعَظُمَتْ مُصيبَتُكَ في السَّماواتِ عَلىٰ جَميعِ أَهْلِ السَّماواتِ)[٧]، فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً[٨] أَسَّسَتْ أَساسَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً دَفَعَتْكُمْ عَنْ مَقامِكُمْ، وَأَزالَتْكُمْ عَنْ مَراتِبِكُمُ الَّتي رَتَّبَكُمُ اللهُ فيها، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ، وَلَعَنَ اللهُ الْمُمَهِّدينَ[٩] لَهُمْ بِالتَّمْكينِ مِنْ (قِتالِكُمْ)[١٠]، (بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ)[١١] (وَمِنْ

---

(١) «بِفِنائِكَ، وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ» في كامل الزيارات.

(٢) «السَّلامُ عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلام الله» كذا في مختصرالمصباح، وكأنّه سهو من قلم الناسخ.

(٣) في نسخة من كامل الزيارات.

(٤) و (٧) ليست في كامل الزيارات.

(٥) «بِكُمْ» نسخة بدل في المصباح.

(٦) «السَّماوات» نسخة بدل في المصباح، وفي كامل الزيارات: «وَعَلىٰ جَميعِ أَهْلِ السَّماواتِ»، وفي نسخة من كامل الزيارات: «السَّماواتِ وَالْأَرْضِ».

(٨) «فَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسَّسَتْ... إلخ» كذا في نسخة عتيقة صحيحة من المصباح.

(٩) «عَلىٰ ذٰلِكَ» في نسخة من كامل الزيارات.

(١٠) «قِتالِكَ» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(١١) في نسخة من كامل الزيارات.

أَشْياعِهِمْ[١] وَأَتْباعِهِمْ)[٢] (وَأَوْلِيائِهِمْ)[٣].

يا أَبا عَبْدِاللهِ، إِنّي[٤] سِلْمٌ لِمَنْ (سالَمَكُمْ)[٥]، وَحَرْبٌ لِمَنْ (حارَبَكُمْ)[٦] إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، فَلَعَنَ[٧] اللهُ آلَ زِيادٍ وَآلَ مَرْوانَ، وَلَعَنَ اللهُ (بَني)[٨] أُمَيَّةَ قاطِبَةً، وَلَعَنَ اللهُ ابْنَ مَرْجانَةَ، وَلَعَنَ اللهُ عُمَرَ بْنَ سَعْدٍ، وَلَعَنَ اللهُ شِمْراً، وَلَعَنَ اللهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ (وَتَنَقَّبَتْ)[٩] (وَتَهَيَّأَتْ)[١٠] لِقِتالِكَ[١١].

بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي، لَقَدْ عَظُمَ مُصابي بِكَ، فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَ مَقامَكَ[١٢] (وَأَكْرَمَني)[١٣] (بِكَ)[١٤]، أَنْ يَرْزُقَني[١٥] طَلَبَ ثارِكَ مَعَ إِمامٍ (مَنْصُورٍ)[١٦]

---

(١) «وَأَشْياعِهِمْ» كذا في بعض نسخ المصباح.

(٢) و (٣) ليست في كامل الزيارات.

(٤) في نسخة من كامل الزيارات.

(٥) «سالَمَكَ» نسخة بدل في المصباح.

(٦) «حارَبَكَ» نسخة بدل من المصباح.

(٧) «وَلَعَنَ» كذا في مختصر المصباح وأكثر نسخ المصباح.

(٨) و (٩) ليست في المصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(١٠) كذا في المصباح الصغير وكامل الزيارات ونسخة من المصباح.

(١١) «يا أَبا عَبْدِاللهِ» في كامل الزيارات، والعبارة هكذا في المصباح الصغير: «أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ وَتَنَقَّبَتْ لِقِتالِكَ».

(١٢) «مَقامي» نسخة بدل في المصباح.

(١٣) ليست في كامل الزيارات.

(١٤) نسخة من المصباح.

(١٥) «أَنْ يُكْرِمَني بِكَ، وَيَرْزُقَني» في كامل الزيارات.

(١٦) «مَنْصُوبٍ» في نسخة من المصباح.

مِنْ (أَهْلِ بَيْتِ)[١] مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله[٢].

اللّٰهُمَّ اجْعَلْني عِنْدَكَ وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ[٣] عليه السلام[٤] في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

يا أَبا عَبْدِاللهِ[٥]، إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ[٦]، وَإِلىٰ رَسُولِهِ، وَإِلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَإِلىٰ فاطِمَةَ، وَإِلَى الْحَسَنِ، وَإِلَيْكَ[٧] بِمُوالاتِكَ[٨]، وَبِالْبَراءَةِ[٩] مِمَّنْ قاتَلَكَ[١٠]، وَنَصَبَ لَكَ الْحَرْبَ[١١]، وَ(بِالْبَراءةِ)[١٢](مِمَّنْ أَسَّسَ)[١٣](أَساسَ الظُّلْمِ)[١٤] (وَ)[١٥] (الْجَوْرِ)[١٦] (عَلَيْكُمْ، وَأَبْرَءُ إِلَى اللهِ وَإِلىٰ رَسولِهِ)[١٧]

---

(١) «آلِ» في كامل الزيارات.

(٢) «صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ» في المصباح الصغير.

(٣) «وَجيهاً عِنْدَكَ بِالْحُسَيْنِ» في كامل الزيارات، وفي نسخة منه: «وَجيهاً بِالْحُسَيْنِ عِنْدَكَ».

(٤) ليست في كامل الزيارات والمصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(٥) «يا سَيِّدي، يا أَبا عَبْدِ اللهِ» في كامل الزيارات.

(٦) «إِلَى اللهِ تَعالىٰ» في نسخة من كامل الزيارات.

(٧) في كامل الزيارات: «صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِمْ»، وفي نسخة: «صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ»

(٨) في كامل الزيارات: «يا أَبا عَبْدِاللهِ».
وفي بعض نسخ المصباح: «بِمُوالاتِكَ وَمُولاةِ وَلِيِّكَ».

(٩) في كامل الزيارات: «مِنْ أَعْدائِكَ وَمِمَّنْ قاتَلَكَ».

(١٠) قوله: «مِمَّنْ قاتَلَكَ» إلى قوله: «وَإِلىٰ رَسولِهِ» ليس في أكثر نسخ المصباح، ويوجد في بعضها.

(١١) في كامل الزيارات: «وَمِنْ جَميعِ أَعْدائِكُمْ».

(١٢) في المصباح الصغير: «الْبَرائَةَ».

(١٣) و(١٥) و(١٦) ليست في المصباح الصغير.

(١٤) و(١٧) ليست في المصباح الصغير وكامل الزيارات.

(مِمَّنْ أَسَّس أَساسَ ذلِكَ)[١] وَبَنىٰ عَلَيْهِ بُنْيانَهُ، (وَأَجْرىٰ ظُلْمَهُ وَجَوْرَهُ)[٢] عَلَيْكُمْ وَعَلىٰ أَشْياعِكُمْ. بَرِئْتُ إِلَى اللهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ[٣]، (ثُمَّ إِلَيْكُمْ)[٤] بِمُوالاتِكُمْ، وَمُوالاةِ وَلِيِّكُمْ، وَ(الْبَراءَةِ)[٥] مِنْ أَعْدائِكُمْ وَالنّاصِبينَ[٦] لَكُمُ الْحَرْبَ، وَ(بِالْبَرائَةِ)[٧] مِنْ أَشْياعِهِمْ وَأَتْباعِهِمْ.

إِنّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمَكُمْ، وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبَكُمْ، وَ(وَلِيٌّ)[٨] لِمَنْ والاكُمْ، وَعَدُوٌّ[٩] لِمَنْ عاداكُمْ.

فَأَسْأَلُ اللهَ الَّذي أَكْرَمَني بِمَعْرِفَتِكُمْ، وَمَعْرِفَةِ أَوْلِيائِكُمْ، وَرَزَقَنِيَ الْبَراءَةَ مِنْ أَعْدائِكُمْ، أَنْ يَجْعَلَني مَعَكُمْ في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، (وَأَنْ يُثَبِّتَ لي عِنْدَكُمْ[١٠] قَدَمَ صِدْقٍ[١١] في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ)[١٢].

---

(١) ليست في كامل الزيارات.

(٢) «وَجَرىٰ في ظُلْمِهِ وَجَوْرِهِ» في المصباح الصغير ونسخة بدل في المصباح.

(٣) «وَإِلىٰ رَسولِهِ» في نسخة من المصباح.

(٤) في نسخة من كامل الزيارات.

(٥) «بِالْبَرائَةِ» في المصباح الصغير ونسخة بدل في المصباح.

(٦) «وَمِنَ النّاصِبينَ» في كامل الزيارات.

(٧) «الْبَراءَةِ» في كامل الزيارات.

(٨) «مُوالٍ» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(٩) «وَعَدُوٌّ عَدُوٌّ» نسخة بدل في المصباح.

(١٠) ليست في المصباح الصغير.

(١١) في المصباح الصغير: «قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَكُمْ».

(١٢) «وَأَنْ يُثَبِّتَ» إلى قوله: «وَالْآخِرَةِ» في نسخة من كامل الزيارات.

وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُبَلِّغَنِيَ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ (الَّذي)[١] لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، وَأَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ (ثارِكُمْ)[٢] مَعَ إِمامٍ (مَهْديٍّ)[٣] (ظاهِرٍ)[٤] ناطِقٍ[٥] (مِنْكُمْ)[٦].

وَأَسْأَلُ اللهَ بِحَقِّكُمْ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَكُمْ عِنْدَهُ، أَنْ (يُعْطِيَني)[٧] بِمُصابي بِكُمْ أَفْضَلَ ما (يُعْطي)[٨] مُصاباً (بِمُصيبَتِهِ)[٩]، (يا لَها مِنْ)[١٠] مُصيبَةٍ ما أَعْظَمَها وَأَعْظَمَ رَزِيَّتَها في الْإِسْلامِ (وَ)[١١] في جَميعِ (أَهْلِ)[١٢] السَّماواتِ وَ(الْأَرْضِ)[١٣].

اللّٰهُمَّ اجْعَلْني في مَقامي هٰذا مِمَّن تَنالُهُ مِنْكَ (صَلَواتٌ)[١٤] وَرَحْمَةٌ وَمَغْفِرَةٌ.

---

(١) ليست في الكامل ونسخة من المصباح، وموجود في المصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(٢) «ثاري» في المصباح الصغير ونسخة بدل في المصباح، وفي بعض نسخ المصباح: «ثارِكَ».

(٣) «هُدىً» في المصباح الصغير ونسخة بدل في المصباح.

(٤) ليست في كامل الزيارات.

(٥) «ناطِقٍ بِالْحَقِّ» كذا في بعض نسخ المصباح.

(٦) «لَكُمْ» في كامل الزيارات.

(٧) و (٨) «أَعْطىٰ» في كامل الزيارات.

(٩) «بِمُصيبَتِهِ» في نسخة بدل في المصباح.
وفي كامل الزيارات: «بِمُصيبَةٍ، أَقُولُ إِنّا لِلّٰهِ وَإِنّا إِلَيْهِ راجِعُونَ».

(١٠) في كامل الزيارات والمصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(١١) ليست في المصباح الصغير.

(١٢) في نسخة من كامل الزيارات والمصباح.

(١٣) «الْأَرَضينَ» نسخة بدل في المصباح وكامل الزيارات.

(١٤) «صَلواتُ اللهِ» نسخة بدل في كامل الزيارات.

اللّٰهُمَّ اجْعَلْ مَحْيايَ مَحْيا مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمَماتي مَماتَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ(١).

اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ (تَبَرَّكَتْ)(٢) **بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ، وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبادِ، اللَّعينُ ابْنُ اللَّعينِ، عَلىٰ (لِسانِكَ وَ)**(٣) **وَلِسانِ نَبِيِّكَ (ﷺ)**(٤) **في كُلِّ مَوْطِنٍ وَمَوْقِفٍ وَقَفَ فيهِ نَبِيُّكَ (صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ)**(٥).

(اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَبا سُفْيانَ، وَمُعاوِيَةَ)(٦)**، وَيَزيدَ**(٧) **بْنَ مُعاوِيَةَ**(٨) **(عَلَيْهِمْ مِنْكَ)**(٩) **اللَّعْنَةُ أَبَدَ الْآبِدينَ.**

(وَهٰذا يَوْمٌ فَرِحَتْ بِهِ آلُ زِيادٍ وَآلُ مَروانَ بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِ)(١٠)

---

(١) «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» في كامل الزيارات.

(٢) «تَنَزَّلَتْ (تَنَزَّلَ ـ خ) فيه اللَّعْنَةُ عَلىٰ آلِ زِيادٍ وَآلِ أُمَيَّةَ وَابْنِ آكِلَةِ الْأَكْبادِ اللَّعينِ ابْنِ اللَّعينِ» في كامل الزيارات.

(٣) ليست في كامل الزيارات.

(٤) ليست في كامل الزيارات ونسخة من المصباح.

(٥) «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ» في كامل الزيارات ونسخة بدل في المصباح، وفي نسخة من المصباح: «وآلِهِ السَّلامُ».

(٦) في نسخة من كامل الزيارات، وفي المصباح الصغير: «وَمُعاوِيَةَ بْنَ أَبي سُفْيانَ».

(٧) «وَعَلىٰ يَزيدَ بْنِ مُعاوِيَةَ اللَّعْنَة» في كامل الزيارات.

(٨) «وَآلَ مَرْوان» في نسخة من المصباح.

(٩) ليست في كامل الزيارات، وفي نسخة بدل من المصباح: «عَلَيْهِ مِنْكَ».

(١٠) ليست في كامل الزيارات، وفي المصباح الصغير: «بِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ عليه السلام».

اللّٰهُمَّ (فَضاعِفْ)[١] عَلَيْهِمُ (اللَّعْنَ)[٢] (مِنْكَ)[٣] وَالْعَذابَ (الْأَليم)[٤].

اللّٰهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ في هٰذَا الْيَوْمِ، (وَ)[٥] في مَوْقِفي هٰذا، وَأَيّامِ حَياتي بِالْبَراءَةِ مِنْهُمْ، وَ(اللَّعْنَةِ)[٦] عَلَيْهِمْ، وَبِالْمُوالاةِ لِنَبِيِّكَ[٧] وَ(آلِ)[٨] نَبِيِّكَ[٩] (عَلَيْهِ وَ)[١٠] عَلَيْهِمُ (السَّلامُ)[١١].

ثمّ تقول[١٢]:

اللّٰهُمَّ الْعَنْ أَوَّلَ ظالِمٍ (ظَلَمَ)[١٣] حَقَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَآخِرَ تابِعٍ لَهُ عَلىٰ ذٰلِكَ.

---

(١) «ضاعِفْ» نسخة بدل في المصباح.

(٢) «اللَّعْنَةَ أَبَداً لِقَتْلِهِمُ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. اللّٰهُمَّ إِنّي أَتَقَرَّبُ... إلخ» في كامل الزيارات.

(٣) و (٤) ليست في كامل الزيارات والمصباح الصغير ونسخة من المصباح.

(٥) ليست في كامل الزيارات.

(٦) «وَبِاللَّعْنِ» نسخة بدل في كامل الزيارات.

(٧) «مُحَمَّد» في كامل الزيارات.

(٨) «أَهْلِ بَيْتِ» في كامل الزيارات.

(٩) «صَلَّى اللهُ» في كامل الزيارات.

(١٠) ليست في المصباح الصغير ونسخة من كامل الزيارات.

(١١) «أَجْمَعين» في كامل الزيارات.

(١٢) «مائة مرّة» في كامل الزيارات.

(١٣) في المصباح الصغير ونسخة من المصباح وكامل الزيارات، وفي نسخة بدل من كامل الزيارات: «ظَلَمَ آلَ مُحَمَّدٍ حُقُوقَهُمْ».

اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ (الَّتي)[١] (حارَبَتِ)[٢] الْحُسَيْنَ[٣] وَشايَعَتْ وَ(بايَعَتْ)[٤] (وَتابَعَتْ)[٥] عَلىٰ قَتْلِهِ[٦]. اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً (تقول مائة مرّة)[٧].

ثمّ تقول[٨]:

السَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِاللهِ، وَعَلَى الْأَرْواحِ الَّتي حَلَّتْ بِفِنائِكَ[٩]، (عَلَيْكَ)[١٠] مِنّي سَلامُ اللهِ (أَبَداً)[١١] ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، (وَلَا)[١٢]

---

(١) «الَّذينَ» نسخة بدل في المصباح.

(٢) «جاهَدَتِ» في المصباح الصغير ونسخة بدل في كامل الزيارات وأكثر نسخ المصباح، والصحيح «حارَبَتِ» كما في المتن، وسيأتي تفصيله إن شاء الله تعالى.

(٣) «عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ» نسخة من المصباح.

(٤) «تابَعَتْ» نسخة بدل في كامل الزيارات، وقوله: «وَبايَعَتْ» ليست في بعض نسخ المصباح، ويوجد في بعضها بعد قوله: «وَتابَعَتْ».

(٥) ليست في كامل الزيارات، وتابعت بالباء الموحّدة بعد الألف، ويوجد في بعض نسخ المصباح «تايَعَتْ» بالياء المثنّاة التحتانيّة، والأخير هو الذي صحّحه السيّد المحقّق الداماد، وسيأتي بسط الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

(٦) «وَبايَعَتْ (وَتابَعَتْ ـ خ ل) أَعْداءَهُ عَلىٰ قَتْلِهِ وَقَتْلِ أَنْصارِهِ. اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً» في كامل الزيارات.

(٧) ليست في كامل الزيارات.

(٨) «ثمّ قل مائة مرّة» في كامل الزيارات.

(٩) «وَأَناخَتْ بِرَحْلِكَ» في كامل الزيارات، وفي نسخة من المصباح عتيقة: «وَأَناخَتْ بِحَرَمِكَ»، وعلّمه بعلامة (خ).

(١٠) «عَلَيْكُمْ» في كامل الزيارات.

(١١) ليست في المصباح الصغير ونسخة من المصباح.

جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنّي لِزِيارَتِكُمْ)[١٣].

السَّلَامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَ(عَلىٰ)[١٤] عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ (وَعَلىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ،)[١٥] وَعَلىٰ أَصْحابِ الْحُسَينِ[١٦] (تقول ذلك مائة مرّة)[١٧].

ثمّ تقول[١٨]:

اللّٰهُمَّ خُصَّ (أَنْتَ)[١٩] أَوَّلَ ظالِمٍ[٢٠] بِاللَّعْنِ (مِنّي)[٢١]، وَابْدأْ بِهِ (أَوَّلاً)[٢٢]، ثُمَّ الثّاني (وَ)[٢٣] الثّالِثَ (و)[٢٤] الرّابِعِ.

---

(١٢) «لاَ» نسخة بدل في المصباح.

(١٣) «لِزِيارَتِكُمْ» نسخة بدل في المصباح، وفي كامل الزيارات: «آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُمْ».

(١٤) نسخة من المصباح وكامل الزيارات.

(١٥) نسخة من المصباح وكامل الزيارات.

(١٦) «صَلَواتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعينَ» في كامل الزيارات.

(١٧) ليست في كامل الزيارات.

(١٨) «مرّة واحدة» نسخة من كامل الزيارات.

(١٩) نسخة في كامل الزيارات.

(٢٠) «ظَلَمَ آلَ نَبِيِّكَ» في كامل الزيارات.

(٢١) ليس في كامل الزيارات، وبدلها عبارة: «ثُمَّ الْعَنْ أَعْداءَ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْأَوَّلينَ وَالْآخِرينَ. اللّٰهُمَّ الْعَنْ... إلخ».

(٢٢) «أَوَّلَ» نسخة بدل في المصباح، وسيأتي بسط الكلام في حركة آخر لفظ «الأوّل» وإعرابه وبنائه إن شاء الله تعالى.

(٢٣) «ثُمَّ» نسخة بدل في المصباح.

(٢٤) «ثُمَّ» نسخة بدل في المصباح.

اللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزِيدَ[١] (بْنَ مُعاوِيَة)[٢] (خامِساً)[٣]، وَالْعَنْ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ زِيادٍ (وَابْنَ مَرْجانَةَ، وَعُمَرَ بْنَ سَعْدٍ وَشِمْراً)[٤] (وَسِناناً)[٥] (وَآلَ أَبِي سُفْيانَ وَآلَ زِيادٍ)[٦] وَآلَ مَرْوانَ[٧] إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

ثمّ تسجد[٨] سجدة (و)[٩] تقول[١٠]:

اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ الشّاكِرِينَ (لَكَ)[١١].

---

(١) «وَأَباهُ» في كامل الزيارات.

(٢) ليست في المصباح الصغير وكامل الزيارات ونسخة من المصباح.

(٣) ليست في كامل الزيارات، وفي نسخة بدل من المصباح: «خامِسَ ظالِمٍ».

(٤) و (٦) ليست في كامل الزيارات.

(٥) ليست في كامل الزيارات ونسخة من المصباح.

(٧) «وَبَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً» في كامل الزيارات.

(٨) «سجدة» في كامل الزيارات.

(٩) و (١١) ليست في كامل الزيارات.

(١٠) «فيها» في كامل الزيارات.

ثمّ قال الشيخ ﷺ في **مختصر المصباح** ما هذا لفظه: «وقد أوردنا غير ذلك من الزيارات والدعاء المختصّ بهذا اليوم في **المصباح**، وفيما ذكرناه هاهنا كفاية إن شاء الله تعالى»[1]، انتهى.

أقول: اعلم أنّ المأخذ الأصلي للزيارة الشريفة هو هذه الكتب الثلاثة، وأمّا ما ذكره السيّد الأجلّ عليّ بن طاووس ﷺ في **مصباح الزائر**[2]، فقد نقله عن **مصباح الشيخ**[3] ﷺ **ومختصره**[4]، كما صرّح به.

وأمّا الشيخ الجليل الكفعمي ﷺ فقد رواه في كتابيه: **البلد الأمين**[5] **والجنّة الواقية**[6] المشتهرة بالمصباح مرسلاً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، وظاهره أخذه ﷺ إيّاها من كتاب المصباح، لكنّه اختصر ألفاظ الرواية[7]، وأورد متن الزيارة على

---

(١) مختصر المصباح (مخطوط): الورقة ٨٦.

(٢) مصباح الزائر: ٢٦٧.

(٣) مصباح المتهجّد: ٧٧٢.

(٤) مختصر المصباح (مخطوط): الورقة ٨٤.

(٥) البلد الأمين: ٢٦٩.

(٦) مصباح الكفعمي: ٤٨٢.

(٧) قال ﷺ في **البلد الأمين** ما هذه صورته: «زيارة عاشورا من قرب أو بعد عن الباقر عليه السلام، فمن أراد ذلك وكان بعيداً عنه عليه السلام، فليبرز إلى الصحراء أو يصعد سطحاً مرتفعاً في »

وفق ما في كتابي الشيخ رحمة الله عليه.

ثمّ إنّ وجه الاختلاف بين المذكور في الكتب الثلاثة ـ أعني **المصباح ومختصره وكامل الزيارة** ـ مع أنّ الحديث حديث واحد لا محالة، هو ما أشار إليه صاحب **شفاء الصدور** رحمه الله[1] في الكتاب المشار إليه بقوله: «و متأمّل بصير و ناقد خبير

« داره، ويومئ إليه عليه السلام بالسلام ويجتهد في الدعاء على قاتله، ثمّ يصلّي ركعتين، وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس، ثمّ ليندب الحسين عليه السلام ويبكيه، ويأمر من في داره بذلك ممّن لا يتقيه، وليقم مع من حضره المصيبة بإظهار الجزع، وليعزّ بعضهم بعضاً بمصابهم بالحسين عليه السلام فيقولون: أعظم الله أُجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام، وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه الإمام المهدي من آل محمّد عليهم السلام، فإذا أنت صلّيت الركعتين المذكورتين آنفاً فكبّر الله تعالى مائة، ثمّ أوم إليه عليه السلام، وقل: السلام عليك يا أبا عبدالله، إلى آخر ما ذكره من ألفاظ الزيارة».

وقال رحمه الله أيضاً في **المصباح**: «وأمّا زيارة عاشورا من قرب أو بعد، فمن أراد ذلك وكان بعيداً...»، وساق نحواً ممّا مرّ. [منه رحمه الله]

(١) **أقول**: كتاب **شفاء الصدور** ممّا ألّفه الشيخ المحقّق، والسند المدقّق، خاتم رقيمة الفضل، الشيخ الحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني، ابن العلم المحقّق الحاجّ ميرزا أبو القاسم صاحب كتاب التقريرات الموسوم بـ**مطارح الأنظار**.

وكتاب شفاء الصدور هذا عمدة نظر مؤلّفه فيه شرح ألفاظ زيارة عاشوراء بالفارسيّة، ولقد أجاد رحمه الله فيما أفاد جدّاً، وأتى بشيء طريف، قال شيخنا العلّامة: «ومنه تظهر براعته في الأدب الفارسي، بل هذا الكتاب من خير ما كتب في موضوعه استيعاباً وعمق نظر. طبع هذا الكتاب في (بمبئي) سنة (١٣١٠) توفّي الشارح رحمه الله ثامن شهر صفر من شهور (١٣١٦) كما في الذريعة: ١٤: ٢٠٤ والحاشية التي علّقها بعض فضلاء عصرنا على رسالة **هداية الأنام إلى وقائع الأيّام** للمحدّث المتبحّر الجليل القمّي سلّمهما الله تعالى.

وفي **أحسن الوديعة** أنّه توفّي (١٣١٧).

ثمّ اعلم أنّه للمولى الأجلّ الميرزا أبي المعالي الكرباسي رحمه الله المترجم في الصفحة »

شک ندارد که این حدیث منقول در کتابین یک حدیث است اگرچه مختلف نقل شده و در متن و سند او بحسب اختلاف ناقل یا تعدّد نقل یا اشتباه روات تغییری دست داده ولی ظنّ معتبر به اتّحاد حدیث هست»[1]، انتهی.

[محمّد بن إسماعيل بن بزيع]

قوله ﷺ في المصباح ومختصره: «روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع»

أقول: إنّ هذه الزيارة الشريفة وإن كانت ممّا تلقّاه علمائنا بالقبول من دون

﴿ ٤٠ من **هدية الأحباب**، والمجلّد الثالث الصفحة ١١٠ من **الذريعة**، رسالة في زيارة عاشوراء يقال إنّها مطبوعة، ولم أظفر بها إلى الآن، وللشيخ العلّامة النوري ﷺ رسالة تسمّى **سلامة المرصاد** مطبوعة في سنة (١٣١٩) قد تكلّم فيها في زيارة عاشوراء وترتيب إتيانها، وتكلّم السيّد العالم الجليل حجّة الفرقة الحاجّ سيّد محمّد باقر الاصفهاني ﷺ الملقّب بـ حجّة الإسلام، المترجم في **قصص العلماء** الصفحة ٩٦ (ط ١٣٢٠).

وفي **هدية الأحباب** ص١٢٣، (ط ١٣٤٩) في بعض رسائله في رواية زيارة عاشوراء وبيان ما يستفاد منها مستوفى، والرسالة المذكورة مطبوعة في سنة ١٢٥٨ كما أنّ لولده العلّامة السيّد أسد الله المتوفّى سنة ١٢٩٠، وكذا للسيّد حسين الخوانساري ﷺ من مشايخ بحر العلوم (المتوفّى ١١٩١)، وكذا للشيخ مفيد الشيرازي (المتوفّى بعد سنة ١٣٢٠)، وكذا للشيخ الميرزا محمّد علي الرشتي (المتوفّى ١٣٣٤)، لكلّ منهم (قدّس الله أسرارهم) شرح لزيارة عاشورا، فراجع الذريعة: ١٣: ٣٠٧، وذكر شيخنا العلّامة قدّس سرّه في **الذريعة**: ٥: ١٥٨ **جنّة السرور في كيفيّة زيارة العاشور** للشيخ علي الاسترآبادي الطهراني (المتوفّى ١٣١٥) وترجمته الفارسيّة (نتائج المأثور). [منه ﷺ]

(١) شفاء الصدور: ١: ٨٠.

تعريبه: «ولا يشكّ المتأمّل البصير والناقد الخبير، أنّ الحديث المنقول في الكتابين حديث واحد وإن اختلف في المتن والسند بسبب اختلاف الناقل، أو تعدّد النقل، أو اشتباه الرواة، ولكن هناك ظنّ معتبر بوحدة الحديث».

معارض ولا رادّ، وبلغت في الاشتهار مبلغاً استغنت به عن ذكر إثباتها وبيان سندها وأحوال رواتها، بل كما قال بعض الأجلّة: «صار العمل الذي تضمّنته الرواية الشريفة في الشيوع والاعتماد ومشاهدة الخيرات العاجلة فيه متفرّداً في جميع الأعمال المستحبّة والسنن الأكيدة».

(غير) أنّه لمّا كان الاطّلاع بأحوال الرواة نفعه أهمّ وأعمّ أردت أن أورد هنا شطراً من أحوال هؤلاء نقلاً عن كتب أهل الفنّ.

فأقول: محمّد بن إسماعيل بن بزيع هذا ثقة جليل، ذكره النجاشي[١] ﷺ في **الفهرست**[٢] بهذا العنوان: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع» أبو جعفر مولى المنصور أبي جعفر، وولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع كان[٣] من صالحي هذه الطائفة

---

(١) قال في **الرواشح السماويّة**: ١٢٧: «أصله من نجش الصيد، وهو إثارته، والصواب النجاشي بتخفيف الجيم والياء جميعاً»، انتهى.

أقول: وذكر في المجلد الأوّل من **التنقيح**: ٦٣: «أنّه بالنون المفتوحة والجيم المشدّدة». [منه ﷺ]

(٢) رجال النجاشي: ٣٣٠.

(٣) خلاف بين أرباب الرجال في تعيين مرجع الضمير من قوله: «كان»، وأنّه عائد إلى محمّد بن إسماعيل كما عليه الأكثر فيما اعلم. أو إلى حمزة بن بزيع، كما هو ظاهر العلّامة ﷺ في **الخلاصة**: ١٢١ عند ترجمة حمزة بن بزيع، والقول الأوّل هو الظاهر من العبارة عند التأمّل، والصحيح وحمزة بن بزيع ليس من أهل هذه المرتبة المذكورة في عبارة النجاشي جدّاً، إذ روى الشيخ الطوسي ﷺ في **كتاب الغيبة**: ٦٩ بسند كالصحيح عن إبراهيم بن أبي البلاد الثقة، قال: «قال الرضا عليه السلام: **ما فعل الشقيّ حمزة بن بزيع؟**

قلت: هو ذا قد قدم.

فقال: **يزعم أنّ أبي حيّ، هم اليوم شكّاك ولا يموتون غداً إلّا على الزندقة**»، انتهى موضع الحاجة.

وفي **رجال الكشي** ﷺ: ٨٧٢/٢ الرقم ١١٤٧ رواية في ترجمته ظاهرة في المدح ﴾

وثقاتهم، كثير العمل.

له كتب، منها: كتاب ثواب الحجّ، وكتاب الحجّ (وساق إلى أن قال:) وقال أبو العبّاس بن سعيد[١] في تاريخه: «إنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع سمع منصور بن يونس وحمّاد بن عيسى ويونس بن عبدالرحمن، وهذه الطبقة كلّها».

﴿ عليه على قول بعض، لكن سندها غير نقي لاشتماله على الحسن الخثعمي والفضل بن كثير مع إرسال أوّله، مضافاً إلى أنّها عند قوم ظاهرة في الذمّ، ومنهم العلّامة ﷺ في ظاهر عبارة **الخلاصة**.

وقال شيخنا البهائي ﷺ في **حاشيته على فهرست النجاشي**: «ظنّ العلّامة طاب ثراه في **الخلاصة** أنّ الممدوح بكونه من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، هو حمزة بن بزيع، فذكر في ترجمته ذلك، والحقّ أنّ حمزة بن بزيع مجهول الحال، والرواية التي رواها الكشّي من ترحّم الرضا عليه السلام يحتمل المدح والقدح كما لا يخفى على من تأمّلها، بل هي إلى القدح أقرب، والله أعلم بحقائق الأُمور»، انتهى كلامه علا في الخلد مقامه.

أقول: والرواية في الكشّي: ٨٧٢/٢ كذا روى أصحابنا عن الفضل بن كثير، عن عليّ بن عبدالغفّار المكفوف، عن الحسن بن الحسين بن صالح الخثعمي، قال: «ذكر بين يدي أبي الحسن الرضا عليه السلام حمزة بن بزيع، فترحّم عليه.

فقيل له: إنّه كان يقول بموسى (يعني الكاظم عليه السلام) ويقصر (يقف خ ل) (عليه خ) فترحّم عليه ساعة، ثمّ قال: **من جحد حقّي كمن جحد (حقّ خ) آبائي عليهم السلام والصلاة**»، انتهى.

وهذه الرواية هي التي قال العلّامة ﷺ في طريقها أنّ هذا الطريق لم يثبت صحّته عندي، ولو اطّلع العلّامة وشيخنا البهائي طاب ثراهما على الرواية الأُولى لجرحا الرجل، والله أعلم. [منه ﷺ]

(١) وفي متن **نقد الرجال**: ١٤١/٤ للفاضل التفرشي ﷺ، ونسخة قلميّة عندنا من النجاشي عليها خطّ شيخنا البهائي ﷺ كذا: «وقال أبو العبّاس بن إسماعيل، حيث ذكر بدل سعيد إسماعيل، وكأنّه سهو من قلم الناسخ. [منه ﷺ]

وقال: «سألت عنه عليّ بن الحسن فقال: ثقة ثقة، عين... الخ».

وذكره الشيخ الطوسي ﷺ في موضعين من **الفهرست**[١]، وذكره ﷺ في رجاله[٢] فيما حُكي عنه في باب أصحاب الكاظم والرضا والجواد عليهم السلام، وقال في الأوسط منها: محمّد بن إسماعيل بن بزيع ثقة صحيح، كوفي، مولى المنصور»، انتهى.

وقال الكشّي[٣] ﷺ في ترجمته في باب أصحاب موسى والرضا عليهما السلام: عليّ بن محمّد، قال: حدّثنا (حدّثني خ ل) بنان بن محمّد، عن عليّ بن مهزيار، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، قال: «سألت أبا جعفر (يعني محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام) أن يأمر لي بقميص من قمصه أُعدّه لكفني، فبعث به إليَّ (قال خ) فقلت له: كيف أصنع به جعلت فداك؟

قال: **انزع أزراره**.

قال (حمدويه) عن أشياخه أنّ محمّد بن إسماعيل بن بزيع وأحمد بن حمزة (بن بزيع خ) كانا في عِداد الوزراء، وكان عليّ بن النعمان أوصى بكتبه لمحمّد بن إسماعيل... الخ.

وذكره العلّامة ﷺ في القسم الأوّل من **الخلاصة**[٤] في عِداد من يعتمد على روايته.

ووثّقه العلّامة المجلسي ﷺ في **الوجيزة**[٥].

---

(١) الفهرست: ٢١٥، ٢٣٦.

(٢) رجال الطوسي: باب أصحاب الكاظم عليه السلام: ٣٤٤. باب أصحاب الرضا عليه السلام: ٣٦٤. باب أصحاب الجواد عليه السلام: ٣٧٧.

(٣) رجال الكشّي: ٢/٥١٤ الرقم ٤٥٠.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٣٨.

(٥) الوجيزة: ١٥٢.

والمحقّق المامقاني ﵀ في **النتائج**[١].

والبروجردي ﵀ في **نخبة المقال**[٢]، كما عن البحراني في **البلغة**، والجزائري في **الحاوي**، والكاظمي في **مشتركاته**.

وبالجملة: وثاقة الرجل ثابتة من غير رادّ لها ولا معارض.

إذا تمهّد هذا، فاعلم أنّ صاحب العنوان ﵁ ممّن أدرك الكاظم والرضا والجواد ﵈، وهو من أرباب الكتب التي هي من مصادر كتب ثقة الإسلام الكليني، ورئيس المحدّثين ابن بابويه، وشيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي عطّر الله مراقدهم.

[طريقة الشيخ الكليني]

والكليني ﵀ عند إيراد كلّ خبر في **الكافي** عن كتبه وكتب غيره يذكر طريقه إليه ليخرج الخبر بذلك عن حدّ التعلّق والارسال، وهذا ديدنه في معظم ما يرويه عن الكتب والأُصول.

[طريقة الشيخ الصدوق]

وأمّا رئيس المحدّثين ﵀، فإنّه قصد الاختصار من أوّل الأمر في أسانيد أخبار كتاب **من لا يحضره الفقيه** وابتدأ في السند باسم من صدر عنه الحديث من أرباب الكتب والأُصول، ثمّ وضع في آخر الكتاب مشيخة ـ بفتح الميم وكسر الشين،

---

(١) النتائج: ١٣٣.

(٢) نخبة المقال: ٨٥، قد تكرّر منّا في هذا الكتاب (تبعاً للمامقاني ﵀ في درايته) نسبة كتاب (نخبة المقال) إلى العلّامة السيّد حسين ابن السيّد رضا ابن بحر العلوم (المتوفّى ١٣٠٦)، ولكنّ النسبة في غير محلّها، بل هو تأليف السيّد الجليل الفاضل (السيّد حسين بن السيّد رضا) البروجردي (المتوفّى ١٢٧٧)، فلا تغفل. [منه ﵀]

اسم مكان ، أي مكان ذكر الشيوخ ـ وذكر المتروك من أوائل الإسناد ، ومنهم محمّد بن إسماعيل هذا ، ابتدأ في أوائل ما يرويه في الفقيه عن كتابه باسمه ، ثمّ قال في **المشيخة** : « وما كان فيه ـ من لا يحضره الفقيه ـ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع فقد رويته عن محمّد بن الحسن ﷺ ، عن محمّد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع »[١] ، انتهى .

وهؤلاء كلّهم ثقات أجلّاء بالاتّفاق رضي الله عنهم جميعاً .

[طريقة الشيخ الطوسي]

وأمّا الشيخ ﷺ ، فقد سلك في كتابيه : **التهذيب** و **الاستبصار** المسلكين ، فتارة يذكر جميع السند كما في الكافي ، وهذا قليل ، وأُخرى يقتصر من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنّف الذي أخذ الخبر من كتابه أو أصله ، وذكر في آخر الكتابين شطراً من طرقه إلى أرباب الكتب والأُصول ممّن روى عنهم ، وابتدأ بأسمائهم فيهما ، لكنّه ﷺ لم يستوف الطرق كلّها ، كما أنّ الصدوق ﷺ أيضاً ترك بعضها .

ثمّ أحال الشيخ ﷺ معرفة باقي الطرق إلى فهرسته ، والفهارس المصنّفة في هذا الباب ، للشيوخ ﷺ بقوله في آخر أسانيد **التهذيب** : « قد أوردت جملاً من الطرق إلى هذه المصنّفات والأُصول ، ولتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشيوخ ﷺ ، من أراد أخذه من هناك إن شاء الله ، وقد ذكرنا نحن مستوفى في كتاب فهرست كتب الشيعة »[٢] ، انتهى .

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٤ : ٤٥١ .

(٢) تهذيب الأحكام : ١٠ : ٨٨ .

[عدم وجود كتب ابن بزيع عند الشيخ]

إذا تمهّد هذا فاعلم:

أنّ الذي ظهر لي من تتبّع كتابي **التهذيب** و**الاستبصار** هو أنّ كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع لم تكن موجودة عند الشيخ ﷺ في زمان تأليفهما، وذلك أنّي سبرت الكتابين -إن صدق تتبّعي لما في الكتابين- ولم أجد فيهما خبراً يبتدأ فيه باسمه، بل قد يذكر جميع السند، وكثيراً ما يروي ﷺ عنه بواسطة أحمد بن محمّد بن عيسى، أو الحسين بن سعيد، أو محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، أو محمّد بن يعقوب بسنده المتّصل إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، وكأنّه ﷺ أخذه من كتبهم، لما يظهر من قوله في آخر كتاب **التهذيب**: «واقتصرنا من إيراد الخبر على الابتداء بذكر المصنّف الذي أخذنا الخبر من كتابه»[1].

[محمّد بن إسماعيل المذكور في المشيخة هو ابن بزيع]

ويؤيّده: عدم ذكره طريقاً في **المشيخة** إلى كتب محمّد بن إسماعيل المذكور، وما ذكره فيها من قوله: «وما ذكرته عن محمّد بن إسماعيل، فقد رويته بهذا الإسناد -أي: عن أحمد بن عبدون ابن الحاشر، عن أحمد بن أبي رافع وأبي الحسين عبدالكريم بن عبدالله بن نصر البزّاز-، عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن إسماعيل»[2] -أو ابتدائه- في طائفة من سند أخبار الكتابين بقوله: «محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان»[3]، ليس المراد منه بابن بزيع جدّاً، كما قرّر في محلّه، وسيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة «ابن أبي جيد».

---

(١) تهذيب الأحكام: ١٠: ٤.

(٢) تهذيب الأحكام: ١٠: ٣٣.

(٣) راجع على سبيل المثال: تهذيب الأحكام: ١: ١٠. الاستبصار: ١: ٦.

[الذي صحّحه العلّامة ليس ابن بزيع كما توهّم صاحب جامع الرواة]

ومراد العلّامة ﷺ من تصحيح طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل هو الذي يروي عن الفضل بن شاذان، فما في **جامع الرواة**[١] من حكمه بحسن طريق الشيخ ﷺ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع في المشيخة ممّا لم نتحقّق وجهه.

[قلّة رواية الشيخ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع مع وجود كتبه عنده]

هذا، ويمكن أن يقال: إنّ الشيخ ﷺ لقلّة روايته عن كتب محمّد بن إسماعيل مع كونها موجودة عنده، سلك في نقل الخبر عنها مسلك الكليني ﷺ بذكره جميع الوسائط أو بعضها، كما نشاهده في الأخبار المنتهية سندها إلى محمّد بن إسماعيل، والذي يكشف عن قلّة رواية الشيخ عن كتابه هو قلّة ما أخرجه الصدوق ﷺ أيضاً في **الفقيه**، عن كتاب محمّد بن إسماعيل، كما ظهر لنا بالتتبّع.

هذا، ولكنّ التحقيق أن يقال: إنّ بعض كتب محمّد بن إسماعيل كان موجوداً عند الشيخ ﷺ، فأخرج منه في **التهذيب** و**الاستبصار**، وذكر في ابتداء كلّ خبر طريقه إليه جميعاً لقلّة المخرجات[٢].

وأمّا ما رواه بواسطة أحمد بن محمّد بن عيسى وغيره عنه، فإنّما أخذه من كتبهم، ولم يكن الكتاب المتضمّن لهذا النوع من الأخبار من كتب محمّد بن

---

(١) جامع الرواة: ٢: ٥١٣.

(٢) ويشهد لذلك قوله ﷺ في أواخر التهذيب: ١٠: ٣١٤: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن حمزة بن...، عن عليّ بن سويد، عن أبي الحسن موسى عليه السلام، قال: **إذا قام قائمنا، قال**:..... الخ». [منه ﷺ]

إسماعيل حاضراً عند الشيخ ﷺ، فتأمّل جيّداً.

والذي يكشف عن وجود بعض كتب محمّد بن إسماعيل عنده ﷺ ما في **المصباح** حيث قال فيه: «وروى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «قلت: بلغني أنّ يوم الجمعة أقصر الأيّام.

قال: **كذلك هو**» الحديث[1].

وفيه أيضاً: «روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: **من زار الحسين بن عليّ عليهما السلام في يوم عاشوراء**... إلى آخر الحديث الذي نقلناه بطوله، حيث إنّ ابتداءه ﷺ في سند هذين الخبرين بمحمّد بن إسماعيل بن بزيع ظاهر في أخذ الخبرين من كتابه على ما صرّح به في آخر التهذيب.

[تصحيح سند زيارة عاشوراء يتوقّف على معرفة طريق الشيخ إلى كتاب محمّد بن إسماعيل بن بزيع]

إذا تبيّن ذلك نقول: لا بدّ لنا في تصحيح سند زيارة عاشوراء من تحصيل طريق الشيخ ﷺ إلى محمّد بن إسماعيل الذي رواها عنه أخذاً من كتابه، والحاجة إلى الطريق بعدما ثبت كونها مأخوذة من كتاب محمّد بن إسماعيل، إنّما هي لقرائن يظنّ منها عدم تواتر جميع ما في أكثر هذه الكتب إلى مؤلّفيها، واحتراز المشايخ عن رواتها إلّا مع الوثوق والطريق إلى صاحب الكتاب والأصل.

[طرق معرفة طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع]

ثمّ إنّ معرفة طريق الشيخ ﷺ إلى محمّد بن إسماعيل يمكن تحصيلها من مواضع

---

(١) مصباح المتهجّد: ٢٨٣.

أحالنا ﷺ عليها:

أوّلها: المشيخة التي ذكرها في آخر كتابي **التهذيب** و **الاستبصار**، وقد عرفت أنّه ليس فيها ذكر عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع أصلاً، ومحمّد بن إسماعيل الذي ذكره فيها هو بندفر[١] النيسابوري الذي يروي الكليني ﷺ بواسطته عن الفضل بن شاذان.

ثانيها: فهرسته الذي وضعه لذكر كتب المصنّفين من الشيعة الإماميّة، إلّا أن ينصّ بأنّه ليس كذلك، وذكر الطريق إليها.

وذكره في **الفهرست** المذكور بهذا العنوان: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع، له كتاب في الحجّ، أخبرنا به ابن أبي جيد عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن عليّ بن إبراهيم، عنه»[٢]، انتهى.

وزاد في **التنقيح** و **منتهى المقال** و **منهج المقال** فيما نقلوه عن **الفهرست** قوله: «عن أبيه» بين عليّ بن إبراهيم ومحمّد بن إسماعيل، وهو الصواب.

وقال ﷺ أيضاً في الكتاب المذكور: «محمّد بن إسماعيل بن بزيع. له كتب منها كتاب الحجّ، أخبرنا به الحسين بن عبيدالله، عن الحسن بن حمزة العلوي،

---

(١) قال المحقّق الداماد ﷺ في **الرواشح السماويّة**: ١٢٠: «كان يقال له (بندفر) البند ـ بفتح الباء الموحدة وتسكين النون والدال المهملة أخيراً ـ: العلم الكبير، جمعه: بنود، وهو (فر القوم) ـ بفتح الفاء وتشديد الراء ـ وفرتهم ـ بضم الفاء ـ وعلى قول صاحب القاموس كلاهما بالضمّ.

والحق الأوّل، أي من خيارهم ووجههم الذي يفترون عنه، أي يتحادثون ويتشافهون ويستكثرون من كشف أسنانهم بتحديث عنه والبحث عن أُموره»، انتهى موضع الحاجة من كلامه ﷺ.

(٢) الفهرست: ٢١٥.

عن عليّ بن إبراهيم، عن سعد والحميري وأحمد بن إدريس ومحمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد ومحمّد بن الحسين، عنه»[١]، انتهى.

أقول: عليّ بن إبراهيم هو ابن إبراهيم بن هاشم القمّي، والحسين بن عبيدالله هو الغضائري، ومحمّد بن الحسن هو ابن الوليد شيخ الصدوق، وسعد هو ابن عبدالله الأشعري، والحميري هو عبدالله بن جعفر الحميري، وأحمد بن إدريس هو الأشعري، ومحمّد بن يحيى هو العطّار، وأحمد بن محمّد هو ابن عيسى، ومحمّد بن الحسين هو ابن أبي الخطّاب، وهؤلاء التسعة كلّهم من عيون الطائفة ووجوهها وثقاتها.

[الكلام في ترجمة ابن أبي الجيد ووثاقته]

وأمّا ابن أبي جيد ﷺ[٢] فقد ذكره المحقّق الاسترآبادي ﷺ في **منهج المقال**[٣]، وباب الكنى من تلخيص المقال بهذا العنوان واللفظ للأخير: «ابن أبي جيد» اسمه علي بن أحمد بن أبي جيد، قاله النجاشي في ترجمة جعفر بن سليمان، وقد يعبّر عنه بعليّ بن أحمد القمّي، فلا تغفل.

ولم يذكر هو بمدح ولا ذمّ، ولكن قد يتوقّف حسن طريق الشيخ في **التهذيب** و**الاستبصار** كما ذكروه على مدحه، وكذا عدّ حديثه حسناً، وقد يعدّ صحيحاً، والله أعلم»، انتهى.

أقول: ما ذكره ﷺ وإن كان مطابقاً لما ذكره النجاشي[٤] ﷺ في ترجمة جعفر بن

---

(١) الفهرست: ٢٣٦.

(٢) قال النراقي ﷺ في **العوائد**: ٨٦٦: «عليّ بن أحمد بن أبي جيد بالجيم المكسورة، والمثناة التحتانيّة، والدال المهملة». [منه ﷺ]

(٣) منهج المقال: ٣٩٧.

(٤) رجال النجّاشي: ١٢١.

سليمان القمّي ، لكنّه يوهم أنّ أبا جيد كنية لوالد أحمد وليس كذلك ، بل كنية لجدّ أحمد كما يظهر ذلك من النجاشي[١] ﷺ في ترجمة الحسين بن المختار ، حيث قال ﷺ : « أخبرنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد ، ولذا قال الفاضل التفرشي ﷺ في **نقد الرجال**[٢]: عليّ بن أحمد بن محمّد بن أبي جيد ، يكنّى أبا الحسين (جش) عند ترجمة الحسين بن المختار »[٣] ، انتهى .

ويظهر من النجاشي في ترجمة إدريس بن عبدالله[٤] ومحمّد بن الحسن الصفّار[٥] ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد[٦] أنّ اسم أبي جيد طاهر .

[كلام المحقّق الشفتي في توثيق ابن أبي الجيد]

بقي الكلام في وثاقته ، اعلم أنّه للسيّد العالم الجليل الحاجّ سيّد محمّد باقر الاصفهاني ﷺ رسالة في ترجمة صاحب العنوان ذكر تلخيصه الشيخ محمّد حسن البارفروشي ﷺ في **نتيجة المقال**[٧] ، ولا بأس بذكر شطر من كلماته ، إذ له تأييد تامّ لما ادّعيناه سابقاً من عدم ذكر الشيخ ﷺ في المشيخة طريقاً له إلى كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع .

قال ﷺ بعد كلام له ما لفظه ـ كما حكاه عنه في **نتيجة المقال**[٨] ـ : « ثمّ الظاهر

---

(١) رجال النجاشي : ٥٤ .

(٢) نقد الرجال : ٣ : ٢٢٨ .

(٣) لا يخفى أنّ عبارة النجاشي ﷺ هنا خالية من التكنية ، فراجع . [منه ﷺ]

(٤) رجال النجاشي : ١٠٤ .

(٥) رجال النجاشي : ٣٥٤ .

(٦) رجال النجاشي : ٣٨٣ .

(٧) نتيجة المقال ـ الطبعة الحجريّة ـ : ٢١٨ .

(٨) نتيجة المقال ـ الطبعة الحجريّة ـ : ٢١٨ .

أنّه ثقة لكونه من مشايخ الشيخ والنجاشي وإكثارهما في الرواية عنه، سيّما الشيخ في **الفهرست** دليل على جلالته، وما سمعت أخيراً عن النجاشي من قوله: «ورأيت إجازته»[١] انتهى، دليل على كمال الوثوق به.

[كلام صاحب الرواشح في توثيق المشايخ]

أقول: ثمّ قال ﷺ: «قال السيّد الداماد في **الرواشح**[٢]: «ثمّ إنّ لمشايخنا الكبراء مشيخة يوفرون[٣] ذكرهم، ويكثرون من الرواية عنهم، والاعتناء بشأنهم، ويلتزمون أرداف تسميتهم بالترضيلة عنهم أو الرحملة[٤]، فأُولئك أيضاً ثبت فخماء، وأثبات أجلّاء، ذكروا في كتب الرجال أو لم يذكروا، والحديث من جهتهم صحيح معتمد، نصّ عليهم بالتزكية والتوثيق أو لم ينصّ، وهم: كأبي الحسين عليّ بن أحمد بن أبي جيد، وأبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائري، وأبي عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر أشياخ شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي ﷺ، والشيخ أبي العبّاس النجاشي ﷺ، وشيخنا العلّامة الحلّي ﷺ في **الخلاصة** عدّ طريق الشيخ إلى جماعة كمحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمّد بن عليّ بن محبوب، ومحمّد بن يعقوب الكليني، وغيرهم صحيحاً، وأُولئك الأشياخ في الطريق»، انتهى كلامه رفع مقامه.

---

(١) قال النجاشي ﷺ في ترجمة محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد: ٣٨٣: «له كتب منها (كتاب خ) تفسير القرآن وكتاب الجامع أخبرنا أبو الحسين عليّ بن أحمد بن محمّد بن طاهر، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين، ورأيت إجازته له بجميع كتبه وأحاديثه». [منه ﷺ]

(٢) الرواشح السماويّة: ١٧٠.

(٣) في نسخة: «يوقرون».

(٤) في نسخة: «لهم البتّة».

[مناقشة كلام صاحب الرواشح]

وفي مواضع منه نظر منها قوله: «ويلتزمون أرداف تسميتهم» بعدم ثبوت الالتزام، ثمّ استشكل في قوله: «وشيخنا العلّامة الحلّي ﷺ في **الخلاصة** بأنّه غير صحيح، وقال ﷺ: «أمّا أوّلاً فلأنّ العلّامة ﷺ في **الخلاصة** إنّما تصدّى لبيان أحوال طرق الشيخ في **التهذيب** و**الاستبصار**، ولم يذكر الشيخ طريقه في آخر الكتابين إلّا إلى محمّد بن إسماعيل الذي يروي عنه الكليني بلا واسطة، وهو ليس بابن بزيع قطعاً، لأنّه ﷺ يروي عن هذا محمّد بن إسماعيل بن بزيع بواسطتين، والسيّد الداماد أيضاً معترف بذلك[1].

فذكر ابن بزيع غير صحيح، ولو حمل على كونه من طغيان قلم الناسخ نقول: إنّ التمسّك بتصحيح العلّامة ﷺ طرق الشيخ إلى هؤلاء الأجلّة في توثيق ابن أبي جيد غير صحيح، لأنّ للشيخ طرقاً ثلاثة إلى محمّد بن يعقوب الكليني، وهذه الطرق بعد انتهائها إلى محمّد بن يعقوب، هي طرقه إلى محمّد بن إسماعيل الذي يروي عنه الكليني أيضاً كما ستسمع، وليس ابن أبي جيد مذكوراً في شيء من هذه الطرق.

نعم، هو مذكور في طريقه إلى محمّد بن يحيى العطّار، وكأنّه ﷺ لمّا ذكر هذا الطريق ـ طريق محمّد بن يحيى ـ قبل طريقه إلى محمّد بن إسماعيل.

ثمّ قال: «وما ذكرته عن محمّد بن إسماعيل فقد رويته بهذه الأسانيد عن محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن إسماعيل» أوجب هذا توهّم السيّد الداماد ﷺ أنّ قول الشيخ (بهذه الأسانيد) إشارة إلى الطرق الثلاثة التي له إلى محمّد بن يعقوب وطريقه إلى محمّد بن يحيى جميعاً، وليس كذلك، بل هو إشارة إلى الطرق الثلاثة

---

(١) الرواشح السماويّة: ١١٩.

فقط[١] بدليل قوله: عن محمّد بن يعقوب، وهذا ممّا لا ينبغي الريب فيه، ولو سلّم كونه إشارة إلى مجموع الطرق الأربعة نقول: صحّة طريق واحد من تلك الطرق كافية في تصحيح العلّامة طريق الشيخ كما لا يخفى، فلا يثبت به وثاقة ابن أبي جيد، وكذا الحال في أحمد بن عبدون، فإنّه أيضاً لم يذكر إلّا في طريق واحد من الطرق الثلاثة، وصحّة غيرها تكفي في التصحيح.

وأمّا الحسين بن عبيدالله، فصحيح؛ لأنّ العلّامة ﷺ صحّح طريق الشيخ إلى محمّد بن عليّ بن محبوب، وهو فيه: «ويمكن التمسّك في وثاقة ابن أبي جيد»، ثمّ ذكر شواهد تومئ إلى وثاقته في نظره الشريف.

[رأي المصنّف فيما أفاده المحقّق الشفتي]

أقول: ولله درّه، فلقد أجاد فيما أفاد، وأتى بما فوق المراد من إثبات عدم صحّة ما نسبه المحقّق الداماد ﷺ إلى العلّامة، وعدم طريق للشيخ في مشيخة **التهذيب** و **الاستبصار** إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، فضلاً عن صحّتها، كما نقلها عن السيّد الداماد ﷺ أو حسنها، كما ذكره صاحب **جامع الرواة**.

رجعنا إلى ترجمة ابن أبي جيد ﷺ.

[رأي المصنّف في توثيق ابن أبي الجيد]

أقول: وثّقه المحقّق المامقاني[٢] ﷺ، ونقل توثيقه أيضاً عن العلّامة الطباطبائي،

---

(١) **أقول**: بل هو إشارة إلى الطريق الأخير من الطرق الثلاثة نظراً إلى أنّ اللفظ في النسخة المطبوعة من **التهذيب**: ١٠: ٣٧ **والوسائل**: ٣٠: ١٣٢ هو «بهذا الإسناد» دون «بهذه الأسانيد»، ويؤيّده أيضاً حكم صاحب **جامع الرواة** بحسن طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل؛ إذ على نسخة «بهذه الأسانيد» تتعيّن الصحّة كما لا يخفى، انتهى. [منه ﷺ]

(٢) تنقيح المقال: ٢: ٢٦٧، ط. ١٣٥٢.

والمحقّق البحراني، والسيّد الداماد، ووثّقه الفاضل النوري ﷺ في **خاتمة المستدرك**[١].

قلت: والذي يكشف عن ذلك هو أنّ النجاشي ﷺ روى عنه في **الفهرست**، ورواية النجاشي تنبئ عن عدم ضعفه عنده، لما يظهر منه في **الفهرست**[٢] في ترجمة أحمد بن محمّد بن عبيدالله بن عيّاش[٣].

ومحمّد بن عبدالله بن محمّد أبي المفضّل[٤] ـ على رأي بعض ـ: من احترازه عن الرواية عن الضعفاء.

وأمّا الشيخ ﷺ فقد أكثر الرواية عنه في **الفهرست**، بل قد قال في **نتيجة المقال**[٥]، نقلاً عن حجّة الإسلام الأصفهاني ﷺ: «إنّ الشيخ ﷺ ذكر في **التهذيب** أحاديث كثيرة مفتتحاً في أسانيدها بشيخنا المفيد ﷺ، وأعرض عنه في **الاستبصار** في تلك الأحاديث، فبدأ في أسانيدها بابن أبي جيد»، انتهى.

وعلّله السيّد صدر الدين ﷺ صاحب **شرح الوافية** المعروف فيما حكي عنه بأنّ ابن أبي جيد ممّن أدرك محمّد بن الحسن بن الوليد على ما يفيده كلام الشيخ ﷺ.

أقول: «وهو صريح كلام النجاشي أيضاً كما مرّ، فهو يروي عنه بغير واسطة، والمفيد وجماعة يروون عنه بالواسطة، فطريق ابن أبي جيد أعلى، ولذا اختاره الشيخ ﷺ»، انتهى.

---

(١) خاتمة المستدرك: ٨: ٢١٠.

(٢) رجال النجاشي: ٨٥.

(٣) في نسختين عندنا من النجاشي: «عبّاس» بالباء الموحدة بين السين والعين المهملتين، وموضع الترجمة في النسخة المطبوعة: ٦٢ (ط ١٣١٧)، لكن الصحيح في ضبطه هو ما في المتن. [منه ﷺ]

(٤) رجال النجاشي: ٣٩٦.

(٥) نتيجة المقال ـ الطبعة الحجريّة ـ: ٢١٩.

أقول: وهذا مضافاً إلى أنّه من مشايخ الإجازة.

وقال شيخنا الشهيد الثاني ﷺ في **شرح البداية**[١]: «تعرف العدالة المعتبرة في الراوي بتنصيص عدلين عليها أو بالاستفاضة، بأن تشتهر عدالته بين أهل النقل أو غيرهم من أهل العلم، كمشايخنا السابقين من عهد الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني وما بعده إلى زماننا، فلا يحتاج أحد من هؤلاء المشايخ المشهورين إلى تنصيص على تزكية ولا بيّنة على عدالته، لما اشتهر في كلّ عصر من ثقتهم وضبطهم وورعهم زيادة على العدالة، وإنّما يتوقّف على التزكية غير هؤلاء من الرواة الذين لم يشتهروا بذلك، ككثير ممّن سبق على هؤلاء، وهم طرق الأحاديث المدوّنة في الكتب غالباً» [الكلام]، فدخل في عموم من زكّاهم الشهيد ﷺ أيضاً.

ترجمة الكلام في:

[الكلام في الحسن بن حمزة العلوي المرعشي]

وأمّا الحسن بن حمزة العلوي المرعشي ﷺ فهو في إحدى الطرق التي ذكرها الشيخ ﷺ في **الفهرست** طرقاً له إلى كتاب محمّد بن إسماعيل بن بزيع.

وأمّا ترجمته فقد قال النجاشي ﷺ في **الفهرست**[٢]: «يُعرف بالمرعش [عشى ظ] ـ بفتح الميم وكسر العين المهملة، كما في **العوائد**، أو فتحها أيضاً كما في **التنقيح**[٣] ـ كان من أجلّاء هذه الطائفة وفقهائها، قدم بغداد ولقيه شيوخنا في سنة ستّ وخمسين وثلاثمائة، ومات في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. له كتب».

وقال ـ بعد عدّ كتبه ـ: «أخبرنا بها شيخنا أبو عبدالله وجميع شيوخنا ﷺ»، انتهى.

---

(١) الرعاية في علم الدراية: ١٩٢.

(٢) رجال النجاشي: ٦٤.

(٣) تنقيح المقال: ١: ٥٥.

وقال الشيخ ﷺ في **الفهرست**[١]: «الحسن بن حمزة العلوي الطبري: يكنّى أبا محمّد، كان فاضلاً، أديباً، عارفاً، فقهياً، زاهداً، ورعاً، كثير المحاسن. له كتب وتصانيف كثيرة ـ ثمّ ذكر اثنين منها وقال ـ أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان، والحسين ابن عبيدالله، وأحمد بن عبدون، عن أبي محمّد الحسن بن حمزة العلوي سماعاً منه وإجازة في سنة ستّ وخمسين»، انتهى.

وقال في **منتهى المقال**[٢]، نقلاً عن تعليقة الأُستاذ الأكبر المولى الوحيد ﷺ: «ما مدح به فوق التوثيق، سيّما الزهد والورع، وعدّ من الحسان.

وفي **الوجيزة** حسن كالصحيح، وفيه ما أشرنا إليه في ثعلبة بن ميمون، وذكرنا في **الفوائد** أنّ الفقاهة تشير إلى الوثاقة، وكذا شيخيّة الإجازة، وكذا كونه فاضلاً ديّناً»، انتهى.

وفي **التنقيح**[٣]: «لا ينبغي الريب في كونه ثقة عدلاً؛ ضرورة إفادة ما سمعته من النجاشي والشيخ ﷺ مرتبة الوثاقة، ولقد أجاد الفاضل الجزائري حيث عدّه في قسم الثقات من غير تردّد ولا تأمّل، والعجب ممّن أدرجه في الحسان، وأعجب منه انتصار الحائري له، بأنّ جميع ما ذكروه في حقّه لا يتعدّى العدالة، والوثاقة غير العدالة، لأنّه مأخوذ فيها الضبط»، انتهى.

فإنّ فيه: أنّ الشهادات المسطورة كما تفيد وثاقته، فكذا ضبطه، كما لا يخفى على من كان مسبوقاً بأحوال المحدّثين (الكلام).

---

(١) الفهرست: ١٠٤.

(٢) منتهى المقال: ٩٢ (ط ١٣٠٢). وراجع تعليقة الوحيد على منهج المقال: ٣٠٦.

(٣) تنقيح المقال: ١: ٢٧٥.

[الكلام في إبراهيم بن هاشم القمّي]

وأمّا إبراهيم بن هاشم القمّي ﷺ، فكون أخباره كالصحيح في القبول والعمل عليها ممّا لا ريب فيه، وقد ذكر والد شيخنا البهائي ﷺ في **درايته**[١] ما لفظه: «واعلم أنّ ممّا يقارب الصحيح عندنا في الاحتجاج ما رواه عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، لأنّ أباه ممدوح جدّاً، لم نر أحداً من أصحابنا نصّ على ثقته، ولكنّهم وثّقوا ابنه، بل هو عندنا من أجلّاء الأصحاب، وأكثر رواياته عن أبيه»، انتهى.

وقال شيخه الشهيد ﷺ في **المسالك**[٢] ـ عند شرح عبارة **الشرائع** في أواخر القسم الثاني من كتاب النكاح، وهو النكاح المنقطع ـ: «إنّ الزيادة على النصّ على تقدير اشتراط الإرث يكون نسخاً، مشيراً إلى سند بعض الأخبار ما لفظه: وهو من أجود طرق الحسن، لأنّ فيه من غير الثقات: إبراهيم بن هاشم القمّي، وهو جليل القدر، كثير العمل والرواية، ولكن لم ينصّوا على توثيقه مع المدح الحسن فيه»، انتهى.

أقول: والعجب ممّن نقل العبارة المذكورة؛ لأنّ فيه من الثقات من دون لفظ «غير» قبل «الثقات»، واستدلّ بها على وثاقته عند الشهيد ﷺ.

وبالجملة: قوله ﷺ: «ولكن لم ينصّوا على توثيقه» أقول: أمّا توثيقه بشخصه فلم يحك ممّن تقدّم على الشهيد ﷺ، وأمّا في ضمن العموم، فقد قال الأجلّ ابن طاووس ﷺ في كتاب **فلاح السائل**[٣] كما في **خاتمة المستدرك**[٤] ـ بعد ذكر خبر عن المجلس الرابع والسبعين من **أمالي** شيخنا الصدوق ﷺ سنده هكذا ـ:

---

(١) وصول الأخيار: ٩٩.

(٢) مسالك الأفهام: ٧: ٤٦٨.

(٣) في الفصل التاسع عشر منه ـ تنقيح المقال: ١: ٤٠.

(٤) خاتمة المستدرك: ٥: ١٢١، وراجع فلاح السائل: ١٥٨.

محمّد بن موسى بن المتوكّل، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، قال: حدّثني من سمع أبا عبدالله عليه السلام يقول: **ما أحبّ الله من عصاه**[١] ما لفظه: «ورواة الحديث ثقات بالاتّفاق، ومراسيل محمّد بن أبي عمير كالمسانيد عند أهل الوفاق»، انتهى.

وقال عليّ بن إبراهيم ابن المترجم في **تفسيره**[٢]: «ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم، وأوجب ولايتهم» (الكلام) هذا مع كثرة روايته في هذا الكتاب عن أبيه، وشدّة تعويله عليه.

وأمّا توثيقه ممّن تأخّر عن الشهيد رحمه الله فقد وثّقه جماعة منهم المحقّق الداماد رحمه الله في **الرواشح**[٣] ـ مع كمال الإصرار ـ ونقله العلّامة المجلسي رحمه الله من **أربعينه**[٤] عن جماعة.

أقول: لا ريب أنّه هو أوّل من نشر حديث الكوفيّين بقم كما في **النجاشي**[٥]، و**الفهرست**[٦]، مضافاً إلى كونه من مشايخ الإجازة، ومضافاً إلى ما مرّ من كلمات العلماء في حقّه، ينبغي أن يكون ثقة جليلاً.

---

(١) **أقول**: تتمّة الرواية كذا: «ثمّ تمثّل فقال:

تعصي الإلٰه وأنت تظهر حبّه ... هذا محال في الفعال بديع

لو كان حبّك صادقاً لأطعته ... إنّ المحبّ لمن يحبّ مطيع»

انتهى [منه رحمه الله]

(٢) تفسير القمّي: ١: ٤.

(٣) الرواشح السماويّة: ٨٢.

(٤) الأربعون حديثاً: ذيل الحديث ٣٥.

(٥) رجال النجاشي: ١٦.

(٦) الفهرست: ٣٥.

[ثبوت صحّة طرق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع]

وبالجملة : فثبت من جميع ما ذكرناه إلى هنا أنّ طرق الشيخ ﷺ في **الفهرست** إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع كلّها صحيحة ، غير أنّه ينبغي التوقّف عن الحكم بصحّة سند زيارة عاشوراء المذكورة إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، نظراً إلى صحّة هذه الطرق ، إذ هي مختصّة ببعض كتب محمّد بن إسماعيل ، وهو كتاب الحجّ ، حيث قال ﷺ : « له كتب ، منها كتاب الحجّ ، أخبرنا به ... الخ » .

وقد صرّح الشيخ ﷺ في العبارة المذكورة ، وهكذا النجاشي بأنّ له كتب ، فكيف يحصل لنا الجزم من سيرة الفقهاء رضي الله عنهم ذكر الزيارات وأخبارها وأحكامها مع كتاب الحجّ ، فافهم .

فالأوْلى الرجوع إلى موضع ثالثٍ أحالنا الشيخ ﷺ في آخر **التهذيب**[1] عليه ، وهو الفهارس المصنّفة للشيوخ ﷺ : « قد أوردت جملاً من الطرق إلى هذه المصنّفات والأُصول ، ولتفصيل ذلك شرح يطول هو مذكور في الفهارس المصنّفة في هذا الباب للشيوخ ﷺ من أراده أخذه من هناك إن شاء الله (الكلام) .

وأنت خبير بأنّ أكثر الفهارس التي أحالنا ﷺ عليها ذهب فيما ذهب ، وما بقي منها هو فهرست النجاشي والشيخ ﷺ ومشيخة [ـ بفتح الميم وكسر الشين ـ اسم ، أي موضع ذكر شيوخ] الصدوق في آخر **كتاب من لا يحضره الفقيه** ، ورسالة الشيخ الجليل أبي غالب الزرّاري إلى ابنه ، وهي مذكورة بتمامها في **كشكول البحراني**[2] ﷺ .

---

(١) تهذيب الأحكام : ١٠ : ٨٨ .

(٢) كشكول البحراني : ١ : ١٨٠ .

[الكلام على ثبوت صحّة طريق الشيخ لكتب محمّد بن إسماعيل عن طريق الصدوق]

ويعلم طريق الشيخ ﷺ من مشيخة الصدوق ﷺ بأن يلاحظ الوسائط بين الشيخ والصدوق في نقل كتبه ورواياته، ثمّ يلاحظ الطريق التي للصدوق ﷺ إلى صاحب الكتاب أو الأصل.

إذا تمهّد ذلك نقول: إنّ طريق الشيخ ﷺ إلى كتب شيخنا الصدوق ﷺ صحيح بالاتّفاق، وقد قال ﷺ في **الفهرست**[1] في ترجمة الصدوق: «أخبرنا بجميع كتبه ورواياته جماعة من أصحابنا، منهم الشيخ المفيد، والحسين بن عبيدالله، وأبو الحسين جعفر بن الحسين بن حسكة القمّي، وأبو زكريّا محمّد بن سليمان الحمراني، كلّهم عنه».

وهكذا طريق الصدوق إلى كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع، صحيح بالاتّفاق، حيث قال ﷺ: «وما كان فيه عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، فقد رويته عن محمّد بن عيسى، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع»، انتهى.

أقول: وبهذا يحكم بأنّ طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل صحيح بالاتّفاق، والإنصاف أنّ هذا أيضاً لا يثبت صحّة سند جميع ما يرويه الشيخ ﷺ ابتداء عن محمّد بن إسماعيل، حيث لم يعلم عموميّة طريق الصدوق ﷺ لجميع كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع، فافهم.

---

(١) الفهرست: ٢٣٧.

[الكلام على صحّة طريق الشيخ لكتب محمّد بن إسماعيل عن طريق النجاشي]

ويعلم طريق الشيخ ﵀ أيضاً إلى جميع كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع من طريق النجاشي ﵀ إليه .

توضيحه : أنّ الشيخ الثقة أُستاذ الفنّ أبا العبّاس النجاشي مصنّف **الفهرست** المعروف ،كان من مشايخ الإجازة لشيخنا الطوسي ،كما في **خاتمة المستدرك**[١]، والنجاشي ﵀ ذكر في **الفهرست**[٢] طريقه إلى جميع كتب محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، بقوله : « أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح ، قال : حدّثنا ابن سفيان ، قال : حدّثنا [أحمد ـ خ] ابن إدريس ، عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، عنه بكتبه » .

وقد قال الشيخ ﵀ في **الفهرست**[٣] في ترجمة أحمد بن نوح المذكور : « وأخبرنا عنه جماعة من أصحابنا بجميع رواياته ، ومات عن قرب ، إلّا أنّه كان بالبصرة ولم يتّفق لقائي إيّاه » ، انتهى .

والنجاشي ﵀ من خواص تلامذة أحمد بن نوح المذكورة ، فهو داخل في قوله : « جماعة من أصحابنا » قطعاً ، ومن هذا يعلم حال سند زيارة عاشوراء من الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع كما لا يخفى ، ويكون حينئذٍ في الطريق أحمد بن عليّ النجاشي صاحب الفهرست ، وشيخه أحمد بن نوح ، وهو أحمد بن جعفر بن سفيان ، وهو عن أحمد بن إدريس ، وهو عن أحمد بن محمّد بن عيسى ، وهو عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع .

---

(١) خاتمة المستدرك : ٥١٠ ، الطبعة الحجريّة .

(٢) رجال النجاشي : ٣٣٠ .

(٣) الفهرست : ٨٤ .

[وثاقة النجاشي]

أمّا الشيخ النجاشي، فجلالته وعدالته ووثاقته وضبطه أشهر من الشمس في كبد السماء.

[وثاقة أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي]

وأمّا أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي نزيل البصرة، فقد عنونه النجاشي ﵀ في **الفهرست**[١] كذلك[٢]، وقال: «كان ثقة في حديثه، متقناً [متيقّناً ـ خ ل] لما يرويه، فقيهاً، بصيراً بالحديث والرواية، وهو أُستاذنا وشيخنا ومن استفدنا منه، وله كتب كثيرة»[٣].

وقال الشيخ ﵀ في **الفهرست**[٤]: «أحمد بن محمّد بن نوح: يكنّى أبا العبّاس السيرافي، سكن البصرة، واسع الرواية، ثقة في روايته، غير أنّه حُكي عنه مذاهب فاسدة في الأُصول، مثل القول بالرؤية وغيرها، وله تصانيف»[٥].

---

(١) رجال النجاشي: ٨٦.

(٢) وما وقع من لفظ: «ابن نوح» بين أحمد و«ابن عليّ» في النسخة المطبوعة من النجاشي في ١٣١٧ من طغيان قلم الناسخ، كما يظهر من نسخة قلميّة من النجاشي مسموعة من شيخنا البهائي ﵀ وعليها خطّه، **والخلاصة والمنهج والتلخيص والمنتهى وتنقيح المقال** وغيرها. [منه ﵀]

(٣) أعرف منها: كتاب المصابيح في ذكر من روى عن الأئمّة ﵈ لكلّ إمام (كتاب خ) كتاب القاضي بين الحديثين المختلفين، كتاب التعقيب والتعفير، كتاب الزيادات على أبي العبّاس بن سعيد في رجال جعفر بن محمّد ﵈ مستوفي أخبار الوكلاء الأربعة، انتهى. [منه ﵀]

(٤) الفهرست: ٨٤.

(٥) منها كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبدالله ﵇، وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً، »

وذكر الميرزا المحقّق ﷺ في **منهج المقال**[١]، نقلاً عن الشيخ ﷺ في باب مَن لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام من كتاب الرجال، والمحقّق المامقاني ﷺ في **التنقيح**[٢] عنه ما لفظه في الأخير: «أحمد بن محمّد بن نوح البصري السيرافي، يكنّى أبا العبّاس، ثقة»، انتهى.

قال صاحب **المنهج** ﷺ: «وعندي أنّ أحمد بن محمّد بن نوح هذا هو أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح المتقدّم عن النجاشي و**الخلاصة**، ووافقه في ذلك الفاضل التفرشي في **نقد الرجال**[٣]، وشيخنا الحرّ العاملي ﷺ في **تذكرة المتبحّرين**[٤]، وهو ظاهر الأُستاذ الأكبر في **التعليقة**[٥]، والحائري ﷺ في **منتهى المقال**[٦].

أقول: والصواب ما ذهبوا إليه؛ لاتّحادهما في أكثر الأوصاف المذكورة في ترجمتهما، بحيث يأبى عن احتمال التعدّد[٧] وذكر محمّد بن أحمد بن نوح في

﴿ وله كتب في الفقه على ترتيب الأُصول، وذكر الاختلاف فيها، وله كتاب أخبار الأبواب، غير أنّ هذه الكتب كانت في المسودّة ولم يوجد منها شيء، وأخبرنا عنه إلى آخر ما مرّ قبيل هذا، فراجع. [منه ﷺ]

(١) منهج المقال: ٤٧.

(٢) تنقيح المقال: ١: ٩٤.

(٣) نقد الرجال: ١: ١٧١.

(٤) تذكرة المتبحّرين: ٤٦١.

(٥) تعليقة على منهج المقال: ٧٠.

(٦) منتهى المقال: ٤٥.

(٧) وما استشكل به بعض المحقّقين من خلوّ عبارة الشيخ ﷺ في الفهرست من التوثيق كما في الدراية، لا يخفى ما فيه، وعذره فيه عدم حضور الفهرست عنده في ذلك الزمان، كما يظهر من عبارة الدراية، ولذا رجع عمّا ذكره هناك في الرجال.

ومثله في الضعف الاستشكال باختلاف تصانيفهما، وذلك أنّ مراد الشيخ ﷺ ﴾

كلام الشيخ ﵀ يحتمل وجوهاً، فالحكم بالتعدّد موهون ضعيف، وإن ذهب إليه بعض المحقّقين في رجاله ودرايته.

وأمّا قول الشيخ ﵀: «غير أنّه حكي عنه مذاهب فاسدة»، فقد قال الميرزا المحقّق الاسترآبادي ﵀ في **المنهج**(١): «ولكنّ حكاية المذاهب الفاسدة كأنّها لم تصحّ عنه، وإلّا لم يخف [تخف ـ ظ] على النجاشي، ولهذا لم يذكر شيء [شيئاً ـ ظ] منها ولم ينبّه عليها، فتدبّر».

وصدّقه الأُستاذ الأكبر في **التعليقة**(٢)، وقال: «الأمر كما قال، فإنّ النجاشي مع التصريح بقوله هو أُستاذنا وشيخنا ومَن استفدنا منه، الدالّ على معاشرته معه وخلطته به، وكونه عنده مدّة، واشتغاله عنده بالدرس».

وساق إلى أن قال: «ينادي على عدم صحّتها عنه، ويؤيّده كثرة استناد مَن هو من الأعاظم إلى قوله: والبناء على أمره ورأيه، وأنّ الشيخ وثّقه في باب من لم يرو عن الأئمّة ﵈ من رجاله، من دون إشارة إليها، مع أنّه ربّما يظهر

« من قوله: «له كتاب أخبار الأبواب» هو ما ذكره النجاشي بقوله: «أخبار الوكلاء الأربعة»، وكذا مراده ﵀ من قوله: «كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبدالله ﵇»، وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً هو ما ذكره النجاشي ﵀ بقوله كتاب الزيادات على أبي العبّاس بن سعيد ـ يعني ابن عقدة ـ في رجال جعفر بن محمّد ﵈، فتأمّل.

ومن هنا قال في **إتقان المقال**: ٢٢: «ينبغي الجزم بالاتّحاد لقرائن لا تخفى على من تدبّر».

ثمّ إنّي بعد كتابة هذا الموضع وقفت على كلام لبعض الأكابر في مشيخته الموسوم بـ(الإسناد المصفّى): ٩١، وهو يحسم أصل الاختلاف في الاتّحاد وعدمه، فراجعه إن شاء الله تعالى حتّى تستيقن اتّحاد الرجلين. [منه ﵀]

(١) منهج المقال: ٤٧.

(٢) تعليقة على منهج المقال: ٧٨.

من **الفهرست** عدم ثبوت الحكاية عنه. وقال جدّي ﷺ ـ يعني والد العلّامة المجلسي ﷺ ـ: الظاهر أنّ الحاكين رأوا في كتبه هذه الأخبار بدون التأويل، فنسبوها إلى اعتقاده، كما صرّح جماعة عن جماعة من القمّيّين هذه الاعتقادات لجمعها في كتبهم»، انتهى.

أقول: وارتضاه المحقّق المامقاني ﷺ في **التنقيح**[١]، وقال: «فالحقّ أنّ الرجل من الثقات»، انتهى.

[وثاقة أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري]

وأمّا ابن سفيان، فهو أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري[٢]، ذكره في **خاتمة المستدرك**[٣] في عِداد الموثّقين، وقال المحقّق الاسترآبادي ﷺ في **المنهج**[٤]: «أحمد بن جعفر بن سفيان البَزُوفَري: يكنّى أبا عليّ ابن عمّ أبي عبدالله ـ يعني الحسين بن عليّ بن سفيان البزوفري الجليل، كذا في تعليقة الأُستاذ الأكبر ـ روى عنه التلعكبري، وسمع منه سنة خمس وستّين وثلاثمائة، وله منه إجازة، وكان يروي عن أبي عليّ الأشعري، أخبرنا عنه محمّد بن النعمان ـ يعني المفيد ﷺ ـ والحسين بن عبيدالله ـ يعني الغضائري ـ (لم)»[٥].

ثمّ قال في **المنهج**: «ولا يبعد أن يكون هذا هو أحمد بن محمّد بن جعفر

---

(١) تنقيح المقال: ١: ٩٥.

(٢) بفتح الباء والفاء ـ التنقيح: ١: ٥٢.

(٣) خاتمة المستدرك: ٦: ٤٠٤.

(٤) منهج المقال: ٣٢.

(٥) رمز لباب من لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام من رجال الشيخ ﷺ. انظر رجال الشيخ ﷺ: ٤٠٤. [منه ﷺ]

الصولي[١]، وربّما أيّد ذلك قول **الفهرست**[٢] في ترجمة أحمد بن إدريس، أخبرنا سائر رواياته الحسين بن عبيدالله، عن أحمد بن محمّد بن جعفر بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، فيكون في (لم) نسب إلى جدّه وترك من نسبة الصولي، وفي غيره نسب إلى أبيه وترك بعض أجداده، ومن نسبه البزوفري، والله أعلم»، انتهى.

وقال في **التعليقة**[٣]: «وكونه من مشايخ الإجازة يشير إلى وثاقته، كما مرّ في الفائدة الثالثة»، انتهى.

أقول: وقد مرّ في ترجمة ابن أبي جيد[٤]: كلام الشهيد ﷺ في حقّ المشايخ من عهد الكليني ﷺ إلى زمانه، ولو ثبت اتّحاده مع أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي كما احتمله صاحب المنهج، فقد وثّقه الشيخ ﷺ في **الفهرست**[٥] وكذا **النجاشي**[٦].

[وثاقة أحمد بن إدريس وأحمد بن محمّد الأشعريّان]

وأمّا ابن إدريس، فهو أحمد بن إدريس أبو عليّ الأشعري، وأحمد بن محمّد بن عيسى هو الأشعري، وكلاهما ثقتان جليلان من عيون الطائفة.

هذا تمام الكلام في قوله: «روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع». والحمد لله.

---

(١) أحمد أبو عليّ الصولي بالصاد المهملة المضمومة ـ الفوائد. [منه ﷺ]

(٢) الفهرست: ٧١.

(٣) تعليقة على منهج المقال: ٦٣.

(٤) الصفحة: ٦١.

(٥) الفهرست: ٧٨.

(٦) رجال النجاشي: ٨٤.

[صالح بن عقبة]

قوله ﷺ في **المصباح ومختصره**: «**عن صالح بن عقبة، عن أبيه**»

أقول: عقبة ـ بضمّ العين وسكون القاف ـ كعروة، قال النجاشي ﷺ في **الفهرست**[١]: «صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي رُبَيْحَة[٢] مولى رسول الله ﷺ، قيل: إنّه روى عن أبي عبدالله ﷺ، والله أعلم. روى صالح عن أبيه، عن جدّه، وروى عن زيد الشحّام (وخ) روى عنه محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، وابنه إسماعيل بن صالح بن عقبة، قال سعد: هو مولى. له كتاب يرويه جماعة منهم محمّد بن إسماعيل بن بزيع، أخبرنا الحسين بن عبيدالله عن ابن حمزة، قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم، عن ابن أبي الخطّاب، قال: حدّثنا محمّد ابن إسماعيل، عن صالح بكتابه»، انتهى.

وذكر في **التنقيح**[٣] ما لفظه: «عدّه الشيخ ﷺ في **رجاله**[٤] تارة من أصحاب الصادق ﷺ بقوله: صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان، مولى رسول الله ﷺ[٥].

وأُخرى من أصحاب الكاظم ﷺ بقوله في باب أصحاب الكاظم ﷺ: صالح بن عقبة من أصحاب أبي عبدالله ﷺ»[٦]، انتهى.

---

(١) رجال النجاشي: ٢٠٠.

(٢) قال العلّامة ﷺ في **إيضاح الاشتباه**: «أبي ربيحة بالراء المضمومة، والباء المنقّطة تحتها نقطة، ثمّ الياء المنقّطة تحتها نقطتين، ثُمّ الحاء المهملة. [منه ﷺ]

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٩٣.

(٤) رجال الطوسي: ٢٢٧، ٣٣٨.

(٥) قال صديقنا الأُستاذ التستري مدّ ظله في **قاموس الرجال**: ٥: ١٠٣: «إنّا لم نقف على كون سمعان أو أبي ربيحة من مواليه ﷺ» [منه ﷺ].

(٦) وقال الميرزا ﷺ في **المنهج**: ١٨١: «وفي (لم في نسخة) أي في نسخة من »

وقال ﷺ في **الفهرست**[١]: «صالح بن الأسود [أبي الأسود ـ خ ل] له كتاب، وصالح بن عقبة له كتاب أخبرنا بهما ابن أبي جيد عن ابن الوليد، عن الصفّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عنهما»، انتهى.

أقول: ابن أبي جيد هذا هو الذي قدّمنا ترجمته الصفحة **٥٩**، وقد عرفت هناك حكم أرباب التحقيق بوثاقته، وباقي من في هذا الطريق إلى صالح ثقات بالاتّفاق.

ومن هذا الطريق يعلم أيضاً صحّة سند الزيارة الشريفة المذكورة إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع، بناءً على كون المراد من صالح بن عقبة هو ابن سمعان، كما هو الظاهر لا صالح بن عقبة بن خالد الأسدي الذي له كتاب ويرويه محمّد بن إسماعيل بن بزيع أيضاً عن محمّد بن أيّوب، عنه، وبناءً على اشتمال هذا الكتاب عليها، حيث يعلم منه أنّ طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع بالنسبة إلى ما رواه عن كتاب صالح صحيح»، انتهى. رجعنا إلى الترجمة.

وقال العلّامة ﷺ في **الخلاصة**[٢] ـ بعد عنوانه بما عنونه النجاشي ـ: «وروى عن أبي عبدالله عليه السلام، كذّاب، غال، لا يلتفت إليه»، انتهى.

وفي محكم كلام ابن الغضائري عن رجاله في **التنقيح**[٣] ـ بعد عنوانه بما مرّ ـ: «روى عن أبي عبدالله عليه السلام، غالٍ، كذّاب، لا يلتفت إليه»، انتهى.

﴿ رجال الشيخ ﷺ في باب مَن لم يرو عن الأئمّة عليهم السلام لا تخلو من صحّة صالح بن عقبة روى عنه محمّد بن إسماعيل بن بزيع، انتهى.

ونقل أنّ الناسخ لم يجده في نسخة ابن إدريس، والله أعلم، انتهى ما في **المنهج**، ولا تناقض في ذكره في البابين، كما يجيء في محمّد بن خالد إن شاء الله تعالى.

(١) الفهرست: ١٤٧.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٦٠.

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٩٣.

وفيه أيضاً: «وعدّه ابن داود في القسم الثاني، ونسب إلى ابن الغضائري أنّه قال: ليس حديثه بشيء، كذّاب، غال، كثير المناكير»، انتهى.

وفيه تغيير لما نقلناه عن ابن الغضائري، وقد ضعّفه في **الوجيزة** وغيرها (الكلام).

أقول: اعلم أنّ هنا مقامين:

الأوّل: في إصلاح حاله وتبرئته من الغلوّ.

الثاني: في وثاقته.

وقد رام إلى الأوّل الأُستاذ الأكبر المولى الوحيد ﷺ في **التعليقة**[١]، والعلّامة النوري في **خاتمة المستدرك**[٢]، والفاضل المامقاني ﷺ في **التنقيح**[٣]، والبروجردي في **حاشية نخبة المقال**[٤]، وصاحب **شفاء الصدور**[٥] ﷺ.

وإلى الثاني: العلّامة النوري ﷺ فقط في **خاتمة المستدرك**[٦] في الصفحة المذكورة، ولم أظفر به في كلام غيره.

إذا تمهّد هذا فنقول: قال الأُستاذ الأكبر ﷺ: «قوله ـ يعني العلّامة ﷺ في صالح بن عقبة بن قيس: كذّاب... الخ ـ الظاهر أنّه من ابن الغضائري، ومرّ ما فيه في الفائدة الثانية، مع أنّ الظاهر من النجاشي عدم صحّة ما نسبه إليه، سيّما من قوله: «له كتاب يرويه جماعة... الخ»، ويؤيّد عدم الغلوّ ما في رجال الشيخ والفهرست، وروايته في كتب الأخبار صريحة في خلاف الغلوّ كما مرّ فيها ـ يعني الفائدة الثانية ـ.

---

(١) تعليقة على منهج المقال: ٢٠٤.

(٢) و (٦) خاتمة المستدرك: ٤: ٣٦٢.

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٩٣.

(٤) حاشية نخبة المقال: ٥٤.

(٥) شفاء الصدور: ١: ٦٥.

وفي الفائدة الثالثة قال جدّي ـ يعني المجلسي الأوّل ﷺ ـ: «الظاهر أنّ الغلوّ الذي نسبه إليه ابن الغضائري للأخبار التي تدلّ على جلالة قدر الأئمّة كما رأيناها، وليس فيها غلوّ، ويظهر من المصنّف يعني الصدوق أنّ كتابه معتمد الأصحاب، ولهذا ذكر أخباره المشايخ وعملوا عليها»، انتهى.

قوله ﷺ: «الظاهر من ابن الغضائري»، أقول: وذلك كما في **شفاء الصدور**[1] أنّ غالب استناد العلّامة ﷺ في **الخلاصة** جرحاً وتعديلاً إلى ما في الأُصول الخمسة الرجاليّة، وهي: **فهرست** الشيخ، والنجاشي، و**رجال الكشّي**، وابن الغضائري، والشيخ رضي الله عنهم جميعاً، وقلّما يتّفق له ﷺ في **الخلاصة** جرح أو تعديل استقلالي، ولم يوجد لصاحب الترجمة طعن في واحد من هذه الأُصول الخمسة، إلّا في رجال ابن الغضائري، والعبارة عبارته حرفاً بحرف، إلّا في تقديم قوله: «كذّاب» على قوله: «غال» على ما في النسخة المطبوعة من **الخلاصة**[2]، وزيادة حرف الواو أوّل قوله: «روى عن أبي عبدالله عليه السلام وتضعيف ابن داود» ناش من تضعيف ابن الغضائري، كما صرّح به في محكيّ كلامه، فافهم.

وقس عليه تضعيف صاحب **الوجيزة** وغيره.

فتبيّن ممّا ذكرنا أنّ أصل هذا التضعيف من ابن الغضائري.

بقي الكلام في إثبات عدم اعتبار القدح بالغلوّ من هذا الشيخ القدّاح، وأنّه كما قال الفاضل النوري ﷺ: «إن لم يزد للمقدوحين مدحاً وعلوّاً، ليس ممّا يجرح به»[3].

بيان ذلك كما أفاده الأُستاذ الأكبر ﷺ في **التعليقة**[4] هو: «أنّ الظاهر أنّ كثيراً

---

(١) شفاء الصدور: ١: ٦٥.

(٢) خلاصة الأقوال: ٣٦٠.

(٣) خاتمة المستدرك: ٤: ٣٦٤.

(٤) الفوائد الرجاليّة: ٣٨، الفائدة الثانية.

من القدماء ـ سيّما القمّيّين منهم وابن الغضائري ـ كانوا يعتقدون للأئمّة عليهم السلام منزلة خاصّة من الرفعة والجلال، ومرتبة معيّنة من العصمة والكمال، بحسب اجتهادهم ورأيهم، وما كانوا يجوّزون من التعدّي عنها، وكانوا يعدّون التعدّي ارتفاعاً وغلوّاً على حسب معتقدهم، حتّى أنّهم جعلوا مثل نفي السهو عنهم غلوّاً، بل ربّما جعلوا مطلق التفويض إليهم أو التفويض الذي اختلف فيه كما سنذكر أو المبالغة في معجزاتهم ونقل العجائب من خوارق العادات عنهم، أو الإغراق في شأنهم وإجلالهم وتنزيههم عن كثير من النقائص وإظهار كثير قدرة لهم، وذكر علمهم بمكنونات السماء والأرض ارتفاعاً أو مورثاً للتهمّة به».

وساق إلى أن قال رحمه الله: «وبالجملة: الظاهر أنّ القدماء كانوا مختلفين في المسائل الأُصوليّة أيضاً، فربّما كان شيء عند بعضهم فاسداً أو كفراً غلوّاً، أو تفويضاً أو جبراً أو تشبيهاً أو غير ذلك، وكان عند آخر ممّا يجب اعتقاده أو لا هذا ولا ذاك».

وساق إلى أن قال: فعلى هذا ربّما يحصل التأمّل في جرحهم بأمثال الأُمور المذكورة (الكلام)[1].

ولعلّ من الأخبار التي أورثت التهمة في حقّ صالح هو هذا الخبر الشريف الذي تضمّن لبيان أجر كثير لمن زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء، حتّى كانت ثوابها مقابلة على ثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة أو أزيد من ذلك على ما في كامل الزيارة، وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة (كذا وكذا) إلى غير ذلك ممّا هو مذكور في الرواية الشريفة تفصيلاً من الأجر والثواب.

والحال أنّ العمل الذي تضمّنته هذه الرواية الشريفة صار كما قال الفاضل

---

(١) **أقول**: ولضعف تضعيفات ابن الغضائري أيضاً سبب آخر أشار إليه بعض أكابر عصرنا في مشيخته المسمّى **بالإسناد المصفّى**: ٤٦، فراجعه، وراجع كتاب **معجم رجال الحديث**: ١: ١١٤ تأليف آية الله الأُستاذ المحقّق مدّ ظله. [منه رحمه الله]

النوري ﷺ في الشيوع والاعتماد ومشاهدة الخيرات العاجلة فيه متفرّداً في جميع الأعمال المستحبّة والسنن الأكيدة، كتفرّد ابن الغضائري من بين جميع المشايخ في جرحه.

والعجب من العلّامة المجلسي ﷺ مع أنّه قال في مقدّمة **البحار**[١] في حقّ هذا الكتاب ومؤلّفه ما قال كيف حكم بضعفه في **الوجيزة**[٢]، فتبيّن من جميع ما ذكر أنّ الحكم بضعفه استناداً إلى قول ابن الغضائري ونسبة الغلوّ إليه بمعزل عن الاعتبار.

وأمّا مدحه أو ثاقته، فقد قال الفاضل النوري ﷺ في **خاتمة المستدرك**[٣] ما لفظه: «السند إلى صالح صحيح» بما مرّ، وأمّا هو فيشير إلى مدحه، بل وثاقته ـ ولو بالمعنى الأعمّ ـ أُمور، وعدّ **منها**: رواية يونس الذي هو من أصحاب الإجماع عنه.

ومنها: رواية جمع من المشايخ والثقات عنه، كمحمّد بن إسماعيل بن بزيع، ومحمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وغيرهما.

ومنها: رواية الحسن بن عليّ بن بقاح ـ بالقاف المشدّدة ـ الذي قالوا[٤] في حقّه إنّه صحيح الحديث عنه، وهذه الكلمة تدلّ على وثاقة كلّ من يروي عنه.

---

(١) بحار الأنوار: ١: ٤١.

«وقلّ رجوعنا إلى رجال ابن الغضائري، وهو إن كان الحسين فهو من أجلّ الثقات، وإن كان أحمد كما هو الظاهر فلا أعتمد عليه كثيراً.

وعلى أي حال، فالاعتماد على هذا الكتاب يوجب ردّ أكثر أخبار الكتب المشهورة»، انتهى.

(٢) الوجيزة: ١٥٤.

(٣) خاتمة المستدرك: ٤: ٣٦٢.

(٤) رجال النجاشي: ٤٠.

ومنها: ذكر النجاشي والشيخ رحمهما الله له في فهرستهما الموضوعين لذكر المصنّفين من أصحابنا، ثمّ ذكرهما كتابه وطريقهما إليه وعدم الطعن عليه بشيء، وكذا السروي في **معالم العلماء**.

ومنها: عدّ الصدوق رحمه الله كتابه من الكتب المعتمدة»، انتهى ملخّصاً.

أقول: أمّا استفادة حسنه منها فليست ببعيدة، كما ذهب إليه المحقّق المامقاني رحمه الله في **النتائج**[1] وغيره، وأمّا الوثاقة فمحلّ تأمّل اللّهمّ إلّا بمعونة قول صاحب **كامل الزيارة**: من ديباجة كتابه، كما سيأتي قريباً، ورواية عليّ بن إبراهيم في تفسيره بواسطة أبيه عنه.

[الكلام على عقبة بن قيس]

وأمّا عقبة بن قيس[2] والده، فغير مذكور بمدح ولا قدح، وظاهر بعض الأجلّة التمسّك في إثبات وثاقته بكونه مذكوراً في باب أصحاب الصادق عليه السلام من **رجال الشيخ** رحمه الله، وسيأتي التأمّل فيه في ترجمة علقمة بن محمّد الحضرمي، إن شاء الله تعالى.

[عدم توثيق صالح وابنه لا يضرّ بسند الزيارة]

ثمّ لا يخفى عليك عدم تطرّق احتمال عدم النقاوة في سند زيارة عاشوراء لاشتماله على صالح وأبيه عقبة.

بيان ذلك: هو أنّ هذا السند لصدر الرواية الشريفة والمذكور في صدر الرواية

---

(١) النتائج: ٧٥.

(٢) قال المحقّق المامقاني رحمه الله في **التنقيح**: ٢: ٢٥٤: «بضمّ العين المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة والهاء، كذا قيل، ويحتمل بالفتحات الثلاث»، انتهى. [منه رحمه الله]

هو ثواب مطلق زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء من قرب أو بعد وسائر وظائف يوم عاشوراء ، وأمّا سند متن الزيارة الشريفة ، فاشترك فيه صالح بن عقبة مع سيف بن عميرة الثقة في نقلهما إيّاها عن علقمة بن محمّد الحضرمي ومحمّد بن إسماعيل ، رواها هناك عن كليهما ، كما سيأتي بيانه تفصيلاً إن شاء الله تعالى .

بل قد تفطّن صاحب **شفاء الصدور**[1] رحمه الله في الكتاب المذكور على عدم حصول الضرر في سند صدر الرواية الشريفة أيضاً ، حيث أنّ ظاهر كلام سيف : « قال علقمة بن محمّد الحضرمي : قلت لأبي جعفر عليه السلام : علّمني دعاء أدعو به ... الخ » هو أنّ علقمة كان حاضراً في مجلس أبي جعفر عليه السلام ، وسمع ما رواه صالح عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام ، ثمّ استدعى تعليم زيارة مخصوصة .

ففي الحقيقة : روى محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، عن صالح بن عقبة وسيف جميعاً ، عن علقمة صدر الرواية الشريفة وذيلها .

أقول : وهذا استظهار في غاية المتانة ، ويؤيّده قوله عليه السلام في جواب علقمة : « **إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام فقل** » حيث أنّ اللام في « **الركعتين** » للعهد الذكري ، كما سيأتي بيانه تفصيلاً إن شاء الله تعالى .

والذي يدلّ على ما ذكر أيضاً زائداً على ما تقدّم هو أنّ الشيخ الثقة الجليل أبا القاسم جعفر بن قولويه رحمه الله قد روى هذا الخبر الشريف صدراً وذيلاً عن سيف وصالح ، عن علقمة ، عن أبي جعفر عليه السلام تارة ، وأُخرى : صدر الخبر الشريف فقط عن صالح ، عن مالك ، عن أبي جعفر عليه السلام ، انتهى .

ولا يخفى أنّ هذا الاستشهاد يستقيم في سند **كامل الزيارة** بناءً على عدم اشتمال السند على لفظ « جميعاً » بين قوله : « عن صالح بن عقبة » وقوله : « عن مالك الجهني » .

---

(١) شفاء الصدور : ١ : ٦٧ .

وأمّا بناءاً على الاشتمال كما في بعض نسخ كامل الزيارة، فتثبت الواسطة بين علقمة وأبي جعفر عليه السلام في نقل صدر الرواية الشريفة عنه عليه السلام، وسيأتي بعيد هذا تمام الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

فعلم ممّا تلونا عليك إلى هنا عدم توقّف صحّة السندين ـ أعني سند صدر الرواية الشريفة وذيلها ـ على إثبات وثاقة صالح وأبيه، والحمد لله.

هذا تمام الكلام في سند صدر الرواية الشريفة على ما في **المصباح** و**مختصره**.

[سند الزيارة برواية كامل الزيارة]

بقي الكلام في سنده على ما في كامل الزيارة، وهو سندان:

[السند الأوّل للزيارة من كتاب كامل الزيارة]

السند الأوّل: قوله ﷺ: «حدّثني حكيم[١] بن داود بن حكيم وغيره، عن محمّد بن موسى الهمداني، عن محمّد بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة وصالح بن عقبة جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي».

أقول: الظاهر أنّ هذا الخبر الشريف مأخوذ من كتاب محمّد بن خالد وحكيم بن داود ومحمّد بن موسى طريقان إليه، ويحتمل غير هذا أيضاً، لكنّ المختار عندنا ما ذكرنا، وهذان أوّلهما من مشايخ أبي القاسم ﷺ، ويستفاد توثيقه من عبارة مقدّمة كتاب **كامل الزيارة**[٢]، حيث قال ﷺ: «وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى، ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا ﷺ برحمته (الكلام)، غير أنّه قد أهمل أرباب الرجال ذكره في كتبهم حتّى في الكتب المبسوطة، **كتنقيح المقال** لشيخنا المامقاني ﷺ، إلّا الفاضل النوري ﷺ في **خاتمة المستدرك**[٣]، فإنّه ذكره فيه في عِداد الموثّقين واستناده في ذلك لما أشرنا إليه

---

(١) بضمّ الحاء وفتح الكاف ظاهراً. قال العلّامة ﷺ في **إيضاح الاشتباه**: ١٤٢: «حكم بفتح الحاء والكاف بن حكيم بضمّ الحاء وفتح الكاف وإسكان الياء». [منه ﷺ]

(٢) كامل الزيارات ـ المقدّمة: ١٥.

(٣) خاتمة المستدرك: ٧: ٣٠٦.

من عبارة **كامل الزيارة** أخذاً منه ﷺ.

[الكلام في وثاقة محمّد بن موسى الهمداني]

وأمّا الثاني: وهو محمّد بن موسى الهمداني، فالظاهر أنّ هذا هو الذي وقع في طريق الصدوق ﷺ في باب صوم التطوّع من كتاب **من لا يحضره الفقيه**[١]، حيث قال ﷺ: «وأمّا خبر صلاة يوم غدير خم والثواب المذكور فيه لمن صلّى [صامه ـ خ ل] فإنّ شيخنا محمّد بن الحسن ﷺ كان لا يصحّحه ويقول إنّه من طريق محمّد بن موسى الهمداني، وكان غير ثقة، وكلّ ما لم يصحّحه ذلك الشيخ قدّس الله روحه ولم يحكم بصحّته من الأخبار فهو عندنا متروك غير صحيح»، انتهى.

وقال المحقّق المامقاني ﷺ في **التنقيح**[٢]: «وقد جزم غير واحد بكونه ـ يعني محمّد بن موسى الهمداني ـ محمّد بن موسى بن عيسى أبا جعفر السمّان الهمداني الذي مرّ تضعيفهم له»، انتهى.

أقول: وكأنّه الظاهر، ثمّ أنّ النجاشي ﷺ قال في **الفهرست**[٣] ـ بعد عنوانه كذلك ـ: «لكن بتأخير السمّان عن الهمداني ضعّفه القمّيّون بالغلوّ، وكان ابن الوليد يقول: إنّه كان يضع الحديث، والله أعلم. له كتاب ما روي في أيّام الأُسبوع، وكتاب الردّ على الغلاة، أخبرنا ابن شاذان عن أحمد بن محمّد بن يحيى، عن أبيه، عنه بكتبه»، انتهى.

وفي **التنقيح**[٤]: «عن ابن الغضائري ضعيف، يروي عن الضعفاء، ويجوز أن

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٥، ذيل الحديث ١٨.

(٢) تنقيح المقال: ٣: ١٩٣.

(٣) رجال النجاشي: ٣٣٨.

(٤) تنقيح المقال: ٣: ١٩٣.

يخرج شاهداً تكلّم القمّيّون فيه بالردّ، واستثنوا من نوادر الحكمة ما رواه»، انتهى.

قلت: حكى النجاشي أيضاً في **الفهرست**[١] استثناء ابن الوليد ما رواه محمّد بن موسى الهمداني في جملة ما استثنى، والشيخ ﷺ في **الفهرست**[٢] استثناء ابن بابويه ﷺ، وذكر النجاشي ﷺ أنّه قال: «أبو العبّاس بن نوح وقد أصاب شيخنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن الوليد في ذلك كلّه، وتبعه أبو جعفر بن بابويه ﷺ على ذلك [كلّه ـ خ]، إلّا استثناء من قد أصاب في محمّد بن عيسى بن عبيد، فلا أدري ما رأيه فيه لأنّه كان على ظاهر العدالة والثقة»، انتهى.

قلت: ومال إلى إصلاح حاله في الجملة العلّامة الطباطبائي ﷺ فيما حكى عنه في **تنقيح المقال**[٣]، وقال المولى الأجلّ الحاجّ الشيخ محمّد طه نجف ﷺ في **إتقان المقال**[٤]: «وقول النجاشي هنا بعدما حكاه عن ابن الوليد، ـ والله أعلم ـ ممّا يستشمّ منه التأمّل في تضعيفه بذلك، ولعلّه لأنّ تضعيف القمّيّين بالغلوّ ضعيف غالباً، ويستشمّ أيضاً التأمّل في غلّوه من عبارة ابن الغضائري حيث قال: تكلّم القمّيّون فيه فأكثروا، فكان المحصّل عنده من ضعفه إنّما هو من روايته عن الضعفاء».

قلت: ويؤيّد خلاف الغلوّ بالمعنى المعروف عدّ النجاشي ﷺ من كتبه كتاب الردّ على الغلاة، وقول ابن الغضائري المعروف بكثرة القدح في الرواة: «يجوز أن يخرج شاهداً».

هذا، لكن غاية ما ذكر كما أفاده العلّامة المامقاني ﷺ خروج الرجل من برج

---

(١) رجال النجاشي: ٣٤٨.

(٢) الفهرست: ١٣٦.

(٣) تنقيح المقال: ٣: ١٩٤.

(٤) إتقان المقال: ٣٦١.

الضعف إلى برج الجهالة، فأرى طيّ الكشح عن بسط الكلام في البحث هنا عن أحوال من في السند الأوّل أنسب وأوْلى، فإنّ كونهما فيه سيّما الأخير أورث في السند انكساراً، وقد قدّمنا ترجمة صالح: **٧٧**، وسيأتي بسط الكلام في ترجمة محمّد بن خالد وسيف وعلقمة إن شاء الله تعالى.

[السند الثاني للزيارة من كتاب كامل الزيارة]

وأمّا السند الثاني: فهو ما ذكره ﷺ بقوله: «ومحمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن مالك الجهني، عن أبي جعفر عليه السلام»، وفي بعض النسخ الخطّيّة من **كامل الزيارة**: «عن صالح بن عقبة جميعاً، عن مالك الجهني» بزيادة قوله: «جميعاً».

وعلى هذه النسخة يتعيّن أن يكون علقمة وصالح راويَين صدر الرواية الشريفة بواسطة مالك عن أبي جعفر عليه السلام.

[فساد كون علقمة وصالح راويين لصدر الرواية الشريفة]

وهو فاسد من وجهين:

أمّا أوّلاً: فلكونه مستلزماً لعدم الحاجة إلى ذكر السند الأوّل، إذ مع تمكّن صالح من الرواية عن مالك من دون واسطة كما هو مفاد السند الثاني لا فائدة في الرواية معها وهو علقمة، عنه، كما هو لازم السند الأوّل بناء على نسخة «جميعاً»، فتأمّل.

وأمّا ثانياً: فلظهور قوله بعد ذلك: «قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة، قال علقمة بن محمّد الحضرمي: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء (الكلام) في خلاف ذلك، حيث إنّ ظاهر العبارة بالظهور القوي، سيّما بملاحظة قوله: «فقلت» بالفاء كما في **كامل الزيارة**، وقوله: «في ذلك اليوم» هو حضور علقمة في هذا المجلس وسماعه عن الإمام عليه السلام ما رواه عقبة بن قيس أو مالك الجهني، عن أبي جعفر عليه السلام، واستدعائه الدعاء المخصوص الآتي في هذا المجلس.

هذا ، ولكنّ ظاهر العلّامة المجلسي[١] ﷺ اختيار ذلك ، حيث قال ﷺ : « و هر دو از محمّد بن اسماعيل و علقمه بن محمّد حضرمى و هر دو از مالك جهنى ... الخ » .

ولعلّ الموقع له ﷺ في ذلك هو لفظ « جميعاً » كما ذكرنا ، وهو كما ترى . وفي العبارة المذكورة إشكالات غير ذلك نبّه عليها السيّد العالم الجليل الحاج سيّد محمّد باقر حجّة الإسلام المطلق في بعض رسائله ، وأنهاها في **شفاء الصدور**[٢] إلى عشرة ، بل أزيد ، وهذا من مثل العلّامة المجلسي ﷺ بعيد في الغاية .

ثمّ إنّ الواو في قوله : « ومحمّد بن إسماعيل » للاستئناف لا للعطف على قوله : علقمة أو سيف أو صالح ، بل ولا حكيم بن داود ، فإنّ فساد جميع ذلك ظاهر عند التأمّل .

والوجه في فساد الأخير ـ أعني عطفه على حكيم بن داود ـ هو عدم جواز حدّثني محمّد بن إسماعيل لصاحب كامل الزيارة ، كما هو لازم العطف المذكور ، لظهوره في السماع ، وأين زمان محمّد بن إسماعيل من زمان صاحب **كامل الزيارة** ؟!

وأمّا عطفه على محمّد بن خالد ، فهو وإن كان في بادي النظر محتملاً بل متعيّناً ، وأيّد ذلك بكونهما صاحبي كتاب ، لكن تصفّح أسانيد أخبار **كامل الزيارة** يشهد بخلافه وينادي جهاراً بأنّ الخبر مأخوذ من كتاب محمّد بن إسماعيل ، والطريق إليه غير مذكور ، وذلك أنّي تصفّحت ما في كتاب **كامل الزيارة** تصفّح تدقيق وتحقيق ، ووجدت أنّ جميع ما يرويه الشيخ أبو القاسم ﷺ عن محمّد بن إسماعيل ، عن صالح بن عقبة يرويه بغير طريق حكيم بن داود ، عن محمّد بن موسى الهمداني ، عنه ، ونتلو عليك نبذة من هذه الطرق لحصول الاطمئنان ، فنقول :

---

(١) زاد المعاد : ٢٠٠ . تحفة الزائر : ٣١٢ .

(٢) شفاء الصدور : ١ : ٧٤ ـ ٧٨ .

روى ﷺ في كتاب **كامل الزيارة**:

في الباب **٣٢** في الخبر الثالث.

والباب **٣٣** في الخبر الأوّل.

والباب **٥٤** في الخبر الثاني عشر والثالث عشر.

وفي الباب **٦٠** في الخبر الخامس.

وفي الباب **٦٢** في الخبر الثاني والثالث.

وفي الباب **٦٥** في الخبر الخامس عشر.

وفي الباب **٦٧** في الخبر الثالث والرابع.

وفي الباب **٧٠** في الخبر الأول.

وفي الباب **٧٩** في الخبر الحادي عشر، عن شيخه الأجلّ الرزّاز، الذي يعبّر عنه تارة بأبي العبّاس القرشي، وأُخرى بمحمّد بن جعفر الرزّاز، وثالثة بأبي العبّاس الرزّاز، وبغيرها أيضاً، عن خاله محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب الزيّات، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة.

وروى في الباب **٤٩** في الخبر الثاني.

وفي الباب **٥٤** في الخبر الحادي عشر.

وفي الباب **٦٠** في الخبر الثالث، عن أبيه أو غيره من الثقات، عن سعد بن عبدالله أو محمّد بن يحيى، عن الأجلّ ابن أبي الخطّاب الزيّات، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة.

وروى في الباب **٦٠** في الخبر الثالث.

وفي الباب **٧٤** في الخبر السادس عن الكليني ﷺ، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، إلى غير ذلك.

وبالجملة: إنّي لم أجد في سند الأخبار التي يرويها: عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، بل عن غير صالح أيضاً أثراً من حكيم بن داود ومحمّد بن موسى، ووجدت طرقه إلى محمّد بن إسماعيل صحيحة أو ما في حكمها.

نعم، روى في الباب **٥٢** في الخبر الثالث، بطريق فيه كلام عن محمّد بن إسماعيل، عن محمّد بن أيّوب، وذلك لا يقدح في ما نحن فيه؛ إذ بحثنا فيما يرويه محمّد بن إسماعيل، عن صالح.

وروى في الباب **٣٣** في الخبر السابع، عن محمّد بن أحمد بن الحسين العسكري (من مشايخه ومشايخ التلعكبري)، عن الحسن بن عليّ بن مهزيار، عن أبيه، عن محمّد بن سنان، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة.

ومحمّد بن سنان ضعيف عند جمع، وثقة جليل صاحب أسرار الأئمّة عليهم السلام عند آخرين، وهو ممّن وثّقه الشيخ المفيد رحمه الله في **الإرشاد**[1]، والحسن بن عليّ مهمل في الرجال ظاهراً.

وملخّص الكلام هو أنّ المظنون عندنا بالظنّ القوي أنّ هذا الخبر الشريف مأخوذ عن كتاب محمّد بن إسماعيل، وطريق صاحب **كامل الزيارة** إلى كتابه صحيح جدّاً، كما يرشد إلى الأوّل ما ذكره الشيخ رحمه الله في **المصباح** من قوله: «وروى محمّد بن إسماعيل... الخ».

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢٤٨.

قال شيخنا البهائي رحمه الله في حاشيته على النجاشي ما لفظه: «الشيخ المفيد رحمه الله قال: إنّ محمّد بن سنان ثقة، ونقل الشيخ الطوسي في كتاب **الغيبة**: ٣٤٨، الحديث ٣٠٤ أنّ أبا جعفر الثاني عليه السلام قال في شأنه: **رضي الله عنه برضائي عنه، فما خالفني ولا خالف أبي قطّ**»، انتهى كلامه رحمه الله.

قلت: وفي الكشّي: ٢/٧٩٣، الحديث ٩٦٦: «روى عنه عليه السلام ما في معناه». [منه رحمه الله]

[الكلام في محمّد بن إسماعيل وصالح بن عقبة]

وأمّا محمّد بن إسماعيل وصالح بن عقبة، فقد بسطنا الكلام في ترجمتهما سابقاً، والأوّل ثقة جليل، وصالح غالٍ، كذّاب عند القوم، تبعاً لابن الغضائري القداح في الرواة، وحسن عند آخرين، ولعلّه الظاهر كما نقّحنا، وثقة عند الفاضل النوري ﵀، وأُستاذنا العلّامة مدّ ظله العالي.

[الكلام في مالك بن أعين الجهني]

وأمّا مالك فهو ابن أعين ـ بفتح الهمزة والياء ـ الجهني، عدّه المجلسي ﵀ في **الوجيزة**[١]، وصاحب **إتقان المقال**[٢] في الكتاب المذكور، وسيّدنا البروجردي ﵀ في **نخبة المقال**[٣] من الممدوحين، والعلّامة المامقاني ﵀ في **النتائج**[٤] من الحسان كالثقات، والفاضل النوري في **خاتمة المستدرك**[٥] من الموثّقين، وهو ظاهر ما سيأتي بعيد هذا عن العلّامة والشهيد ﵉.

وقال المحقّق ﵀ في كتاب الفرائض من **الشرائع**[٦]: «لو خلف نصراني أولاداً صغاراً، وابن أخ وابن أُخت مسلمَين، كان لابن الأخ ثلثا التركة، ولابن الأُخت ثلثه، وينفق الابنان على الأولاد بنسبة حقّهما، فإن بلغ الأولاد مسلمين، فهم أحقّ بالتركة على رواية مالك بن أعين...».

---

(١) الوجيزة: ١٦٢.

(٢) إتقان المقال: ٢٢٠.

(٣) نخبة المقال: ٨٢.

(٤) النتائج: ١٢٨.

(٥) خاتمة المستدرك: ٥: ١٠٠.

(٦) شرائع الإسلام: ٤: ٨١٥.

وقال في **الجواهر**[١] عقيب قوله: «رواية مالك بن أعين» ما لفظه: «التي وصفها جماعة من المحقّقين كالعلّامة والشهيد وغيرهما بالصحّة» (الكلام).

أقول: ومع هذا قال ﷺ بعد ذلك: «ومالك مشترك بين أخي زرارة الضعيف والجهني المجهول، والظاهر بقرينة الفقيه الأوّل»، انتهى.

أقول: وربّما يقال بأنّ في هذا الكلام اشتباهين:

الأوّل: الحكم بجريان الاشتراك هنا، وجه الاشتباه في ذلك هو أنّ الإطلاق ينصرف إلى الجهني لعدم ثبوت رواية مالك أخي زرارة، عنهم عليهم السلام كما هو مفاد كلام الحائري ﷺ في **منتهى المقال**[٢]، وصريح العلّامة المامقاني ﷺ في الجزء الثاني من **التنقيح** في ترجمة مالك الجهني.

والثاني: الحكم بجهالة مالك الجهني، وأعجب من ذلك ما صدر عن الفاضل الجزائري ﷺ في الحائري من ذكره إيّاه في فصل الضعفاء على ما حكي عنه في **التنقيح**.

ويتّضح حقيقة ما ذكرنا مضافاً إلى ما سمعت من عبارات أهل الفنّ بما نتلو عليك. قال الحائري ﷺ في **منتهى المقال**[٣]: «مالك بن أعين الجهني (قر) وزاد (ق)[٤] الكوفي مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام.

---

(١) جواهر الكلام: ٣٩: ٢٨.

(٢) منتهى المقال: ٢٥٠.

(٣) منتهى المقال: ٥٠.

(٤) (قر) علامة لباب أصحاب الباقر عليه السلام من رجال الشيخ ﷺ. و(ق) لباب أصحاب الصادق عليه السلام. وحاصل كلام الحائري: أنّ الشيخ عنونه في باب أصحاب الباقر عليه السلام مقتصراً على قوله: «مالك بن أعين الجهني»، وعند ذكره في أصحاب الصادق عليه السلام زاد قوله: «الكوفي مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام». [منه ﷺ]

وفي **الكشّي**[١]: حمدويه بن نصير، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن فيروزان القمّي يقول: مالك بن أعين الجهني هو ابن أعين، وليس من إخوة زرارة، وهو بصري»، انتهى.

ونقل في **الإرشاد**[٢]، عنه، في جعفر عليه السلام أبياتاً من الشعر في غزارة علمه.

وفي **التعليقة**[٣] يروي عنه ابن مسكان وابن أبي عمير[٤].

وفي **الكافي**[٥] في باب المصافحة، عنه، عن الباقر عليه السلام: «**يا مالك، أنتم شيعتنا**».

وفي **الروضة**[٦]: عن ابن مسكان، عنه، قال: «قال لي أبو عبدالله عليه السلام: **يا مالك، أما ترضى**[٧] **أن تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتكفّوا، وتدخل**[٨] **الجنّة** ـ إلى أن قال: ـ **إنّ الميّت والله منكم على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل الله**».

ثمّ قال أبو عليّ رحمه الله: «أقول: وفي **الوجيزة** بعد حكمه بحسن هذا وضعف سابقه ـ يعني مالك بن أعين أخا قعنب ـ قال: فما وقع فيه مالك فهو مجهول للاشتراك.

وفيه تأمّل[٩]، ولذا لم يذكره في المشتركات، هذا وعن العلّامة[١٠] والشهيد[١١]

---

(١) رجال الكشّي: ٢/٤٧٨ الرقم ٣٨٨.

(٢) الإرشاد: ٢: ١٥٧.

(٣) تعليقة على منهج المقال: ٢٨٩.

(٤) ويروي عنه ابن أبي عمير وابن مسكان ويونس، كذا قال في التعليقة. [منه رحمه الله]

(٥) الكافي: ٢: ١٨٠، الحديث ٦.

(٦) الكافي: ٨: ١٤٦، الحديث ١٢٢.

(٧) في نسخة روضة الكافي: «ترضون».

(٨) في نسخة الروضة من كتاب الكافي: «وتدخلوا».

(٩) يعلم وجه التأمّل ممّا قدّمنا في عبارة الجواهر. [منه رحمه الله]

(١٠) في مختلف الشيعة: ٩: ٥٧.

(١١) قال العلّامة رحمه الله في المقصد الثاني من إرث كتاب إرشاد الأذهان: ٢: ١٢٧: «ولو خلف»

فيما إذا مات الكافر وخلف أولاداً صغاراً وابن أخ وابن أُخت ، وصف حديثه بالصحّة ، فلاحظ » (انتهى كلام أبي عليّ ﷺ في منتهى المقال).

أقول: قال الأجلّ المفيد ﷺ في **الإرشاد**[١] في باب فضائل أبي جعفر الباقر عليه السلام ما لفظه: « وقال مالك بن أعين الجهني يمدحه عليه السلام [فيه من قصيدة مدحه بها ـ خ ل]:

إذا طلب الناس علم القرآن ... كانت قريش عليه عيالا
وإن قيل أين ابن بنت النبيّ ... نلت بذاك فروعاً طوالا [٢]
نجوم تهلّل للمدلجين ... جبال تورث[٣] علماً جبالا »

انتهى

أقول: فما في منتهى المقال من حكايته عن إرشاد المفيد ﷺ لها في جعفر عليه السلام سهو من قلمه الشريف ومنشؤه تعبير الميرزا ﷺ في **المنهج**[٤] عنه عليه السلام بأبي جعفر عليه السلام فظنّه جعفر.

هذا تمام الكلام في أسانيد صدر الرواية الشريفة.

« الكافر أولاداً صغاراً لا حظّ لهم في الإسلام ، وابن أخ وابن أُخت مسلمَين ، فالميراث لهما دون الأولاد ولا إنفاق على رأي » ، انتهى. [منه ﷺ]

(١) الإرشاد: ٢: ١٥٧.

(٢) في نسخة: « قلت بذاك فروع طوالاً ».

أقول: وهذا البيت الأوسط كذا نقله ابن الصبّاغ في الفصول المهمّة: ٢٢٢ عن الإرشاد:

وإن قام ابن بنت النبيّ ... تلقت يداه فروعاً طوالاً

[منه ﷺ]

(٣) في نسخة: « توزن ».

(٤) منهج المقال: ٢٧١.

بقي الكلام في بيان أحوال من في سند متن الزيارة الشريفة من الرواة:

وليعلم أوّلاً: أنّ السند المشار إليه هو ما وقع في ذيل الرواية من قوله كما في الكتب الثلاثة. قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة، قال علقمة بن محمّد الحضرمي: قلت ـ أو فقلت ـ: لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو (الكلام).

وقائل هذا الكلام هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع، فيعلم من ذلك أنّ الشيخين رحمهما الله يرويان هذه الزيارة الشريفة عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح وسيف جميعاً، عن علقمة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام.

وطريقهما رحمهما الله إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع صحيح أو في قوّة الصحيح كما عرفت، ومحمّد بن إسماعيل وصالح قدّمنا ترجمتهما.

[سيف بن عميرة]

وأمّا سيف بن عميرة ـ بفتح العين المهملة من عميرة ـ فهو النخعي الكوفي، ومن أصحاب الصادق والكاظم عليهما السلام، فقد ذهب إلى وثاقته جماعة المشهور، منهم الشيخ رحمه الله في **الفهرست**[١]، والعلّامة رحمه الله في **الخلاصة**[٢] على ما حكي عنه في **المنهج** و**التنقيح** و**التلخيص** و**المنتهى** و**الوسائل**، والنجاشي رحمه الله في **الفهرست**[٣]، والشهيد رحمه الله في أوائل كتاب النكاح من **غاية المراد شرح الإشاد**، والعلّامة المجلسي رحمه الله في **الوجيزة**[٤]، وسيّدنا البروجردي رحمه الله في **نخبة المقال**[٥].

---

(١) الفهرست: ١٤٠.

(٢) الخلاصة: ١٦٠.

(٣) رجال النجاشي: ١٨٩.

(٤) الوجيزة: ١٥٤، الطبعة الحجريّة.

(٥) نخبة المقال: ٥٣.

وشيخنا الحرّ ﷺ في **خاتمة الوسائل**[١]، والعلّامة المامقاني في **النتائج**[٢]، كما عن ابن داود والفاضل المقداد والبحراني وابن شهرآشوب رحمة الله عليهم أجمعين.

غير أنّ ابن شهرآشوب ﷺ مع توثيقه، قد حكم بوقفه كما حكاه عنه في **التنقيح**[٣]، وحكاه عنه غيره أيضاً، وذكر المحقّق المامقاني ﷺ بعد نقله عنه أنّه لم يقف بعد فضل التتبّع على من شهد بوقفه، وقال المجلسي الأوّل ﷺ على ما حكي عنه في **التعليقة**[٤]: «لم نر من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدلّ على وقفه، وكأنّه وقع عنه سهواً»، انتهى.

أقول: ثمّ إنّ الظاهر كلام الشهيد ﷺ في شرح الإرشاد وجود القائل بضعفه، حيث قال ﷺ في شرح قول العلّامة ﷺ ـ في الفصل الثاني من القسم الأوّل من باب نكاح الإرشاد: «ولا يجوز نكاح الأمة إلّا بإذن مولاها... الخ» ـ ما لفظه: «وربّما ضعّف بعضهم سيفاً، والصحيح أنّه ثقة... الخ».

وقال المحقّق المامقاني ﷺ: «وكلمات العلماء قد اضطربت في حقّ الرجل فنقل عن الشهيد الثاني ﷺ أنّه مطعون فيه، وعن موضع آخر: أنّه مطعون فيه ملعون، وهو من الغرائب، فإنّا لم نقف في كلمات علماء الرجال ما يشهد بضعفه والطعن فيه... الخ».

أقول: منشؤه كما قال بعض الأفاضل قول ابن شهرآشوب ﷺ بضميمة عدم حجّيّة خبر غير الإمامي وإن كان ثقة، ويؤيّد خلاف الضعف والوقف قول النجاشي ﷺ

---

(١) وسائل الشيعة: ٣٠: ٣٩٠.

(٢) النتائج: ٧٢.

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٧٩.

(٤) تعليقة على منهج المقال: ٢٠٠.

في **الفهرست**[١]: «له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا»، وكونه كثير الرواية وسديدها، وكون رواياته مفتى بها، كما في **التعليقة**، ورواية ابن أبي عمير ويونس والحسن بن محبوب وفضالة بن أيّوب وحمّاد بن عيسى وغيرهم، عنه.

واعلم أنّ [أصحاب] درر هذه الصناعة المحقّق الاسترآبادي ﷺ في **التلخيص** و **المنهج**[٢]، والفاضل التفرشي في **نقد الرجال**[٣] لم يحكيا التوثيق عن النجاشي، وأنكر المحقّق المذكور على شيخنا الحرّ ﷺ لنقله في **خاتمة الوسائل**[٤] توثيق النجاشي إيّاه عن ابن داود ﷺ، وهو يومئ إلى سقوط كلمة «ثقة» عن نسخته من النجاشي كنسختهما.

وأنا وجدت الكلمة في النسخة المطبوعة في (**١٣١٧**) من النجاشي، وفي نسخة قلميّة مسموعة من شيخنا البهائي ﷺ وعليها خطّه الشريف مثبّتة، وصرّح بالثبوت جماعة من أصحاب الرجال، فراجع كلماتهم.

[علقمة بن محمّد الحضرمي]

وأمّا علقمة بن محمّد الحضرمي، فالكلام فيه يقع في مقامين:

المقام الأوّل: في إثبات حسن حاله، بل جلالته وكونه شيعيّاً، ويدلّ عليه روايتان:

إحداهما: ما رواه في الجزء الخامس من كتاب اختيار الرجال المعروف بـ **رجال الكشّي**[٥]: عن عليّ بن محمّد بن قتيبة القتيبي، قال: حدّثنا الفضل بن شاذان،

---

(١) رجال النجاشي: ١٨٩.

(٢) منهج المقال: ١٧٨.

(٣) نقد الرجال: ٢: ٣٨٨.

(٤) وسائل الشيعة: ٣٠: ٣٩٠.

(٥) رجال الكشّي: ٢/٧١٤ الرقم ٧٨٨.

قال: حدّثني أبي، عن محمّد بن جمهور، عن بكّار بن أبي بكر الحضرمي، قال: «دخل أبو بكر وعلقمة على زيد بن عليّ، وكان علقمة أكبر من أبي، فجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره، وكان بلغهما أنّه قال: ليس الإمام [منّا خ] من أرخى عليه ستره، إنّما الإمام من شهر سيفه.

فقال له أبو بكر -وكان أجرأهما-: يا أبا الحسين، أخبرني عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام أكان إماماً؟ وهو مرخ عليه ستره، أوَلم يكن إماماً حتّى خرج وشهر سيفه؟

قال: وكان زيد يبصر الكلام، قال: فسكت ولم [فلم -خ ل] يجبه.

فردّ عليه الكلام ثلاث مرّات، كلّ ذلك لا يجيبه بشيء.

فقال له أبو بكر: إن كان عليّ بن أبي طالب إماماً فقد يجوز أن يكون بعده إمام مرخ عليه ستره، وإن [كان عليّ بن أبي طالب -خ] لم يكن إماماً وهو مرخ عليه ستره، فأنت ما جاء بك هاهنا؟

قال: فطلب إلى علقمة أن يكفّ عنه، فكفّ عنه.

محمّد بن مسعود، قال: كتب إليَّ الشاذاني أبو عبدالله يذكر عن الفضل، عن أبيه، مثله (سواء خ)» انتهى.

أقول: ودلالتها على كونه شيعيّاً سيّما قوله: «وكان بلغهما» ممّا لا ريب فيه، ولذا قال الميرزا المحقّق رحمه الله في **تلخيص المقال**: «وفي الكشّي في رواية مناظرة جرت لأبي بكر مع زيد ما يدلّ على أنّ علقمة مثله في الاعتقاد، وأنّه أكبر من أبي بكر رحمه الله»، انتهى.

ثانيتهما: ما رواه شيخنا الصدوق رحمه الله في المجلس الثاني والعشرين من **الأمالي**[1]: عن أبيه، عن عليّ بن محمّد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦٤، الحديث ١٦٣.

نـــــوح

ابن شعيب، عن محمّد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة، وفيها يقول علقمة: «فقلت للصادق عليه السلام: يابن رسول الله، إنّ الناس ينسبوننا إلى عظائم الأُمور، وقد ضاقت بذلك صدورنا.

فقال عليه السلام: **يا علقمة، إنّ رضا الناس لا يملك، وألسنتهم لا تضبط، وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام.**

ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنّه همّ بالزنا، وذكر عليه السلام أسماء جماعة من الأنبياء، وذكر مريم بنت عمران وأمير المؤمنين ونبيّنا صلى الله عليه وآله وبيّن بعد اسم كلّ واحد منهم ما نُسب إليهم من المنكرات ممّا لا يليق بشأنهم، وينزّه عنه ساحة قدسهم وعصمتهم سلام الله عليهم أجمعين، وأشار عليه السلام في أواخر كلماته إلى ما ابتدعوه في ذات الله جلّ اسمه من أنّه ثالث ثلاثة، إلى غير ذلك.

ثمّ قال عليه السلام: **يا علقمة، إنّ الألسنة التي تتناول ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته، كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه، فاستعينوا بالله واصبروا إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتّقين، فإنّ بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام: ﴿أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾** قال الله عزّ وجلّ: قل لهم يا موسى **﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾**[1]»، انتهى.

أقول: ودلالة هذه الرواية الشريفة المعتبرة متناً وسنداً على الصحيح على تشيّعه، وحسن حاله، بل علوّ مرتبته عند أبي عبدالله عليه السلام واضحة.

ولعلّ هذه الرواية هو مراد من ذكر أنّه روى **الصدوق في أماليه** عن صالح بن علقمة، عن أبيه، رواية يظهر منها حسن حاله، وكونه شيعيّاً، انتهى.

---

(١) الأعراف ٧: ١٢٩.

والمتتبّع في الأمالي وأسانيد أخباره يستيقن بأنّ في هذه العبارة تصحيفاً، والمراد منها ما حكيناه والله أعلم، وظنّي أنّ العلّامة المامقاني ﷺ لو اطّلع على هذه الرواية تفصيلاً لم يذكره من المجاهيل وحكم بحسنه جدّاً.

المقام الثاني في وثاقته، والذي يستظهر منه ذلك هو قول الشيخ[١] عند ذكره في باب أصحاب الصادق عليه السلام من الرجال[٢]: «أُسند عنه»، وهذه الكلمة كما قال الحائري ﷺ في **منتهى المقال**[٣]: «ليست إلّا في كلام الشيخ ﷺ، وربّما يوجد في **الخلاصة**[٤]، فإنّما أخذه من **رجال الشيخ**، وهكذا العلّامة المجلسي ﷺ في **الوجيزة**، والشيخ ﷺ إنّما ذكرها في رجاله دون **فهرسته**، وفي أصحاب الصادق عليه السلام دون غيره، إلّا في الباقر عليه السلام ندرة غاية الندرة»، انتهى.

أقول: لم يحضرني الآن **رجال الشيخ** ﷺ، لكن أحصيت في تلخيص المحقّق الاسترآبادي ﷺ الذي جمع فيه كلّ ما في الأُصول الخمسة الرجاليّة من الرواة حكاية قوله: «أُسند عنه» عن رجال الشيخ ﷺ بعد أسماء ثلاثمائة رجل وازدادوا عشرين، إمّا أعني **٣٢٠** مورداً[٥].

---

(١) فيما حكي عنه في **المنهج والتلخيص والمنتهى وخاتمة المستدرك وإتقان المقال**، وعدم ذكر الفاضلين: التفرشي والمامقاني ﷺ لها، أي كلمة أُسند عنه عند ترجمته في نقد الرجال وتنقيح المقال مبنيّ على خلوّ نسختهما من الرجال عنه، ثمّ إنّي وجدت في الصفحة ٢٦٢ من الرجال المطبوع ما لفظه: «علقمة بن محمّد الحضرمي الكوفي، أُسند عنه». [منه ﷺ]

(٢) رجال الطوسي: ٢٦٢ الرقم ٣٧٣٢.

(٣) منتهى المقال: ١٢.

(٤) خلاصة الأقوال: ٢٣٦ و ٣٨١ و ٣٩٢.

(٥) فالقول بأنّ من وصفهم الشيخ بذلك قليلون يبلغ عددهم مائة ونيّفاً وستّين مورداً ليس على ما ينبغي، فراجع رجال الشيخ تعرف. [منه ﷺ]

وبالجملة: ذكروا في قراءتها ومعناها وجوهاً.

أحدها: قراءتها على صيغة المجهول، وإرجاع الضمير إلى صاحب الترجمة، وقال في **منتهى المقال**[١]: «ولعلّ عليه الأكثر».

وقال في **نتيجة المقال**[٢]: «هو المتداول في ألسنة الفحول، وظاهر الكلام المحكي عن التقيّ المجلسي ﵀ أنّها تفيد معنى يشبه التوثيق، وظاهر كلام سبطه المولى الأجلّ الوحيد ﵀ فيما حكي عنه، إفادتها نوعاً من المدح، وعنه ﵀: وربّما يقال بإيمائه إلى عدم الوثوق»، انتهى.

وقد يقال: إنّها بصيغة المعلوم، والضمير راجع إلى الإمام الذي هو أي الراوي من أصحابه، وفاعل أسند هو الراوي كما عليه المحقّق الداماد ﵀ في **الرواشح**[٣]، فيكون المعنى أسند فلان عنه، أي روى عن الإمام ﵇ بواسطة غيره من الأصحاب الموثوق بهم، وقال الحائري ﵀: «وربّما يقال: إنّ الكلمة أسند بالمعلوم، والضمير للراوي، إلّا أنّ فاعل أسند ابن عقدة» (الكلام).

والأقرب إلى الصواب من بين هذه الوجوه هو هذا الوجه الأخير، أي أنّ ابن عقدة حينما ذكر الموصوف بهذا الوصف روى عنه رواية كما سيأتي عن خلاصة العلّامة، وأنّها تفيد نوعاً من التوثيق ولو بالمعنى الأعمّ.

ووضوح ذلك يحتاج إلى تقديم مقدّمة، وهي هذه: إعلم أنّ ابن عقدة المذكور هو من أُعجوبة الزمان، ونادرة الدوران، ومن معاصري ثقة الإسلام الكليني ﵀، ترجمة النجاشي والشيخ في **فهرستهما**[٤]، وذكرا له تأليفات وتصنيفات، منها:

---

(١) منتهى المقال: ١٢.

(٢) نتيجة المقال ـ الطبعة الحجريّة ـ: ٨٣.

(٣) الرواشح السماويّة: ١١٠.

(٤) الفهرست: ٧٢. ورجال النجاشي: ٩٤.

كتاب الرجال ، وهو كتاب مَن روى عن جعفر بن محمّد عليه السلام .

وصريح كلام آية الله العلّامة رحمه الله في **الخلاصة**[١] هو أنّه أنهى أسماء رواته عليه السلام في الرجال المذكور إلى أربعة آلاف ، وأخرج لكلّ واحد منهم فيه حديثاً .

وقال الفاضل النوري رحمه الله في **خاتمة المستدرك**[٢] حاكياً عن التقيّ المجلسي رحمه الله في **شرح الفقيه** : « إنّ المسموع من المشايخ أنّه كان كتاباً بترتيب كتب الحديث والفقه ، وذكر أحوال كلّ واحد واحد منهم ، وروى عن كتابه خبراً أو خبرين أو أكثر ، وكان ضعف الكافي » ، انتهى .

أقول : وظاهر ابن شهرآشوب رحمه الله في **المناقب**[٣] هو أنّ العدد المذكور من الرواة كلّهم ثقات ، حيث قال رحمه الله : « نقل عن الصادق عليه السلام من العلوم ما لا ينقل عن أحد ، وقد جمع أصحاب الحديث أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات ، وكانوا أربعة آلاف رجل .

بيان ذلك : أنّ ابن عقدة مصنّف كتاب الرجال لأبي عبدالله عليه السلام عددهم فيه » ، انتهى .

وتفطّن العلّامة النوري رحمه الله ممّا ذكر أنّ مراد من أجمل وعبّر عن الجامع بأصحاب الحديث ـ كالشيخ الأجلّ المفيد رحمه الله في **الإرشاد**[٤] حيث يقول عند ذكر ولد أبي جعفر عليه السلام : « فإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الآراء والمقالات ، فكانوا أربعة آلاف رجل [من أصحابه خ].

---

(١) خلاصة الأقوال : ٣٢٢ .

(٢) خاتمة المستدرك : ٧ : ٧٣ .

(٣) مناقب آل أبي طالب : ٣ : ٣٧٢ .

(٤) الإرشاد : ٢ : ١٧٩ .

والشيخ أمين الإسلام الطبرسي ﷺ حيث يقول في الفصل الرابع من الباب الخامس من كتاب **إعلام الورى**[١]: «وإنّ أصحاب الحديث قد جمعوا أسماء الرواة من الثقات على اختلافهم في المقالات والديانات، فكانوا أربعة آلاف رجل، وغيرهما كالفتّال النيسابوري في **روضة الواعظين**[٢]، والسيّد عليّ بن عبدالحميد في **الأنوار المضيئة** فيما حكى عنه ـ هو ابن عقدة المذكور، وأنّ كتابه مشتمل على العدد المذكور، وكلّهم ثقات مشهورون معروفون بالعلم والفضل، كما صرّح به المفيد والفتّال والطبرسيّان.

أقول: وسبقه في هذا التنبّه شيخنا الحرّ العاملي ﷺ في كتاب **أمل الآمل**[٣] في ترجمة خليل[٤] بن أوفى أبي الربيع الشامي، ومحكي كلامه عن كتابه المسمّى بـ **الفوائد الطوسيّة**، إلّا أنّ الفرق بينهما في ما أخذاه نتيجة منه، حيث إنّ الشيخ الحرّ ﷺ نفى البعد عن وثاقة جميع أصحاب الصادق عليه السلام المذكورين في الكتب، إلّا من ثبت ضعفه، كما سيأتي بعيد هذا إن شاء الله تعالى.

وأمّا العلّامة النوري ﷺ فخصّه لمن ثبت وجوده في كتاب ابن عقدة المذكور، إلّا من ثبت ضعفه.

وقال ﷺ في **خاتمة المستدرك**[٥]: ـ الفائدة الثامنة في ذكر أمارة عامّة لوثاقة

---

(١) إعلام الورى: ١: ٥٣٥.

(٢) روضة الواعظين: ٢٠٧.

(٣) أمل الآمل: ١: ٨٢.

(٤) كنيته أبو الربيع من دون تأمّل، وإنّما الخلاف في اسمه، ففي النجاشي: ١٥٣: أنه خليد بن أوفى، وحكى ذلك عن بعض نسخ **رجال الشيخ** ﷺ، وعن بعض النسخ منه أنّه خالد، وفي نسختي من **الخلاصة** أنّه خليل، وقيل: إنّه سهو من قلم الناسخ، وفي النسخ المعتمدة والصحيحة من الخلاصة خليد، والله أعلم. [منه ﷺ]

(٥) خاتمة المستدرك: ٧: ٧٥.

جميع المجاهيل الموجودة في خصوص كتاب الرجال لشيخ الطائفة في خصوص أصحاب الصادق عليه السلام ـ وساق إلى أن قال ـ فإنّه قال في أوّله بعد أن ذكر أنّه بنى على جميع [جمع ـ ظ] أسماء الرجال الذين رووا عنهم عليهم السلام ، قال : « ولم أجد لأصحابنا كتاباً جامعاً في هذا المعنى ، إلّا مختصرات قد ذكر كلّ إنسان منهم طرفاً ، إلّا ما ذكره ابن عقدة من رجال الصادق عليه السلام ، فإنّه قد بلغ الغاية في ذلك ، ولم يذكر رجال باقي الأئمّة عليهم السلام ، وأنا أذكر ما ذكره وأورد من بعد ذلك ما لم يذكره » ، انتهى .

ثمّ قال النوري رحمه الله : « وهو نصّ على ذكره في باب أصحاب الصادق عليه السلام جميع ما في رجال ابن عقدة ، وقوله : أورد ... الخ ، أي من رجال باقي الأئمّة عليهم السلام » ، ولمّا أحصينا ما في الباب المذكور ـ يعني باب أصحاب الصادق عليه السلام ـ منهم وجدناهم ثلاثة آلاف وخمسين رجلاً ينقص عمّا في رجال ابن عقدة بكثير ، ويأتي وجهه إن شاء الله تعالى ، ولا يضرّ بالمقصود .

أقول : وحاصل ما ذكره هناك أنّ ما أسقطه من هذا الباب أثبته في باب أصحاب أبي جعفر الباقر أو أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام ، وذكر له وجهاً ، ثمّ أورد على نفسه إيرادات أُخر ، وأجاب عنها على ما ظنّه رحمه الله .

أقول : يمكن الخدشة فيما ذكره رحمه الله بأن يقال : إنّ قوله رحمه الله : أورد ... الخ ، أي من رجال باقي الأئمّة عليهم السلام تفسير للعبارة بما لا يرضى به صاحبها ، وبعض القرائن الداخليّة والخارجيّة على خلافه ، ومن قبيل الأُولى سياق الكلام ، حيث قال رحمه الله : « إلّا ما ذكره ابن عقدة » ، ثمّ بيّن ذلك بقوله : « من رجال الصادق عليه السلام » .

إلى أن قال : « ولم يذكر رجال باقي الأئمّة عليهم السلام ، وأنا أذكر ما ذكره ـ يعني من قوله : « ما » رجال الصادق عليه السلام ، وأورد من بعد ذلك ما لم يذكره ، أي مضافاً إلى ما ذكره ابن عقدة ـ ، ولا نظر هناك لرجال سائر الأئمّة عليهم السلام ، فتأمّل .

ويؤيّده قوله : « بعد ذلك » ، إذ الأنسب على الفرض المذكور تبديله بقوله :

«مع ذلك»، كما لا يخفى، ولو أغمضنا عن ذلك فلا محالة من أن يقال نظره من قوله: «ما لم يذكره» إلى العموم، أي ما لم يذكره من أصحاب الصادق عليه السلام وما تركه رأساً من أصحاب سائر الأئمّة عليهم السلام، فلا وجه للتخصيص برجال باقي الأئمّة عليهم السلام أصلاً، فتدبّر.

والذي يكشف عن ذلك من القرائن الخارجيّة هو عدم انحصار أصحاب الصادق عليه السلام فيما ذكره ابن عقدة، واطّلاع الشيخ على أزيد من ذلك بكثير.

توضيح ذلك: أنّ الشيخ رحمه الله قال في كتابه **الفهرست**[1] في ترجمة أحمد بن محمّد بن نوح السيرافي الذي من معاصريه، ما لفظه: «وله تصانيف، منها: كتاب الرجال الذين رووا عن أبي عبدالله عليه السلام، وزاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً، وقال النجاشي رحمه الله في **الفهرست**[2] بعد عنوانه بـ أحمد[3] بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي، المتّحد بما عنونه الشيخ رحمه الله كما قدّمنا في الصفحة **٧٢** ما لفظه: «وله كتب كثيرة أعرف منها كتاب المصابيح ـ إلى أن قال: ـ كتاب الزيادات على أبي العبّاس بن سعيد[4] يعني ابن عقدة في رجال جعفر بن محمّد عليهم السلام [عليه السلام ـ خ ل] مستوفى (الكلام).

---

(١) الفهرست: ٨٤.

الذي ألّفه قبل تأليف الرجال، كما صرّح به المحقّق المامقاني رحمه الله في التنقيح في ترجمة محمّد بن يعقوب الكليني رحمه الله، واستظهره العالم الجليل الملقّب بـ «حجّة الإسلام» الحاج سيّد محمّدباقر الأصفهاني رحمه الله في رسالته المعمولة في بيان أحوال إسحاق بن عمّار والأُستاذ السيّد محمّد صادق بحر العلوم. [منه رحمه الله]

(٢) رجال النجاشي: ٨٦.

(٣) وما وقع في النسخة المطبوعة من توسّط ابن نوح بين أحمد وعليّ سهو من قلم الناسخ، كما مرّ. [منه رحمه الله]

(٤) في نسخة: «سعد»، وهو تصحيف كما لا يخفى، والصحيح «سعيد». [منه رحمه الله]

أقول: أيظنّ أحد أنّ الشيخ ﷺ لم يذكر في باب أصحاب الصادق عليه السلام من رجاله إلّا ما ذكره ابن عقدة ولم يطّلع على أزيد من ذلك مع تصريحه بأنّ معاصره السيرافي زاد على ما ذكره ابن عقدة كثيراً، ولا أقلّ من أن يكون الكتاب المذكور موجوداً عنده.

وقوله في ذيل عبارة **الفهرست**: «غير أنّ هذه الكتب كانت في المسودّة... الخ» راجع على الظاهر إلى قوله ﷺ: «وله كتب في الفقه على ترتيب الأُصول، كما يشهد له عبارة النجاشي: أعرف منها كتاب المصابيح... الخ».

وبهذا يظهر لك أيضاً وجه التأمّل فيما استند به شيخنا الحرّ ﷺ في توثيق جميع أصحاب الصادق عليه السلام الموجودة في كتب أصحاب الحديث والرجال، إلّا مَن ثبت ضعفه مع أنّ المفيد في **الإرشاد**، وابن شهرآشوب في **معالم العلماء**، والطبرسي في **إعلام الورى** قد وثّقوا أربعة آلاف من أصحاب الصادق عليه السلام، والموجود منهم في جميع كتب الرجال والحديث لا يبلغون ثلاثة آلاف... الخ.

فإنّه مع غضّ البصر عمّا يرد عليه من الإشكالات، لا يمكن البناء معه على وثاقة المعينين الموجودين في الرجال المذكور وغيرها، للعلم بأنّ جمّاً غفيراً منهم ضعفاء لا نعلم جميعهم تفصيلاً، فهو كما قاله العلّامة المامقاني ﷺ في مقدّمة **التنقيح**[1] من شبهة الكثير في الكثير من غير المحصورة الذي قد ثبت في الأُصول لحقوها بالشبهة المحصورة في لزوم الاحتياط فيها.

إذا تبيّن ذلك نقول: نعم يمكن أن يقال بوثاقة عدّة معيّنة من الذين ذكرهم الشيخ ﷺ في الباب المذكور من كتاب الرجال، وهم أشخاص موصوفون بقوله: أسند عنه، بأن يكون الضمير راجعاً إلى صاحب الترجمة، وفاعل أسند بصيغة

---

(١) قال ﷺ في الصفحة ٢١٧: «إنّ الشيخ الحرّ العاملي ﷺ رام في **فوائده الطوسيّة** توثيق جملة من رواة الحديث بدليل سوفسطائي قشري... الخ». [منه ﷺ]

المعلوم هو ابن عقدة المذكور في مقدّمة كتاب الرجال، فيكون المعنى: روى عنه ابن عقدة بالاسناد، وهذا كناية عن كون الرجل المعنون في عِداد من ذكره ابن عقدة في رجاله، إذ قد عرفت أنّه أخرج لكلّ راوٍ حديثاً أو حديثين أو أكثر في كتابه.

ومن هذا يظهر وجه عدم وجودها، إلّا في كلام الشيخ ﷺ، وسبب ذكر الشيخ ﷺ ذلك في **رجاله** دون **فهرسته**، وفي أصحاب الصادق عليه السلام أو ندرة غاية الندرة في أصحاب الباقر عليه السلام ممّن أدرك الصادق عليه السلام أيضاً كحمّاد بن راشد الأزدي البزّاز[1] دون أصحاب غيرهما سلام الله عليهم أجمعين.

وليعلم أنّ الشيخ ﷺ يأتي بهذه الكلمة في تعيين بعض من ذكره ابن عقدة في رجاله دون الجميع، إذ قد نعلم من ملاحظة **رجال النجاشي** ﷺ وغيره أنّ جماعة ممّن ذكره الشيخ ﷺ في الباب المذكور من **الرجال** من دون التقييد بهذه الكلمة مذكورون في رجال ابن عقدة المذكور، ومنهم صالح بن سعيد القمّاط، وداوود بن زربي، وحسين بن ثوير [ثور ـ خل] بن أبي فاختة، وحسين بن عثمان البجلي الأحمسي، وحفص بن البختري، وحكم بن حكيم أو خلّاد الصيرفي، إلى غير ذلك.

فلا يتوجّه الإشكال بأنّ مقتضى كلام الشيخ ﷺ في المقدّمة على الفرض أن يكون أكثر رجال الصادق عليه السلام ممّن أسند عنه، والواقع خلافه، ولعلّ الوجه في تعقيب ذكر بعض بهذه الكلمة دون بعض هو أنّ الشيخ ﷺ لم يطّلع على كونه من أصحاب الصادق عليه السلام، وإنّما أخبر بذلك ابن عقدة ومراده من قول: «أسند عنه» الإعلام بذلك. كذا قيل، ولا يخلو عن مناقشة.

وليعلم بعد قبول ظهور الكلمة في التوثيق أنّه توثيق بالمعنى الأعمّ، كما أنّ

---

(١) هو أبو العلاء الكوفي: «أسند عنه». توفّي سنة ستّ وخمسين ومائة. [منه ﷺ]

كلمات العلماء أيضاً شاهدة عليه، حيث قالوا على اختلافهم في الآراء والمقالات.

ثمّ إنّ ما يوجد من قوله في الباب المذكور من **رجال الشيخ**[1] ﷺ: «محمّد بن عبدالملك الأنصاري: كوفي، نزل بغداد، أسند عنه»، ضعيف يتأوّل بوجوده منهما ما تقدّم قريباً في كلام العلّامة النوري، ومنها كونه سهواً من القلم، لكن مع هذا كلّه الاعتماد بالتوثيق المستفاد من هذه الكلمة لا يخلو عن تأمّل.

اللّهمّ إلّا بمعونة سائر القرائن، كما في ما نحن فيه، حيث إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي قد علم تشيّعه وحسن حاله، بل جلالته ممّا قدّمنا.

ويستفاد إجمالاً وثاقته كما تفطّن به بعض الفحول من عبارة الرواية الآتية، حيث قال سيف بن عميرة لصفوان بن مهران: إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة، وقرّره صفوان واعتذر عمّا رواه هو زائداً على ما رواه علقمة بوجه آخر.

وظاهرهما أنّ شرائط قبول الرواية كانت موجودة في علقمة، فهذا مع ضمّ قول الشيخ ﷺ في حقّه: «أسند عنه»، يكفي في وثاقته بعد ثبوت حاله وتشيّعه، والحمد لله ربّ العالمين.

هذا تمام الكلام في أسانيد حديث زيارة عاشوراء، وبتمامه تمّ الجزء الأوّل من الكتاب، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى شرح قوله عليه السلام: «**من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرّم**...الخ»، وهو وليّ التوفيق.

---

(١) رجال الطوسي: ٢٨٩.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ،

والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين ،

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

[١] قوله عليه السلام : « **مَن زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرّم حتّى يظلّ عنده باكياً** » .

أقول : في عاشوراء خمس لغات كما في **تاج العروس**[١] : « عاشوراء وعشوراء بحذف الألف التي بين العين والشين من الثاني ممدودان ويقصران ، وعاشور ـ بحذف الألف والهمزة ـ : وهو يوم العاشر من المحرّم .

وادّعى في **شفاء الصدور**[٢] كثرة استعمال الأخير في أشعار الفصحاء ، واستدلّ بقول سيّدنا الرضيّ أخي المرتضى رحمهما الله تعالى[٣] :

فقلت هيهات فات السمع لائمه ... لا يُعرف الحزن إلّا يوم عاشورِ

وفي كون الكلمة في الأصل عبرانيّاً أو عربيّاً خلاف يطلب تفصيله من **شفاء**

---

(١) تاج العروس : ٧ : ٢٢٢ .

(٢) شفاء الصدور : ١ : ١٢٤ .

(٣) قلت : هذا البيت من قصيدة له رحمه الله في مرثيّة الحسين عليه السلام نقلها بطولها في الدرّ النضيد : ١٠٠ ، ولفظ المصرع الأخير فيه كذا : « لا يفهم الحزن إلّا يوم عاشور » [منه رحمه الله].

الصدور[١].

قوله عليه السلام: «**يظلّ**» ـ بفتح الطاء المعجمة ـ من ظلّ يفعل كذا، أي دام يفعله بالنهار، وهنا بمعنى صار، كما سيجيء في الصفحة **١٣٣**.

[٢] قوله عليه السلام: «**لَقِي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة، وألفي عمرة، وألفي غزوة** ـ إلى قوله عليه السلام: ـ **ومع الأئمّة الراشدين**».

أقول: وفي كتاب ابن قولويه رحمه الله: «**بثواب ألف ألف حجّة**»[٢]، وفي بعض النسخ منه: «**ألفي ألف حجّة**»، وهكذا في العمرة والغزوة. «لقي» ـ بكسر العين ـ كعلم، والحجّة ـ بكسر الحاء على غير القياس ـ: اسم من حجّ، والتاء للمرّة.

[إشكال على الثواب المترتّب على زيارة عاشوراء]

إن قلت: إنّ استحقاق هذا الثواب لأجل هذا العمل اليسير يخالف حكم العقل والنقل أيضاً.

أمّا الأوّل: فحيث نعلم أنّ المشقّة أصل التكليف المؤدّي إلى الثواب ومداره، ولا ريب أنّه كلّما عظمت المشقّة عظم الأجر والثواب، وأين مشقّة زيارة الحسين عليه السلام عند قبره يوم عاشوراء والبكاء معها منها في ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة.

وأمّا الثاني: فقوله صلى الله عليه وآله: «**أفضل الأعمال أحمزها**»[٣]، وقوله صلى الله عليه وآله: «**أفضل الأعمال بعد الإيمان جهاد في سبيل الله**»[٤]، وقد وصفهما الشهيد رحمه الله في كتاب **الفوائد المليّة**[٥]

---

(١) شفاء الصدور: ١: ١١٧.

(٢) كامل الزيارات: ١٩٣.

(٣) بحار الأنوار: ٦٧: ١٩١.

(٤) انظر: فتح الباري: ٥: ١٠٦. عمدة القاري: ١: ١٨٨.

(٥) الفوائد المليّة: ١٥.

بالصحّة أو الاستفاضة، فكيف يعقل أن يكون ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كثواب ألفي حجّة وألفي عمرة وألفي غزوة ثواب كلّ حجّة... الخ.

[جواب الإشكال]

قلت: الجواب عن الأوّل بمنع ما ذكر، ولو سلّمنا نقول: قايس الشرعيّات بالعرفيّات حيث إنّا نرجع إلى وجداننا فنرى أنّ مدار مقدار أُجرة الأجير في الأُمور الدنيويّة قلّة وكثرة على مقدار مشقّة العمل، غير أنّك تستأجر إنساناً لحمل أثقالك إلى مسافة لم تكن قاطعها إلّا بشقّ الأنفس بشيء يسير من الأُجرة، وهذا طبيب ماهر حاذق ترجع إليه لمعالجة أمراضك وآلامك، وتقف عنده وقوف العُبيد لمواليه، وتعطيه قسطاً وافياً من حطام الدنيا لمعاينتك، والحال أنّ مشقّته في مداواتك لا تبلغ معشار ما كابده الحمّال من المشاقّ، فهل ترى عقلك يحكم هنا بالخلاف، وتجد الناس ينسبونك إلى الانحراف عن جادة العدل والإنصاف؟ تقول لا وليس ذلك إلّا لخصوصيّة عرضت عمل الطبيب دونه، وقس عليه ما نحن فيه، وسيأتي توضيح ذلك في خاتمة الكلام إن شاء الله تعالى.

وأمّا الجواب عن الثاني: فبالنقض أوّلاً بما ورد من أنّ زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال، وقد عقد لذلك باباً في كتاب **كامل الزيارة**، وهو الباب الثامن والخمسون، وفيه في صحيحة أبي خديجة عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «سألته عن زيارة قبر الحسين عليه السلام.

قال: **إنّه أفضل ما يكون من الأعمال**»[1].

وما ورد في كتاب **الفروع من الكافي**[2] من صحيحة معاوية بن وهب[3]

---

(١) كامل الزيارات: ١٥٩.

(٢) الكافي: ٣: ٢٦٤، باب فضل الصلاة، الحديث ١.

(٣) حدّثني محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، »

التي ادّعى شيخنا البهائي ﷺ في **مفتاح الفلاح**[١] انعقاد الإجماع على طبقها، حيث قال الراوي المذكور: «سألت أبا عبدالله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم أحبّ [وأحبّ ـ نسخة] ذلك إلى الله عزّ وجلّ ما هو؟

فقال: **ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أنّ العبد الصالح عيسى بن مريم عليه السلام قال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيّاً﴾**[٢]».

وفي **الكافي**[٣] أيضاً: عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: نيّة المؤمن خير من عمله، ونيّة الكافر شرّ من عمله، وكلّ عامل يعمل على نيّة [نيّته ـ ظ]**»، انتهى.

وقد ذكر المولى صالح المازندراني ﷺ في **الحاشية**[٤] كون هذا الحديث متّفقاً عليه بين العامّة والخاصّة، وشيخنا البهائي ﷺ في **الأربعين**[٥] نقل الخاصّة والعامّة إيّاه عن النبيّ صلى الله عليه وآله، وشيخنا المجلسي ﷺ في **مرآة العقول**[٦] كونه من الأخبار المشهورة بين الخاصّة والعامّة.

وأمّا ثانياً: فبالحلّ، وهو ما ذكره شيخنا البهائي ﷺ في **مفتاح الفلاح**[٧]، وحاصله: أن يقال في معنى الخبر الأوّل: «كلّ عمل يمكن وقوعه على أنحاء شتّى فأفضلها أحمزها، كالصوم، فإنّ وقوعه في الصيف أحمز منه في الشتاء،

« عن معاوية بن وهب، قال: «سألت... الخ». [منه ﷺ]

(١) مفتاح الفلاح: ٣٣.

(٢) مريم ١٩: ٣١.

(٣) الكافي: ٢: ٨٤، الحديث ٢.

(٤) شرح أُصول الكافي: ٨: ٢٦٦.

(٥) الأربعين: ذيل الحديث ٣٧.

(٦) مرآة العقول: ٨: ٩٣.

(٧) مفتاح الفلاح: ٣٢.

وكالوضوء فإنّه بالعكس ، وكإخراج الزكوات والصدقات في أيّام الغلاء وأيّام الرخص ، إلى غير ذلك » ، انتهى موضع الحاجة من كلامه رحمه الله .

وبهذا ترتفع المنافاة بين قوله عليه السلام : « **لقي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة ... الخ** » ، وقوله : « **أفضل الأعمال أحمزها** » ، ويعلم أنّ هذا المعنى يجري في نفس زيارة عاشوراء أيضاً .

ويتّضح به الجواب عن الخبر الثاني ، وذلك كما ذكره الشهيد رحمه الله في **المقاصد العليّة**[1] : « أنّه يجوز اختلاف أفضليّة الجهاد باختلاف الأشخاص ، كما نقل أيضاً أنّه سئل : أي الأعمال أفضل ؟ فقال : **برّ الوالدين** .

وسئل أيّ الأعمال أفضل ؟

فقال : **الصلاة لأوّل وقتها** .

وسئل أيضاً : أيّ الأعمال أفضل ؟

فقال : **حجّ مبرور** »[2] .

فيختصّ بما يليق بالسائل من الأعمال ، فيكون للسائل الأوّل والدان يحتاجان

---

(١) المقاصد العليّة : ٢٧ .

(٢) عبارة الحديث في ما رواه أبو جعفر شيخنا الصدوق رحمه الله في باب الثلاثة من **الخصال** : ١٦٣ ، الحديث ٢١٣ بالإسناد عن عبدالله بن مسعود كذا : « سألت رسول الله صلى الله عليه وآله : أي الأعمال أحبّ إلى الله عزّ وجلّ ؟

قال : **الصلاة لوقتها** .

قلت : ثمّ أيّ شيء ؟

قال : **برّ الوالدين** .

قلت : ثمّ أيّ شيء ؟

قال : **الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ** .

قال : حدّثني بهذا ولو استزدته لزادني » ، انتهى ، فتأمّل . [منه رحمه الله]

إلى برّه ، والمجاب بالصلاة عاجزاً عن الحجّ والجهاد ، وبالجهاد قادراً محتاجاً فيه إليه ، وهي حكمة منه ﷺ يداوي كلّ مريض بما يليق به ، فلا منافاة بين هذا الخبر وبين كون زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء كألفي غزوة مع رسول الله ﷺ .

[جواب بعض المحقّقين عن الإشكال]

هذا والتحقيق في الجواب: ما ذكره بعض المخلصين في ولاية الأئمّة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين في التذييل الثاني من المقدّمة الثانية من مقتله نذكره ملخّصاً ، وهو «أنّ هذه العبادات إنّما تلاحظ بعد الإقرار بولاية مَن افترض الله تعالى حبّهم وولايتهم ، وهم أهل بيت الرسول المعصومون صلوات الله عليهم أجمعين ، وإلّا فإنّ هذه العبادات إذا صدرت من غير القائل بولاية الأئمّة المعصومين ، يكون وزراً ووبالاً ، فنقول : كما أنّ التديّن بالولاية فوق الكلّ من العبادات ، فكذا ما هو مظهر لهذه الجوهرة العزيزة ومحقّق لوجود تلك الدرّة النفيسة ، وهذا هو زيارة قبورهم القدسيّة ، والبكاء على مصائبهم .

وبعبارة أُخرى : أنّ البكاء في الحقيقة ليس من الأعمال البدنيّة الصرفة ، بل أنّه ذو وجهين وحائز لكلتي المرتبتين من مرتبة البدنيّة الظاهريّة ، ومن مرتبة القلبيّة الباطنيّة ، ولا سيّما إذا لوحظ في تحقّقه تأثّر القلب واحتراقه ، فلمّا لم تنفكّ زيارة القبور المنوّرة عن بكاء الزائر وتباكيه عندها صارت كالبكاء ذات جهتين ، على أنّ كونها محقّقة لوجود المحبّة والموالاة من الزائر للأئمّة المعصومين عليهم السلام صيّرها مقام نفس الولاية» ، انتهى .

وبالجملة: أنّ لزيارته صلوات الله عليه عارفاً بحقّه وإمامته عرضت خصوصيّة وجهة كاشفيّة عن ولاية الأئمّة عليهم السلام التي عليها مدار قبول الأعمال لا توجد في الحجّ والصلاة والجهاد وغيرها من العبادات ، فبالحري أن تكون زيارته عليه السلام أفضل من ألفي حجّة ... الخ .

[٣] قوله عليه السلام : « **برز إلى الصحراء ، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره** » .

أقول : المستفاد من كلمات جماعة من الفقهاء رضي الله عنهم ـ كالشهيد رحمه الله في مزار **الدروس**[١] ، والعلّامة المجلسي رحمه الله في مزار **البحار**[٢] ، والشيخ معزّ الدين رحمه الله في مواضع من **أنيس الصالحين** ، وشيخ الفقهاء العظام صاحب **الجواهر**[٣] رحمه الله في حجّ الكتاب المشار إليه ، والعالم السيّد الجليل الحاج سيّد محمّد باقر الملقّب بحجّة الإسلام في **رسالة المسألة** ، والشيخ الحاج ميرزا أبو الفضل رحمه الله في **شفاء الصدور**[٤] ، وغيرهم ـ هو حمل قوله عليه السلام : « **برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره** » المعدود في غير واحد من الأخبار ، من آداب الزيارة من البعد على الأفضليّة والاستحباب في المستحبّ .

وبعبارة أُخرى : جعلوا ذلك من أجزاء الكمال لا الوصف .

ويستفاد ذلك أيضاً في المقام من كلمات من اكتفى بمجرّد نقل الزيارة الشريفة ، كالعلّامة الحلّي رحمه الله في **منهاج الصلاح** حيث قال رحمه الله فيما حكي عنه : « ويستحبّ أن يزار يوم عاشوراء من قرب أو بعد ، فيقول : السلام عليك يا أبا عبدالله . . . الخ » ،

ومحمّد بن المشهدي رحمه الله في **المزار** حيث قال في المحكي : « زيارة أُخرى له في يوم عاشوراء من قرب أو بعد ، تقول : السلام عليك يا أبا عبدالله . . . الخ » .

والشهيد رحمه الله في **المزار** ، وهذه عبارته المحكيّة : « ومنها : زيارة عاشوراء قبل أن تزول الشمس من قرب أو بعد ، إذا أردت ذلك أومأت إليه بالسلام ، واجتهدت في الدعاء على قاتليه ، فقل عند الإيماء : السلام عليك يا أبا عبدالله . . . الخ » .

---

(١) الدروس الشرعيّة : ٢ : ١١ .

(٢) بحار الأنوار : ٩٨ : ٢٩٠ .

(٣) جواهر الكلام : ٢٠ : ١٠٠ .

(٤) شفاء الصدور : ١ : ٨٤ .

أقول: وباب التسامح في أدلّة السنن واسعة، مضافاً إلى عدم ثبوت اتّحاد المطلوب في أمثال المقام.

ويؤيّد ذلك بعض الاطلاقات، كصحيحة البزنطي في **قرب الإسناد**[١]، قال: «قلت للرضا عليه السلام: كيف الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله في دبر المكتوبة؟ وكيف السلام عليه؟

فقال عليه السلام: **تقول: السلام عليك يا رسول الله...** الخ».

وفي **الدروس**[٢] ومثله في **المقنعة**[٣]، قال صلى الله عليه وآله في الترغيب في زيارته: «**من زار قبري** [زارني ـ خ ل] **بعد موتي كان كمن هاجر إليَّ في حياتي، فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليَّ بالسلام، فإنّه يبلغني**».

وروى ابن الشيخ رحمه الله في **المجالس**[٤]، عن والده، عن المفيد، عن أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفّار، عن أحمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن الحسين بن أبي فاختة، قال: «كنت أنا وأبو سلمة السرّاج ويونس بن يعقوب [ظبيان ـ ظ] والفضيل بن يسار عند أبي عبدالله جعفر بن محمّد عليهما السلام.

وساق إلى أن قال: فقلت: جعلت فداك، إنّي أذكر الحسين بن عليّ عليهما السلام فأيّ شيء أقول إذا ذكرته؟

فقال: **قل: صلّى الله عليك يا أبا عبدالله تكرّرها ثلاثاً...** الخ».

أقول: وفي **كامل الزيارة**[٥] موضعه: «**قل: السلام عليك يا أبا عبدالله تعيد ذلك ثلاثاً**».

---

(١) قرب الإسناد: ٣٨٢، الحديث ١٣٤٤.

(٢) الدروس الشرعيّة: ٢: ٥.

(٣) المقنعة: ٤٥٧.

(٤) أمالي الطوسي: ٥٤، الحديث ٧٣.

(٥) كامل الزيارات: ٢١٧.

وفي **التهذيب**[١]، عن **الكافي**[٢] ـ بعد العبارة المذكورة ـ: «**فإنّ السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد**»، إلى غير ذلك من الاطلاقات.

هذا، وربّما يستظهر من لفظ الحديث كون ذلك ـ أعني البروز أو الصعود ـ ممّا له دخل في استحقاق الثواب المذكور، فإيقاعها في سطح دار أعلى أو صحراء هو الأوْلى والأحوط.

[٤] قوله عليه السلام: «**وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء على قاتليه**».

أقول: يقال: أومأ إليه بحاجبه، أو يده، أو غير ذلك، أي أشار، وهذه الكلمة قد وردت في طائفة من الأخبار التي فيها بيان وظيفة من نأى عن قبور الأئمّة عليهم السلام عند الإيماء بالسلام، وهي كناية عن التوجّه والانصراف بجميع مقاديم البدن عند السلام نحو جنابهم عليهم السلام.

ومن الأخبار ما رواه في **كامل الزيارة**[٣] مرسلاً عن سليمان بن عيسى، عن أبيه، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام: كيف أزورك ولم أقدر على ذلك؟

قال: قال لي: **يا عيسى، إذا لم تقدر على المجيء فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ واصعد إلى سطحك، وصلّ ركعتين، وتوجّه نحوي**» الخبر.

وفيه أيضاً[٤] و**فروع الكافي**[٥]، و**التهذيب**[٦]، وفي **الفقيه**[٧] فيما رواه سدير

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦: ١٠٣.

(٢) الكافي: ٤: ٥٧٥، الحديث ٢.

(٣) كامل الزيارات: ٤٨٢، الحديث ٧٣٦.

(٤) كامل الزيارات: ٤٨٠، الحديث ٧٣٤.

(٥) الكافي: ٤: ٥٨٩، الحديث ٨.

(٦) تهذيب الأحكام: ٦: ١١٦، الحديث ٢٠٥.

(٧) من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٩٩، الحديث ٣٢٠٣.

عن أبي عبدالله عليه السلام، واللفظ للأخير: «**اصعد فوق سطحك، ثمّ التفت يمنة ويسرة، ثمّ ارفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحو نحو القبر فتقول**» الخبر.

هذا، ويستفاد من ظاهر بعض الأخبار الأمر باستقباله القبلة.

ومنه ما ذكره الشيخ رحمه الله في **المصباح**[١]، والسيّد الأجلّ ابن طاووس رحمه الله في آخر الفصل التاسع عشر من **مصباح الزائر**[٢]، وهذا لفظه: روي عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال: «**من أراد أن يزور قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبر أمير المؤمنين، وفاطمة، والحسن، والحسين، وقبور الحجج عليهم السلام وهو في بلده، فليغتسل في يوم الجمعة، وليلبس ثوبين نظيفين، وليخرج إلى فلاة من الأرض، ثمّ يصلّي أربع ركعات يقرأ فيهنّ ما تيسّر من القرآن، فإذا تشهّد وسلّم فليقم مستقبل القبلة، وليقل...** الخ».

ودلالته على تعيّن الاستقبال ظاهرة، ولعلّ الوجه في هذه الرواية مع أنّ الروايات الواردة في زيارة البعيد على خلافها هو عدم إمكان التوجّه نحو قبورهم الشريفة في زورة واحدة، فتختصّ الرواية موردها ـ أعني صورة عدم إمكان التحوّل نحو القبر الشريف ـ.

ومن ذلك أيضاً: رواية حنان[٣] بن سدير الصيرفي المذكورة في آخر الفصل

---

(١) مصباح المتهجّد: ٢٨٨.

(٢) مصباح الزائر: ٥٠١.

(٣) قال العلّامة رحمه الله في **إيضاح الاشتباه**: ١٦٦: «حنان ـ بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون بعدها ـ سدير ـ بالسين المهملة المفتوحة والراء أخيراً ـ بن حكيم ـ بضمّ الحاء المهملة، والياء قبل الميم ـ ابن صهيب ـ بضمّ الصاد المهملة وفتح الهاء، وإسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين، والباء المنقطة تحتها نقطة ـ، عن سعيد بن عبدالله والحميري جميعاً، عن أيّوب بن نوح، وإبراهيم بن هاشم، ويعقوب بن يزيد، ومحمّد بن عبدالجبّار، »

العاشر من **مصباح الزائر**[١]، و**كامل الزيارة**[٢] عن الصادق عليه السلام، نذكر موضع الحاجة: «**اغتسل يوم الجمعة، أو أي يوم شئت، والبس أطهر ثيابك، واصعد إلى أعلى موضع في دارك، أو الصحراء** [أو اصحر ـ خ ل]، **واستقبل القبلة بوجهك بعدما تبيّن أنّ القبر هناك. يقول الله تبارك وتعالى:** ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**﴾[٣]، **ثمّ تقول: السلام عليك يا مولاي**».

وساق ألفاظ الزيارة إلى أن قال عليه السلام: «**ثمّ تتحوّل** [تحوّل ـ خ ل] **على يسارك قليلاً، وتتحوّل بوجهك إلى قبر عليّ بن الحسين، وهو عند رجل أبيه، وتسلّم عليه مثل ذلك**... الخ».

أقول: وجه الظهور كما في مزار **البحار**[٤] هو أن يكون المراد استقبال القبلة على أيّ حال، ويكون المراد بقوله: «**بعد ما تبيّن أنّ القبر هناك**» تخيّل القبر في تلك الجهة، والاستشهاد بالآية بناء على أنّ المراد بوجه الله هم الأئمّة عليهم السلام، ونسبتهم أيضاً إلى الأماكن على السويّة، لإحاطة علمهم ونورهم بجميع الآفاق[٥]، ويكون التحوّل إلى اليسار، لأنّ في تخيّل القبر للمستقبل يكون قبر عليّ بن الحسين عليه السلام على يسار المستقبِل، كما إذا كان عند القبر واستقبَل القبلة يكون كذلك، انتهى.

« عن محمّد بن أبي عمير»، انتهى. [منه رحمه الله]

(١) مصباح الزائر: ٣٧٢.

(٢) كامل الزيارات: ٤٨٣، الحديث ٧٣٩.

(٣) البقرة ٢: ١١٥.

(٤) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٦٩.

(٥) قلت: العبارة المذكورة في المتن عين عبارته رحمه الله في البحار، ولا أتعهد صحّة مضمونها حيث إنّي لقلّة بضاعتي وقصور باعي لست ممّن له جرأة بهذا الجولان، رزقنا الله ارتقاء أعلى مدارج العلم والعمل. [منه رحمه الله]

والوجه الثاني في معنى الخبر ما استظهره العلّامة المجلسي ﷺ في **البحار**[١]، ويمكن استفادته من كلام الشيخ ﷺ أيضاً في **المصباح**[٢]: «هو أن يكون المراد استقبال القبر، وأمّا قوله عليه السلام: **فاستقبل القبلة بوجهك**، فلعلّه عليه السلام إنّما قال ذلك لمن أمكنه استقبال القبر والقبلة معاً، ولما ظهر من قوله: **بعدما تبيّن أنّ القبر هناك** أنّ استقبال القبر أمر لازم، وإن لم يكن موافقاً للقبلة استشهد بقوله تعالى: ﴿**فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ**﴾، أي نسبته تعالى إلى جميع الأماكن على السواء، واستقبال القبر للزائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله، أي جهته التي أمر الناس باستقبالها في تلك الحالة، والقرينة عليه قوله عليه السلام: **ثمّ تتحوّل على يسارك**، فإنّ قبر عليّ بن الحسين إنّما يكون على يسار من يستقبل القبر والقبلة معاً»، انتهى.

واعلم أنّه قد ورد في بعض الروايات الواردة في زيارة البعيد الأمر بالتوجّه إلى اليمين واليسار وفوق الرأس أوّلاً، ثمّ الإيماء بالسلام كقوله عليه السلام فيما رواه في **فروع الكافي**[٣]، عن أبي عبدالله عليه السلام، واللفظ للأوّل: «**اصعد فوق سطحك، ثمّ تلتفت يمنة ويسرة، ثمّ ترفع رأسك إلى السماء، ثمّ تنحو** [انحوا ـ خ ل] **نحو القبر، وتقول: السلام عليك يا أبا عبدالله**... الخ».

ونفى البعد في **البحار**[٤] من أن يكون الوجه في الالتفات يمنة ويسرة وإلى جانب الفوق هو التقيّة، لئلّا يطّلع عليه أحد، لكنّ الأوْلى متابعة النصّ كما صرّح به في **مرآة العقول**[٥]، وذكر المجلسي ﷺ أيضاً في موضع من

---

(١) و (٤) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٦٩.

(٢) مصباح المتهجّد: ٢٨٨.

(٣) الكافي: ٤: ٥٨٩، الحديث ٨.

(٥) مرآة العقول: ١٨: ٣١٨.

زاد المعاد[١] من آداب زيارة الحسين عليه السلام من البعيد، الإيماء بالإصبع إلى جانب القبر.

ولعلّ مستنده رحمه الله ما ذكره في مجلّد المزار من **البحار**[٢]، وهذا لفظه: «ووجدت بخطّ بعض الأفاضل[٣]، نقلاً من خطّ الشهيد ابن مكّي قدّس الله روحهما، عن أبي الحسن القادسي، قال: «كنت كثير الزيارة لمولانا أبي عبدالله عليه السلام، فقلّ مالي، وضعف من الكبر جسمي، فتركت الزيارة، فرأيت ذات ليلة رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام.

وساق إلى أن قال: فقال عليه السلام: **اصعد كلّ ليلة على سطح دارك، وأشر بإصبعك السبّابة إليه، وقل: السلام عليك وعلى جدّك وأبيك** ـ وساق الزيارة إلى أن قال: ـ **ثمّ سل ما شئت، فإنّ زيارتك تقبل من قريب وبعيد**»، انتهى.

تذييل: قال الفاضل المتبحّر الآقا محمّد علي ابن الأُستاذ الأكبر المولى البهبهاني رحمه الله في كتاب **مقامع الفضل**[٤]: «آخوند مرحوم در **زاد المعاد در اعمال نيمهٔ شعبان**[٥] در باب زيارت امام حسين عليه السلام فرموده كه اقل زيارت آن حضرت آن است كه به بامى يا صحنى گشاده درآيد، وبه جانب راست آسمان و به جانب چپ و به بالاى سر نظر كند، پس به انگشت اشاره كند به جانب راست قبله و بگويد: السلام عليك، آيا اين طريقه در همه بلاد معتبر است يا مخصوص اصفهان است؟

جواب: در همه جا چنين است مگر در اعتبار جانب راست قبله كردن كه

---

(١) زاد المعاد: ٣٦.

(٢) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٧٥.

(٣) ونقله في مستدرك الوسائل: ١٠: ٤٠٤ عن مجموعة الشهيد رحمه الله بغير واسطة.

(٤) مقامع الفضل: ١٧٧.

(٥) زاد المعاد: ٣٦.

آن مخصوص اکثر عراق است ، زیرا که معتبر قبر آن حضرت است ، و به آن اشاره باید کرد ، و در اکثر بلاد مشهورهٔ عراق چنین اتّفاق افتاده که قبر آن‌حضرت در یمین قبله واقع شده ، لکن بتفاوت ، پس در اصفهان قبر آن‌حضرت منحرف است از یمین قبله به پنجاه و سه درجه ، و در شیراز به شصت و پنج درجه ، و در مشهد مقدّس رضوی به شصت و هفت درجه ، و در قزوین به سی و دو درجه ، و در تبریز منحرف است به سمت یسار قبله به یک درجه » ، انتهی موضع الحاجة من کلامه .

[٥] قوله عليه السلام : « **وصلّى من بعد ركعتين** » .

أقول : المستفاد من ظواهر الروايات الواردة في أحكام الزيارات تأخّر الصلاة عن الزيارة في القريب ، ولم أر ولم أسمع إلى الآن من يتأمّل فيه ، وإن كنت قصير الباع وقليل الاطّلاع .

وأمّا في البعيد ، فاختلفت الأخبار في ذلك ، حيث أنّ طائفة منها تدلّ على التأخّر أيضاً كالقريب ، وطائفة أُخرى على تقدّمها .

أمّا الطائفة الأُولى :

فمنها : قوله عليه السلام هنا : « **وصلّى من بعد** » أي من بعد الإيماء بالسلام واللعن على قاتليه « **ركعتين** » ، وكذا قوله عليه السلام بُعيد هذا : « **إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام** » .

ومنها : قول الصادق عليه ألف صلاة وسلام فيما رواه في الباب السادس والتسعين من **كامل الزيارة**[1] ، عن حنّان بن سدير ، حيث قال عليه السلام ـ بعد تعليم ألفاظ الزيارة من البعيد ـ : « **ثمّ تصلّي أربع ركعات ، فإنّ صلاة الزيارة ثمان ، أو ستّ ،**

---

(١) كامل الزيارات : ٤٨٥ ، الحديث ٧٣٩ .

أو أربع، أو ركعتان، وأفضلها ثمان».

ومنها: ما رواه في **الوسائل**[١] عن كتاب **مصباح المتهجّدين**[٢] عن ميسر بن عبدالعزيز[٣]، قال: «كنت عند أبي عبدالله عليه السلام، فدخل بعض أصحابنا فقال: جعلت فداك، إنّي فقير.

فقال له أبو عبدالله عليه السلام: **استقبل يوم الأربعاء فصمه، واتله بالخميس والجمعة ثلاثة أيّام، فإذا كان في ضحى يوم الجمعة فزر رسول الله صلى الله عليه وآله من أعلى سطحك، أو في فلاة من الأرض، حيث لا يراك أحد، ثمّ صلِّ مكانك ركعتين، ثمّ اجث على ركبتيك وافض بهما إلى الأرض وأنت متوجّه إلى القبلة واضعاً يدك اليمنى فوق اليسرى، وقل: اللّهمّ أنت... الخ».**

أقول: أمّا عبارة رواية زيارة عاشوراء فلا يمكن الخدشة فيها دلالة وسنداً كما لا يخفى، وأمّا رواية حنان فإنّها وإن كانت صريحة الدلالة، إلّا أنّ سندها مرفوع، مع أنّ حنّان واقفي كما صرّح به **الكشّي**[٤] رحمه الله في باب أصحاب موسى بن جعفر وأبي الحسن عليّ بن موسى عليهما السلام، والشيخ رحمه الله في باب أصحاب الكاظم عليه السلام من **الرجال**[٥]، ولم يتعرّض النجاشي لمذهبه، وأمّا رواية **المصباح** ففي كون الركعتين للزيارة أو غيرها تردّد، فلذا أوردها في **الوسائل**[٦].

---

(١) وسائل الشيعة: ٨: ١٢٧، باب ٢٦ من أبواب بقيّة الصلوات المندوبة (باب استحباب الصلاة للرزق يوم الجمعة)، الحديث ١.

(٢) مصباح المتهجّد: ٣٢٩.

(٣) قال الشيخ في الرجال: ٣٠٩: «ميسر بن عبدالعزيز بيّاع الزطي: مات في حياة أبي عبدالله عليه السلام، وقيل: ميسر بفتح الميم». [منه رحمه الله]

(٤) رجال الكشّي: ٢: ٨٣٠ الرقم ١٠٤٩.

(٥) رجال الطوسي: ٣٣٤.

(٦) وسائل الشيعة: ٨: ١٢٧، باب استحباب الصلاة للرزق يوم الجمعة.

هذا ما وقفت عليه من الأخبار التي ظاهرها التأخير، وظاهر ما حكاه العلّامة النوري ﷺ في **سلامة المرصاد**، عن المحقّق السبزواي ﷺ في كتاب **مفاتيح النجاة**، عمل المشهور عليها حيث ذكر ما لفظه: «صحيح و مشهور ميان علماء آن است كه نماز زيارت مطلقاً بعداز زيارت است»، انتهى.

قلت: وفي قبال هذه الأخبار طائفة من الأخبار تدلّ على خلاف ذلك.

منها: ما رواه في **كامل الزيارة**[١] بالإسناد الصحيح عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال: «**إذا بعدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار، فليعل أعلى منزله** [منزل له ـ خ ل] **فيصلّي** [وليصلِّ ـ خ ل] **ركعتين، وليوم بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصير** [يسير ـ خ ل] **إلينا**».

وروي في **الكافي**[٢] من الفروع بالإسناد الصحيح عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، والتهذيب[٣] بالإسناد الصحيح عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، وفيهما: «**فليعل أعلى منزله، وليصلِّ ركعتين، وليوم بالسلام إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا**»، وزاد في **التهذيب**: «**وتسلّم على الأئمّة** عليهم السلام ... الخ»، وهو من كلام الشيخ ﷺ كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

وقال الأجلّ المفيد ﷺ في **المقنعة**[٤]: «روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: **إذا بعدت بأحدكم الشقّة**، وساق الحديث كما في **الكافي** و**التهذيب**.

---

(١) كامل الزيارات: ٤٨٠، الحديث ٧٣٣.

(٢) الكافي: ٤: ٥٨٧، الحديث ١.

عدّة من أصحابنا. أقول: منهم عليّ بن إبراهيم القمّي الثقة الجليل، عن أحمد بن محمّد ـ يعني ابن عيسى ـ، عن ابن أبي عمير... إلى آخر ما في المتن. [منه ﷺ]

(٣) تهذيب الأحكام: ٦: ١٠٣، الحديث ١٧٩.

(٤) المقنعة: ٤٩٠.

وروى رئيس المحدّثين شيخنا الصدوق رحمه الله في **الفقيه**[١] بإسناد صحيح ، عن ابن أبي عمير[٢] عن هشام ، قال : « قال أبو عبدالله عليه السلام : **إذا بعدت بأحدكم [لأحدكم ـ خ ل] الشقّة ، ونأت به الدار ، فليعل [فليصعد ـ خ ل] أعلى منزله ، وليصلّ ركعتين ، وليوم بالسلام إلى قبورنا ، فإنّ ذلك يصل إلينا** » ، انتهى .

قلت : ومن سند ما رواه الصدوق رحمه الله يعلم الواسطة بين ابن أبي عمير والصادق عليه السلام في عبارة **التهذيب** و**الكافي** ، وهو هشام ، وهشام الذي يروي عنه ابن أبي عمير ، إثنان :

أحدهما : ابن سالم . روى عن أبي عبدالله وأبي الحسن عليهما السلام ، وهو الذي قال في حقّه النجاشي في **الفهرست**[٣] : « إنّه ثقة ، ثقة » .

والآخر : (ابن الحكم) ، فقد كان من خواصّ سيّدنا ومولانا موسى بن جعفر عليه السلام ، قاله الشيخ رحمه الله في **الفهرست**[٤] .

وقال النجاشي[٥] : « وروى هشام عن أبي عبدالله وأبي الحسن موسى عليهما السلام ، وكان ثقة في الروايات ، حسن التحقيق بهذا الأمر » ، انتهى .

وادّعى غير واحد اتّفاق كلمة الأصحاب على وثاقته وجلالته .

والحاصل : قد تبيّن ممّا ذكرنا ومن ملاحظة بقيّة الأسناد التي ذكرناها في

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٢ : ٥٩٩ ، الحديث ٣٢٠٢ .

(٢) قال رحمه الله في المشيخة : ٤٦٠ : « وما كان فيه عن محمّد بن أبي عمير ، فقد رويته عن أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما ، عن سعد بن عبدالله والحميري جميعاً ، عن أيّوب بن نوح وإبراهيم بن هاشم ويعقوب بن يزيد ومحمّد بن عبدالجبّار عن محمّد بن أبي عمير » ، انتهى . [منه رحمه الله]

(٣) و (٥) رجال النجاشي : ٤٣٤ .

(٤) الفهرست : ٢٥٨ .

ذيل الصفحة **٩٩** أنّ هذا الحديث صحيح أعلائي سنداً ، وإيراد المشايخ إيّاه في كتبهم ، سيّما الصدوق ، يدلّ على كونه معمولاً به عندهم .

ومنها: ما رواه في **كامل الزيارة**[١] مرسلاً عن سليمان بن عيسى ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أزورك ولم أقدر على ذلك ؟

قال : قال لي : **يا عيسى ، إذا لم تقدر على المجيء ، فإذا كان يوم الجمعة فاغتسل أو توضّأ ، واصعد إلى سطحك ، وصلّ ركعتين ، وتوجّه نحوي** ... الخ » .

ومنها: ما رواه الشيخ رحمه الله في **المصباح**[٢] ، والسيّد ابن طاووس رحمه الله في آخر الفصل التاسع عشر من **مصباح الزائر**[٣] عن الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام أنّه قال : « **من أراد أن يزور قبر رسول الله** صلى الله عليه وآله » إلى آخر ما ذكرنا في الصفحة **١٢٠** ، فراجع .

ومنها: ما رواه في **كامل الزيارة**[٤] ، بالإسناد عن أبي أحمد ، عمّن رواه ، قال : « قال لي أبو عبدالله عليه السلام : **إذا بعدت عليك الشقّة ، ونأت بك الدار ، فلتعل** [على خ] **أعلى منزلك ، ولتصلِّ ركعتين ، فلتوم بالسلام إلى قبورنا ، فإنّ ذلك يصل إلينا** » .

ومنها: صحيحة[٥] عبدالله بن سنان المذكورة في **مصباح الشيخ**[٦] رحمه الله ، وغيره من الكتب ، والحديث طويل نذكر موضع الحاجة :

---

(١) كامل الزيارات : ٤٨٢ ، الحديث ٧٣٦ .

(٢) مصباح المتهجّد : ٢٨٨ .

(٣) مصباح الزائر : ٥٠١ .

(٤) كامل الزيارات : ٤٨٣ ، الحديث ٧٣٨ .

(٥) وإنّما حكمنا بالصحّة مع أنّ الرواية في المصباح مرسلة ؛ لأنّ محمّد بن المشهدي رحمه الله رواها في المحكيّ بالإسناد الصحيح عن عبدالله بن سنان ، وإن شئت العثور عليه فراجع مزار البحار . [منه رحمه الله]

(٦) مصباح المتهجّد : ٧٨٣ .

«**تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلى منزل لك خال أو خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلّي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها** ـ إلى أن قال عليه السلام: ـ **ثمّ تسلّم وتحوّل وجهك نحو قبر الحسين صلوات الله عليه وآله ومضجعه، فتمثّل لنفسك مصرعه، ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلّم وتصلّي عليه، وتلعن قاتليه**»، انتهى موضع الحاجة من الحديث، وفي دلالته على المطلوب تأمّل جدّاً، فراجع أصل الحديث.

ومنها: قول أبي جعفر عليه السلام فيما نقله في **المستدرك**[١] عن المزار القديم، نذكر موضع الحاجة منه: «**من أحبّ أن يزوره** ـ يعني الحسين عليه السلام ـ **من أقاصي البلاد أو قريبها، فليبرز إلى الصحراء، أو يصعد سطح داره، فليصلِّ** [فيصلّي ـ خل] **ركعتين خفيفتين، يقرأ فيهما سورة الإخلاص، فإذا سلّم أوما إليه بالسلام**... الخ».

هذه جملة ممّا وقفت عليه من الأخبار الدالّة على التقديم، وبمضمونها عمل جماعة من الفقهاء رحمهم الله، منهم السيّد الجليل أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي في **الغنية**[٢].

وابن المولى الأجلّ الوحيد رحمه الله في **المقامع**[٣].

والفقيه الأعظم صاحب **الجواهر**[٤] رحمه الله في مزار الكتاب المشار إليه.

وصاحب **شفاء الصدور**[٥] في حاشية الكتاب المشار إليه، وإن استظهر الأخيران جواز التأخير أيضاً.

---

(١) مستدرك الوسائل: ١٠: ٣٠٨.

(٢) غنية النزوع: ١٠٩.

(٣) مقامع الفضل: ١٧٤.

(٤) جواهر الكلام: ٢٠: ١٠٠.

(٥) شفاء الصدور: ١: ٨٥.

والشيخ علاء الدين[١] في كتاب **إشارة السبق**[٢] فيما حكى عنه في **مفتاح الكرامة**[٣].

والسيّد المحقّق الداماد ﷺ في كتاب **أعمال أيّام أربعة** في ما حكى عنه في كتاب **سلامة المرصاد** العلّامة النوري، وهذا لفظه: «آنچه ذكر كرديم كه زيارت هرگاه از دور باشد و در تحت قبهٔ هيچ معصومى نباشد نماز زيارت بر زيارت مقدّم است، حكمى است مطّرد در زيارت رسول ﷺ و زيارت امير المؤمنين صلوات الله عليه و زيارت هريک از ائمهٔ معصومين سلام الله عليهم اجمعين، و اين مسئله از خفايای مسائل و خفيّات احكام است، و تا كسى كمال مهارت و تمام بضاعت و رفعت در حديث نداشته اطّلاع بر آن دقيقه نمى‌يابد، و از اين جهت اكثر اهل روزگار از حكم اين فرع و تحقيق اين فرق غافلند، قبل‌از اين زمان بسى سال كه داعى دوام دولت قاهره از تصنيف كتاب صراط مستقيم[٤] فارغ شده بود، و در دار السلطنهٔ قزوين پادشاه جم جاه مغفور مرحوم شاه عبّاس ﷺ را در يكى از اربعهٔ ايّام در پشت بام مسجد پنجه على تعليم و تلقين زيارت مى‌كرد، بطريق مذكور، بعضى از معاصرين كه كمال شهرت داشت معارض شده از روى تعجّب گفت: نماز زيارت قبل‌از زيارت چه صورت دارد؟ مى‌بايد كه بعداز زيارت بوده باشد، فقير در جواب گفت كه شما را اشتباهى واقع شده است، اگر زيارت

---

(١) أبو الحسن عليّ بن أبي الفضل الحلبي، ترجمه في الذريعة: ٢: ٩٩.

(٢) إشارة السبق: ١٠٧.

(٣) مفتاح الكرامة: ٩: ٢٦٦.

(٤) قال في قصص العلماء: ٢٣٩ (ط ١٣٢٠): «و تأليفات آن بزرگوار بسيار است و از آن جمله صراط المستقيم. شاعرى در وصف آن گفته:

صراط المستقيم ميرداماد مسلمان نشنود كافر مبيناد»

انتهى. [منه ﷺ]

از نزديک باشد نماز زيارت مؤخّر از زيارت می‌باشد، و اگر از دور باشد زيارت مؤخّر است از نماز زيارت، مناظره و مجادله به طول انجاميد آخرالامر كتابها حاضر ساخته به عبارات صريحه الزام و اسكات معاصر مناظر حاصل شد، و چون مسئلهٔ غريب و دقيق است، بعضی از عبارات اعاظم اصحاب رضی الله عنهم را ذكر می‌كنم تا متعلّمين را از باب ﴿وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾[1] وسوسه در خاطر نماند».

قال العلّامة النوري رحمه الله بعد نقل كلامه إلى هنا ما لفظه: «آنگاه جمله از عبارات علما را[2] نقل فرموده»، انتهى.

ثمّ إنّ العلّامة المجلسي رحمه الله في مجلّد **المزار من البحار**[3] قد نفى البعد عن التخيير للبعيد في التقديم والتأخير، لورود الرواية بهما كما عرفت.

أقول: وقد عرفت أنّ الروايات الدالّة على التقديم كثيرة العدد، وبعضها صحيح السند، وواضحة الدلالة، فما ذهب إليه صاحب **الجواهر** و **شفاء الصدور** رحمهما الله من أفضليّة التقديم وجواز التأخير لا يخلو عن وجه وجيه، والله أعلم.

[٦] قوله عليه السلام: «**وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس**».

أقول: المقصود بالصدر كما قال أبو المعالي رحمه الله هو النصف الأوّل من النهار، وبالقبل هو القبل القريب، ويحتمل أن يكون المراد من القبل هو الأعمّ، أو يكون المراد من صدر النهار أوّله، ومن القبل هو القبل البعيد.

[٧] قوله عليه السلام: «**ثمّ ليندب الحسين عليه السلام يبكيه**» إلى قوله عليه السلام: «**بالحسين عليه السلام**».

---

(١) البقرة ٢: ٢٦٠.

(٢) قد عثرت بعد كتابة هذا الموضع على تمام كلامه رحمه الله في رسالة أبي المعالي رحمه الله: ١١١، وليس فيه ما يزيد على ما ذكرناه في المتن من الأخبار وعبارات العلماء، إلّا عبارة الشهيد رحمه الله في **الذكرى**، وليته لم يذكرها مستنداً على مدّعاه. [منه رحمه الله]

(٣) بحار الأنوار: ٩٨: ١٩٣.

أقول: الظاهر أنّ الندبة وأخواتها ليست بداخلة في الزيارة، أعني زيارة البعيد الغير المتمكّن من المصير إليه في ذلك اليوم، بل من باب إفادة فائدة زائدة وبيان وظيفة أُخرى لهذا اليوم، ويؤيّده خلوّ ذيل الرواية عنها.

نعم، استحقاق الثواب المذكور الآتي ممّا يتوقّف عليها، كما يعلم ممّا سيأتي إن شاء الله، وربّما احتمل كون الزيارة عبارة عن مجموع ذلك، أو كون قوله عليه السلام: «**ثمّ ليندب الحسين**...الخ» جملة معترضة، وعدم تعلّق السابق واللاحق به، وكلاهما خلاف ظاهر العبارة.

[٨] قوله عليه السلام: «**وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ جميع ذلك**».

أقول: قوله: «**ذلك**» في «**فعلوا ذلك**» إشارة إلى تمام ما تقدّم، ومنه الندبة وأخواتها، كما أنّ قوله: «**جميع ذلك**» إشارة إلى الثواب المعهود المتقدّم على الزيارة.

قال أبو المعالي رحمه الله في رسالته المعمولة في **بيان كيفيّة زيارة عاشوراء**[1]: «وربّما احتمل أن يكون قوله: **وأنا الضامن لهم إذا فعلوا ذلك** متعلّقاً بإقامة العزاء، والتلاقي بالبكاء، وتعزية البعض بعضاً، فاسم الإشارة إشارة إلى القريب المتّصل بملاحظة موافقة الضمير في فعلوا مع الضمير في يتلاقون في الجمعيّة، وانفراد الضمائر السابقة على الضمير في يتلاقون، وكذا السؤال عن كيفيّة التعزية بعد ذلك»، انتهى.

قلت: ويؤيّده اشتمال بعض نسخ كامل الزيارة على لفظ بعضاً عقيب قوله: «**فعلوا ذلك**»، لكنّه كما قال رحمه الله مردود بأنّ الثواب المشار إليه في قوله: «**جميع ذلك**»، أو جميع هذا الثواب، هو الثواب المعهود المتقدّم على الزيارة، فلا مجال

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٩١.

لكون الضمان على إقامة العزاء.

والحاصل: هو أنّ المستفاد من صدر الرواية إلى هنا أنّ من حضر عند قبره عليه السلام يوم عاشوراء حتّى يظلّ باكياً[1] يكون له على ما في **المصباح** ثواب ألفي حجّة، وألفي عمرة، وألفي غزوة، وثواب كلّ حجّة وعمرة وغزوة كذا وكذا.

وأمّا البعيد الغير المتمكّن من المصير إليه إذا برز إلى الصحراء أو صعد سطح داره الأعلى في هذا اليوم قبل الزوال، وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء واللعن على قاتليه بأي لفظ ولسان كان، وصلّى بعد ذلك ركعتين، ثمّ أتى بالندبة وأخواتها، فيستحقّ ذلك الثواب المذكور في زيارة القريب، وإن لم يكن سلامه بالزيارة المعهودة، حيث إنّ هذا عمل مستقلّ وله أجر معيّن، كما أنّ الزيارة بالزيارة المعهودة من البعيد عمل مستقلّ آخر، واستفادة ذلك من أوّل الحديث ممّا لا خفاء فيه، كما صرّح به أيضاً حجّة الإسلام المطلق رحمه الله في **رسالة المسألة**.

[٩] قوله: «قلت: فكيف يعزّي بعضنا؟ قال: **يقولون: أعظم الله أُجورنا**».

أقول: «أعظم» بصيغة باب الأفعال فعل ماض كأكرم، هكذا رأينا في **مختصر المصباح** وأربع نسخ من كتاب **مصباح المتهجّدين** وكتابي الكفعمي والكتب المتأخّرة الناقلة عن **المصباح**، **كمزار السيّد الأجل ابن طاووس** رحمه الله وغيره، وفي **كامل الزيارة** أبدله بـ«عظّم» بصيغة الماضي من باب التفعيل، وتبعه العلّامة المجلسي رحمه الله في **زاد المعاد**، وهذا هو المشهور في ألسنة الخواص فضلاً عن العوام، والوجه فيه متابعة **زاد المعاد** وهو عن **كامل الزيارة**، كما تفطّن به في

---

(١) ظلّ هنا كما قال بعض الأعلام بمعنى صار مجرّداً عن الزمان نحو قوله تعالى: ﴿**ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً**﴾ [النحل ١٦: ٥٨] كيف واشتراط البكاء في تمام يوم عاشوراء (كما هو اللازم من معناه المشهور) في ترتّب الثواب على الزيارة التي تتحصّل في قليل من الزمان مقطوع العدم. [منه رحمه الله]

شفاء الصدور.

ولا يخفى عليك أنّ الأوّل موافق لاستعمال القرآن في قوله تعالى في سورة الطلاق: ﴿ **وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْراً** ﴾[١]، ولذا قال شيخنا في **شفاء الصدور**[٢] بأولويّة متابعة لفظ **المصباح**. وفي الأخبار أيضاً يوجد ما يؤيّده.

ومنها: خبر كيفيّة وفاة النبيّ ﷺ المنقول من **أمالي**[٣] شيخنا الصدوق ﷺ، و**روضة الواعظين**[٤]، و**المحجّة البيضاء**[٥] عن ابن عبّاس، وفيه: «فانسلّ عليّ عليه السلام من تحت ثيابه وقال: **أعظم الله أجوركم في نبيّكم فقد قبضه الله**»[٦].

ومنها: ما ذكره في باب معجزات أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب **المناقب**[٧]: عن حبيب بن حسن العتكي، عن جابر (الأنصاري خ) قال: «صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصبح، ثمّ أقبل علينا فقال: **معاشر الناس، أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان**»، انتهى.

ولكنّ طائفة من الأخبار أيضاً تؤيّد الثاني.

منها: ما في **أمالي**[٨] شيخنا الطوسي ﷺ[٩] بالإسناد عن سلمان ﷺ، قال:

---

(١) الطلاق ٦٥: ٥.

(٢) شفاء الصدور: ١: ٤٠ (الهامش).

(٣) أمالي الصدوق: ٧٣٦، الحديث ١٠٠٤.

(٤) روضة الواعظين: ٧٥.

(٥) المحجّة البيضاء: ٢٨٤.

(٦) **أقول**: والذي يوهن الاستشهاد به هو أن لفظ الخبر في **المناقب**: ١: ١٦٥ و ١٣٠، ومجالس المتّقين: ٣٠١ عظم بصيغة باب التفعيل. [منه ﷺ]

(٧) مناقب ابن شهرآشوب: ١: ٢٠٤.

(٨) أمالي الطوسي: ٦٣٢، الحديث ١٣٠١.

(٩) قد يشتبه أمالي شيخنا الطوسي ﷺ بمجالس ابنه ﷺ سيّما من مراجعة النسخة »

«دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله يعودني وأنا مريض، فقال: **كشف الله ضرّك، وعظّم الله أجرك، وعافاك في دينك وجسدك إلى مدّة أجلك**».

وفي مجلّد المزار من **البحار**[1] في دعاء الركوب في السفينة: «**اللّهمّ أحسن مسيرنا، وعظّم أُجورنا**».

وذكر **الكشّي**[2] رحمه الله في ترجمة شهاب بن عبدربّه روايتين كلتيهما مشتملتين على هذه الكلمة، غير أنّ في الأُولى منهما: «عظّم» من باب التفعيل، وفي الثانية: «أعظم» من باب الأفعال.

هذا على ما في النسخة المطبوعة من الكشّي، وأمّا في النسخة الخطّيّة التي عندنا من ترتيب الكشّي، وكذا في الكتب المتأخّرة الناقلة عنه ك: **تنقيح المقال** و**منهج المقال** و**حاشية تلخيص المقال**، فبعكس ذلك، فراجعه، إن شاء الله.

[١٠] قوله عليه السلام: «**فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة، وألف عمرة، وألف غزوة**» إلى قوله عليه السلام: «**إلى أن تقوم الساعة**».

أقول: الظاهر أنّ للأُمور الثلاثة المذكورة ـ أعني: التعزية بألفاظ مخصوصة، وهو قوله: «**أعظم الله أُجورنا**... الخ»، وعدم الانتشار في حاجة، وعدم ادّخار شيء ـ فيه دخلاً في استحقاق الثواب المذكور.

ويمكن أن يقال: إنّه مختصّ بالأوّل حيث إنّه عليه السلام عقيب نهيه عن الانتشار في اليوم أشار إلى وجهه أيضاً بقوله: «**فإنّه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن**»، وهكذا في الادخار حيث قال عليه السلام: «**فمن ادّخر في ذلك اليوم شيئاً لم يبارك له**

« المطبوعة في سنة (١٣١٣)، فلا تغفل. [منه رحمه الله]

(١) بحار الأنوار: ٩٧: ١١٣.

(٢) رجال الكشّي: ٢: ٧١٢، الحديث ٧٨١ و: ٧١٣، الحديث ٧٨٢.

في أهله » .

والحاصل : كان غرضه عليه السلام من النهي عنهما دفع مفسدة لا جلب منفعة ، ويؤيّده قوله عليه السلام : « **وكان لهم كثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول** ... الخ » ، فإنّ هذا الثواب يلائم أجر التعزية ، فافهم ، ويأتي تتمّة الكلام في الصفحة **١٥٩** .

[١١] قوله : « قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة ، قال : علقمة بن محمّد الحضرمي » .

أقول : هذا من كلام محمّد بن إسماعيل بن بزيع ، وهو السند لرواية الزيارة الشريفة ، ومقتضاه أنّ صالح بن عقبة وسيف بن عميرة كانا حاضرَين في مجلس كان فيه الراوي لصدر الرواية الشريفة ، وهو عقبة بن قيس وعلقمة كلاهما حاضرَين ، فروى ذلك علقمة بعد نقل الأوّل ما وقع في مجلس مخاطبة أبي جعفر الباقر عليه السلام ، وقد بسطنا الكلام في ترجمة هؤلاء الثلاثة في الصفحة **٧٧** ، فراجع .

لكن ممّا ينبغي التعرّض له هنا هو أنّ قدوة المحقّقين الشيخ أبا المعالي رحمه الله قال في رسالته الشريفة المعمولة في **بيان كيفيّة زيارة عاشوراء**[١] عند تحريره حال سند رواية الزيارة الشريفة ما لفظه : « وأمّا صالح بن عقبة ، فهو مشترك بين صالح بن عقبة بن خالد الأسدي ، وصالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة .

أمّا الأوّل : فقد ذكره النجاشي والشيخ في **الفهرست** و**الرجال** ، والعلّامة في **الخلاصة** عن ابن الغضائري أنّه كذّاب غال ـ وساق إلى أن قال : ـ لكنّ الظاهر أنّ الراوي عن علقمة ـ يعني في سند رواية زيارة عاشوراء ـ هو سبط قيس » .

أقول : ثمّ ذكر رحمه الله منشأ استظهاره المذكور وأصاب فيه جدّاً ، لكن غير خفيّ على العارف بأحوال الرجال أنّ ما ذكره في ترجمة سبط خالد من كونه مذكوراً

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء : ٢٥١ .

في الكتب المذكورة ونسبة الكذب والغلوّ إليه يلزم أن يذكر في سبط قيس دونه، حيث إنّ الأوّل لم يعنون صريحاً إلّا في **فهرست النجاشي** بدون قدح له فيه لولا المدح، بخلاف الثاني، وقد قدّمنا ترجمته في الصفحة **٧٧**، فراجع.

وقد وقع نظير ذلك الخلط له رحمه الله أيضاً في الرسالة المذكورة[١] في ترجمة مالك بن أعين الجهني الذي هو الراوي لصدر الرواية الشريفة في ثاني طريقي **كامل الزيارة**، حيث ذكر في ترجمته من الذموم ما هو مذكور في ترجمة مالك بن أعين أخي زرارة، فلا تغفل.

[١٢] قوله -أعني علقمة-: «قلت [فقلت كا] لأبي جعفر عليه السلام».

أقول: لا ينبغي الريب كما قدّمنا في الصفحة **٨٤** أيضاً في أنّ علقمة كان حاضراً في المجلس الذي يحكي صدر الرواية شرح واقعته بعد ملاحظة أوّل طريقي **كامل الزيارة** واشتمال قوله: «قلت» في كلام علقمة على الفاء كما في **كامل الزيارة**، واشتمال السؤال الآتي على قوله: «**في ذلك اليوم**» الظاهر في سبق اليوم في المذاكرة، وكذا كون قوله عليه السلام: «**بعد أن تومئ إليه بالسلام**» في العبارة الآتية إشارة إلى قوله عليه السلام في صدر الرواية: «**وأومئ إليه بالسلام**»، وما ذكرناه واضح جدّاً بعد التأمّل في أطراف ما أحصيناه.

لكن مورد الدقّة هو أنّ صدر الرواية ورد بثلاث طرق عن أبي جعفر عليه السلام:

الأوّل: بطريق علقمة، كما هو مقتضى أوّل طريقي **كامل الزيارة**.

الثاني: بطريق مالك الجهني، كما هو مقتضى ثاني طريقيه.

الثالث: بطريق عقبة بن قيس، كما هو مقتضى طريق **المصباح**.

وظاهر كلّ واحد من هذه الثلاثة أنّه سئل الإمام عليه السلام عند مخاطبته معه عن

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٥١.

كذا وكذا.

فأقول: هل يمكن اجتماعهم في مجلس واحد مع الإمام عليه السلام، ووقوع مثل هذه المخاطبة فيه بأن يكونوا حاضرين عنده عليه السلام فيقول عليه السلام ما قال، ثمّ يسألوا ما سئلوا أم لا يمكن إلّا في مجالس متعدّدة، بأن تكون المخاطبة تارة مع مالك في مجلس، وأُخرى مع عقبة بن قيس في مجلس آخر، وثالثة مع علقمة، وفي الثلاثة إشكال.

أمّا وجه الإشكال في الأوّل: فهو تضمّن الصدر ثلاث سؤالات سألها الراوي منه عليه السلام، منها قوله: «قلت: جعلت فداك، فما لمن كان بعيد البلاد...»، ومن المعلوم كما يستفاد من كلام الأجلّ أبو المعالي رحمه الله أيضاً أنّه لا مجال لتكرار استدعاء بيان موضوع واحد من الإمام بعد حصول الإجابة في المرّة الأُولى، وذلك بأن يقول مالك الجهني: «جعلت فداك، فما لمن كان في بعيد البلاد... الخ»، ويجيب الإمام عن سؤاله، ثمّ يكرّر عقبة بن قيس مثل هذا السؤال في هذا المجلس فيجاب عن سؤاله، فيقوم علقمة ويسأل عن مثل ذلك ثالثاً.

نعم، لو كان في العبارات الثلاث «قلنا» موضع «قلت» لصحّ هذا الوجه الأوّل بدون أن يلزم الإشكال المذكور، كما لا يخفى.

لكن يمكن أن يقال في حلّ هذا الإشكال بأنّه ـ أي الإشكال ـ كان يلزم على فرض أن يكون ألفاظ صدر الرواية عين ألفاظ كلّ واحد واحد منهم، أعني الرواة الثلاثة، وهو محلّ منع، بل الظاهر أنّه لمّا كان المعنى والمتحصّل من كلماتهم واحداً اكتفى صالح بنقل ألفاظ واحد[1] منهم، وأعرض عن غيره، فأوردها الشيخ رحمه الله في

---

(١) وهو علقمة ظاهراً وللاستظهار شواهد:

منها: رواية زيارة عاشوراء الغير المعروفة المنقولة في **شفاء الصدور**، وكتب العلّامة النوري رحمه الله عن المزار القديم. «

المصباح بطريق عقبة وابن قولويه رحمه الله في **كامل الزيارة** بطريق مالك وعلقمة، وهذا هو المنشأ في ظهور التعارض، انتهى.

أمّا وجه الإشكال في الوجه الثاني: فلبعد أن يخاطب الإمام عليه السلام عقبة بن قيس في مجلس ويقول: «**من زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء**...الخ»، ثمّ يسأل عقبة بن قيس عنه عليه السلام ويقول: «جعلت فداك، فما لمن كان في بعيد البلاد... الخ» أيضاً: «جعلت فداك، أنت الضامن... الخ» أيضاً: «فكيف يعزّي بعضنا بعضاً...الخ»، ثمّ يتّفق عين هذه السؤالات لمالك في مجلس آخر بعد مخاطبة الإمام عليه السلام إيّاه وهكذا في علقمة، والله أعلم بحقائق الأُمور.

[١٣] قوله: «علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب، ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب، وأومأت من بعد البلاد، ومن داري [سطح داري كا] (١)

« ومنها: اشتراك سيف بن عميرة وصالح بن عقبة، كما في أوّل طريقي **كامل الزيارات** في النقل عن علقمة فقط دون مالك وعقبة، والاستظهار المذكور بعد ملاحظة هذا الاشتراك ليس ببعيد، كما لا يخفى على المتأمّل.

هذا، مضافاً إلى ما يظهر ممّا نقله شيخنا الحرّ رحمه الله عن **المصباح** في باب استحباب البكاء لقتل الحسين عليه السلام من الوسائل، من أنّه قد روى عقبة صدر الرواية عن أبي جعفر عليه السلام بواسطة علقمة لا مشافهة، فراجع وتأمّل.

لكن الذي يبعد هذا الاستظهار هو أنّه لو كانت هذه التساؤلات المذكورة في الرواية صدراً وذيلاً لعلقمة لم يكتف مالك أو عقبة بنقل بعضها دون بعض، فافهم. [منه رحمه الله]

(١) مقتضى ما تقدّم من صدر الرواية أنّه يشترط للبعيد أن يبرز إلى الصحراء أو يصعد إلى فوق الدار، لكن مقتضى عبارة **كامل الزيارات** هنا هو تعاهد اشتراط خصوص الصعود فوق الدار، لكن في رواية **المصباح**: «ومن داري»، فالعطف على بعد البلاد من باب العطف التفسيري، إلّا أنّ الزيادة مقدّمة على النقيصة لكون النقيصة أقرب إلى الاشتباه، انتهى ملخّصاً من كلام أبي المعالي رحمه الله في الصفحة ١٤١ من الرسالة. [منه رحمه الله]

بالسلام إليه » .

أقول: لمّا ذكر عليه السلام في مخاطبته مع الراوي ثواب زيارة الحسين عليه السلام يوم عاشوراء في حقّ القريب المتمكّن من المصير إليه في ذلك اليوم ، سأله الراوي عن وظيفة من كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم .

فأجاب عليه السلام بقوله : « **إذا كان كذلك برز إلى الصحراء ، أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره** ... الخ » ، لكنّه عليه السلام أطلق القول في ما ذكره ، حيث لم يعيّن ألفاظاً مخصوصة للتعزية والسلام والدعاء ، ومقتضاه وإن كان كفاية مطلق الإيماء بالسلام والدعاء والتعزية ، إلّا أنّ الراوي استدعى منه عليه السلام تعيين ألفاظ التعزية بقوله : « فكيف يعزّي بعضنا بعضاً » ، فاستجاب عليه السلام حاجته وقال ما قال .

ثمّ إنّ علقمة الحضرمي سأله عليه السلام عن دعاء مخصوص يكون من تعليمه ليدعو به بعد زيارة الحسين عليه السلام من القرب بقوله : « علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب » ، أي أدعو به بعد الفراغ من زيارته من القرب ، وعقّبه أيضاً بالسؤال عن دعاء مخصوص آخر ليدعو به بعد الإيماء بالسلام من البعد ، حيث قال : « ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب ، وأومأت بالسلام من بعد البلاد ، ومن داري بالسلام إليه » ، أي أدعو به إذا فرغت من الإيماء بالسلام المدلول عليه بقولك : « وأومي » ، فيكون السؤال عن تعيين الدعاء المدلول عليه بقوله عليه السلام : « **واجتهد في الدعاء على قاتليه** » ، وكأنّ وجه السؤال عن خصوصيّة الدعاء دون الإيماء بالسلام هو اشتراط الاجتهاد والمبالغة فيه دون الثاني ، فما درى الراوي ما هو الميزان في المبالغة ، فأراد تحقيق ذلك عن الإمام عليه السلام .

هذا ، ويحتمل أن يكون المراد من الإيماء في عبارة السؤال مجموع الإيماء بالسلام ، والمبالغة في الدعاء والركعتين بعدها ، فيكون السؤال عن ما يقوله بعد الفراغ من وظائف زيارة البعيد ، كما كان سؤاله الأوّل عن مثل ذلك ، لكن عند الزيارة

من القرب، وهذا هو الظاهر من الكفعمي رحمه الله في **البلد الأمين**[١] و **المصباح**[٢]، وقد نقلنا عين عبارته عن البلد الأمين في الصفحة **٤٧** من الكتاب، فراجع.

ثمّ اعلم أنّ «إذا» ظرف زمان للمستقبل، سواء دخلت على المضارع أو الماضي، وفيها معنى الشرط، ومعنى كونها كلمة شرط[٣] أن يجيء بعدها جملتان يترتّب مضمون الجملة الثانية على مضمون الجملة الأُولى في الوجود الفرضي، أي يتأخّر تحقّق مضمون الجملة الثانية عن تحقّق مضمون الجملة الأُولى في فرض المتكلّم[٤]، وتُسمّى الجملة الأُولى شرطاً، ويضاف إذا إليها، والجملة الثانية جواباً.

ثمّ إنّ الجملة الجوابيّة قد تكون مذكورة بعد الجملة الشرطيّة، كقولك: «إذا جئتني أُكرمك» «وقد تكون محذوفة مدلولاً عليها بما قبلها كما في قولك: أجيئك إذا جئتني» كان التقدير أجيئك إذا جئتني أجيئك، فاستغنى بالأُولى عن الثانية، فحذفت، وقوله أعني علقمة: «أدعو به إذا أنا زرته»، وقوله: «إذا لم أزره من قرب، وأومأت من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه» من قبيل القسم الأخير.

وبهذا يتّضح حقيقة ما فسّرنا عليه العبارتين، وينهدم بنيان ما جرى عليه في

---

(١) البلد الأمين: ٢٦٩.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٨٢.

(٣) وكلمة الشرط ما يطلب جملتين يلزم من وجود مضمون أوليهما فرضاً حصول مضمون الثانية، فالمضمون الأوّل مفروض ملزوم، والثاني لازمه. قاله الرضيّ رحمه الله في **الشرح**: ٣: ١٨٥. [منه رحمه الله]

(٤) في موثّق ابن بكير وغيره، قال: «قلت لأبي عبدالله عليه السلام قوله تعالى: ﴿**إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ**﴾ [المائدة ٥: ٦] ما يعني بذلك؟

قال: **إذا قمتم من النوم**... الخ».

وقال علم الهدى رحمه الله في **الانتصار**: ١١٩: وقد نقل أهل التفسير وأجمعوا على أنّ المراد قمتم من النوم. [منه رحمه الله]

شفاء الصدور[١] وقبله غيره في غيره، من أنّ مراد علقمة من قوله: «علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته» طلب ما يقوله حال إرادة الزيارة لا بعدها، وهكذا الحال في قوله: «وأومأت من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه»، فيكون السؤال عمّا يقوله حين إرادة الإيماء إليه بالسلام، لا عن ما يدعو به بعد أن أومأ إليه بالسلام، انتهى.

أقول: في تضعيفه مضافاً إلى ما مرّ ومضافاً إلى عدم تلاؤم الجواب الآتي لهذا السؤال أصلاً، أنّه لو كان مراد علقمة من العبارة ذلك، أعني السؤال عن كيفيّة الزيارة من القرب، والإيماء بالسلام من البعد، لكان ينبغي أن يقول: كيف أزوره، أو كيف أومئ إليه بالسلام، كما في قوله قبل ذلك: «فكيف يعزّي بعضنا بعضاً»، كما لا يخفى.

[١٤] قوله عليه السلام: «**يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام فقل عند** [بعد ـ خ ل] **الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول**».

أقول: هذا الجواب من الإمام عليه السلام ناظر إلى الشقّ الثاني من سؤال علقمة[٢]،

---

(١) شفاء الصدور: ١: ٩٣.

(٢) ومنه يعلم أنّ هذه الزيارة الشريفة تختصّ بالبعد، كما هو الظاهر أيضاً ممّا في صدر رواية **المصباح وكامل الزيارات** وآخر رواية **المصباح**، حيث قال عليه السلام: «**وإن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دارك، فافعل**».

هذا، ولكن قال بعض أهل التحقيق ما ملخّصه: «مقتضى صريح رواية علقمة سؤالاً وجواباً حيث قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب، ودعاء أدعو به... الخ، هو عموم الزيارة المذكورة للقريب والبعيد.

إلّا أن يقال: إنّ السؤال فيه وإن كان أعمّ من القريب والبعيد، لكنّ الجواب ظاهر في البعيد قضية الإيماء، لكنّه مدفوع بما سمعت من أنّ المقصود بالإيماء بالسلام هو»

وفيه بيان كيفيّة إتيان الزيارة الشريفة، وقوله عليه السلام: «**الركعتين**» يعني الركعتين المذكورتين آنفاً في صدر الرواية الشريفة، حيث قال عليه السلام: «**وصلّى من بعد ركعتين**»، كما أنّ قوله عليه السلام: «**بعد أن تومئ إليه بالسلام**» إيماء إلى قوله عليه السلام هناك: «**وأومئ إليه بالسلام**» المسبوق على اشتراط البروز إلى الصحراء أو الصعود على السطح المرتفع.

و«إذا» ظرف للمستقبل، وفيها معنى الشرط، والجملة التالية شرط كما أنّ قوله عليه السلام: «**فقل عند الإيماء إليه**... الخ» جواب، والفاء للجواب لا للعطف، وقد تكلّمنا في الصفحة **١٣٩** عند قوله: «علّمني دعاء أدعو به إذا أنا زرته... الخ» في الجملة الشرطيّة وأحكامها.

ومن مراجعة الموضع المذكور يتبيّن لك أنّ اللام في قوله عليه السلام: «**الإيماء إليه**» ليست للتعريف العهدي الذكري، بل للعهد الذهني. وبعبارة أُخرى: هذا الإيماء مغاير للإيماء المدلول عليه بقوله عليه السلام: «**تومئ إليه بالسلام**» حيث إنّ مضمون الجملة التي مشتملة عليه مترتّب في الوجود الفرضي على مضمون الجملة المتضمّنة لقوله عليه السلام: «**بعد أن تومئ إليه بالسلام**».

« توجيه السلام، ولا دلالة فيها على اختصاص الزيارة بالبعيد» (الكلام).

أقول: بعد قبول أنّ المقصود بالإيماء هو توجيه السلام، وأنّه لا دلالة له على الاختصاص، فيه أنّ توجيه السلام في عبارة السؤال مسبوق على قوله: «لم أزره من قرب»، ومقيّد بقوله: «من بعد البلاد ومن داري»، ولا ريب أنّ الجواب جواب لهذا الشقّ من السؤال دون الآخر، كما يدلّ عليه سياق العبارة جدّاً، فالحكم بالعموم كما ترى بمعزل عن الوجه والاعتبار.

نعم، العموم كما أشار إليه رحمه الله أيضاً في ذيل كلامه صريح ما سيأتي في رواية صفوان عن الصادق عليه السلام، بناءً على كون المقصود فيها هو زيارة عاشوراء لا الأعمّ منها، ومن زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وسيأتي بسط الكلام في ذلك إن شاء الله تعالى. [منه رحمه الله]

فيكون حاصل معنى العبارة: إذا أنت صلّيت ركعتين بعد التسليم عليه بأيّ لفظ ولسان كان عند التحوّل بوجهك على قبره الشريف المسبوق على البروز إلى الصحراء أو الصعود على السطح المرتفع، فقل بعد ذلك عند التوجّه إلى قبره الشريف من بعد التكبير بأنّ تكبّر ثمّ تتوجّه[1] هذا القول الآتي المركّب من خمس قطعات: الدعاء الطويل، واللعن مائة مرّة، والسلام كذلك، والدعاء بالتخصيص، ودعاء السجدة.

والكفعمي ﷺ قيّد التكبير بالمائة حيث قال: «فكبّر الله مائة مرّة، ثمّ أوم إليه عليه السلام»، وليس في الخبر ما يدلّ عليه، ولعلّه ﷺ أخذه من خبر آخر، وقال العلّامة المجلسي ﷺ: «لعلّ المراد بالتكبير الصلاة مجازاً»، انتهى.

أقول: فعلى هذا أُطلق الجزء الذي له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكلّ والقرينة ما في العبارة الآتية من رواية **كامل الزيارة**.

فتلخّص ممّا ذكرنا في معنى العبارة أنّ زيارة عاشوراء تكون مركّبة من أُمور:

الأوّل: الإيماء بالسلام بأي لفظ ولسان أُريد بعد البروز أو الصعود، وإن كان الأوْلى كونه بإحدى الزيارات البعيدة.

الثاني: الصلاة ركعتين بعده.

الثالث: التكبير مرّة أو مائة مرّة، كما صرّح به الكفعمي ﷺ.

الرابع: الإيماء إليه بعد ذلك بأن يقول: «**السلام عليك يا أبا عبدالله**... إلى آخر الزيارة»، ثمّ اللعن مائة مرّة، ثمّ السلام كذلك، ثمّ: **اللّهمّ خصّ أنت أوّل ظالم**

---

(١) الظاهر من العبارة وإن كان ما ذكره، لكن يمكن أن يقال: إنّ كون التكبير بعد الإيماء ـ أعني بعد التوجّه إلى ناحية القبر الشريف ـ أقرب إلى نيل المقصود منه، كما صرّح به حجّة الفرقة الحاجّ السيّد محمّدباقر الأصفهاني، الملقّب بـحجّة الإسلام ﷺ في **رسالة المسألة**. [منه ﷺ]

باللعن منّي إلى آخره ، ثمّ الدعاء في السجدة ، انتهى .

ومثل تلك العبارة في الدلالة على التركيب المذكور والترتيب المسطور ، إلّا التكبير عبارة رواية **كامل الزيارة** حيث قال عليه السلام : « **إذا أنت صلّيت ركعتين**[١] **بعد أن تومئ إليه بالسلام ، وقلت عند الإيماء بعد الركعتين هذا القول ، فإنّك إذا قلت ذلك** . . . الخ » بسقوط « الواو » و « من » قبل قوله : « **بعد الركعتين** » على ما في النسخة القلميّة التي عندي من **كامل الزيارة** ، وهكذا نقله أبو المعالي رحمه الله عن **كامل الزيارة**[٢] من الكتاب المشار إليه ، لكنّ ثبوت « من » قبل قوله : « **بعد الركعتين** » في الأخير .

وقال أبو المعالي رحمه الله أيضاً في **رسالته**[٣] : « وقوله : **بعد الركعتين** هكذا مرسوم في النسخة التي عندي من كامل الزيارة » ، انتهى .

وفي النسخة المطبوعة من **كامل الزيارة**[٤] هكذا : « **وقلت عند الإيماء إليه ومن بعد الركعتين** ، لكن علّم الواو التي في قوله : **ومن بعد الركعتين** بعلامة النسخة ، ولا يخفى أنّ سقوط الواو هو الأصحّ » .

وبالجملة : الغرض هنا تحقيق معنى العبارة بناءاً على سقوط الواو ، وسيأتي إن شاء الله تعالى معناها بناء على الثبوت .

إذا تبيّن ذلك فاعلم أنّ المراد بالسلام هو السلام المطلق ، كما مرّ في عبارة **المصباح** ، وقوله : « قلت » عطف على قوله : « صلّيت » ، واللام في قوله : « **الركعتين** » للعهد الذكري ، كما أنّها في قوله : « **الإيماء إليه** » للعهد الذهني ، لمكان قوله : « **بعد الركعتين** » عقيبه ، وجواب إذا ما هو مذكور عقيب هذه العبارة من قوله : « **فإنّك إذا قلت ذلك** . . . الخ » .

---

(١) بدون اللام في ركعتين هكذا في النسختين اللتين عندي من **كامل الزيارات** .

(٢) و (٤) كامل الزيارات : ٣٢٧ ، الحديث ٥٥٦ .

(٣) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء : ٢٩ .

فالمستفاد من هذه العبارة هو تعدّد الإيماء وتوسّط الركعتين بينهما، وكون الوظيفة عند الإيماء الأوّل هو التسليم المطلق، وعند الثاني هو قراءة القول المشتمل على المبالغة في اللعن الذي علّمه الإمام عليه السلام لعلقمة، وظهور العبارة في الدلالة على المعنى يغني عن زيادة التوضيح.

وهذا هو المستفاد من ذيل عبارة رواية **المصباح** مع زيادة التكبير، كما قدّمنا.

إن قلت: يدور الأمر في عبارة كامل الزيارة على فرض سقوط «الواو» كما مرّ، وهو الأصح بين أن يكون قوله عليه السلام: «**قلت**» معطوفاً على قوله عليه السلام: «**صلّيت**»، أو معطوفاً على قوله عليه السلام: «**تومئ**».

وعلى الأوّل -أي على تقدير كون قوله عليه السلام: «**قلت**» عطفاً على قوله: «**صلّيت**»- إمّا أن يتّحد الإيماء والركعتان معاً، بمعنى أن يكون اللام التي في قوله: «**عند الإيماء إليه**»، وقوله: «**بعد الركعتين**» كلتاهما للعهد الذكري.

وإمّا أن يتّحد الإيماء دون الركعتين، بمعنى أن تكون اللام في قوله عليه السلام: «**عند الإيماء إليه**» للعهد الذكري، وفي قوله عليه السلام: «**بعد الركعتين**» للعهد الذهني.

أو بعكس ذلك، بأن تتّحد الركعتان دون الإيماء، بأن تكون اللام في قوله: «**بعد الركعتين**» للعهد الذكري، وفي قوله: «**بعد الإيماء إليه**» للعهد الذهني.

أو أن يتعدّد الإيماء والركعتان معاً، بمعنى أن تكون اللام في كلّ من قوله: «**عند الإيماء إليه**»، وقوله: «**من بعد الركعتين**» للعهد الذهني، فهذه أربعة وجوه.

أمّا مقتضى **الوجه الأوّل** فهو تقدّم الشيء على نفسه المعبّر عنه بالدور، وهو باطل بلا إشكال.

وأمّا مقتضى **الوجه الثاني** فهو إتيان الركعتين أوّلاً، ثمّ إتيان الزيارة المركّبة من خمس قطعات، ثمّ تكرار الركعتين بعد الزيارة، بعبارة أُخرى: توسّط الزيارة بين الصلاتين.

وأمّا مقتضى **الوجه الثالث**، فهو الإيماء أوّلاً مع الإتيان بالسلام المختصر عنده، ثمّ إتيان ركعتين، ثمّ الإيماء ـ أي التوجّه ـ ثانياً، وإتيان الزيارة الشريفة عنده.

وأمّا مقتضى **الوجه الرابع**، فهو الإيماء أوّلاً وإتيان السلام المختصر عنده، ثمّ إتيان الركعتين مرّتين بدون توسّط شيء بينهما، ثمّ الإيماء بعد ذلك، وإتيان الزيارة الشريفة عنده.

هذا، وما ذكر قبل ذلك في معنى عبارة **كامل الزيارة** هو مقتضى الوجه الثالث من هذه الوجوه الأربعة، والحال أنّ كلّ واحد من هذه الوجوه الثلاثة الأخيرة محتمل في عبارة **كامل الزيارة**، فأيّ مرجّح يقتضي ترجيحه عليهما.

هذا كلّه بناء على كون قوله عليه السلام: «**قلت**» معطوفاً على قوله عليه السلام: «**صلّيت**».

وأمّا بناء على كونه معطوفاً على قوله عليه السلام: «**تومئ**» فتجري الاحتمالات المذكورة في اللام هنا أيضاً مع اختلاف المقتضيات، مثلاً يكون مقتضى الوجه الثالث هنا الإيماء بالسلام المختصر أوّلاً، ثمّ الصلاة، ثمّ الإيماء ثانياً والإتيان بالزيارة الشريفة عنده، ثمّ الصلاة، وقس على ذلك.

قلت: أمّا الوجه الثاني من وجوه العطف على قوله: «**صلّيت**» فممّا لا يلتزم به، لعدم إمكان استفادة مثله من عبارة رواية **المصباح**، مع ما نعلم من الوجوه المستلزمة لوحدة المراد من العبارتين.

هذا، مضافاً إلى كون اللازم منه عدم انطباق لفظ الجواب على السؤال، حيث أنّ السؤال كما أوضحنا في الصفحة ١٤٠ كان عن دعاء ليدعو به بعد الإيماء بالسلام لا عنده، كما هو اللازم من الفرض المذكور، وبعبارة أوضح: كان السؤال عن تعيين ألفاظ اللعن لا السلام.

وأمّا الوجه الثالث من الوجوه، فهو الذي بنينا عليه في تفسير العبارة.

وأمّا الوجه الرابع، فإنّ ضعفه مضافاً إلى ما مرّ، وبُعد كونه مراداً من العبارة،

يظهر من أنّ الظاهر حمل اللام في أمثال هذه الموارد لولا المانع على العهد الذكري، ولا مانع هنا من حمل اللام التي في قوله: «**الركعتين**» على العهد الذكري، فهو المتعيّن بخلاف مافي قوله: «**عند الإيماء إليه**» حيث على تقدير الحمل عليه لا ينطبق الجواب على السؤال، مضافاً إلى لزوم الدور، فيتعيّن حملها على العهد الذهني.

وأمّا الوجوه الحاصلة على تقدير العطف على قوله عليه السلام: «**تومئ**» فقد قال الأجلّ أبو المعالي رحمه الله في تضعيف الوجه الثالث منها في **رسالته**[1]: «إنّه لا مجال للعطف على قوله عليه السلام: **تومئ**، إذ لا مجال لدخول أن المصدريّة على الفعل الماضي... الخ».

قلت: وفي ما أجاب به رحمه الله تأمّل واضح، حيث لا مانع من دخول أن المصدريّة على الفعل المتصرّف وإن كان ماضياً، كما صرّح به الرضيّ رحمه الله في **الشرح**[2] وغيره في غيره، كما في قوله تعالى: ﴿**لَوْلَا أَن مَّنَّ اللهُ عَلَيْنَا**﴾[3].

نعم، إن كان مدخولها مضارعاً لها فيه خاصّة تأثيران نصبه وتخصيصه بالاستقبال، فالتحقيق في الجواب هو ما ذكرنا من عدم إمكان إرادة مثل ذلك من عبارة المصباح.

مضافاً إلى ما ذكره أبو المعالي رحمه الله من لزوم مخالفة ذيل الرواية لصدرها، لاقتضاء الصدر كون المدار على اتّحاد الزيارة والصلاة، واقتضاء الذيل تعدّد الزيارة والصلاة بأن أومأ وصلّى أيضاً بناءاً على الوجه الثالث أو صلّى وأومأ ثمّ أومأ ثمّ صلّى، بناءاً على الوجه الرابع، أو تعدّد الصلاة فقط بناءاً على الوجه الثاني.

إن قلت: إنّ المدلول عليه بهاتين العبارتين ـ أي عبارة رواية المصباح وكامل الزيارة ـ على ما فسّرت هو أنّ القول الذي علّمه عليه السلام من الدعاء المشتمل على

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٥١.

(٢) شرح الرضي على الكافية: ٤: ٣٣.

(٣) القصص ٢٨: ٨٢.

المبالغة في اللعن على قاتليه عليه السلام، إنّما يكون بعد الركعتين، وأمّا قبلهما فلا يكون إلّا الإيماء بالسلام المطلق، والحال أنّ صدر الحديث نصّ على أنّ الركعتين بعد الإيماء بالسلام، وبعد المبالغة في اللعن على قاتليه، ومقتضى ما ذكرت أنّ علقمة لمّا سمع عنه عليه السلام ما تضمّنه صدر الرواية من قوله عليه السلام: «**أومى إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء على قاتليه**... الخ» استدعى منه عليه السلام قولاً مخصوصاً يأتي به في مقام ذلك اللعن على قاتليه الذي دلّ صدر الحديث على كونه مقدّماً على الركعتين، وذلك يقتضي أن يكون ما علّمه عليه السلام من الدعاء قبل الركعتين لا بعدهما، لوضوح أنّ ما بيّنه عليه السلام هناك من الترتيب كان أكمل وأفضل، فلا يعدل عنه.

قلت: أمّا ظهور عبارة السؤال والجواب فيما ذكرنا، فممّا لا خفاء فيه على المتأمّل، وممّا يؤيّده أيضاً العبارة التي تضمّنها حديث زيارة عاشوراء الغير المعروفة[1]، وهذا لفظها:

قال علقمة بن محمّد الحضرمي: «قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك فما [ما ـ خ ل] يصنع مَن كان في بعد البلاد وأقاصيها، ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم؟

قال: **إذا كان (في خ) ذلك اليوم** ـ وساق إلى أن قال: ـ **فليبرز إلى الصحراء أو يصعد سطح داره، فليصلِّ** [فيصلّي ـ خ ل] **ركعتين خفيفتين، يقرأ فيهما سورة الإخلاص، فإذا سلّم أومأ إليه بالسلام، ويقصد إليه بتسليمه وإشارته إلى الجهة التي فيها أبو عبدالله الحسين صلوات الله عليه، ثمّ تقول وأنت خاشع مستكين: السلام عليك يابن رسول الله**... إلى آخر الزيارة»[2].

---

(١) وهذا الحديث مذكور في **شفاء الصدور**: ١: ١٠٥، وفي **المستدرك**: ١٠: ٣٠٨ الحديث، ١٢٠٦٦، وسنذكر إن شاء الله تعالى قطعة منه في ذيل قوله في حديث سيف بن عميرة الآتي: «فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة الحضرمي... الخ».

(٢) وساق زيارة تشبه في غالب الفقرات الزيارة المعروفة، وليس فيها الفصلان اللذان »

حيث إنّ صريحهما تقدّم الركعتين على القول المذكور الذي هو: «**السلام عليك يابن رسول الله**... الخ»، بل تقدّمهما على الإيماء بالسلام أيضاً، كما لا يخفى.

وبعد ذلك أقول: إنّ توسّط الركعتين بين الإيماء بالسلام والقول المذكور الذي هو دعاء اللعن، فمّما يظهر بالتأمّل وجه الاستحسان فيه، حيث إنّهما للزيارة، ولا ريب أنّ العمدة في صدق الزيارة من البعد هو الإيماء بالسلام، وأمّا اللعن فالظاهر أنّه ليس بداخل في الزيارة، وإن كان جزءاً للعمل هنا، فالحقّ كون الركعتين عقب الإيماء بالسلام وقبل القول المذكور في كلامه عليه السلام.

وأمّا الترتيب الذي يقال إنّه مستفاد من صدر الحديث لدلالته على تأخّر الركعتين عن الدعاء على قاتليه، فيمكن الخدشة فيه بأنّ العبارة مجملة ويمكن إرجاعها إلى ما في الذيل، حيث إنّ قوله عليه السلام: «**بعد**» في عبارة **المصباح**، وعبارة بعض النسخ من **كامل الزيارة** في قوله: «**بعد ركعتين**» من الغايات، والمضاف إليه منه محذوف منوي، ولعلّ ذلك المنوي المحذوف هو قوله: «الإيماء بالسلام»، أي صلّى من بعد الإيماء إليه بالسلام ركعتين، فافهم.

ثمّ اعلم أنّ عدم اتّحاد الذيل مع الصدر في رواية **المصباح** ليس مخصوصاً باختلاف الترتيب فقط، بل يختصّ الذيل بالاشتمال على التكبير دون الصدر.

ثمّ إنّه على فرض الحاجة إلى إرجاع عبارة ذيل الحديث إلى ما في صدره في بيان الترتيب، فالمتعيّن اختيار ما يظهر من الكفعمي رحمه الله من أنّ المراد من قوله: «علّمني دعاءاً أدعو به... الخ» طلب ما يدعو به بعد الزيارة في القرب، وبعد الفراغ من الإيماء بالسلام واللعن على قاتليه والصلاة في البعد، وعدم ذكر اللعن في عبارة الجواب ـ أعني قوله عليه السلام: «**إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه**

« يكرّران مائة مرّة، والذي يظهر لي اتّحاد هذا الحديث والزيارة مع حديث الزيارة المعروفة ليوم عاشوراء، وإن كان الاختلاف بينهما في الألفاظ كثيراً. [منه رحمه الله]

بالسلام... الخ» ـ فلكون اللام في لفظ السلام للعهد، والسلام الموظّف سابقاً كان مقروناً بالاجتهاد في اللعن، فذكر السلام يغني عن إعادة ذكره، فافهم.

ثمّ إنّ السيّد العلّامة حجّة الإسلام الأصفهاني رحمه الله في **رسالة المسألة**، والمحقّق النحرير الحاج ميرزا أبوالفضل رحمه الله في **شفاء الصدور**[١]، والشيخ الفاضل عبدالرسول المازندراني رحمه الله في **رسالته المعمولة في شرح زيارة عاشوراء**[٢]، قد سلكوا في تفسير عبارة رواية **المصباح** سؤالاً وجواباً مسلكاً إن تمّ يتّحد الذيل في الرواية مع الصدر في الدلالة على تأخّر الصلاة عن جميع الأقوال والأفعال.

قال حجّة الإسلام رحمه الله: «الظاهر من كلام علقمة أنّه لمّا سمع منه عليه السلام ما ذكر لم يكتفِ بالإطلاق الذي يستفاد من كلامه عليه السلام، بل استدعى منه صلوات الله عليه الدعاء والزيارة المخصوصة التي يكون من تعليمه عليه السلام ليزور به في القرب والبعد، أشار إليه بقوله: (قلت لأبي جعفر عليه السلام: علّمني دعاء أدعو به ذلك اليوم إذا أنا زرته من قرب، ودعاء أدعو به إذا لم أزره من قرب، وأومأت من بعد البلاد ومن داري بالسلام إليه). واستجاب عليه السلام لحاجته، فأجاب بقوله: **يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام فقل عند الإيماء من بعد التكبير هذا القول** إلى آخره. ولا يخفى أنّ المناسب لهذا السؤال والجواب أن يكون قوله عليه السلام هذا القول بياناً للإيماء المدلول عليه بقوله: «**تومئ إليه بالسلام**» الذي تكون الركعتان بعده، فيكون المراد: «إذا صلّيت الركعتين بعد أن أوجدت الإيماء بالسلام إليه عليه السلام في ضمن هذا القول، يكون لك ذلك الثواب الجزيل... الخ»، انتهى موضع الحاجة من كلام حجّة الإسلام رحمه الله»[٣].

---

(١) شفاء الصدور: ١: ٩٢.

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٦٢.

(٣) راجع رسالة السؤال والجواب للشفتي: ٢٥.

أقول: أمّا حمل السؤال على طلب عين ما يقوله عند الزيارة من القرب، وكون مقصوده تعلّم ما يأتي به في مقام الإيماء إليه عليه السلام بالسلام من البعد، فحاله يعلم بمراجعة ما قدّمنا في الصفحة **١٤٢**.

وحاصله: أنّ السؤال كان عن تعليم دعاء ليدعو به بعد الفراغ من الزيارة في القرب، وآخر ليدعو به بعد الإيماء بالسلام في البعد، لا عنده.

وأمّا حمل عبارة الجواب على ما ذكره رحمه الله فكأنّه ناشئ من حمل اللام التي في قوله عليه السلام: «**عند الإيماء إليه**» على العهد الذكري، وجعل قوله: «**فقل عند الإيماء إليه... الخ**» عطفاً على قوله عليه السلام: «**تومئ**» لا جواباً للشرط، كما صرّح به في بعض عبارته بقوله: «قوله عليه السلام: **فقل**، ليس جزاء للشرط المذكور، بل هو في الحقيقة تفسير للإيماء الذي تكون الركعتان بعده.

ويستفاد من قوله في كلامه السالف: «فيكون المراد إذا صلّيت الركعتين... الخ» أنّ جواب الشرط هو ما سيأتي بعد هذه العبارة من قوله عليه السلام: «**فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت... الخ**».

أقول: والإنصاف أنّ الجري على هذا المجرى في تفسير العبارة ونظمها كما قال قدوة المحقّقين أبو المعالي رحمه الله في **رسالته**[1]، فيه من مخالفة الظاهر غاية المخالفة، وركاكة المعنى كمال الركاكة بعد صحّة عطف الإنشاء على الإخبار.

ثمّ إنّه أعني حجّة الإسلام رحمه الله ممّا أخذه تأييداً، بل دليلاً على هذا المعنى، هو حكاية سيف بن عميرة مع صفوان المنتهية إلى مولانا الصادق عليه السلام المتضمّنة لها الرواية الآتية في الجزء الثالث من هذا الكتاب إن شاء الله، حيث قال سيف بن عميرة: «خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ ـ وساق العبارة إلى أن قال: ـ فدعا ـ يعني صفوان ـ بالزيارة التي رواها علقمة بن

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٦٣.

محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام، وأوما إلى الحسين عليه السلام بالسلام منصرفاً وجهه نحوه وودّع، وكان فيما دعا في دبرهما: يا الله يا الله يا الله إلى آخر الدعاء».

ثمّ قال: «قال سيف: فسألت صفوان فقلت له: إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة؟

فقال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبدالله عليه السلام إلى هذا المكان، ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عنه الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا، وودّع كما ودّعنا... إلى آخره».

ثمّ قال رحمه الله: «وجه التأييد، بل الدلالة، هو أنّ قوله: ثمّ صلّى ركعتين صريح في أنّ تلك الصلاة كانت بعد الزيارة التي رواها علقمة عنه عليه السلام هو: «السلام عليك يا أبا عبدالله... إلى آخره، ليس إلّا، فتكون الركعتان بعد تلك الزيارة.

والحاصل: أنّ الظاهر من هذه الحكاية أنّ الصلاة التي صدرت من صفوان كانت بعد كلّ ما رواه علقمة، وكان فعل صفوان مطابقاً لما فهمه سيف عن علقمة إلّا الدعاء التي دعا بها ـ العبارة هكذا ـ صفوان بعد الصلاة، وهو المطلوب»، انتهى موضع الحاجة من كلامه رحمه الله.

أقول: سيأتي في محلّه إن شاء الله أنّ المحتمل، بل الظاهر أن تكون هاتان الركعتان لوداع أمير المؤمنين عليه السلام، كما يشهد له قوله عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام: «فودّع في دبرهما» أمير المؤمنين عليه السلام بمعونة ما سنذكر إن شاء الله من الرواية الدالّة بظاهرها على أنّ صلاة الزيارة في زيارة الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بزيارة عاشوراء الغير المعروفة تكون مقدّمة على الزيارة، إلى غير ذلك ممّا يوهن الاستشهاد به، فانتظر تمام الكلام.

ثمّ إنّ حجّة الإسلام المذكور قدّس الله روحه ، بعد الجزم بأنّ المراد من عبارة الرواية في **المصباح** هو ما ذكره من وقوع الصلاة في آخر الأذكار ، صبّ عبارة **كامل الزيارة** عليه بأن قال ﷺ : « إنّه لمّا كان الحديث حديثاً واحداً لا محالة ، يكون المراد منه شيئاً واحداً ، ولمّا تبيّن الحال فيه على ما في **المصباح** ، فلا بدّ من أن يكون المراد منه ذلك ، ومقتضاه أن يقال : إنّ قوله : (وقلت) عطف على (تومئ إليه) ، ويقال : إنّ الركعتين إمّا أن يكون المراد منه التكبير إطلاقاً لاسم الكلّ على الجزء ، والقرينة ما في **المصباح** ، أو وقع سهواً من قلم الناسخ ، والأصل بعد التكبير » .

ثمّ أورد على نفسه سؤالاً بقوله : « إن قيل : إنّ وحدة المراد وإن كانت مسلّمة لكنّها كما يتحقّق بإرجاع ما في **الكامل** إلى ما في **المصباح** ، كذا يتحقّق بالعكس ، بأن يكون المراد من التكبير على ما في **المصباح** الركعتين ، تسمية للكلّ باسم الجزء .

قلنا : حمل التكبير في **المصباح** على الركعتين غير صحيح لوجوه » .

ثمّ ذكر ﷺ وجوهاً لم نذكرها لطولها ، وأبو المعالي ﷺ ذكر في رسالته المعمولة في **بيان كيفيّة زيارة عاشوراء**[١] في تضعيفها وجوهاً وأصاب فيها ، ولعلّ الناظر في العبارات السالفة منّا من الصفحة **١٤٢** إلى هنا يقدر من تضعيفها بوجوه زائدة على ما ذكره أبو المعالي ﷺ .

وبعد ذلك كلّه أقول : إنّ التجوّز لا بدّ له من قرينة ، وجعل القرينة ما في **المصباح** من غرائب الكلام ، وذلك كما ذكره الشيخ عبدالرسول المازندراني ﷺ في **رسالته**[٢] ، أنّه لا ريب أنّ ما روي عن الباقر ﷺ في الكتابين **المصباح** و**الكامل** حديث واحد نظراً إلى وحدة السائل والمسؤول والمسؤول عنه إذ المستدعي

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء : ٦٦ .

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء : ٦٥ .

القائل: «علّمني دعاءاً أدعو به» في الكتابين هو علقمة بن محمّد لا غير، وحينئذٍ فلا محالة يكون الجواب الصادر عنه عليه السلام واحداً، وكلاماً واحداً وعبارة واحدة، وإنّما الاختلاف من سهو الرواة أو النسّاخ، فالصادر منه عليه السلام إمّا من بعد التكبير كما في **المصباح**، وإمّا من بعد الركعتين كما في **الكامل**، انتهى.

وبهذا يظهر أيضاً حال ما حكيناه في الصفحة **١٤٤** عن العلّامة المجلسي رحمه الله من أنّه لعلّ المراد من التكبير الصلاة مجازاً.

ثمّ إنّ أبا المعالي رحمه الله استشكل أيضاً في قوله رحمه الله: «وقلت عطف على تومئ إليه»، وقال رحمه الله: «قد ظهر فيما تقدّم فساد هذا الوجه لفظاً ومعنى»، انتهى.

أقول: لا مجال للحكم بالفساد لفظاً كما ذكرنا في الصفحة **١٢٧**، فراجع.

تجديد مقال لتوضيح حال، قد تحصّل فيما ذكرنا أنّه على تقدير انتفاء الواو قبل قوله: «بعد الركعتين» في عبارة **كامل الزيارة**، يكون المدار على الصحيح على إتيان السلام المختصر أوّلاً ثمّ الصلاة ثمّ الدعاء المذكور المركّب من خمس قطعات، ولكنّ المحكيّ عن بعض نسخ **كامل الزيارة** ثبوت الواو كما عليه العبارة، وفي النسخة المطبوعة من المزار المذكور أخيراً: «ومن بعد الركعتين» بثبوت «الواو» و «من» قبل قوله: «بعد الركعتين»، وهكذا فيما أورده الفاضل الشيخ عبدالرسول رحمه الله في **رسالته**[1]، نقلاً عن **كامل الزيارة**.

إذا تبيّن ذلك أقول: قد قدّمنا أنّ سقوط الواو هو الظاهر والصحيح، لكن لا بأس أن نشير إلى الاحتمالات التي تصحّ أن تكون مراداً من نظم العبارة على فرض ثبوت الواو فسادها معنىً.

اعلم أنّ الواو المذكورة على فرض الثبوت يلزم أن تكون عاطفة، ولا مجال

---

(١) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٤١.

لكونها حاليّة ، كما أفاده أبو المعالي ﷺ في **رسالته**[١] ، حيث إنّ الواو الحاليّة إنّما تدخل على الجملة الاسميّة أو الفعليّة ، وعلى تقدير العطف ، فيعطف بها قوله : « **بعد الركعتين** » على قوله عليه السلام : « **عند الإيماء إليه** » ، واللازم منه اشتراك المعطوف في الحكم الثابت بالمعطوف عليه ، إمّا بالاستقبال بمعنى أن يثبت للثاني مثل ما ثبت للأوّل ، ومثال ذلك أخذاً من أبي المعالي ﷺ قوله : « أعط زيداً وعمراً درهماً » بأن يقتضي العطف إعطاء درهم كلّ واحد من زيد وعمرو ، فيكون المعطى درهمين ، أو بوجود التكسير بأن يقتضي العطف في المثال إعطاء نصف الدرهم زيداً والنصف الآخر عمراً ، والحكم الثابت في العبارة للمعطوف عليه هو إتيان القول المركّب من خمس قطعات عنده .

ثمّ إنّ قوله عليه السلام في العبارة : « **صلّيت** » « **فقل عند الإيماء** » إمّا أن يكون عطفاً على قوله : « **الركعتين** » أو على قوله : « **تومئ** » .

وعلى التقدير الأوّل : إمّا أن يكون اللام في كلّ واحد من قوله : « الإيماء » وقوله : « الركعتين » للعهد الذكري معاً ، أو للعهد الذهني هكذا ، ولا يتأتّى التفكيك هاهنا ، وكلا الوجهين فاسد معنىً ، حيث إنّ اللازم من الأوّل إتيان تمام القول أوّلاً ، ثمّ الصلاة ، وإتيان تمام القول المذكور ثانياً بعد الصلاة .

هذا بناءً على استقلال الحكم في كلّ من المعطوف والمعطوف عليه ، أو التكسير بإتيان بعض القطعات من القول قبل الركعتين وبعضها الآخر بعدهما على الوجوه الأربعة المذكورة في مزار **البحار**[٢] .

وهكذا يلزم مثل ذلك من الثاني ـ أعني صورة كون اللامين للعهد الذهني ـ مع انضمام الإيماء بالسلام المختصر ثمّ الصلاة عليه قبله .

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء : ٦١ .

(٢) بحار الأنوار : ٩٨ : ٣٠٠ .

هذا، واللازم بقسميه باطل جدّاً وبعيد غاية البعد، بل يمكن دعوى القطع بعدمه مع مخالفته لما يستفاد من صدر الرواية الشريفة، وذيل عبارة رواية **المصباح**.

وعلى التقدير الثاني -أعني صورة كون قوله: «قلت» عطفاً على قوله: «تومئ- إمّا أن تكون اللام في كلّ من قوله: «الإيماء إليه».

وقوله: «ومن بعد الركعتين» للعهد الذهني، أو يكون في الأوّل للعهد الذكري، وفي الثاني للعهد الذهني، ولا تصحّ إرادة غير هذين الوجهين من نظم الكلام، وكلا الوجهين فاسد معنىً، حيث إنّ اللازم من الأوّل الصلاة أوّلاً، ثمّ إتيان القول المذكور، ثمّ الإيماء بالسلام المختصر، ثمّ الصلاة، ومن الثاني توسّط القول المذكور بين الصلاتين.

وهذان الوجهان وإن كانا دون الوجهين السابقين في البعد، لكنّهما يخالفان أيضاً ما يستفاد من صدر الرواية وذيل عبارة رواية **المصباح**، مع علمنا باتّحاد الحديث المذكور في **المصباح** و**كامل الزيارة**، كما سيأتي في الصفحة **٢٣**، إلى غير ذلك من الوجوه التي يبعد الاحتمالات المذكورة جدّاً، والله أعلم بحقائق الأُمور.

[١٥] قوله عليه السلام: «**فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به زوّاره من الملائكة**».

هذه العبارة كما ترى صريحة في أنّ هذه الزيارة بعينها هي زيارة الملائكة، وبها يزورون الحسين عليه السلام، وعلى هذا فيشكل الأمر في قوله: «**بأبي أنت وأُمّي**»؛ إذ هذه العبارة إنّما تصحّ من البشر دون الملك، إذ ليس له أب وأُمّ.

اللّهمّ إلّا أن يوجّه ويقال: إنّ هذا التركيب من المنقولات العرفيّة، فهو شبيه بالمجاز المركّب كقولهم: فلان طويل النجاد، وإن لم يكن ثمّة نجاد، وإنّما المقصود منه المعنى الثانوي، وهو طول القامة، وهاهنا المراد بقوله: «**بأبي أنت وأُمّي**» ليس التفدية بأبويه، بل المراد التفدية بنفسه، إما حقيقة أو مبالغة في تعظيم المفدّى،

ولذا ورد في مورد لا يصحّ فيه إرادة التفدية ، كقولها عليها السلام كما ذكره في **اللهوف**[١]: « بأبي مَن لا غائب فيرتجى ... الخ » .

وبالجملة : فإن تمّ هذا التوجيه ، وإلّا فلا بدّ من الالتزام بأنّ هذا التعبير في تعليم علقمة من باب التبديل بما يناسب حال الزائر من آحاد البشر ، وعبارة الملائكة كانت غير ذلك » ، انتهى ملخّصاً من كلمات المحقّق الشيخ عبدالرسول المازندراني رحمه الله في **رسالته**[٢] .

والوجه الثاني في كلامه رحمه الله هو الأوجه ، وقوله رحمه الله : « هذه العبارة ... الخ » ، الصواب أن يقال : إنّ هذه العبارة صريحة في أنّ هذا الدعاء بعينه هو دعاء الملائكة وبه يدعون بعد زيارته عليه السلام .

[١٦] قوله عليه السلام : « **وكتب الله لك مائة ألف ألف درجة** » إلى قوله عليه السلام : « **وكلّ رسول** » .

أقول : وفي **كامل الزيارة** هنا زيادة قبل ذلك ، وهي قوله : « **وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ، ومحا عنك ألف ألف سيّئة** »[٣] ، والظاهر سقوطه عن القلم في **المصباح** ، لكون النقيصة أقرب إلى الاشتباه من الزيادة ، والظاهر أيضاً أنّ جميع ما تضمّنته العبارة من بيان الأجر والثواب هو لخصوص هذا الدعاء المركّب من خمس قطعات زائداً على ما تقدّم من ثواب مطلق الإيماء والدعاء وأخواتهما من الركعتين والندبة وغيرهما .

هذا ، ولكن ربّما يظهر من كلمات المحقّق الشيخ عبدالرسول المازندراني رحمه الله

---

(١) اللهوف : ٧٩ .

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء : ٧٩ ـ ٨٣ .

(٣) كامل الزيارات : ٣٢٨ ، الحديث ٥٥٦ .

خلافه، حيث قال في رسالة **شرح زيارة عاشوراء**[١] ما لفظه: «ثمّ إنّ هذه الفقرة تتضمّن بيان ثوابين:

أحدهما: بإزاء خصوص هذه الزيارة المخصوصة المأثورة، وهو ما ذكره أوّلاً بقوله: **وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة** إلى قوله: **وكتب**.

وهذا الثواب هو ما به فضل المأثور على المطلق ومزيّته عليه.

والثاني: بإزاء مطلق الزيارة ولو بألفاظ أُخر ينشئها الزائر من تلقاء نفسه حسبما سنح له، وهو ما ذكره أخيراً بقوله: **وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول**.

وهذا هو الثواب الذي ذكرنا سابقاً أنّه عليه السلام فصّله أوّلاً بقوله: **لقي الله عزّ وجلّ بثواب ألفي ألف حجّة** وأكّده بقوله: «**فمن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجّة**... الخ».

ثمّ أجمله ثانياً بقوله: «**وكان له ثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول**... الخ»، وذكره هاهنا بقوله: «**وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول**»، والمراد ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول ووصيّ وصدّيق وشهيد، طباقاً لما ذكره سابقاً ترك الثلاثة الباقية هنا، اكتفاء بذكرها فيما سبق، فقد ذكر التفصيل في موضعين، والإجمال أيضاً في موضعين»، انتهى موضع الحاجة من كلامه رحمه الله.

أقول: أمّا حمل قوله عليه السلام في أوساط الرواية الشريفة «**فمن فعل ذلك كتب الله له ثواب ألف ألف حجّة**... الخ» على كونه تكريراً لما ذكره عليه السلام في صدر الرواية الشريفة فصحيح، هذا على ما في بعض نسخ **كامل الزيارة**.

وفي **المصباح** أيضاً كذلك، لكن بعد التوفيق بين الصدر والوسط، إمّا بالحكم بكون قوله: «**ألفي**» في ثلاثة مواضع من الصدر سهواً من القلم، والصحيح كونه بصيغة الإفراد كما في الوسط، أو بعكس ذلك، وفائدة التكرير تعلم ممّا سنذكره

---

(١) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٨٦.

بُعيد هذا إن شاء الله.

وأمّا كون قوله عليه السلام كما في **كامل الزيارة**: «**وكان له ثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول وصدّيق وشهيد مات أو قتل**... الخ» المذكور عقيب قوله عليه السلام: «**فمن فعل ذلك**... الخ» إجمالاً لما فصّله عليه السلام في صدر الرواية بقوله: «**بثواب ألفي ألف حجّة**» أو «**ألف ألف حجّة**... الخ» كما صرّح به رحمه الله هنا، وقبل ذلك أيضاً في **رسالته**[1] الشريفة، فلا يخفى ما فيه من الفساد.

حيث إنّ هذا الكلام منه عليه السلام لبيان ثواب مخصوص لفعل مخصوص زائداً على ما تقدّم من قوله: «**بثواب ألفي حجّة**... الخ» على ما في **المصباح**، أو «**ألف** [ألفي ـ خ ل] **ألف حجّة**... الخ» على ما في الكامل.

وهو ـ أي الفعل ـ ليست إقامة المصيبة التي فسّرها عليه السلام بإظهار الجزع حتّى يورد عليه، بأنّ ما ذكره عليه السلام في الصدر هو ثواب الزيارة والمصيبة معاً لكون قوله عليه السلام في الصدر: «**حتّى يظلّ عنده باكياً**» إشارة إلى حديث المصيبة.

بل هو ـ أعني الفعل ـ كما قدّمنا في الصفحة **١٣٥** هو إتيان التعزية في ضمن ألفاظ مخصوصة، أعني قوله: «**أعظم الله أُجورنا**... الخ»، حيث أنّ هذا اللفظ دعاء لإعظام الأجر في مصيبة الحسين عليه السلام، فأراد عليه السلام أن يخبر الراوي أنّه إذا عزّى بعضهم بعضاً بهذا الدعاء ـ أعني قوله: «**أعظم الله**» ـ يعظم الله أجرهم حتّى يكون كأجر وثواب مصيبة كلّ نبيّ ورسول وصدّيق وشهيد... الخ، على ما في **الكامل**.

ومن ذلك يعلم أنّ إعادة ما هو مذكور في الصدر من الثواب بالذكر هنا ليست للتأكيد، حيث لا حاجة إليها بعد سبق قوله عليه السلام: «**وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك**»،

---

(١) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٥٤.

وقوله : « جعلت فداك ، أنت الضامن » ، والجواب بقوله عليه السلام : « **أنا الضامن** ... الخ » ، بل هي توطئة لذكر هذا الثواب لهذا العمل المخصوص .

ثمّ إنّه لا يكاد ينقضي تعجّبي من أنّه كيف يذهب مثل هذا المحقّق إلى كون هذا إجمالاً لتفصيل ذلك ، مع انتفاء المناسبة بينهما لفظاً ومعنى ، ومثله في إيراث التعجّب جعل قوله عليه السلام هنا : « **وكتب لك ثواب زيارة كلّ نبيّ ورسول ، وزيارة مَن زار الحسين** عليه السلام ... الخ » تكريراً لقوله عليه السلام : « **وكان له ثواب مصيبة** ... الخ » المذكور في أوساط الرواية الشريفة ، مع أنّ العبارة هناك « **ثواب مصيبة** » وهاهنا في موضعها « **ثواب زيارة** » .

هذا ، ومع ذلك كلّه هو قدّس الله روحه أعلم بما قال ، ولعلّه قد ظهر له ما خفي علينا .

[١٧] قوله عليه السلام : « **وزيارة كلّ من زار الحسين** عليه السلام **منذ يوم قتل** عليه السلام » .

أقول : هذا من قبيل قوله تعالى في سورة القدر : ﴿ **لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرٍ** ﴾[١] ، ولذا قال الفاضل المتقدّم ذكره في **رسالة شرح زيارة عاشوراء**[٢] : « ولا بدّ أن يكون المراد زيارتهم بغير هذه الزيارة التي يزور بها الملائكة ، وإلّا لزم الدور ، إذ لا اختصاص لهذا العمل وهذا الثواب بشخص علقمة » ، انتهى موضع الحاجة من كلامه رحمه الله ، كما انتهى شرح ما قصدنا شرحه من عبارة الرواية ، ونعقبه إن شاء الله تعالى بشرح بعض ألفاظ الزيارة الشريفة .

[١٨] قال عليه السلام : « السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ »

---

(١) القدر ٩٧ : ٣ .

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء : ٨٧ .

أقول: المضبوط في النسخ في لفظ «الثار» هو الألف، لكن مقتضى كلمات اللغويّين أنّه بالهمزة. نعم، ذكر في **تاج العروس** و **المصباح المنير**[١] بعد ضبطه بالهمزة أنّه يجوز تخفيفه بتبديلها بالألف.

وفي **رسالة المازندراني**[٢] ﷺ: «وقد ثبت في محلّه جواز تخفيف الهمزة الساكنة المتوسّطة بقلبها إلى الحرف المجانس لحركة ما قبلها من ألف أو ياء أو واو، ولأجل ذلك تكتب الهمزة بصورة ذلك الحرف المقلوب إليه كرأس وبأس وكأس وبئر وذئب وظئر وبؤس وسؤر.

وكيف كان، قد جاء هذا اللفظ في اللغة لمعان.

منها: الذحل[٣]، والظاهر من **الصحاح**[٤] وتلخيصيه: **الصراح** و **مختار الصحاح**[٥]، وهكذا **المصباح**[٦]، و**المجمع**[٧]، و**منتهى الإرب**[٨] أنّه المعنى

---

(١) تاج العروس: ٦: ١٣٩. المصباح المنير: ١: ٤٢.

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٩٦.

(٣) وأصل معنى «الذحل» ـكما يستفاد من **الصحاح** وتلخيصيه: **الصراح** و**مختار الصحاح**، و**المصباح** و**منتهى الإرب**ـ: هو الحقد والعداوة، أو طلبها أيضاً، كما يستفاد من **القاموس**، فاستعمل بالمناسبة في دم المقتول ظلماً، وفي طلب هذا الدم من أجل ذلك يستعمل «الثأر» في ما ذكرناه في المتن من المعاني، فإنّ معنى الثأر في الحقيقة واحد وهو الذحل، قال في **الصراح**: «ذحل كينه و دشمناكى (كذا) ذحول جمع، يقال: طلب بذحله كين خاست از روى»، انتهى [منه ﷺ].

(٤) الصحاح: ٢: ٦٠٣.

(٥) مختار الصحاح: ٥١.

(٦) المصباح المنير: ١: ٤٢.

(٧) مجمع البحرين: ١: ٣٠٥.

(٨) منتهى الإرب: ١: ١٣٥.

الأصلي من بين معانيه.

ومنها: الدم نفسه، كما ذكره في **القاموس**[١] و **تاج العروس**[٢]، نقلاً عن **محكم ابن سيده**، ويستفاد ذلك أيضاً من كلام الجزري، كما سيأتي بعيد هذا إن شاء الله.

ومنها: طلب الدم وطلب المكافاة بجناية جنيت على حميم الرجل، بأن يعمّ أخذ الدية وقتل القاتل كما يظهر ذلك من **الصحاح** و **القاموس**[٣]، أو يخصّ الأخير فقط، كما يستفاد ذلك من المصباح، وممّا نقله في **جامع الشتات**[٤] عن المطرّزي، وهذا هو المعنى المصدري، وحينئذٍ قد يستعمل المصدر بمعنى اسم المفعول، وهو «المثؤر» أي المطلوب للمكافاة بجناية جنى على الحميم وهو القاتل، يقال: «هو ثأرك» أي قاتل حميمك.

قال جرير: «قتلوا أباك وثأره لم يقتل»، وقد يستعمل بمعنى اسم الفاعل، وهو «الثائر».

قال الزمخشري في **الأساس**[٥]: «وفلان ثأري، أي الذي عنده ذحلي، وهو قاتل حميمه. قال:

قتلت به ثأري وأدركت ثؤرتي إذا ما تناسى ذحله كلّ غيهب

ويقال للثائر أيضاً: ثأر، فكلّ واحد من الطالب والمطلوب ثأر صاحبه كلّ واحد

---

(١) القاموس المحيط: ١: ٣٨١.

(٢) تاج العروس: ٦: ١٣٨.

(٣) لقولهما في الكتابين: «ثأرته بكذا، أي أدركت به ثأري منك»، والمقصود ـ كما قال أبو المعالي رحمه الله ـ كون الثأر بأخذ الدية. [منه رحمه الله]

(٤) جامع الشتات: ٨٠٦.

(٥) أساس البلاغة: ١: ٥٨.

منهما يقول: فلان ثأري، أحدهما كالصيد، والثاني كالعدل، ويجوز أن يكون الذي بمعنى الثائر محذوفاً من الثائر كالشاكّ واللاث من الشائك واللائث، فلا تهمز ألفه كما لا تهمز ألفاهما، لأنّها ألف فاعل»، انتهى موضع الحاجة من كلامه.

وقال ابن الأثير في **النهاية**[١] في حديث محمّد بن مسلمة يوم خيبر: «أنا له يا رسول الله الموتور الثائر، أي طالب الثأر، وهو طالب الدم. يقال: ثأرت القتيل، وثأرت به، فأنا ثائر، أي قتلت قاتله، ومنه الحديث: يا ثارات عثمان، أي يا أهل ثاراته، ويا أيّها الطالبون بدمه، فحذف المضاف وأقام [أُقيم ـ ظ] المضاف إليه مقامه»، انتهى.

أقول: كلاهما متّفقان في كون الثأر مستعملاً في معنى الثائر، غير أنّ الثاني يقدر له مضافاً ولا يخلو عن تكلّف، وقد حقّق الزمخشري في المقام بما لا مزيد عليه.

إذا تمهّد ذلك نقول: ربّما يقال في المقام إنّ الثأر بمعنى طلب الدم بتقدير مضاف في العبارة، وهو «الأهل»، ويقال أيضاً أنّه بمعنى طالب الدم، والتفصيل يطلب من مزار **بحار الأنوار**[٢]، **الوافي**، و**مشكلات العلوم**، و**شفاء الصدور**، و**جامع الشتات**، ونقتصر في المقام بذكر ما هو الأظهر من بين الوجوه كما ذهب إليه جمع من المحقّقين في شروحهم على زيارة عاشوراء، وهو:

إنّ الثأر بمعنى الدم، لكن لا مطلقه، بل الدم المسفوك ظلماً القابل للاقتصاص[٣] والإضافة بمعنى اللام، ويشهد لهذا المعنى كون اللفظ المذكور ـ أعني

---

(١) النهاية: ١: ٢٠٤.

(٢) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٥٦.

(٣) كما هو المستفاد من موارد الاستعمال، وما في **القاموس** من التفسير بمطلق الدم تفسير بالأعمّ، فيكون معنى العبارة بالفارسيّة: «سلام بر تو اى خون خدائيكه خدا خون خواهى او مى‌كند»، وهذا في (وابن ثاره). [منه ﷺ]

«الثأر» ـ في غير موضع من الأدعية المأثورة عنهم عليهم السلام مقروناً مع لفظ الطلب.

كقوله عليه السلام فيما أورده في كتاب **مصباح المتهجّدين**[١] من الصلاة على أبي محمّد وأبي عبدالله عليهما السلام: «**وأشهد أنّ الله تعالى الطالب بثأرك**».

وقوله عليه السلام: «**وأن يرزقني طلب ثارك مع إمام منصور**».

وقوله عليه السلام: «**وأن يرزقني طلب ثأركم مع إمام مهدي**».

وإن استشهد بهذا الأخير المحقّق القمّي رحمه الله في **جامع الشتات**[٢] في جواب السؤال عن تلك الفقرة ـ أعني قوله: «**يا ثار الله وابن ثاره**» ـ على كون الثأر هنا بمعنى طلب الدم.

قال أبو المعالي رحمه الله في **رسالة زيارة عاشوراء**[٣]: «وغرضه دلالة إظهار الطلب في قوله: **وأن يرزقني طلب ثأرك** على إضمار الطلب هاهنا».

ثمّ قال رحمه الله: «وليس بشيء»، انتهى.

قال الفاضل المازندراني رحمه الله في **رسالته**[٤]: «وحينئذٍ فيتّجه على العبارة إشكال، وهو أنّ الثأر إذا كان معناه الدم المخصوص فكيف يصحّ إطلاقه على المنادى والتعبير به عنه، إذ ليس المنادى كلّه ثاراً، بل الثأر جزء من أجزاء بدنه، فينبغي إضافته إليه أوّلاً، كما مرّ في عبارة الدعاء، أعني قوله: بثأرك، وقوله: ثأري فيقال في المقام: السلام عليك يا من ثأره ثأر الله».

ثمّ قال رحمه الله: «ويمكن دفعه بأنّ إطلاق الثأر على المنادى مضافاً إليه تعالى مبنيّ على تنزيل تمام شخصه بجميع أجزاء بدنه وأعضائه منزلة ثأره تعالى تعظيماً

---

(١) مصباح المتهجّد: ٤٠٢.

(٢) جامع الشتات: ٨٠٦.

(٣) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٢٠.

(٤) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ٩٤.

وتشريفاً له واردة لمزيد الاختصاص به وكمال العناية والاهتمام بشأنه.

كما أطلق عين الله ويده وأُذنه ووجهه وجنبه على أمير المؤمنين عليه السلام لأجل التنزيل المزبور في زيارته المعروفة[1]، وهو قوله: «**السَّلَامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ النَّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَأُذُنَهُ الْواعِيَةَ**».

إلى أن قال: «**السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضيءِ، وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ...**».

فهذا الاطلاق اللفظي مقيّداً بهذه الإضافة وإن كان نوع تعظيم وتشريف بحسب اللفظ، لكنّه متفرّع على ذلك التنزيل المتفرّع على التعظيم والتشريف والاختصاص بحسب المعنى.

ثمّ إنّ هذا الاختصاص المدلول عليه بالإضافة الموجب للتنزيل المزبور أوجب طلبه تعالى لهذا الدم من القاتل، على أنّه تعالى وليّ الدم وصاحبه، فيكون طلبه طلب المستحقّ حقّه من خصمه، لا طلب الحاكم لحقّ أحد المتحاكمين المتخاصمين من الآخر.

فهذا الطلب طلب من باب الولاية لا من باب الحكومة، لأنّ الطلب من باب الحكومة ثابت له تعالى في حقّ كلّ أحد، لأنّه الحكم العدل بين عباده ينتصف من الظالمين للمظلومين، من غير فرق بين عبد حبشي وسيّد قرشي.

فليس هذا خصيصة بالحسين عليه السلام ولا شرافة وكرامة وفضيلة له، وعلى ما ذكرنا من الطلب من باب الولاية ينزّل قوله عليه السلام في الدعاء المتقدّم: «**أشهد أنّ الله تعالى الطالب بثأرك**»، انتهى، ولقد أجاد رحمه الله في المقام جدّاً.

[١٩] قَالَ عليه السلام: «وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ»

أقول: والوتر منصوب لكونه معطوفاً على المنادى المضاف المنصوب، وهو

---

(١) الزيارة السادسة التي سنذكرها بعد ذلك إن شاء الله.

بالكسر من الواو بمعنى «الفرد» و «الذحل» في لغة تميم، كما يظهر ممّا ذكره في **الصحاح**[١] و **المصباح المنير**[٢]، وأمّا لغة أهل العالية، فالوتر ـ بالكسر ـ الفرد، والوتر ـ بالفتح ـ: الذحل، وأمّا لغة أهل الحجاز فبالضدّ منهم، هكذا ذكر الجوهري في **الصحاح**، وعكسه الفيّومي في **المصباح**، وظاهره نقله ذلك عن الأزهري، وجاء بمعنى النقص أيضاً. يقال: «وتره حقّه» أي نقصه، وجاء أيضاً بمعنى قتل الحميم. يقال: «وترت الرجل» أي قتلت حميمه.

أقول: الظاهر أنّ أصل المعنى للوتر هو الفرد لا غير، لكنّه استعمل في غيره بالمناسبة، وهذا هو الذي اختاره أبو المعالي رحمه الله في **رسالته**[٣].

وقال في **شفاء الصدور**[٤]: «و اصل در همهٔ معانى مذكوره همان وتر به معنى فرد است، چه هر جفت كه طاق شود البتّه ناقص شود، وهمچنين اگر كسى ازكسى كشته شود طاق شود ـ وساق إلى أن قال: ـ و از عبارت اساس استفاده اين ارجاع مى توان كرد»، انتهى.

أقول: قال في **الأساس**[٥]: «ووترت الرجل قتلت حميمه، فأفردته منه»، انتهى.

قلت: ويستفاد ذلك أيضاً من السيّد الأديب، والجوهر العجيب، السيّد علي خان رحمه الله، حيث قال في **طراز اللغة**[٦] نقلاً: «الوتر ـ كعهن ـ: الفرد، وهي لغة تميم وقيس، وكفلس لغة قريش والحجاز، ومنه الوتر للذحل، وهو الثأر لأنّ من وترته

---

(١) الصحاح: ٢: ٨٤٢.

(٢) المصباح المنير: ٢: ١٣٧.

(٣) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٢٣.

(٤) شفاء الصدور: ١: ٢٢٩.

(٥) أساس البلاغة: ١: ٥٨.

(٦) الطراز الأوّل: مادّة «وتر».

أي قتلت حميمه فقد أفردته منه » ، انتهى .

لكن تأمّل الشيخ المحقّق المازندراني ﷺ في ذلك من **رسالته**[١] ، وقال : « وهذا ممّا لا يساعد عليه جميع موارد الاستعمالات الواردة في الخطابات ؛ إذ منها قوله عليه السلام في الزيارة المعروفة : **لَقَدْ أَصْبَحَ كِتابُ اللهِ فيكَ مَهْجوراً ، وَرَسولُ اللهِ فيكَ مَحْزوناً** ، ولا يصحّ إرادة الإفراد في هذا الموضع لأنّ قتله عليه السلام بعد وفاة النبيّ صلى الله عليه وآله صار سبباً لاجتماعهما لا للافتراق بينهما (الكلام) ، وهو كما ترى .

وأمّا الموتور ، فيقال لمن جعل شفعه وتراً وبقى منفرداً موتوراً ، ويقال أيضاً لمن قتل له قتيل فلم يدرك بدمه موتوراً ، كما في **الصحاح**[٢] و**المجمع**[٣] و**القاموس**[٤] .

إذا تبيّن ذلك أقول : لا مجال لكون الوتر في قوله عليه السلام : « **والوتر الموتور** » بمعنى الفرد ، وكون الموتور تأكيداً له كقوله : ليل أليل ، أو بالمعنى الذي ذكره في **الصحاح** ، كما قيل .

بيان ذلك : هو أنّ قضيّة العطف على قوله : « **ثار الله وابن ثاره** » اتّحاد المراد ، حيث إنّ الظاهر من أُسلوب الكلام هو ترادف الجملتين في المعنى ، ولا أقلّ من تقاربهما فيه ، ولا يحصل ذلك على الفرض . والأظهر أنّ الوتر مصدر قوله : « وترت الرجل » بمعنى الجناية التي يجنيها الرجل على غيره ، فالمصدر هنا بمعنى المفعول وهو المجني والقتيل ، إلّا أنّه من باب المجاز بناءً على كونه حقيقة في قتل حميم الرجل ، والإضافة على تقدير كون اللام عوضاً عن المضاف إليه بمعنى « في » ،

---

(١) رسالة في شرح زيارة عاشوراء : ١٠٠ .

(٢) الصحاح : ٢ : ٨٤٣ .

(٣) مجمع البحرين : ٤ : ٤٦٣ .

(٤) القاموس المحيط : ٢ : ١٥٢ .

فيكون قوله عليه السلام: «**والوتر**» حينئذٍ مساوقاً لقوله عليه السلام في الزيارة المذكورة في **كامل الزيارة**[١]: «**السلام عليك يا قتيل الله**».

والأظهر أيضاً أنّ «الموتور» بالمعنى الذي حكيناه عن **المجمع** و**الصحاح** و**القاموس**، فيكون حاصل معنى العبارة «السلام عليك أيّها القتيل في الله، وفي سبيل الله، الذي لم يدرك ـ بفتح الراء ـ بدمه[٢] ودماء أولاده وأصحابه المقتولين، والله طالبه.

هذا، ويمكن أن يكون الوتر بمعنى الدم المطلوب، كما هو أحد معاني الذحل، ويؤيّده قوله عليه السلام ـ في آخر صلوات أيّام شهر رمضان المذكورة في **مصباح المتهجّدين**[٣] ـ: «**اللّهمّ اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم**»، حيث إنّ المراد من الوتر هنا الدم بقرينة إيقاع الطلب عليه، مضافاً إلى عطف الدماء عليه.

[٢٠] قال عليه السلام: «عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ أَبَداً ما بَقيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ».

أقول: أحسن الوجوه في تفسير هذه العبارة هو ما أفاده الفاضل الشيخ عبدالرسول المازندراني رحمه الله، حيث قال في **رسالته**[٤]:

«عليكم: خبر[٥] مقدّم، وسلام الله: مبتدأ مؤخّر، ومنّي: ظرف لغو[٦] متعلّق

---

(١) كامل الزيارات: ٣٦٤، الحديث ٦١٨.

(٢) وهذا القيد لأجل أنّه قد اشتقّ منه الموتور الذي قد صرّحوا فيه بأنّه من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، فافهم. [منه رحمه الله]

(٣) مصباح المتهجّد: ٦٢٢.

(٤) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٠٤.

(٥) قوله: «خبر» أقول: هذا بناء على ما نسب إلى مذهب جمهور البصريّين من أنّ الخبر هو

بعامل مقدّر خاصّ[٧]، كالسؤال والالتماس والاستدعاء، وهو حال للمبتدأ ولو باعتبار ضميره المستتر في الخبر[٨]، وجميعاً حال مؤكّدة لضمير الجمع[٩].

الظرف وحده لا المحذوف ولا هما معاً، وإلّا حقّ العبارة في الأوّل من الثاني أن يقال: «عليكم في موضع الخبر». [منه ﷺ]

(٦) هذا بناء على أنّ المدار في اللغو والمستقرّ على خصوص المتعلّق وعمومه بقطع النظر عن ذكر المتعلّق وحذفه، كما هو الفرق بينهما عند قوم. [منه ﷺ]

(٧) وأمّا تعليقه بمتعلّق عامّ كالكائن والحاصل ونحوهما، فهو يستلزم توجيهاً وتصرّفاً في المعنى جدّاً. [منه ﷺ]

(٨) هذا بناء على ما هو المذهب الصحيح من أنّ الضمير الذي كان في المتعلّق المحذوف ـ أعني كائناً ونحوه ـ انتقل منه إلى الظرف والجار والمجرور واستتر فيه، سواء كان مقدّماً على المبتدأ أو مؤخّراً عنه.

هذا، ولا يخفى أنّ الأوْلى على هذا الفرض جعل الحال حالاً من الضمير المستتر الراجع إلى السلام رأساً، ثمّ أنّ الاشتقاق في الحال ليس بلازم بناءً على أنّ كلّ ما دلّ على هيئة صحّ أن يقع حالاً كقوله: «هذا بسراً أطيب منه رطباً»، وما نحن فيه من هذا القبيل، سلّمنا غايته على فرض اللزوم أن نلتزم فيما نحن فيه على ما يلتزم فيه سائر موارد وقوع الحال اسماً جامداً من التأويل بالمشتقّ. [منه ﷺ]

(٩) والحال المؤكّدة هي التي يستفاد معناها بدون ذكرها وليست بقيد يتقيّد به عاملها كالمنتقلة، وهي كما صرّح به في الصفحة ١٢٩ من **التصريح**.

وفي **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل على الألفيّة**: ١: ٢١٥ (ط ١٣١٢): «إمّا تكون مؤكّدة لعاملها أو لصاحبها، أو لمضمون جملة قبلها، ومن قبيل الثاني قوله تعالى في سورة البقرة ٢: ٢٩: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾، كما صرّح به في **الكشّاف**: ١؛ ٢٧٠، و **أنوار التنزيل للبيضاوي**: ١: ٢٧٣، حيث قال في الأوّل: «وجميعاً نصب على الحال من الموصول الثاني»، انتهى، فافهم.

ومنه أيضاً قوله تعالى في سورة يونس ١٠: ٩٩: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعاً﴾.

قال البيضاوي: «قلت في **أنوار التنزيل**[١] في قوله تعالى: ﴿**قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعاً**﴾[٢]، وجميعاً حال في اللفظ تأكيد في المعنى، كأنّه قيل: اهبطوا أنتم أجمعون، ولذلك لا يستدعي اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك: «جاءوا جميعاً»، انتهى.

والتقدير: «عليكم جميعاً سلام الله سؤالاً، أو التماساً، أو استدعاءاً منّي».

فكأنّه قال: أسأل الله أن يسلّم عليكم جميعاً، وساق الكلام إلى أن قال: «ثمّ إنّك قد عرفت أنّ **جميعاً** قيد لضمير الجمع، ولكلمة **منّي** قيد للمبتدأ، فحقّ كلّ واحد منهما أن يتّصل بمقيّده، فيقال: عليكم جميعاً منّي سلام الله، ولم يظهر لي وجه تقديم منّي، فيحتمل كونه سهواً من الرواة، فلا تترك الاحتياط».

ثمّ إنّ قوله: **أبداً** يفيد التأبيد، وقوله: **ما بقيت** يفيد التوقيت بناءاً على ظاهره من البقاء في الدنيا، وكذا قوله: **وبقي الليل والنهار**، إلّا أنّ مدّة البقاء في الأوّل قصيرة، وفى الثاني طويلة، فيقع التنافي بين التأبيد والتوقيت، وفيه بين الطويل والقصير.

لكن يمكن إبقاء **أبداً** على ظاهره من التأبيد، والتصرّف في الباقي بإرادة بقاء النفس الناطقة أبداً في الدنيا والآخرة، وإرادة التأبيد من بقاء الليل والنهار يجعله من مصطلحات العرف وكناياتهم في إفادة التأبيد، نظير قوله تعالى: ﴿**إِن تَسْتَغْفِرْ**

وقوله عليه السلام في ما نحن فيه: «**عليكم منّي جميعاً سلام الله**».

لكن قال في **التصريح**: «وهذا القسم من استدراكات الموضّح ـ يعني ابن هشام ـ قال في **المغني** وغيره في غيره: «وأهمل النحويّون ذكر المؤكّدة لصاحبها».

[منه رحمه الله]

(١) أنوار التنزيل: ١: ٣٠٢.

(٢) البقرة ٢: ٣٨.

لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللهُ لَهُمْ﴾[١]» ، انتهى موضع الحاجة من كلامه ﷺ .

أقول: في قوله ﷺ : « يمكن إبقاء **أبداً** على ظاهره » إشارة إلى إمكان التصرّف فيه أيضاً بحمله على الدوام الغير الحقيقي ، كما في قوله تعالى في سورة التوبة : **﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُم مَاتَ أَبَداً وَلَاتَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾**[٢] ، ثمّ إنّ قوله ﷺ : « بإرادة بقاء النفس الناطقة أبداً في الدنيا والآخرة » فيه أنّه لا حاجة إلى هذا التكلّف بعد حمل قوله عليه السلام : « **بقي الليل والنهار** » على التأبيد ، حيث يكون المعنى حينئذٍ : « عليكم منّي جميعاً سلام الله مدّة بقائي في الدنيا ، وبعدها إلى بقاء الليل والنهار ، أي دائماً .

وليعلم أنّ الظاهر أنّ قوله : « **أبداً** » قيد لقوله عليه السلام : « **سلام الله** » فقط ، لا المجموع المركّب منه ، ومن قوله عليه السلام : « **عليكم منّي جميعاً** » ليحتاج المعنى إلى التوجيه ، والله أعلم .

[٢١] قَالَ عليه السلام « وَلَعَنَ اللهُ بَني أُمَيَّةَ قاطِبَةً »

أقول: قال الجوهري في مادّة « قطب » من **الصحاح** : « وتقول : جاء القوم قاطبة ، أي جميعاً ، وهو اسم يدلّ على العموم » ، انتهى .

قلت : وهي حال مؤكّدة لصاحبها نظير قوله : « **جميعاً** » ، وقد مرّ بيان ذلك في الصفحة **١٢٢** ، والأخبار في لعن بني أُميّة وذمّهم كثيرة الورود في كتب الخاصّة والعامّة ، وفيهم قوله تعالى في سورة بني إسرائيل : **﴿ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَاناً كَبِيراً﴾**[٣] ، كما روى الخاصّة والعامّة أنّها فيهم ،

---

(١) التوبة ٩: ٨٠.

(٢) التوبة ٩: ٨٤.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٠.

وقد عقد العلّامة المجلسي رحمه الله باباً لما ورد في لعنهم ولعن بني العبّاس وكفرهم في **البحار**[١].

وينبغي لنا أن نورد بعض الأخبار الواردة فيهم تيّمناً:

روى الصدوق رحمه الله في **الخصال**[٢]: ، بإسناده الصحيح على الصحيح عن الرضا، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه عليهم السلام: «**أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحبّ أربع قبائل: كان يحبّ الأنصار، وعبدالقيس، وأسلم، وبني تميم.**

وكان يبغض بني أُميّة، وبني خيف [حنيف ـ ظ]، وبني ثقيف، وبني هذيل..

وكان عليه السلام يقول: لم تلدني أُمّي بكريّة ولا ثقفيّة.

وكان عليه السلام يقول: في كلّ حي نجيب، إلّا في بني أُميّة»، انتهى.

وروى الشيخ رحمه الله في **التهذيب**[٣]: بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «**إذا انحرفت من صلاة مكتوبة فلا ينحرف [تنحرف ـ ظ] إلّا بانصراف لعن بني أُميّة**»، انتهى.

وروى الإمام الفخر الرازي في **تفسيره**[٤]: عن القاسم بن فضل، عن عيسى بن مازن، قال: «قلت للحسن بن عليّ عليه السلام: يا مسوّد وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعت له ـ يعني معاوية ـ.

فقال: **إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رأى في منامه بني أُميّة يطؤون منبره واحداً بعد واحد** ـ وفي رواية: **ينزون على منبره نزود [نزو ـ ظ] القردة ـ فشقّ ذلك عليه، فأنزل الله**

---

(١) بحار الأنوار: ٣١: ٥٠٧.

(٢) الخصال: ٢٢٨، باب الأربعة، الحديث ٦٤.

(٣) تهذيب الأحكام: ٢: ١٠٩، الحديث ٤١١.

(٤) التفسير الكبير للفخر الرازي: ٣٢: ٣١.

تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ إلى قوله: ﴿خَيْرٌ مِن أَلْفِ شَهْرٍ﴾ يعني ملك بني أُميّة.

قال القاسم: فحسبنا ملك بني أُميّة، فإذا هو ألف شهر»[١]، انتهى.

ثمّ إنّ أُميّة هذا على المشهور هو ابن عبدشمس[٢] بن عبدمناف، وعبدشمس هذا هو أخو هاشم والدجدّ رسول الله ﷺ حيث ولد لعبدمناف كما في **كامل التواريخ**[٣]، ناقلاً عن ابن الكلبي، و**تاريخ ابن خلدون**[٤]، أربعة ذكور: هاشم، والمطّلب، ونوفل، وعبدشمس، وزاد ابن قتيبة في **المعارف**[٥] خامساً وهو أبو عمرو، وقال: «فأمّا أبو عمرو فلا عقب له»، انتهى.

وفي **الكامل** المذكور أيضاً: «أنّ هاشم كان أكبرهم، والمطّلب أصغرهم».

وفيه أيضاً: «وقيل: إنّ عبدشمس وهاشماً توأمان، وأنّ أحدهما ولد قبل الآخر واصبع له ملتصقة بجبهة صاحبه، فنحيت فسال الدم، فقيل يكون بينهما دم.

وولّى هاشم بعد أبيه عبدمناف ما كان إليه من السقاية والرفادة، فحسده أُميّة بن عبدشمس على رئاسته وإطعامه، فتكلّف أن يصنع صنيع هاشم، فعجز عنه، فشمتت به ناس من قريش، فغضب ونال من هاشم، ودعاه إلى المنافرة ـ وساق إلى أن قال: ـ فكانت هذه أوّل عداوة وقعت بين هاشم وأُميّة»، انتهى.

ثمّ إنّه قد ولد لعبدشمس هذا ثمانية أولاد من الذكور، منهم: ثلاثة أولاد يسمّون

---

(١) قلت: وقد تصدّى المسعودي أيضاً في الجزء الثاني من مروج الذهب لحساب مدّة ملكهم من الشهور والأعوام، فإذا هو ألف شهر، فراجع. [منه ﷺ]

(٢) وقيل: بل كان غلاماً روميّاً لعبدشمس، فلمّا ألفاه فطناً تبنّاه. [منه ﷺ]

(٣) الكامل في التاريخ: ٢: ١٦.

(٤) تاريخ ابن خلدون: ٢: ٣٢٨.

(٥) المعارف: ٧١.

العبلات ـ بفتح العين والباء ـ؛ لأنّ أُمّهم عبلة، أوّلهم أُميّة الأصغر، والثاني عبدأُميّة، مات وهو ابن ثمان سنين، كما في **المعارف** لابن قتيبة، والثالث نوفل.

والخمسة الباقية: **أوّلهم:** حبيب، ومن أعقابه أروى أُمّ عثمان بن عفّان.

الثاني: عبدالعزّى، ومن أحفاده أبو العاص بن الربيع صهر النبيّ صلى الله عليه وآله على ابنته زينب، وكانت له منها أُمامة تزوّجها أمير المؤمنين عليه السلام.

و**الثالث:** سفيان.

و**الرابع:** ربيعة، وهو أبو شيبة وعتبة، ومن أعقابه محمّد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة الذي تدلّ الأخبار في **الكشّي**[1]، وتواريخ العامّة على جلالته، وغاية إخلاصه لأمير المؤمنين عليه السلام[2].

و**الخامس:** أُميّة الأكبر، وإليه ينتهي نسب خلفاء بني أُميّة، حيث إنّهم بنو حرب بن أُميّة، وأبي العاص بن أُميّة وولده من الذكور عشرة: أبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان ـ وليس هذا بوالد معاوية ـ، وعمرو، وأبو عمرو، وحرب ـ أبو أبي سفيان والد معاوية بن أبي سفيان ـ، وهؤلاء يعرفون بـ(العنابس)، والعاص، ومن أحفاده

---

(١) رجال الكشّي: ١: ٢٨٧.

(٢) وكان عامله عليه السلام على مصر، وفي الكشّي: ٧٢: بإسناد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام، قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: **إنّ المحامدة تأبى أن يعصى الله عزّ وجلّ**.

قلت ـ أي للرضا عليه السلام ـ: ومن المحامدة؟

قال: **محمّد بن جعفر، ومحمّد بن أبي بكر، ومحمّد بن أبي حذيفة، ومحمّد ابن أمير المؤمنين عليه السلام، أمّا محمّد بن أبي حذيفة هو [فهو ـ ظ] ابن عتبة بن ربيعة، وهو ابن خال معاوية**»، انتهى.

قلت: وتخلّف عن بيعة ابن عمّته معاوية حتّى مات في محبسه، أو هرب فاختفى في غار، فأُخذ وقتل، كما يظهر الأخير من تواريخ العامّة. [منه رحمه الله]

خالد بن سعيد بن العاص[١] واخوته: عمرو وأبان وعتبة، وأبو العاص، ومن ولده

---

(١) يظهر ممّا روى العامّة، كأحمد بن محمّد الطبري الخليلي ومحمّد بن جرير الطبري في المحكي، والخاصّة كالطبرسي ﷺ في **الاحتجاج**: ١: ٩٧، وأبي جعفر الصدوق ﷺ في باب الاثني عشر من **الخصال**: ٤٦١: أنّه من الاثني عشر الذين أنكروا على أبي بكر خلافته وجلوسه في مجلس رسول الله ﷺ، بل أوّلهم حيث قام فقال: يا أبا بكر، اتّق الله... الخ.

وقال أيضاً بعد ذلك في اليوم الرابع كما في: ١: ١٠٤ من الاحتجاج لعمر: يابن صهّاك الحبشيّة، أبأسيافكم تهدّدوننا؟ أم بجمعكم تفزعوننا؟

والله إنّ أسيافنا أحدّ من أسيافكم، وإنّا لأكثر منكم وإن كنّا قليلين، لأنّ حجّة الله فينا، والله لولا أنّي أعلم أنّ طاعة الله ورسوله وطاعة إمامي أوْلى بي لشهرت سيفي وجاهدتكم في الله إلى أن أبلي عذري.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **اجلس يا خالد، فقد عرف الله لك مقامك، وشكر لك سعيك**... الخ.

قلت: ومن هنا قال العلّامة الطباطبائي نقلاً أنّه نجيب بني أُميّة، ووثّقه العلّامة المامقاني ﷺ في **التنقيح**: ١: ٣٩١، وتمام ترجمته تُطلب من هناك، و**مستدرك الحاكم** النيشابوري: ٣: ٢٤٨.

واعلم أنّ هذا الحديث ـ أعني حديث اثني عشر المنكرين ـ أورده السيّد المجاهد ابن طاووس ﷺ في الباب السادس والعشرين بعد المائة من كتاب **اليقين** باختصاص مولانا عليّ بإمرة المؤمنين برواية أحمد بن محمّد الطبري بعد التصريح بأنّ الحديث ممّا روته الشيعة متواترين، وفيه بدل «خالد بن سغيد بن العاص» أخوه «عمرو بن سعيد».

وذكر الأُستاذ البهبهاني ﷺ في الصفحة ١٧ من **التعليقة**، نقلاً عن **المجالس**: «أنّ أباناً وأخويه خالداً وعمرواً أبوا عن بيعة أبي بكر وتابعوا أهل البيت، وبعدما بايع أهل البيت بايعوا.

وبمثل ذلك صرّح ابن الأثير في **أُسد الغابة** في حقّ أبان فقط، حيث قال كما في التنقيح: ١: ٥: «وكان أبان أحد من تخلّف عن بيعة أبي بكر لينظر ما يصنع بنو هاشم، فلمّا بايعوه بايع»، انتهى. [منه ﷺ]

عفّان أبو عثمان بن عفّان والحكم بن أبي العاص: أبو مروان بن الحكم، ومن أحفاده سعد الخير الجليل الآتي ذكره إن شاء الله، والعيص، وأبو العيص، وهؤلاء هم الأعياص»، انتهى.

ثمّ إنّ ما بنينا عليه في عدد ولد عبدشمس هو الذي يوافق ما ذكره ابن قتيبة في **المعارف**(١)، لكنّ السويدي في كتاب **سبائك الذهب**(٢) أسقط من الثمانية المذكورة واحداً، وهو سفيان بن عبدشمس، وقال ـ بعد ذكر أُميّة الأصغر وحبيب ونوفل ما لفظه: ـ «وهؤلاء الثلاثة أُمّهم عيلة [عبلة ـ ظ] بنت عبيد من بني غنم، وبنوهم يسمّون العبلات ـ بفتح الباء ـ باسم أبيهم [أُمّهم ـ ظ]».

وكيف كان قد ظهر ممّا تلونا إلى هنا: أنّ المسمّى بـ(أُميّة) من ولد عبدشمس اثنان: أُميّة الأصغر وأُميّة الأكبر، وبذلك صرّح أيضاً ابن خلدون في **تاريخه**: ٢: ٣٢٨.

وليعلم أنّ بني أُميّة الأكبر هم المراد ببني أُميّة عند الإطلاق، كما صرّح به في **سبائك الذهب**، ومن هنا قال المحقّق المامقاني في **التنقيح**(٣) في ذيل ترجمة محمّد بن أبي حذيفة: إنّ كون الرجل أمويّاً لا يلازم كونه ملعوناً، لأنّ بني أُميّة الأكبر والد ملوك المستخلفين ملعونون قطعاً، ولم يعلم لعن بني أُميّة الأصغر، وليس الملعون كلّ من سمّي بأُميّة... الخ».

قلت: ويشهد لما ذكره رحمه الله ـ مضافاً إلى ما مرّ ـ خبر **الخصال**(٤)، حيث روى الصدوق رحمه الله في باب السبعة منه، بإسناده عن محمّد بن الفضيل الزرقي، عن

---

(١) المعارف: ٧١.

(٢) سبائك الذهب: ٧٠ (ط ١٣٥٤).

(٣) تنقيح المقال: ٢: ٥٩.

(٤) الخصال: ٣٦١، الحديث ٥١.

أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام ، قال : « **للنّار سبعة أبواب : باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون ، وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين ، وباب يدخل منه بنو أُميّة هو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد** » .

وساق الصدوق رحمه الله إلى أن قال : « قال محمّد بن الفضيل الزرقي : فقلت لأبي عبدالله عليه السلام : الباب الذي ذكرت عن أبيك ، عن جدّك عليهم السلام أنّه يدخل منه بنوا أُميّة يدخله من مات منهم على الشرك ؟ أو ممّن أدرك منهم الإسلام ؟

فقال : **لا أُمّ لك ، ألم تسمعه يقول : وباب يدخل منه المشركون والكفّار ، فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكلّ كافر لا يؤمن بيوم الحساب ، وهذا الباب الآخر الذي يدخل منه بنو أُميّة ، إنّه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة يدخلون من ذلك الباب ، فتحطمهم النار حطماً لا تسمع لهم فيها واعية ، ولا يحيون فيها ولا يموتون** » ، انتهى .

قلت : وقد علم ممّا سبق أنّ أبا سفيان ومعاوية وآل مروان كلّهم من ولد أُميّة الأكبر .

تذييل : لا يخفى أنّ ظاهر قوله عليه السلام : « **ولعن الله بني أُميّة** » ، سيّما بعد تقييده بـ « قاطبة » هو التعميم في اللعن على ولد أُميّة كائناً من كان .

ويؤيّده ما قدّمنا في الصفحة **١٧٣** نقله عن باب الأربعة من **الخصال** .

ويقول الحسن بن عليّ عليهما السلام لمروان بن الحكم كما في **الاحتجاج**[1] : « **أمّا أنت يا مروان ، فلست أنا سببتك ولا سببت أباك ، ولكنّ الله عزّ وجلّ لعنك ولعن أباك وأهل بيتك وذرّيّتك ، وما خرج من صلب أبيك إلى يوم القيامة على لسان نبيّه محمّد** ... الخ » .

لكن يشكل ذلك بعد ملاحظة ما ورد في حقّ خالد بن سعيد بن العاص ، وأخويه الصالحَين المعروف انتسابهم إلى بني أُميّة الأكبر ، وهكذا سعد الخير ، وأمثالهم ، من

---

(١) الاحتجاج : ١ : ٤١٦ .

الأخبار الدالّة على جلالة شأنهم، وعلوّ مقامهم، وكونهم ممّن امتحن الله قلوبهم بالإيمان.

مضافاً إلى ما ربّما يقال من أنّ هذا ممّا لا يساعد عليه أُصول المذهب وقواعد العدل والآيات والأخبار الكثيرة، اللّهمّ إلّا أن يوجّه الأخير بأنّ بني أُميّة يؤاخذون بأفعال آبائهم لأنّهم يرضون بها.

ويمكن التفصّي عن أصل الاشكال كما في **شفاء الصدور** بأنّ المراد من قولهم عليهم السلام: «**بني أُميّة**» ليس معناه اللغوي، بل إنّه صار في عرفهم عليهم السلام علم جنس لجميع العصاة والجهنميّين من ولد أُميّة الأكبر الذين عمدتهم لصوص الخلافة والمتلبّسين بأثواب الجلافة.

ويشهد لذلك مضافاً إلى ما مرّ في الصفحة **١٧٧** من رواية **الخصال** في باب السبعة منه، روايات أُخر:

منها: ما في **بحار الأنوار**[١] في باب ما ورد في لعن بني أُميّة وبني العبّاس وكفرهم: عن **تفسير العيّاشي**[٢]، عن أبي الطفيل، قال: «كنت في مسجد الكوفة فسمعت عليّاً عليه السلام يقول وهو على المنبر، وناداه ابن الكوّا وهو في مؤخّر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن قول الله: ﴿**وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**﴾[٣].

فقال: **الأفجران من قريش ومن بني أُميّة**».

ثمّ قال رحمه الله في البيان: «لعلّ المراد بالأفجرين هنا الأوّل والثاني، فقوله: «ومن بني أُميّة» أي وجماعة من بني أُميّة».

---

(١) بحار الأنوار: ٣١: ٥٠٧.

(٢) تفسير العيّاشي: ٢: ٢٩٧، الحديث ٩٩.

(٣) الإسراء ١٧: ٦٠.

ومنها: ما في **حياة الحيوان**[١]، نقلاً عن الحاكم في **المستدرك**[٢]: عن عمرو بن مرّة الجهني، وكانت له صحبة، قال: «إنّ الحكم بن أبي العاص استأذن على رسول الله ﷺ، فعرف صوته، فقال ﷺ: **ائذنوا له لعنة الله عليه، وعلى مَن يخرج من صلبه، إلّا المؤمن منهم، وقليل ما هم، يشرفون في الدنيا، ويضيعون في الآخرة، ذوو مكر وخديعة، يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق**».

ومنها: ما في **التنقيح**[٣] عن كتاب **الاختصاص**[٤] للشيخ الأجلّ المفيد ﷺ: بإسناده عن أبي حمزة الثمالي، قال: «دخل سعد ـ وكان أبو جعفر عليه السلام يسمّيه سعد الخير[٥] ـ وهو من ولد عبدالعزيز بن مروان، على أبي جعفر عليه السلام، فبينا ينشج كما تنشج النساء، فقال له أبو جعفر عليه السلام: **ما يبكيك يا سعد؟**

قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن.

فقال عليه السلام: **لست منهم، أنت منّا أهل البيت، أما سمعت قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾**[٦]»، انتهى.

[٢٢] قال عليه السلام: «وَأَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكُمْ»

أقول: قال الشيخ عبدالرسول ﷺ في **رسالة زيارة عاشوراء**[٧]: «في بعض

---

(١) حياة الحيوان: ٢: ٥٤٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين: ٤: ٤٨١.

(٣) تنقيح المقال: ٢: ١٣.

(٤) الاختصاص: ٨٥.

(٥) وله عليه السلام إليه رسالتان مذكورتان في أوائل كتاب **الروضة من الكافي**، وفي الرسالة الثانية: «**يا أخي، إنّ الله عزّ وجلّ**... الخ». [منه ﷺ]

(٦) إبراهيم ١٤: ٣٦.

(٧) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٠٤.

نسخ الزيارة هنا: (طلب ثأري) بدل (ثأركم)، وهو غلط محض شاع بين الناس لا أصل له فيما رأينا من الأُصول».

قلت: أمّا قوله رحمه الله: «غلط محض» فلا يخفى ما فيه، حيث إنّ الإضافة من باب المسامحة، والغرض انتساب الطلب إلى المتكلّم.

وأمّا قوله رحمه الله: «لا أصل له... الخ» فلا يخفى ما فيه أيضاً، حيث إنّ أصل المتن في ما رأينا من نسخة **مختصر المصباح** وغير واحد من النسخ العتيقة من **مصباح المتهجّدين** التي تاريخ كتابة بعضها سنة **٧٢٥** هو «**ثأري**». نعم في بعضها أيضاً: «**ثأركم**» بصيغة الجمع المخاطب.

[٢٣] قال عليه السلام: «اللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ بَنُو أُمَيَّةَ»

أقول: سيأتي إن شاء الله في ذيل قوله عليه السلام: «**وإن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة**» ما له دخل في المقام، فانتظره.

[٢٤] قال عليه السلام: «وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبادِ»

أقول: قال العالم الربّاني كمال الدين ابن ميثم البحراني في **شرح النهج**[1] ما لفظه: «وروي: أنّ هنداً في ذلك اليوم ـ يعني يوم أُحُد ـ في نسوة معها تمثّل بقتلى المسلمين، وتجدع الآذان والأُنوف، حتّى اتّخذت منها قلائد، وبقرت عن كبد حمزة ولاكتها، فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها، ومنه سمّي معاوية ابن آكلة الأكباد»، انتهى كلامه رفع مقامه.

وقد أجاد الحكيم السنائي زاد الله في سنائه، حيث قال ـ كما في **شفاء**

---

(١) شرح نهج البلاغة: ٤: ٣٦٧.

الصدور[١]:

داستان پسر هند مگر نشنیدی — که از او و سه کس او به پیمبر چه رسید
پدر او در دندان پیمبر بشکست — مادر او جگر عم پیمبر بمکید
او بنا حق حق داماد پیمبر بستاد — پسر او سر فرزند پیمبر ببرید
بر چنین قوم تو لعنت نکنی شرمت باد — لعن الله یزیداً وعلی آل یزید

[٢٥] قَالَ عليه السلام: «اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ»

أقول: عبارة أصل المتن في النسخة المطبوعة من **كامل الزيارة**، وما رأينا من النسخ المتأخّرة الناقلة عن **كامل الزيارة** كـ**البحار** وغيره، وعبارة نسخة صحيحة خطّيّة من **مصباح المتهجّدين**: «العصابة التي حاربت»، ولعلّ هذا هو الأظهر، وإن كان **مختصر المصباح** وبعض نسخ **كامل الزيارة**، وأكثر نسخ **المصباح** على خلافه، حيث إنّ مادّة الجهاد وإن كان معناها في اللغة مطلق القتال مع العدوّ، مشروعاً كان أو غير مشروع، لكن المتتبّع في الآيات والأخبار لعلّه يجدها كثيرة الاستعمال في الأوّل[٢].

وأمّا الثاني: فهو المحاربة، ويؤيّد ذلك بقوله عليه السلام في زيارة عاشوراء الغير المعروفة المنقولة في **شفاء الصدور**[٣] و**المستدرك**[٤] عن المزار القديم: «**اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي نازَلَتِ الْحُسَيْنَ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَحارَبَتْهُ**»، والله أعلم.

---

(١) شفاء الصدور: ٢: ٢٢٥.

(٢) وقد يستعمل في الثاني، كقوله تعالى: ﴿وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي﴾ لقمان ٣١: ١٥. [منه رحمه الله]

(٣) شفاء الصدور: ١: ٩٧.

(٤) مستدرك الوسائل: ١٠: ٤١٤.

[٢٦] قَالَ عليه السلام: «وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ»

أقول: عبارة نسخة صحيحة خطّيّة من **المصباح**: «**تايعت**» بالياء المثناة التحتانيّة بعد الألف. ويؤيّده ما يظهر من كلمات جماعة من عدم استعمال التتابع بالباء المفردة إلّا في الخير، وبعكسه التتايع، ومنهم الكفعمي رحمه الله في **حاشية المصباح**[١]، والحريري في **درّة الغوّاص**[٢]، وعن أبي عبيدة كما في **شفاء الصدور**[٣] لم نسمع التتابع في الشرّ، وإنّما سمعناه في الخير، انتهى.

وقال السيّد المحقّق الداماد رحمه الله في **الرواشح**[٤] في دعاء زيارة مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: «**اللّهمّ العن العصابة التي جاهدت الحسين عليه السلام، وشايعت، وبايعت، وتايعت على قتله**» كلتاهما بالمثناة من تحت بعد الألف قبلها موحّدة في الأُولى ومثنّاة من فوق في الثانية، كتخصيص بعد التعميم؛ إذ «المبايعة» بالباء الموحّدة مفاعلة من البيعة بمعنى المعاقدة والمعاهدة، سواء كانت على الخير أو على الشرّ، و«المتايعة» بالتاء المثناة من فوق معناها المجازاة والمساعاة والمهافتة والمسارعة والمعاضدة والمسايرة على الشرّ، ولا تكون في الخير، وكذلك التتايع التهافت في الشرّ والتسارع إليه مفاعلةً وتفاعلاً من التيعان. يقال: تاع القيء يتيع تيعاً وتيعاناً: خرج، وتاع الشيء: ذاب وسال على وجه الأرض، وتاع إلى كذا يتيع: إذا ذهب إليه وأسرع.

وبالجملة: بناء المفاعلة والتفاعل منه لا تكون إلّا للشرّ.

---

(١) مصباح الكفعمي: ٢١٠.

(٢) درّة الغوّاص: ٦٨.

(٣) شفاء الصدور: ٢: ٣٥٤.

(٤) الرواشح السماويّة: ٢١٦.

وجماهير القاصرين من أصحاب العصر يصحّفونها ويقولون: «تابعت» بالتاء المثناة من فوق والباء الموحّدة، انتهى.

أقول: الظاهر من قوله: «وجماهير القاصرين من أصحاب العصر... الخ» هو أنّ أصل الكلمة في الدعاء بالمثناة، وهكذا كانت تقرأ في الأزمنة السابقة على زمانه، وإنّما التصحيف حدث في عصره[١].

إلّا أنّ المحيط المتأمّل في أطراف كلماته مع ملاحظة النسخ العتيقة من **المصباح** يعلم أنّ عمدة اعتماده في هذا الباب على كلام الحريري والقواعد اللغويّة، وهو مردود؛ لقوله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿**ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضاً**﴾[٢] يعني في الإهلاك، أي أهلكنا بعضهم في إثر بعض، ﴿**وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ**﴾ أي يتحدّث بهم على طريق الشرّ في المثل [المثل في الشرّ ـ خ ل]. قاله الطبرسي ﷺ في **مجمع البيان**[٣].

حيث ترى أنّ بناء الأفعال منه قد استعمل في الشرّ. هذا مضافاً إلى عدم تعرّض أرباب اللغة لاختصاص استعماله في الخير[٤]، وما حكي عن أبي عبيدة لا يحكم

---

(١) ويدلّ عليه أيضاً محكيّ كلامه في ما عمله من رسالة التصحيف، حيث قال: «والمصحف المغلاط صحفها فظنّها تابعت بالتاء المثناة والباء الموحّدة وسقم نسخاً قديمة هي مصحّحة من مصباح المتهجّد بحكّ إحدى النقطتين، وجماهير القاصرين سائرون مسيره في التصحيف. [منه ﷺ]

(٢) المؤمنون ٢٣: ٤٤.

(٣) مجمع البيان: ٧: ١٩٢.

(٤) بل صريح كلام الطريحي ﷺ في **المجمع**: ١: ٣٠٣ على خلافه، حيث قال: «التتابع: التهافت في الشرّ واللجاج، فهو كالتتابع لكنّ الأوّل لا يكون إلّا في الشرّ، والثاني يكون في الخير والشرّ»، انتهى. [منه ﷺ]

بهذا المقدار كونه تصحيفاً بعد تظافر النسخ على «تابعت» بالباء الموحّدة، فافهم.

وبالجملة: الإنصاف أنّ قراءة الكلمة بالمثناة والاكتفاء بها محلّ تأمّل في الحكم بخروج العهدة عن الإتيان بالمأثور.

[٢٧] قال عليه السلام -في آخر اللعن-: «**تقول ذلك مائة مرّة**»

أقول: مقتضى صريح العبارة في كلّ واحد من رواية **المصباح** و**كامل الزيارة**، اشتراط تكرار اللعن المذكور، وهكذا السلام مائة مرّة، فلا يكفي المرّة الواحدة في الخروج عن عهدة الإتيان بالمأثور إن لم يرد رواية على تجويز الاكتفاء بمرّة واحدة.

كما ربّما يوهم ذلك عبارة بعض الكتب المعمولة في بيان آداب زيارة عاشوراء، حيث يقول في الكتاب المذكور[١]: «لعن و سلام را بنابراين روايت صد مرتبه، و به روايت ديگر يک مرتبه بخواهند... الخ».

لكن لمّا تفحّصنا عن هذه الرواية لم نقف في مظانّها على عين منها ولا أثر.

نعم، قال السيّد الأجلّ ابن طاووس رحمه الله في **مصباح الزائر** بعد نقله عن **المصباح** حديث الزيارة الشريفة وذيله المشتمل على رواية صفوان ودعائه ما لفظه: «قال عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاووس: هذه الرواية نقلناها بأسنادها من المصباح الكبير، وهو مقابل بخطّ مصنّفه رحمه الله، ولم يكن في ألفاظ الزيارة الفصلان اللذان تكرّرا مائة مرّة، وإنّما نقلنا الزيارة من المصباح الصغير، فاعلم ذلك»، انتهى.

أقول: ويظهر من **شفاء الصدور**[٢] أنّ استناد من جوّز الاكتفاء بمرّة واحدة

---

(١) شفاء الصدور: ٢: ٣٢٩.

(٢) شفاء الصدور: ١: ١١٣.

إلى أنّ السيّد ﷺ ذكر في **مصباح الزائر** أنّ النسخة الحاضرة عنده من مصباح المتهجّدين خالية عن قوله: «**تقول ذلك مائة مرّة**» بعد كلّ واحد من اللعن والسلام.

أقول: وهذه العبارة عين عبارته ﷺ في الكتاب المشار إليه نقلتها بدون الواسطة، وهي كما ترى تدلّ على خلوّ نسخته من المصباح عن الفصلين المذكورين، وقوله: «**تقول ذلك مائة مرّة**» معاً لا عن الأخير فقط حتّى يكون مستنداً على جواز الاكتفاء بمرّة واحدة.

ثمّ إنّه لا ينبغي الريب في سقوط الفصلين المذكورين عن نسخته ﷺ من المصباح، وإن كان مقابلاً بخطّ مصنّفه ﷺ كما يشهد لما ذكرنا من السقوط وقوعهما في النسخ الحاضرة من **مصباح المتهجّدين** و **كامل الزيارة** و **مختصر المصباح** والنسخ المتأخّرة الناقلة عنها، وعدم تعرّض أحد من أرباب التأليف وغيرهم لذلك، غير السيّد ﷺ. هذا مضافاً إلى أنّ المصباح الصغير الذي ذكره ﷺ هو الذي اختصره الشيخ نفسه من كتابه الكبير الموسوم بـ«**مصباح المتهجّدين**».

تذييل: مقتضى ما يظهر من رواية رواها المولى شريف الشيرواني ﷺ في **ملحقات كتاب الصدف**[1] بسند متّصل الإسناد بوالد صاحب **الحدائق** ﷺ جواز قراءة الفصلين بوجه في غاية السهولة، وكون ذلك بمنزلة قراءة كلّ واحد من الفصلين مائة مرّة من أوّلهما إلى آخرهما، وأذكر صورة الحديث وإن كنت لا أعتمد عليه كثيراً.

قال ﷺ: «حدّثني العالم النبيل، والفاضل الجليل، محمّد بن الحسن الطوسي في الروضة المقدّسة الرضويّة على دفينها ألف سلام وتحيّة يوم الاثنين رابع محرّم سنة **١٢٤٨** ألف ومأتي وثمان وأربعين، قال: حدّثني رئيس المحدّثين،

---

(١) كتاب الصدف: ١٩٩ (ط. تبريز).

وشيخ المتأخّرين، العالم المحقّق، والفاضل المدقّق، الشيخ حسين[١] بن عصفور البحراني، قال: حدّثني والدي الماجد المحدّث، عن أبيه، عن جدّه يداً بيد، عن آبائهم المحدّثين من محدّثي البحرين، عن سيّدنا الإمام الهمام عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أنّه قال: **من قرأ لعن زيارة العاشورا المشهورة مرّة واحدة ثمّ قال: اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً تسعاً وتسعين مرّة كان كمن قرأه مائة مرّة، ومن قرأ سلامها مرّة واحدة ثمّ قال: السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ أَوْلادِ الْحُسَيْنِ، وَعَلىٰ أَصْحابِ الْحُسَينِ تسعاً وتسعين مرّة كان كمن قرأه مائة تامّة من أوّلها إلى آخرها** الخبر»، انتهى ما في الكتاب المذكور.

ويظهر من قوله: «الخبر» أنّ ما ذكره ﷺ جزء من تمام الخبر، ويعني من قوله: «تسعاً وتسعين مرّة» بيان العدد، أي يكرّر قراءة كلّ من قوله: «**اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً**»، وقوله: «**السَّلامُ عَلَى الْحُسَيْنِ**... الخ» تسعاً وتسعين مرّة، لا أنّ ذلك جزء من المقول، فيكفي أن يقول مثلاً: «اللّهمّ العنهم جميعاً»، ويضيف إليه قوله: «تسعاً وتسعين مرّة»، كما ربّما يتوهّم، والشاهد على ما ذكرنا كما ذكره بعض المشايخ هو قوله: «تامة من أوّلهما إلى آخرهما»، وهكذا تكرار قوله: «**اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً**»، حيث كان الأنسب على الاحتمال الأخير المذكور أن يذكر بدل قوله: «تسعاً وتسعين مرّة» قوله: «مائة مرّة»، وأن يكتفي في قوله: «**اللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ جَميعاً**» بما في أصل اللعن بدون التكرار، انتهى.

[٢٨] قَالَ عليه السلام: «اللّٰهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي»

---

(١) **أقول**: الشيخ حسين هذا هو ابن أخي صاحب **الحدائق**، وأبوه الشيخ محمّد أخوه وجدّه الشيخ أحمد أبوه. [منه ﷺ]

أقول: ممّا يناسب نقله في هذا المقام حكاية وقعت للشيخ الأجلّ الطوسي ﷺ مع الخليفة العبّاسي، ذكرها الشيخ الفقيه البحراني صاحب **الحدائق** ﷺ في **اللؤلؤة**[1]، ولو لم يكن له ﷺ إلّا هذه النادرة لكفته فضيلة وكرامة، وهذه صورة ما في اللؤلوة:

«ونقل في كتاب **حياة القلوب**، ونحوه أيضاً في كتاب **مجالس المؤمنين** قلت وهو للقاضي نور الله التستري ﷺ: إنّ بعض المعاندين من المخالفين عرضوا على الخليفة العبّاسي أنّ الشيخ سبّ الصحابة في كتابه الموسوم بـ **المصباح** في دعاء يوم عاشوراء منه، فأمر الخليفة بإحضاره مع الكتاب المذكور، ولمّا حضرا استفسر منه الأمر، فأنكر الشيخ ففتح بعض كتّاب ـ بالتشديد ـ الخليفة الكتاب وأراه العبارة: **اللّٰهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي، وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً، ثُمَّ الْعَنِ الثّاني وَالثّالِثَ وَالرّابِعَ. اللّٰهُمَّ الْعَنْ يَزيدَ خامِساً.**

فقال الشيخ بديهة: يا أمير المؤمنين، ليس المراد ما عرّض به المعاندون، بل المراد بأوّل ظالم: قابيل قاتل هابيل، وهو الذي بدأ القتل في بني آدم وسنّه، والمراد بالثاني: عاقر ناقة صالح النبيّ، واسمه قيدار بن سالف، وبالثالث: قاتل يحيى بن زكريّا، وبالرابع: عبدالرحمن بن ملجم قاتل عليّ بن أبي طالب ﷺ.

فلمّا سمع الخليفة بيانه رفع شأنه وإكرامه، وزاد في **مجالس المؤمنين**: انتقم ممّن سعى»، انتهى ما في **اللؤلؤة**، وبانتهائه تمّ الجزء الثاني من الكتاب، ويتلوه في الجزء الثالث إن شاء الله شرح قوله ﷺ: «**وابدأ به أوّلاً**... الخ».

والحمد لله أوّلاً وآخراً

---

(١) لؤلؤة البحرين: ٢٤٦.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين ،

والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وعترته الطيّبين الطاهرين ،

ولعنة الله على أعدائهم أجمعين

[٢٩] قوله عليه السلام : « **وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً** »

أقول : العبارة فيما رواه الكفعمي رحمه الله في كتابيه : **البلد الأمين**(١) و**المصباح**(٢) ، ونسخة صحيحة من **مصباح المتهجّدين**(٣) (**وَابْدَأْ بِهِ أَوّلُ**) بـبناء اللام مـن الأوّل على الضمّ .

وقد عدّ الحريري في **درّة الغوّاص**(٤) قولهم : « **وابدأ به أوّلاً** » على تنوين النصب من أوهام الخواص ، وحقيقة الأمر في المقام لا ينكشف إلّا بعد بسـط القـول فـي بيان « **الأوّل** » وزناً ومادّة واستعمالاً .

فأقول : أمّا الكلام في الوزن فالصحيح أنّه « أفعل » لتصريفها كتصريفه ، واستعماله

---

(١) البلد الأمين : ٢٦٩ .

(٢) مصباح الكفعمي : ٤٨٥ .

(٣) المخطوطة سنة ١٠٥٢ .

(٤) درّة الغوّاص : ٩٢ .

بمن ، وهذا مذهب الجوهري في **الصحاح**[١] ، والمحقّق الرضيّ ﷺ في مبحث اسم التفضيل من **شرحه على الكافية**[٢] ، والمحقّق الداماد ﷺ في **تعليقته على الصحيفة المباركة**[٣] ، والحريري في **درّة الغوّاص**[٤] ، والشارح المدني ﷺ في **رياض السالكين**[٥] ، والصغاني في محكي **العباب** ، والعلماء المراجع في فنون علم الأدب كالبصريّين طرّاً أو جمهورهم .

كما أنّ الصحيح أيضاً في المادّة أنّها « وئل » مهموز الأوسط لا « وول » وذلك كما قيل لمجيء جمعها على أوائل وعدم استعمال تركيب « وول » فقلبت الهمزة الثانية من أوائل واواً قلباً شاذّاً للتخفيف ، وأُدغمت فصارت « أول »[٦] ، وهذا أيضاً مذهب الجوهري والمحقّق الرضيّ والسيّد الداماد وبعض البصريّين كما في شرح الرضيّ ﷺ .

وقال في **تاج العروس**[٧] : « وصحّح أقوام أوأل لجمعه على أوائل » ، انتهى .

وأمّا الاستعمال فأحد الوجوه أن تأخذها صفة ، أي أفعل تفضيل بمعنى أسبق ،

---

(١) الصحاح : ٥ : ١٨٣٨ .

(٢) شرح الكافية : ٣ : ٤٤٧ .

(٣) تعليقة على الصحيفة السجّاديّة : ٢٨ (ط ١٣١٧) .

(٤) درّة الغوّاص : ٩٢ .

(٥) رياض السالكين : ١ : ٢٣٤ .

(٦) حكي في **شرحي الصحيفة المباركة والكافية** عن بعض البصريّين أنّ الوجه في تسمية ابتداء كلّ شيء بها أن وئل بمعنى نجى والنجاة في السبق ، وأوّل كلّ شيء سابق على أجزائه .

قلت : فيكون من قبيل تسمية الملزوم باسم اللازم ، ويستعمل أيضاً بمعنى لجاء ، ومنه الموئل . [منه ﷺ]

(٧) تاج العروس : ١٥ : ٧٦٦ .

فتعطي حينئذٍ حكمه لها من عدم تأنيثها بالتاء[١] ، بل تقول في تأنيثها أولى كـأُخر أُخرى[٢] ، وذكر من التفضيليّة بعدها ظاهرة أو مقدّرة كقولك : « هذا أول من هذين » ، وقولك : « لقيته عاماً أول » أي أوّل من عامنا ، ومن منعها في الصورتين[٣] من الصرف واستعمالها مع اللام أو الإضافة .

الثاني : أن تسلخها عن الوصفيّة وتأخذها اسماً مجرّداً عن الوصفيّة والظرفيّة ، وهذا كقولهم : « ما له أوّل وآخر » ، أي ابتداء وانتهاء ، وقولهم : ما تركت له أوّلاً وآخراً » ، أي قديماً وحديثاً ، وحينئذٍ صرفتها وأعربتها على ما يقتضيه العامل .

وأمّا تأنيثها فقال أبو حيّان في محكي الارتشاف (وفي محفوظي أنّ هذا يؤنّث بالتاء ويصرف أيضاً فيقال أوّله وآخره) ، انتهى .

قلت : وظنّي وفاقاً لصاحب **شفاء الصدور** ﷺ أنّ أوّل كلمة وزنها مشترك بين « أفعل » و « فوعل » ، فما يستعمل منها بمعنى الوصفيّة وزنها « أفعل » من وئل

---

(١) بأن تقول : « أولة » و« أولتين » ، ومن هنا قال المحقّق الرضيّ ﷺ ، وأمّا قوله « أولة » و« أولتان » فمن كلام العوام وليس بصحيح ، انتهى ، وسيأتي في المتن بعض القول فيه إن شاء الله . [منه ﷺ]

(٢) أصلها « وألى » قلبت الواو همزة والهمزة الساكنة الثانية واواً . [منه ﷺ]

(٣) خلافاً للمحقّق الرضيّ ﷺ في صورة التقدير ، حيث قال ما حاصله : « إنّ أول لما خفي فيه معنى الوصفيّة ، فلا جرم لم يعتبر وصفيّته إلّا مع ذكر الموصوف قبله ظاهراً نحو يوماً أول أو ذكر من التفضيليّة بعد ظاهرة ، فإن خلا منهما معاً ولم يكن مع اللام والإضافة دخل فيه الجر والتنوين لخفاء وصفيته » ، انتهى . [منه ﷺ]

قلت : قال في **رياض السالكين** : ١ : ٢٣٩ ـ بعد نقل هذا الكلام عنه ـ : « وقضيّته أنّ (أولا) المصروف كان في الأصل صفة ، فغلبت عليه الاسميّة وردّه الدماميني في **شرح التسهيل** بأنّه لو كان في الأصل صفة لم يضرّه غلبة الاسميّة وعروضها ، بخلاف ما إذا كان في الأصل اسماً فوجب القول بأنّه نوعان اسم وصفة ، كما مر » ، انتهى . [منه ﷺ]

وتمتنع من الصرف ومن دخول تاء التأنيث عليها ، وما يستعمل منها بمعنى الاسميّة كالابتداء والقدم وزنها « فوعل » من تركيب وأل أيضاً بقلب الهمزة إلى موضع الفاء ، وهي التي تدخل عليها تاء التأنيث وتنصرف لعدم حصول العلّتين من علل منع الصرف فيها ، وعلى هذا يحمل ماورد في الأحاديث من لفظ الأوّلة والأُولتين ، انتهى.

الثالث : أن تأخذها ظرف زمان من الغايات ، كقوله : « تغدو المنية أوّل » ، أي أوّل أوقات غدوّها ، والحكم في أواخر هذا القسم من الظروف ، أعني الغايات هو النصب بلا تنوين إذا ذكرت المضاف إليه ، والنصب مع التنوين إذا قطعتها عن الإضافة لفظاً ، ومعنى قصداً للتنكير كقوله : « وكنت قبلاً » أي قبلاً ما ، وإن قطعتها عن الإضافة لكن نويت لفظ المضاف إليه أعربتها بلا تنوين لانتظار المضاف إليه كقوله : « ومن قبل نادى كلّ مولى قرابة » .

قال في **رياض السالكين**[١] : « كذا رواه الثقات بكسر اللام في قبل ، وإن قطعتها عن الإضافة وحذفت المضاف إليه ونويت معناه ولم تعوّض عنه التنوين كما هو ـ أي التعويض ـ مجوز في هذه الظروف على قلّة بنيتها على الضمّ كقول الشاعر : « على أيّنا تغدوا المنية أوّل » .

إذا تبيّن ذلك أقول : مقتضى صريح كلمات جماعة من اللغويّين أنّ الأوّل إذا ركّبت مع قول المتكلّم « ابدأ به أو بهذا » وانقطعت عن الإضافة ، ينحصر استعمالها في البناء على الضمّ فقط ليس إلّا ، ولا بدّ لنا أن نتلو ما نالته أيدينا من كلماتهم .

قال الجوهري في مادّة « وأل » من **الصحاح**[٢] : « والأوّل نقيض الآخر ، وأصله أوأل على أفعل مهموز الأوسط ، قلبت الهمزة واواً وأُدغمت [أدغم ـ خل] يدلّ على ذلك قولهم : هذا أوّل منك ، والجمع الأوائل والأوالى أيضاً على القلب ، وقال قوم

---

(١) رياض السالكين : ١ : ٢٣٦ .

(٢) الصحاح : ٥ : ١٨٣٨ .

أصله : (ووَّل) على فوعل ، فقلبت الواو الأُولى همزة ، وإنّما لم يجمع على أواول لاستثقالهم اجتماع الواوين بينهما ألف الجمع ، وهو إذا جعلته صفة لم تصرفه تقول : لقيته عاماً أوّل ، وإذا لم تجعله صفة[١] صرفته تقول : « لقيته عاماً أوّلاً » .

قال ابن السكّيت : « ولا تقل عامَ الأوّلِ ، وتقول : ما رأيته مذ عام أوّلُ .

قلت : أي بالرفع بلا تنوين ، ومذ عام أوّلَ ـ يعني بالنصب بلا تنوين ـ ، فمن رفع الأوّل جعله صفة لعام ، كأنّه قال : أوّل من عامنا ، ومن نصبه جعله كالظرف كأنّه قال : مذ عام قبل عامنا ، وإذا قلت : (ابدأ بهذا أوّل) ضممته على الغاية كقولك : فعلته قبل ، وإن أظهرت المحذوف نصبت فقلت : ابدأ به أوّل فعلك كما . تقول : قبل فعلك » ، انتهى موضع الحاجة .

وقرّره في **مختصر الصحاح**[٢] ، و**الصراح من الصحاح** ، واعترض عليه في **لسان العرب**[٣] .

وقال الفيروزآبادي في **القاموس**[٤] : « وتقول : رأيته مذ عام أوّل ترفعه على

---

(١) هذا ليس محمولاً على الظرف ، وقوله : « أوّلاً » ليس من مثال الظرف ، بل مثاله ما ذكره بقوله : « ومذ عام أوّل » كما يدلّ عليه أيضاً ما نقلناه في المتن عن **القاموس** ، وما ذكره المحقّق الرضيّ ﷺ في الصفحة ٢٤٥ من **شرحه على الكافية** ، فيكون مفاد كلام الجوهري أنّه حيث تكون (أول) مستعملاً على الظرف مع انقطاع الإضافة إنّما يصحّ فيه البناء لا غير ، فإذا قلت : « (لقيته عاماً أوّلاً » لا يصحّ حملها على الصفة ولا على الظرف ، بل لا بدّ من أن يكون من قبيل ثاني الاستعمالات الثلاثة التي قدّمناها ، وبذلك صرّح أيضاً المحقّق الداماد ﷺ في تعليقته على الصحيفة المباركة السجّاديّة عليه السلام : ٢٨ ، فراجع . [منه ﷺ]

(٢) مختصر الصحاح : ٤٥٦ .

(٣) لسان العرب : ١١ : ٧١٨ .

(٤) القاموس المحيط : ٤ : ٦٢ .

الوصف وتنصبه على الظرف ، وابدأ به أوّل تضمّ على الغاية كفعلته قبل وفعلته أوّل كلّ شيء بالنصب » ، انتهى .

وقرّره في **منتهى الإرب**[١] .

وقال في **تاج العروس**[٢] : « وقال ابن سيده : وأمّا قولهم ابدأ بهذا أوّل ، فإنّما يريدون أوّل من كذا ، ولكنّه حذف لكثرته في كلامهم بُني على الحركة لأنّه من المتمكّن الذي جعل في موضع بمنزلة غير المتمكّن » ، انتهى .

وقال الحريري في **درّة الغوّاص**[٣] : « ويقولون : ابدأ به أوّلاً ، والصواب أن يقال : ابدأ به أوّل بالضمّ ، كما قال معن بن أوس » .

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل على أيّنا تغدو المنيّة أوّل

وإنّما بُني أوّل هاهنا لأنّ الإضافة مرادة فيه ، إذ تقدير الكلام : ابدأ به أوّل الناس ، فلمّا اقتطع ـ كذا ـ عن الإضافة بُني كالغايات التي هي قبل وبعد ونظائرهما .

قلت : والكلام طويل الذيل أخذنا منه موضع الحاجة ، فثبت من جميع ما ذكرنا أنّ الصحيح في حركة آخر « أوّل » في قوله عليه السلام : « **ابدأ به أوّلاً ثمّ الثاني** ... الخ » هو الضمّ بلا تنوين ، والمضاف إليه منه محذوف ، ولازم ذلك أن يكون الضمير المجرور في « به » راجعاً إلى قوله : « أوّل ظالم » وأيضاً أن يكون قوله عليه السلام : « **ثمّ العن الثاني** » معطوفاً عليه ، أعني « **أوّل ظالم** » ، وهذا واضح .

إن قلت : ما ذكرت من كلام أهل اللغة لا يفيد في المورد علماً ولا ظنّاً بعد اتّفاق نسخ **مصباح المتهجّدين** وغيرها على ضبطها « أوّلاً » على تنوين النصب . هذا ،

---

(١) منتهى الإرب : ٢ : ١٢٩٤ .

(٢) تاج العروس : ١٥ : ٧٦٧ .

(٣) درّة الغوّاص : ٩٢ .

مضافاً إلى عدم ظهور صحّة مذاهبهم، وعدم ثبوت عدالتهم، بل إنّ أكثر من يدّعي سماعه من هذا البدوي قوم لو شهدوا بباقة بقل ما قبل حكم الشريعة شيئاً من شهاداتهم، ولا معهم تواتر عن لفظ ذلك البدوي يقتضي تصديق مقالتهم.

قلت: أمّا اتّفاق النسخ على ذلك فمردود غايته على فرض التسليم انتهاء ذلك إلى الشيخ أبي جعفر الطوسي ﷺ في **مصباح المتهجّدين**، واحتمال كونه سهواً من قلمه الشريف قويّ جدّاً بعد ملاحظة ما سمعت من كلمات أهل اللغة، سيّما باعتبار كثرة مشاغله العظيمة التي تكفّل لبيانها كتب التراجم.

أمّا وجه الاعتماد في ذلك على كلام أهل اللغة وإن كانوا فاسقين، حيث لا فسق أعظم من الانحراف عن ولاء أهل البيت عليهم السلام، فأقول: أخذ ذلك من كلمات المحقّق السبزواري ﷺ: «إنّ صحّة المراجعة إلى أصحاب الصناعات البارعين في فنّهم فيما اختصّ بصناعاتهم ممّا اتّفق عليه العقلاء في كلّ عصر وزمان، فإنّ أهل كلّ صنعة يسعون في تصحيح مصنوعاتهم وصيانتها وحفظها من مواضع الفساد، ويسدّدون مجاري الخلل بحسب كدّهم وطاقتهم ومقدار معرفتهم بصنعتهم، لئلّا يسقط محلّهم عندهم، ولا يشتهروا بقلّة الوقوف والمعرفة في أمرهم، وإن كانوا فاسقين ظالمين في بعض الأفعال، وهذا أمر محسوس في العادات مجرّب مرتكز في النفوس والطبائع المختلفة.

نعم، صحّة المراجعة إلى صاحب الصنعة تحتاج إلى اختباره والاطّلاع على حسن صنعته وجودة معرفته، والثقة بقوله، وذلك يظهر بالتسامع وتصديق المشاركين في الفنّ، وتعويل أهل الصنعة عليه، فإذا استمرّ ذلك في الأعصار المتباعدة، والقرون المتطاولة، وتضاعف أسباب الصحّة لذلك، ترى المشهور من أهل اللغة يرجع الناس إليهم في تفسير اللغات وضبطها قديماً موافقاً ومخالفاً في كلّ عصر وزمان، وترى علماءنا من قديم العصر إلى هذا الزمان يقولون في تفسير اللغات العربيّة وضبطها على تفسيراتهم وتعبيراتهم، ويستدلّون بذلك،

ويسندون إليه مبادئ الأحكام الشرعيّة ، وكتب علمائنا مشحونة بذلك .

وقد أفرط بعض السابقين[١] في هذا الباب ، فرجّح تفسير بعض أهل اللغة كأبي عبيد الهروي وابن فارس ، على تفسير الشيخ عروة الإسلام محمّد بن بابويه ﷺ مع كونه من عظماء الفقهاء والمحدّثين وصدوقاً فيما يرويه عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام ، بأنّ أهل اللغة أقوم بهذا الشأن ، وأعرف بهذه الصنعة .

ومن هذا الافراط لحظ ابن إدريس ﷺ[٢] للشيخ أبي جعفر الطوسي ﷺ حكاية إلقاء يد عبدالرحمن بمكّة ، فإنّه مخالف لما ذكره البلاذري أنّها وقعت باليمامة ، والبلاذري أبصر بهذا الشأن ، فإنّه من أهل فنّ السيرة .

ومن هذا الباب كان مراجعة المسلمين إلى أطبّاء اليهود والنصارى عند حذاقتهم ونعتهم في صدور الأزمان من غير نكير ، وهذه القاعدة كانت مستمرّة معمولة بين العامّة أيضاً ، فإنّهم يرجعون ويستندون في تفسير اللغات إلى اللغويّة الخاصّة ، كابن السكّيت والخليل وابن دريد وابن خالويه ، وغيرهم ، رضي الله عنهم .

نعم ، إذا ظهر من بعضهم تفسير لفظ واستعماله بكيفيّة خاصّة ، ومن بعضهم ما يخالفه بحيث لا يجتمع معه يحصل الشكّ ، وحينئذٍ يحتاج إلى بعض أنواع الترجيحات المقرّرة ، والتعويل على الأمارات المرجّحة ، وما نحن فيه ليس من هذا

---

(١) كابن إدريس ﷺ في صلاة الجمعة من **السرائر** : ١ : ٢٩٤ عند قوله : « وروي كراهية لبس السراويل قائماً لأنّه يورث الحبن ـ بالحاء المهملة ـ » ، فراجع . [منه ﷺ]

(٢) في باب غسل الأموات من طهارة **السرائر** : ١ : ١٦٨ ، حيث ذكر حاكياً عن الشيخ ﷺ في **الخلاف** ما لفظه : « روي أنّ طائراً ألقت يداً بمكّة من وقعة الجمل فعرفت بالخاتم ، وكانت يد عبدالرحمن بن عتاب بن أسد ، فغسلها أهل مكّة وصلّوا عليها » .

ثمّ قال ﷺ : « قال محمّد بن إدريس : الصحيح أنّ اليد أُلقيت باليمامة ، ذكر ذلك البلاذري في **تاريخه** ، وهو أعرف بهذا الشأن ، وأسيد ـ بفتح الألف وكسر السين ـ » ، انتهى كلامه رفع مقامه . [منه ﷺ]

القبيل، كما لا يخفى على المتصفّح، حيث اتّفق جمع منهم حتّى حصل الشياع على أنّ المستند هاهنا ليس مجرّد قول أهل اللغة، بل هو مضاف إلى سائر ما مرّ ذكره من كتابي الكفعمي ونسخة قلميّة مصحّحة من **المصباح**. هذا مضافاً إلى قول السيّد المحقّق الداماد ﷺ به في «أوّل» إذا كان ظرفاً وارتضاء الشيخ الطريحي ﷺ ذلك منه، ونقله في **مجمع البحرين**[١].

هذا، والإنصاف مع ذلك كلّه أنّي لم أر في جانب إحدى القراءتين مرجّحاً تقرّ به العين ويسكن إليه القلب، حيث إنّ الظاهر من الكفعمي ﷺ خصوصاً بقرينة نقله في حاشية ذلك الموضع من **المصباح**[٢] عن الحريري في **درّة الغوّاص**، ما قدّمنا بعضه في الصفحة **١٨٢** اعتماده في ضبط «أوّل» ـ بالضمّ ـ على القواعد، وقس عليه ما وجدته في النسخة القلميّة من **المصباح**.

وأمّا كلمات أهل اللغة، فإنّها وإن كانت صريحة في المدّعى، إلّا أنّ تظافر النسخ على «أوّلاً» ومعارضة كلماتهم قول الشيخ المحقّق الرضيّ ﷺ في مبحث الظروف من **الشرح**[٣]، ويجوز أيضاً في هذه الظروف، لكن على قلّة أن يعوّض التنوين من المضاف إليه، فيعرب ـ وساق إلى أن قال: ـ ومنه القراءة الشاذّة: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾[٤]، ويقال: ابدأ به أوّلاً، إلى آخر كلامه، يثبط عن الجزم بصحّة أحد الطرفين، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً، والاحتياط في الجمع بين القراءتين.

[٣٠] قوله: «قال أبو جعفر عليه السلام: **وإن استطعت أن تزوره في كلّ يوم بهذه الزيارة من دارك، فافعل**».

---

(١) مجمع البحرين: ١: ١٣٤.

(٢) مصباح الكفعمي: ٤٨٥.

(٣) شرح الكافية: ٣: ١٦٩.

(٤) الروم ٣٠: ٤.

أقول: قال العلّامة المجلسي ﷺ في **بحار الأنوار**[١]: «هذه الرخصة تستلزم الرخصة في تغيير عبارة الزيارة أيضاً، كأن يقول: اللّهمّ إنّ يوم قتل الحسين عليه السلام يوم تبرّكت به، وعبارة **كامل الزيارة** لا يحتاج [تحتاج ـ ظ] إلى تغيير»، انتهى.

وارتضاه المازندراني ﷺ من العلّامة المذكور، وقال في **الشرح**[٢]: «وهذا هو الحقّ الذي لا بدّ منه، ولا محيص عنه»، انتهى.

وهذا هو الظاهر أيضاً من أبي المعالي ﷺ في صدر كلامه في **شرح زيارة عاشوراء**[٣]، لكن بالغ في **شفاء الصدور**[٤] في المنع عن التبديل في لفظ العبارة، وإثبات لزوم الاقتصار على خصوص ألفاظ المأثور في مطلق الدعوات والزيارات الواردة عنهم عليهم السلام.

إذا تبيّن ذلك أقول: ربّما يختلج بالبال أنّ المتعيّن في المقام هو الاقتصار على لفظ المأثور وعدم التخطّي عنه، وإن كانت الزيارة في غير يوم عاشوراء أيضاً، حيث إنّ التغيير المسبّب عن تصحيح المعنى بحيث لا يكاد يصحّ المعنى بدونه وإن كان ممّا لا محيص عنه، ولا ينبغي الوسوسة في لزومه، كما صرّح به غير واحد من أعيان العلماء في بعض الموارد الخاصّة، بل هذا هو الظاهر من صاحب **شفاء الصدور** أيضاً، وسيأتي بعض القول في ذلك إن شاء الله في ذيل قوله عليه السلام في دعاء الوداع «**أَتَيْتُكُما زائِراً**»، غير أنّه أقول: لا داعي للتغيير هنا في عبارة الزيارة الشريفة، وإن كان أتى بها في غير يوم عاشوراء من أيّام السنة، بل يقتصر منه على التغيير في معنى لفظ الإشارة فقط بجعلها إشارة إلى يوم عاشوراء المعهود

---

(١) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٠٢.

(٢) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٢٣.

(٣) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ١٩٨.

(٤) شفاء الصدور: ١: ١٠٨.

في الذهن الذي وقع في مثله شهادة مولانا أبي عبدالله عليه السلام، أو وقع في مثله التبرّك والفرح في أعصار بني أُميّة في السنين المتأخّرة عن سنة شهادته عليه السلام، حيث إنّ أصل تبرّك بنو أُميّة وفرحهم كان بمثل يوم عاشوراء الذي وقعت فيه الشهادة في السنين المتأخّرة.

إن قلت: إن صحّ ذلك في لفظ الإشارة لزم منه أمران:

الأوّل: الكذب الصريح، إذ من المعلوم أنّ تبرّكهم لم يكن بالصورة الذهنيّة الحاضرة عند الزائر[1].

الثاني: استعمال اسم الإشارة في خلاف ما وضع له، حيث إنّ استعماله الحقيقي في ما تصحّ الإشارة الحسّيّة إليه ـ أعني الإشارة إليه بالجوارح والأعضاء دون الذهنيّة والعقليّة ـ.

قلت: لا يخفى أنّ المصحّح للإشارة هنا تنزيل غير المشار إليه بالإشارة الحسّيّة منزلة المحسوس المشاهد، وقد ورد عليه القرآن الحكيم حكاية عن نبيّه يوسف على نبيّنا وآله وعليه السلام: ﴿ذٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ذٰلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ﴾[3]، إلى غير ذلك.

وأمّا دعوى لزوم الكذب، فيندفع بالتزام إرادة التجوّز هنا في معنى لفظ اليوم اللازم فيما لو كانت الزيارة في يوم عاشوراء أيضاً، حيث إنّ لفظ «هذا» بناء

---

(١) في **شرح لاميّة العجم للصفدي**: ٢: ١٥، نقلاً عن **تفسير الرازي** في قوله تعالى: ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [النساء ٤: ١]: «أنّ الإشارة إلى الشيء تارة تكون بحسب شخصه، وأُخرى بحسب نوعه. قال عليه الصلاة والسلام في يوم عاشوراء: **هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون**، والمراد النوع لا الشخص... الخ». [منه رحمه الله]

(٢) يوسف ١٢: ٣٧.

(٣) الأنعام ٦: ١٠٢.

على إرادة الحقيقة من معناه يكون إشارة إلى اليوم الموجود الحاضر، ويكون اليوم خبراً عنه، وهذا يستلزم الكذب الصريح في الأزمنة المتأخّرة، وإن كانت الزيارة في يوم عاشوراء نظير اليوم من اليوم في قوله: «**هذا يوم**» إن كانت الزيارة يوم عاشوراء أيضاً كما لا يخفى، فكما أنّ اللازم إرادة شبيه اليوم، ونظير اليوم من اليوم في قوله: «**هذا يوم**» إن كانت الزيارة يوم عاشوراء، هكذا يلزم مثل ذلك إن كانت الزيارة في غيره من أيّام السنة.

ثمّ إنّ قول العلّامة المذكور: «وعبارة **كامل الزيارة** لا تحتاج إلى تغيير» الظاهر أنّه لا يخلو عن تأمّل، وذلك كما ذكره أبو المعالي ﷺ في **الشرح**[1]؛ لأنّ نزول اللعنة في كلّ يوم خالٍ عن الدليل، فافهم.

فالأوْلى[2] والأحوط التبديل في معنى الإشارة التي فيها أيضاً، كما عرفت في عبارة **المصباح**.

وحيث آل الأمر بي إلى هنا، وهو تمام المقصود من شرح جملة من ألفاظ اللعن والسلام، والزيارة والحديث، أقول: لا يخفى أنّ رواية علقمة عن الباقر عليه السلام كما ترى خالية عن ذكر دعاء الوداع، أعني دعاء صفوان المعروف بـ(دعاء علقمة)، فتدلّ على أنّ زيارة عاشوراء عمل مستقلّ منفرد عن الدعاء المذكور، وليست مشروطة به في ترتّب الثواب المذكور.

لكن وردت هذه الزيارة الشريفة أيضاً برواية صفوان عن الصادق عليه السلام، وقد وعد عليها فيها أجراً عظيماً، وثواباً جسيماً، والنعم المفخّمة، كقبول شفاعة الزائر في حقّ كلّ من يشفع له خلا الناصب لأهل البيت عليهم السلام، ووعد قضاء الحاجة،

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٠٧.

(٢) لا يخفى أن الأولويّة بناءً على نسخة: «تنزل فيه اللعنة»، وأمّا بناء على «تنزلت» بصيغة الماضي، فيتعيّن التبديل ليس إلّا. [منه ﷺ]

وقبول الزيارة ، إلى غير ذلك ، إلّا أنّ مقتضى ما رواه إناطة ترتّب ما ذكر بالإتمام بالدعاء المذكور والاستفتاح بزيارة أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا بدّ لنا من نقل الرواية الشريفة المتضمّنة للدعاء المذكور بألفاظها ، وشرح ما يحتاج منها إلى البيان ليتّضح حقيقة ما ذكرنا .

فأقول ـ مستمدّاً من واهب التوفيق ـ : ذكر الشيخ الإمام أبو جعفر الطوسي رحمه الله في **مصباح المتهجّدين**[1] ، في ذيل حديث علقمة بدون الفصل بشيء ما هذه صورته : وروى محمّد بن خالد الطيالسي ، عن سيف بن عميرة ، قال : « خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعد ما خرج أبو عبدالله [الصادق ـ خ ل] عليه السلام ، فسرنا من الحيرة إلى المدينة ، فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله (الحسين ـ خ) عليه السلام فقال لنا : **تزورون** [نزور ـ خ ل] **الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين** [صلوات الله عليه ـ خ ل] **من هاهنا** ، وأومأ إليه أبوعبدالله عليه السلام (بالسلام خ) وأنا معه .

قال : فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء (ع خ) ، ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين (عليه السلام خ) ، وأومأ إلى الحسين (ع خ) بالسلام [بالتسليم ـ خ ل] منصرفاً وجهه [بوجهه ـ ظ][2] نحوه ، وودّع وكان [فكان ـ خ ل] فيما دعا في [من ـ خ ل] دبرهما [ها ـ خ ل] .

يا الله يا الله يا الله ، يا مُجيبَ دَعوَةِ الْمُضْطَرّينَ (و خ) ، **يا كاشِفَ كَرْبِ**[3]

---

(١) مصباح المتهجّد : ٧٧٧ .

(٢) وعليه العبارة فيما أورده المازندراني رحمه الله في الصفحة ٣١ من **الشرح** [منه رحمه الله] .

(٣) بصيغة الإفراد ، وفي بعض النسخ بصيغة الجمع أيضاً ، والأوّل أظهر ، كما عليه النسخ الصحيحة [منه رحمه الله] .

الْمَكْرُوبينَ، يا غِياثَ الْمُسْتَغيثينَ (و خ)، **وَيا صَريخَ الْمُسْتَصْرِخينَ. وَيا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَريدِ** (و خ)، **وَيا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ. وَيا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلىٰ، وَبِالْأُفُقِ الْمُبينِ، وَيا مَنْ هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحيمُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوىٰ** (و خ)، **وَيا مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِي الصُّدُورُ. وَيا مَنْ لَا تَخْفىٰ**[1] **عَلَيْهِ خافِيَةٌ** (و خ)، **وَيا مَنْ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْواتُ** (و خ)، **وَيا مَنْ لَا تُغَلِّطُهُ**[2] **الْحاجاتُ** (و خ)، **وَيا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ إِلْحاحُ الْمُلِحّينَ، يا مُدْرِكَ كُلِّ فَوْتٍ، وَيا جامِعَ كُلِّ شَمْلٍ، وَيا بارِئَ النُّفُوسِ** (و خ) **بَعْدَ الْمَوْتِ، يا مَنْ هُوَ كُلَّ يَوْمٍ في شَأْنٍ، يا قاضِيَ الْحاجاتِ، يا مُنَفِّسَ الْكُرُباتِ، يا مُعْطِيَ السُّؤُلاتِ**[3]**، يا وَلِيَّ الرَّغَباتِ، يا كافِيَ الْمُهِمّاتِ، يا مَنْ يَكْفي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَكْفي مِنْهُ شَيءٌ في السَّمٰواتِ وَالْأَرْضِ.**

---

(١) في نسخة: «**لَا يَخْفىٰ**» [منه ﷺ].

(٢) في نسخة: «**لَا تُغالِطُهُ**» [منه ﷺ].

(٣) السؤلات ـ بسكون الهمزة وضمّها ـ وفي بعض النسخ: «**السُّولات**» بالواو من دون همزة، وفي بعض آخر: «**السُّؤالات**».

قال في **المنجد**: ٣٢٣: «السؤل والسول والسؤلة والسولة: ما يسأل».

وقال المحقّق المازندراني ﷺ في الصفحة ١٧٣ من **الشرح**: «قوله: يا معطي السؤلات، السؤل والسؤلة ما تسأله. قال الله تعالى: ﴿**قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ**﴾ [طه ٢٠: ٣٦]، وجمع السؤلة: سؤلات ـ بالتسكين على الأصل وبالتحريك ـ فرقاً بين الاسم والصفة.

إمّا بالضمّ للاتباع، وإمّا بالفتح للتخفيف، كما يظهر من مجموع ما قيل في قوله تعالى: ﴿**وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ**﴾ [سبأ ٣٤: ٣٧]»، انتهى [منه ﷺ].

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ (خاتَمِ النَّبِيّينَ خ)، **وَ** (بحقّ خ) **عَلِيٍّ** (أَميرَ الْمُؤْمِنينَ خ)، **وَ** (بِحَقِّ خ) **فاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ، وَبِحَقِّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ**[١]، **فَإِنّي بِهِمْ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ في مَقامي هٰذا، وَبِهِمْ أَتَوَسَّلُ، وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ**[٢] (إِلَيْكَ خ)، **وَبِحَقِّهِمْ أَسْأَلُكَ وَأُقْسِمُ وَأَعْزِمُ عَلَيْكَ، وَبِالشَّأْنِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالْقَدْرِ الَّذي لَهُمْ عِنْدَكَ، وَبِالَّذي فَضَّلْتَهُمْ عَلَى الْعالَمينَ، وَبِاسْمِكَ الَّذي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ، وَبِهِ خَصَصْتَهُمْ**[٣] **دُونَ الْعالَمينَ، وَبِهِ أَبَنْتَهُمْ، وَأَبَنْتَ فَضْلَهُمْ مِنْ**[٤] **فَضْلِ الْعالَمينَ،** (حَتّىٰ فاقَ فَضْلُهُمْ فَضْلَ الْعالَمينَ خ) **جَميعاً،** (أَسْأَلُكَ ـ خ)[٥] **أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَكْشِفَ عَنّي غَمّي وَهَمّي**[٦] **وكَرْبي، وَتَكْفِيَني الْمُهِمَّ مِنْ أُمُوري**[٧]، **وَتَقْضِيَ عَنّي دَيْني**[٨]، **وَتُحيرَني**[٩] **مِنَ الْفَقْرِ،**

---

(١) والتسعة من ولد الحسين عليهم السلام، كذا في مصباح الكفعمي رحمه الله: ٤٨٦. [منه رحمه الله]

(٢) في مزار السيّد رحمه الله. وبعض نسخ المصباح: «أَسْتَشْفِعُ» بصيغة باب الاستفعال، وسيأتي بعض القول في أتشفّع إن شاء الله. [منه رحمه الله]

(٣) من الثلاثي المجرّد، وفي بعض النسخ العتيقة الصحيحة: «خَصَّصْتَهُمْ» بصيغة الماضي من باب التفعيل.
وفي النسخة المطبوعة من المصباح (ط ١٣٣٨): «حَصَصْتَهُمْ» ـ بالحاء المهملة ـ ولعلّه تصحيف. [منه رحمه الله]

(٤) في نسخة: «عَنْ» أيضاً على (خ ل). [منه رحمه الله]

(٥) من مصباح المتهجّد، ولفظة «جَمِيعاً» ليس في بحار الأنوار. [منه رحمه الله]

(٦) في نسخة: «هَمّي وَغَمّي». [منه رحمه الله]

(٧) في نسخة: «أَمْري». [منه رحمه الله]

(٨) في نسخة: «ديُوني». [منه رحمه الله]

(٩) في نسخة: «وَتُجيرَني». [منه رحمه الله]

وَتُجْبُرَني[١] مِنَ الْفاقَةِ، وَتُغْنِيَني عَنِ الْمَسْأَلَةِ إِلَى الْمَخْلُوقينَ[٢]، وَتَكْفِيَني هَمَّ مَنْ أَخافُ هَمَّهُ، وَجَوْرَ مَنْ أَخافُ جَوْرَهُ[٣]، وَعُسْرَ مَنْ أَخافُ عُسْرَهُ، وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ، وَشَرَّ مَنْ[٤] أَخافُ شَرَّهُ، وَمَكْرَ مَنْ أَخافُ مَكْرَهُ، وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ، وَسُلْطانَ مَنْ أَخافُ سُلْطانَهُ، وَكَيْدَ مَنْ أَخافُ كَيْدَهُ، وَمَقْدُرَةَ ـ بضمّ الدال ـ مَنْ أَخافُ (بلاء خ) بَلاءَ مَقْدُرَتِهِ عَلَيَّ، وَتَرُدَّ عَنّي كَيْدَ الْكَيَدَةِ[٥]، وَمَكْرَ الْمَكَرَةِ.

اللّٰهُمَّ مَنْ أَرادَني (بِسُوءٍ خ) فَأَرِدْهُ، وَمَنْ كادَني فَكِدْهُ[٦]، وَاصْرِفْ عَنّي كَيْدَهُ وَمَكْرَهُ وَبَأْسَهُ وَأَمانِيَّهُ، وَامْنَعْهُ عَنّي كَيْفَ شِئْتَ وَأَنّىٰ شِئْتَ.

اللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ، وَبِبَلَاءٍ لَا تَسْتُرُهُ، وَبِفاقَةٍ لَا تَسُدُّها،

---

(١) في نسخة: «وَتُجيرَني».
وفي بعض النسخ الصحيحة: «وَتُجيرَني مِنَ الْفَقْرِ وَالْفاقَةِ». [منه رحمه الله]

(٢) في نسخة: «لِلْمَخْلُوقينَ»، وعلى ما في المتن لا بدّ من تضمين معنى الحاجة؛ لأنّ السؤال لا يتعدّى بـ«إلى»، وعلى الثاني: فاللام للتقوية؛ لأنّ السؤال يتعدّى بنفسه، كذا ذكر المحقّق المازندراني رحمه الله في الصفحة ١٧٦ من الشرح. [منه رحمه الله]

(٣) قوله عليه السلام: «وَجَورَ...» قد ذكر في بعض النسخ بعد قوله: «وَبَغْيَ مَنْ أَخافُ بَغْيَهُ». [منه رحمه الله]

(٤) في نسخة: «ما». [منه رحمه الله]

(٥) إنّما لم يقل الكادة كالسادة والقادة للازدواج مع المكرة، هكذا ذكر المحقّق المازندراني رحمه الله في الشرح: ١٧٧، وقبله الفاضل الطهراني في شفاء الصدور: ٢: ٤١٦. [منه رحمه الله]
أقول: انظر أواخر بديع المطوّل: ٣٦٣، والمثل السائر لابن الأثير: ١: ١٩٤. [منه رحمه الله]

(٦) «فَأَكِدْهُ» حاشية في النسخة المطبوعة، وهذا هو الأنسب من حيث المعنى. [منه رحمه الله]

وَبِسُقْمٍ[١] لَا تُعافيهِ، وَذُلٍّ لَا تُعِزُّهُ، وَبِمَسْكَنَةٍ[٢] لَا تَجْبُرُها.

اللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ[٣] عَيْنَيْهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيهِ الْفَقْرَ في مَنْزِلِهِ، وَالْعِلَّةَ وَالسُّقْمَ في بَدَنِهِ، حَتّىٰ تَشْغَلَهُ عَنّي بِشُغْلٍ[٤] شاغِلٍ لَا[٥] فَراغَ لَهُ، وَأَنْسِهِ ذِكْري كَما أَنْسَيْتَهُ ذِكْرَكَ، وَخُذْ عَنّي بِسَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَلِسانِهِ وَيَدِهِ وَرِجْلِهِ وَقَلْبِهِ وَجَميعِ جَوارِحِهِ، وَأَدْخِلْ عَلَيْهِ في جَميعِ ذٰلِكَ السُّقْمَ وَلَا تَشْفِهِ، حَتّىٰ تَجْعَلَ لَهُ ذٰلِكَ[٦] شُغْلاً شاغِلاً لَهُ[٧] عَنّي وَعَنْ ذِكْري.

وَاكْفِني يا كافِيَ ما لَا يَكْفي سِواكَ، فَإِنَّكَ الْكافي[٨] لَا[٩] كافي سِواكَ،

---

(١) السقم كالظلم وزناً، وفي بعض النسخ القديمة الصحيحة من المصباح: «السقم كالقلم»، وقس عليه ما سيأتي. [منه ﷺ]

(٢) في نسخة: «وَمَسْكَنَة». [منه ﷺ]

(٣) في مصباح الزائر وحواشي بعض نسخ مصباح المتهجّد: «بَيْنَ عَيْنَيْهِ»، ويأتي الكلام في حركة النون من «نَصبَ» إن شاء الله. [منه ﷺ]

(٤) بالتسكين من العين، وفي بعض النسخ: «بِهِ» وبالضمّ معاً [منه ﷺ].

(٥) و(٩) في نسخة: «وَلَا». [منه ﷺ]

(٦) في نسخة: «ذٰلِكَ لَهُ». [منه ﷺ]

(٧) هكذا عبارة مصباح الكفعمي ﷺ، وجعل في النسخة المطبوعة من مصباح المتهجّد ذلك، أعني: «لَهُ» بدلاً عن «بِهِ» بين السطور وسائر ما رأينا من نسخ المصباح: «شاغِلاً بِهِ»، فقط، وجعل المحقّق المازندراني ﷺ في الشرح: ١٤٨ ذلك من أغلاط الناسخين وتصحيفاتهم، وذكر أنّ اللام متعلّق بـ«شاغلاً»، وهو لام التقوية، لأنّ الشغل يتعدّى إلى مفعوله بنفسه، فكأنّه قال: شغلاً يشغله عنّي. [منه ﷺ]

(٨) قال المحقّق المازندراني ﷺ في الشرح: ١٧٨ في بعض النسخ بصيغة التنكير في جميع المشتقّات، وفي بعضها بصيغة التعريف في الجميع، وأمّا التعريف في الكافي »

وَمُفَرِّجٌ لَامُفَرِّجَ سِواكَ ، وَمُغيثٌ لَا مُغيثَ سِواكَ ، وَجارٌ لَا جارَ سِواكَ ، خابَ[١] مَنْ كانَ جارُهُ[٢] سِواكَ ، وَمُغيثُهُ[٣] سِواكَ ، وَمَفْزَعُهُ إِلىٰ سِواكَ ، وَمَهْرَبُهُ (إلىٰ سِواكَ خ) **، وَمَلْجَؤُهُ إِلىٰ غَيْرِكَ[٤] ، وَمَنْجاهُ مِنْ مَخْلُوقٍ غَيْرِكَ ، فَأَنْتَ[٥] ثِقَتي وَرَجائي وَمَفْزَعي وَمَهْرَبي** (وَمَلْجَأي خ) **وَمَنْجايَ ، فَبِكَ أَسْتَفْتِحُ . وَبِكَ أَسْتَنْجِحُ ، وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ وَأَتَوسَّلُ وَأَتَشَفَّعُ[٦] .**

فَأَسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ ، فَلَكَ[٧] الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ وَإِلَيْكَ الْمُشْتَكىٰ وَأَنْتَ الْمُسْتَعانُ ، فَأَسْأَلُكَ يا اللهُ يا اللهُ يا اللهُ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ

« والتنكير في الباقي ، كما في نسخ **زاد المعاد** وغيره ، فالظاهر أنّه من أغلاط الناسخين ، إذ لاوجه لاختلاف النظم والسياق ، بل الصحيح إمّا التعريف في الجميع ، وإمّا التنكير كذلك » ، انتهى [منه ﷺ].

قلت : النسخ الصحيحة الموجودة عندنا من **المصباح** كلّها تأبى عمّا ذكره ﷺ ، وما ذكره من التقريب مجرّد تخمين لا غير ، ثمّ إنّ قوله عليه السلام : « **وَمُفَرِّجٌ لَا مُفَرِّجَ سِواكَ** » الأوّل معرب على تنوين الرفع ، والثاني مبنيّ على الفتح ، وقس عليه الباقي . [منه ﷺ]

(١) في نسخة : « **جارَ** » . [منه ﷺ]

(٢) في نسخة : « **رَجاؤُهُ** » . [منه ﷺ]

(٣) في نسخة : « **مُعينُهُ** » [منه ﷺ].

(٤) في نسخة : « **سِواكَ** » . [منه ﷺ]

(٥) في نسخة : « **أَنْتَ** » . [منه ﷺ]

(٦) في بعض النسخ : « **أَسْتَشْفِعُ** » بصيغة باب الاستفعال [منه ﷺ].
وفي بعضها : « **أَشْفَعُ** » بصيغة المتكلّم من الثلاثي المجرّد ، وسيأتي القول في ذلك إن شاء الله . [منه ﷺ]

(٧) في نسخة : « **وَلَكَ** » . [منه ﷺ]

عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وأَن تَكْشِفَ عَنّي هَمّي وَغَمّي[١] وَكَرْبي في مَقامي هٰذا، كَما كَشَفْتَ عَنْ نَبِيِّكَ هَمَّهُ وَغَمَّهُ وَكَرْبَهُ، وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ، فَاكْشِفْ عَنّي كَما كَشَفْتَ عَنْهُ، وَفَرِّجْ عَنّي كَما فَرَّجْتَ عَنْهُ، وَاكْفِني كَما كَفَيْتَهُ[٢]، وَاصْرِفْ عَنّي هَوْلَ ما أَخافُ هَوْلَهُ، وَمَؤُونَةَ ما أَخافُ مَؤُونَتَهُ، وَهَمَّ ما أَخافُ هَمَّهُ، بِلَا مَؤُونَةٍ عَلىٰ نَفْسي مِنْ ذٰلِكَ، وَاصْرِفْني بِقَضاءِ حَوائِجي، وَكِفايَةِ ما أَهَمَّني[٣] هَمُّهُ مِنْ أَمْرِ آخِرَتي وَدُنْيايَ.

يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ (وَيا أَبا عَبْدِ اللهِ خ)، عَلَيْكُما[٤] مِنّي سَلَامُ اللهِ أَبَداً (ما بَقيتُ وخ) وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلَا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما، وَلَا فَرَّقَ (اللهُ خ) بَيْني وَبَيْنَكُما.

اللّٰهُمَّ أَحْيِني حَياةَ[٥] مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ[٦]، وَأَمِتْني مَماتَهُمْ، وَتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِمْ، وَاحْشُرْني في زُمْرَتِهِمْ، وَلَا تُفَرِّقْ بَيْني وَبَيْنَهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ وَيا أَبا عَبْدِ اللهِ، أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً إِلَى اللهِ رَبّي وَرَبِّكُما، وَمُتَوَجِّهاً إِلَيْهِ بِكُما، وَمُسْتَشْفِعاً بِكُما إِلَى اللهِ (تَعالىٰ خ) في حاجَتي

---

(١) في نسخة: «غَمّي وَهَمّي». [منه ﷺ]

(٢) في نسخة: «وَاصْرِفْ عَنّي». [منه ﷺ]

(٣) في نسخة: «هَمَّني». [منه ﷺ]

(٤) في نسخة: «عَلَيْكَ». [منه ﷺ]

(٥) في نسخة: «محيا». [منه ﷺ]

(٦) في نسخة: «وَذُرِّيَّتِهِ». [منه ﷺ]

هٰذِهِ، فَاشْفَعا لي، فَإِنَّ لَكُما عِنْدَ اللهِ الْمَقامَ الْمَحْمُودَ، وَالْجاهَ الْوَجيهَ، وَالْمَنْزِلَ الرَّفيعَ وَالْوَسيلَةَ، إِنّي[١] أَنْقَلِبُ عَنْكُما[٢] مُنْتَظِراً لِتَنَجُّزِ الْحاجَةِ وَقَضائِها وَنَجاحِها مِنَ اللهِ بِشَفاعَتِكُما لي إِلَى اللهِ في ذٰلِكَ، فَلَا أَخيبُ[٣]، وَلَا يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً خائِباً خاسِراً، بَلْ يَكُونُ مُنْقَلَبي مُنْقَلَباً راجِحاً[٤]، مُفْلِحاً مُنْجِحاً، مُسْتَجاباً (لي خ) بِقَضاءِ جَميعِ الْحَوائِجِ، وَتَشْفَعا[٥] لي إِلَى اللهِ.

أَنْقَلِبُ[٦] عَلىٰ ما شاءَ اللهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ (و خ)، مُفَوِّضاً أَمْري إِلَى اللهِ، مُلْجِأً ظَهْري إِلَى اللهِ (و خ)، وَمُتَوَكِّلاً عَلَى اللهِ، وَأَقُولُ حَسْبِيَ اللهُ وَكَفىٰ، سَمِعَ[٧] اللهُ لِمَنْ دَعا، لَيْسَ (لي خ) وَراءَ اللهِ وَوَراءَكُمْ يا سادَتي مُنْتَهىٰ، ما شاءَ رَبّي كانَ وَما لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ.

---

(١) في نسخة: «أَنَّني».

وفي بعض النسخ العتيقة: «وَالْوَسيلَةَ الَّتي أَنْقَلِبُ... الخ». [منه ﷺ]

(٢) في نسخة: «مِنْكُما». [منه ﷺ]

(٣) بصيغة المتكلّم المعلومة من المجرّد، كما أعرب في النسخ أو المجهولة من باب التفعيل وبهما معاً أعرب في النسخة المطبوعة من المصباح. [منه ﷺ]

(٤) في نسخة: «راجياً». [منه ﷺ]

(٥) «تَشْفَعا» وزان تمنعا، سقطت نونه للعطف على قوله: «لِتَنَجُّزِ الْحاجَةِ».

وفي بعض النسخ: «مشفعاً» بصيغة المفعول من باب التفعيل.

وقال المحقّق المازندراني ﷺ في الشرح: ١٨١، «وتشفعا لي إلى الله بصيغة الأمر من باب التفعّل».

ثمّ قال ﷺ: «كذا أعرب في بعض نسخ المصباحين». [منه ﷺ]

(٦) في نسخة: «انْقَلَبْتُ». [منه ﷺ]

(٧) في نسخة: «وَسَمِعَ». [منه ﷺ]

أَسْتَوْدِعُكُمَا[١] **اللهَ، وَلَا جَعَلَهُ** (اللهُ خ) **آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي إِلَيْكُما.**

انْصرَفْتُ يا سَيِّدي يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ (وَمَوْلَايَ خ)، **وَ**(أَنْتَ خ)[٢] **يا أَبا عَبْدِ اللهِ يا سَيِّدَي**(و خ)[٣]، **وَسَلَامي عَلَيْكُما مُتَّصِلٌ مَا اتَّصَلَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، واصِلٌ إِلَيْكُما ذٰلِكَ**[٤]، **غَيْرَ مَحْجُوبٍ عَنْكُما سَلَامي، إِنْ شاءَ اللهُ، وَأَسْأَلُهُ بِحَقِّكُما أَنْ يَشاءَ ذٰلِكَ وَيَفْعَلَ، فَإِنَّهُ حَميدٌ مَجيدٌ.**

انْقَلَبْتُ[٥] **يا سَيِّدَيَّ** (بالمشدّدتين) **عَنْكُما تائِباً، حامِداً لِلّٰهِ** (تعالى خ) **شاكِراً، راجِياً لِلْإِجابَةِ غَيْرَ آئِسٍ** [آيس ـ خل]، **وَلَا قانِطٍ، آئِباً عائِداً راجِعاً**[٦] **إِلىٰ زِيارَتِكُما، غَيْرَ راغِبٍ عَنْكُما وَلَا عَنْ**[٧] **زِيارَتِكُما، بَلْ راجِعٌ عائِدٌ إِنْ شاءَ اللهُ،** (وَلَا حَوْلَ خ) **وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ** (الْعَليِّ الْعَظيمِ خ)[٨].

يا سيّدَي[٩]، **رَغِبْتُ إِلَيْكُما وَإِلىٰ زِيارَتِكُما بَعْدَ أَنْ زَهِدَ فيكُما وَفي**

---

(١) في نسخة: «أَسْتَوْدِعُكُمْ». [منه ﷺ]

(٢) سيأتي الكلام في «أنت» وفي محلّه من الإعراب إن شاء الله. [منه ﷺ]

(٣) عبارة نسخ المصباح: «سيدي» ـ بتخفيف ياء المتكلّم ـ.
وفي بحار الأنوار: «سيّدي» باليائين المشدّدتين من باب المثنّى، وهو الظاهر والصحيح. [منه ﷺ]

(٤) في نسخة: «ذٰلِكَ إِلَيْكُما». [منه ﷺ]

(٥) في نسخة: «أَنْقَلِبُ». [منه ﷺ]

(٦) في نسخة: «راجياً». [منه ﷺ]

(٧) في نسخة: «مِنْ». [منه ﷺ]

(٨) من مصباح المتهجّد. [منه ﷺ]

(٩) بالمشدّدتين، وفي بعض النسخ: «يا سادَتي». [منه ﷺ]

زِيارَتِكُما أَهْلُ الدُّنْيا، فَلَا خَيَّبَنِيَ[١] اللهُ مِمّا[٢] رَجَوْتُ، وَما أَمَّلْتُ في زِيارَتِكُما، إِنَّهُ قَريبٌ مُجيبٌ.

قال سيف (بن عميرة خ): فسألت صفوان [صفواناً ـ خ ل]، فقلت له: إنّ علقمة (بن محمّد الحضرمي خ)[٣] لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام، إنّما أتانا بدعاء الزيارة؟

فقال صفوان: وردت مع سيّدي أبي عبدالله عليه السلام إلى هذا المكان، ففعل مثل الذي فعلناه في زيارتنا، ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا (ه خ)، وودّع كما ودّعنا (ه خ).

ثمّ قال لي صفوان: قال لي أبو عبدالله (عليه السلام خ): **تعاهد[٤] هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء، وزُر به، فإنّي ضامن على الله تعالى لكلّ من زار بهذه الزيارة، ودعا بهذا الدعاء من قرب أو بعد أنّ زيارته مقبولة، وسعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّة من الله** (تعالى خ)، **بالغاً** [بالغة ـ ظ] **ما بلغت، ولا يخيّبه** [تجنبه ـ خ ل].

يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان: عن أبي، وأبي عن أبيه

---

(١) في نسخة: «جَنّبني». [منه رحمه الله]

(٢) في نسخة: «ما». [منه رحمه الله]

(٣) من مصباح المتهجّد. [منه رحمه الله]

(٤) قال صاحب **المحكم** ـ وهو ابن سيده ـ: «تعهّد الشيء وتعاهده واعتهده: تفقّده وأحدث العهد به، وقال الفارابي: تعهّدته أفصح من تعاهدته»، انتهى نقلاً عن صاحب **السلافة** رحمه الله في الروضة السابعة والعشرين من **رياض السالكين**: ٤: ٢٦٧.

قلت: ثمّ إنّ هذا الاستعمال كاستعماله في خبر تعاهد النعل في المسجد حجّة على الفارابي كما أشار إليه في **شفاء الصدور**: ١٣. [منه رحمه الله]

عليّ بن الحسين (ع خ)، مضموناً بهذا الضمان عن الحسين، والحسين عن أخيه الحسن مضموناً بهذا الضمان، والحسن عن أبيه أمير المؤمنين (عليهم السلام خ) مضموناً بهذا الضمان، وأمير المؤمنين عن رسول الله ﷺ (وسلّم خ) مضموناً بهذا الضمان، (ورسول الله ﷺ خ) عن جبرئيل عليه السلام مضموناً بهذا الضمان، (وجبرئيل عن الله [ربّه خ ل] عزّ وجلّ مضموناً بهذا الضمان خ).

وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين (ع خ) بهذه الزيارة من قرب أو بعد، ودعا بهذا الدعاء قبلت منه زيارته، وشفّعته[1] في مسألته بالغاً [بالغة ـ ظ] ما بلغت [بلغ ـ خ ل]، وأعطيته سؤله، ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً قريراً عينه بقضاء حاجته، والفوز بالجنّة، والعتق من النّار، وشفّعته في كلّ من يشفع [شفع ـ خ ل] (له خ)، خلا ناصب لنا أهل البيت، آلى الله (تعالى خ) بذلك على [في ـ خ ل] نفسه، وأشهدنا بما شهدت به ملائكة [بما شهد ملائكة ـ خ ل] ملكوته (على ذلك خ).

ثمّ قال جبرئيل: يا رسول الله، أرسلني (الله خ) إليك سروراً وبشرى [بشراً ـ خ ل] لك، وسروراً وبشرى [بشراً ـ خ ل] لعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، و (إلى خ) الأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام ـ يا محمّد ـ سرورك وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة (عليهم السلام خ) وشيعتكم إلى يوم البعث (القيامة ـ خ ل).

ثمّ قال (لي خ) صفوان: قال لي أبو عبدالله عليه السلام: يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله حاجة، فزر بهذه الزيارة من حيث كنت، وادع بهذا الدعاء، وسل [ادع ـ خ ل] ربّك حاجتك تأتك من الله، والله غير مخلف وعده (و خ) رسوله ﷺ بمنّه (ورحمته خ) رسول الله ﷺ بمنّه (ورحمته خ)، والحمد لله» انتهى ما في **المصباح**.

---

(١) من باب التفعيل، أي قبلت شفاعته. قال في المنجد: ٤٠٦: «شفّعني في فلان: قبل شفاعتي فيه»، انتهى. [منه رحمه الله]

[٣١] قوله ﷺ : « **وروى محمّد بن خالد الطيالسي** » .

أقول : الطيالسي بكسر اللام وتشديد الياء .

قال النجاشي ﷺ في **الفهرست**[١] : « محمّد بن خالد بن عمر الطيالسي التميمي ، أبو عبدالله ، كان يسكن بالكوفة في صحرا [صحراء ـ ظ] جرم . له كتاب نوادر ، أخبرنا ابن نوح ، عن ابن سفيان ، عن حميد بن زياد ، قال : مات محمّد بن خالد الطيالسي ليلة الأربعاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ومائتين ، وهو ابن سبع وتسعين سنة » ، انتهى .

وقال الشيخ ﷺ في **الفهرست**[٢] : « محمّد بن خالد الطيالسي [الطياليسي ـ خ ل] له كتاب رويناه عن الحسين بن عبيدالله ، عن أحمد بن محمّد بن يحيى ، عن أبيه ، عن محمّد بن عليّ بن محبوب ، عنه » ، انتهى .

وعدّه ﷺ أيضاً في **الرجال**[٣] فيما حكى عنه المحقّق المامقاني ﷺ في **التنقيح**[٤] : من أصحاب الكاظم عليه السلام تارة ، وممّن لم يرو عنهم عليهم السلام أُخرى[٥] قائلاً

---

(١) رجال النجاشي : ٣٤٠ .

(٢) الفهرست : ٢٢٨ .

(٣) رجال الطوسي : ٤٠٠ ، ٤٣٨ .

(٤) تنقيح المقال : ٣ : ١١٤ .

(٥) ذكروا أنّ الشيخ ﷺ ذكر جماعة من الرواة في باب من روى عنهم عليهم السلام من الرجال ، ثمّ ذكر هذه الجماعة أيضاً بأعيانهم في باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ، ومنهم : بكر بن محمّد الأزدي ، وفضالة بن أيّوب ، ومحمّد بن عيسى اليقطيني ، وثابت بن شريح ، ومحمّد بن خالد الطيالسي ، إلى غير ذلك .

وهذا ممّا يتراءى فيه التناقض ، وقد ذكروا في دفعه اثني عشر وجهاً يطلب تفصيلها من **خاتمة المستدرك** ، ومن مقدّمة **تنقيح المقال** .

قلت أنا : وأحسن الوجوه ما أشار إليه السيّد المحقّق الاسترآبادي ﷺ في **الرجال** »

في الأخير : « **٤٩٣** ـ محمّد بن خالد الطيالسي : روى عنه عليّ بن الحسن بن فضّال وسعد بن عبدالله .

وفيه أيضاً بعد ذلك بورقة : « **٤٩٩** ـ محمّد بن خالد الطيالسي : يكنّى أبا عبدالله . روى عنه حميد أُصولاً كثيرة ، ومات سنة تسع وخمسين ومائتين ، وله سبع وتسعون سنة » ، انتهى .

واعلم أنّه كما مرّ الإشارة إليه في ترجمة صالح بن عقبة بن قيس ، وصرّح به غير واحد أنّ الحكم بجهالة من ذكره النجاشي أو الشيخ رحمهما الله في **فهرستهما** من دون تعرّض له بتوثيق أو مدح أو قدح أو توقّف في حاله ، ليس على ما ينبغي ، وذلك لكون الغرض من وضع الكتابين هو ذكر المصنّفين من الأصحاب ، وذكر نسبهم ، والطريق إلى مصنّفاتهم . . . الخ ، إلّا أن ينصّ بأنّ المترجم ليس كذلك ، وهذا يقتضي

« (الوسيط) في ترجمة بكر بن محمّد الأزدي وارتضاه في **تنقيح المقال** : ١ : ١٩٤ ، وحقّقه المولى الأجل الحاج شيخ محمّد طه نجف التبريزي رحمه الله في **إتقان المقال** : ٣ ، حيث قال : « وكثيراً ما يذكر الشيخ الرجل في هذا الباب ـ يعني باب من لم يرو عنهم عليهم السلام ـ وفي باب من روى عنهم عليهم السلام ، لكنّه يذكره في باب (لم) قائلاً : روى عنه فلان ، وفي باب من روى عنهم مجرّداً عن ذلك ، مشيراً إلى أنّ ما رواه فلان عنه لم يروه الرجل المذكور عن الإمام بلا واسطة بخلاف ما رواه عنه غيره ، فلا يتوهّم التناقض في كلامه ، كما ظنّه بعضهم » ، انتهى .

قلت : ففيما نحن فيه غرضه رحمه الله من ذكره محمّد بن خالد في البابين أنّ محمّد بن خالد وإن كان روى عن الكاظم عليه السلام بغير واسطة ، إلّا أنّه روى عن الصادق عليه السلام مثلاً بواسطة راو أو راويين ، وما رواه عنه عليّ بن الحسن بن فضّال وسعد بن عبدالله من قبيل الثاني ، وبهذا الاعتبار صحّ عدّه في من لم يرو عنهم عليهم السلام أيضاً ، وبما ذكر في المقام تحلّ العقدة عمّا ذكره آية الله الأُستاذ المحقّق مدّ ظلّه في **معجم رجال الحديث** : ١ : ١١٦ ويرتفع الإشكال . [منه رحمه الله]

نوعاً من المدح ، وكون صاحب الكتاب ممّن يعتنى بشأنه .

والذي يكشف عن وثاقة محمّد بن خالد ـ بالإضافة إلى ما ذكرنا ـ رواية جمع من الأجلّاء عنه ، كمحمّد بن عليّ بن محبوب ، وعليّ بن الحسن بن فضّال ، وسعد بن عبدالله ، وحميد بن زياد ، كما مرّ ، والصفّار ومحمّد بن أبي عبدالله وأحمد بن محمّد بن عيسى ، وغيرهم . ومن هنا قال الأُستاذ الأكبر البهبهاني ﷺ في **التعليقة**[١] : « رواية الأجلّة عنه تشير إلى الاعتماد عليه ، ويؤيّده قوله ـ يعني الشيخ ﷺ ـ روى عنه حميد أُصولاً كثيرة » ، انتهى موضع الحاجة .

قلت : ويؤكّده أيضاً قول الشيخ الثقة الأجلّ أبي غالب الزراري في رسالته إلى ابن ابنه[٢] : « وكان جدّي أبو طاهر أحد رواة الحديث ، لقي محمّد بن خالد الطيالسي ، فروى عنه : كتاب عاصم بن حميد ، وكتاب سيف بن عميرة ، وكتاب العلاء بن رزين ، وكتاب إسماعيل بن عبدالخالق ، وأشياء غير ذلك » .

والمراد من الجدّ كما ذكره المحدّث النوري ﷺ في **خاتمة المستدرك**[٣] : « الثقة الجليل محمّد بن سليمان بن الحسن بن الجهم ، أوّل من لقّب من هذه الطائفة بالزراري من مولانا أبي محمّد عليه السلام » .

ثمّ إنّ العلّامة النوري ﷺ استظهر وثاقته ، وتعجّب من العلّامة المجلسي ﷺ لعدّه إيّاه في **الوجيزة** من المجاهيل ، ومن الفاضل البحراني ﷺ لعدم ذكره له في **البلغة** ، وعدّه في **إتقان المقال**[٤] من الممدوحين ، وقال في **النتائج**[٥] : « محمد بن خالد

---

(١) تعليقة على منهج المقال : ٢٩٥ .

(٢) وهذه الرسالة مدرجة في كشكول البحراني ﷺ : ١ : ١٨٠ .

(٣) خاتمة المستدرك : ٦ : ٣٤٦ .

(٤) إتقان المقال : ٢٢٧ .

(٥) النتائج : ١٣٦ .

الطيالسي التميمي أبو عبدالله في أدنى الحسن»، انتهى.

ثمّ اعلم أنّ ظاهر الشيخ ﷺ أخذه هذه الرواية الشريفة من كتاب محمّد بن خالد الطيالسي، وقد عرفت أنّه ﷺ يرويه عن الحسين بن عبيدالله الغضائري، عن أحمّد بن محمّد بن يحيى العطّار، عن أبيه، عن محمّد بن محبوب، عن محمّد بن خالد الطيالسي، وهذا السند إلى محمّد بن خالد كالصحيح من دون تأمّل إن لم يكن صحيحاً، كما لا يخفى»، انتهى.

[٣٢] قوله: «عن سيف بن عميرة».

أقول: قد بسطنا الكلام في ترجمته: **٩٧**، وعُلم أنّه ثقة إمامي، ونسبة الوقف إليه ضعيف.

ثمّ إنّه ممّا لزم التنبيه عليه هنا هو أنّي وقفت أخيراً على نسخة خطّيّة من النجاشي: وهي خالية عن توثيق الرجل، فليلاحظ ذلك بما ذكرنا في الصفحة **٩٩**.

[٣٣] قوله: «قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال».

أقول: قال الشيخ الأجل النجاشي ﷺ في **الفهرست**[١]: «صفوان بن مهران بن المغيرة الأسدي، مولاهم، ثمّ مولى بن كاهل منهم: كوفي، ثقة، يكنّى أبا محمّد (كان خ) يسكن بني خزام بالكوفة، وأخواه حسين ومسكين. روى عن أبي عبدالله عليه السلام، وكان صفوان جمّالاً، له كتاب يرويه جماعة، أخبرنا أحمد بن عليّ بن نوح، قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن قضاعة، قال: حدّثنا أبي عن صفوان (بن مهران خ) بكتابه»، انتهى.

وذكره الشيخ ﷺ في **الفهرست**[٢].

---

(١) رجال النجاشي: ١٩٨.

(٢) الفهرست: ١٤٧.

ووثّقه الشيخ المفيد ﷺ في **الإرشاد**[١].

وأثنى عليه ووثّقه أيضاً العلّامة الحلّي ﷺ في **الخلاصة**[٢].

وشيخنا الحرّ ﷺ في **خاتمة الوسائل**[٣].

والعلّامة المجلسي ﷺ في **الوجيزة**[٤].

والبروجردي ﷺ في **نخبة المقال**[٥].

وشيخنا المامقاني ﷺ في **النتائج**[٦].

وذكر في اختيار الرجال المعروف بـ**رجال الكشّي**[٧] عن حمدويه، قال: حدّثني محمّد بن إسماعيل الرازي، قال: حدّثني الحسن بن عليّ بن فضّال، قال: حدّثني صفوان بن مهران الجمّال، قال: «دخلت على أبي الحسن الأوّل عليه السلام فقال (لي خ): **يا صفوان، كلّ شيء منك حسن جميل ما خلا شيئاً واحداً.**

قلت: جعلت فداك، أي شيء؟

قال: **اكراؤك** [اكراك ـ خل] **جمالك من هذا الرجل** ـ يعني هارون ـ.

قلت: والله ما أكريته أشراً ولا بطراً، ولا للصيد ولا للهو (للهو)، ولكنّي أكريته لهذا الطريق ـ يعني طريق مكّة ـ، ولا أتولّاه (بنفسي خ)، ولكن ابعث [انصب ـ خل] معه غلماني.

---

(١) الإرشاد: ٢: ٢١٦.

(٢) خلاصة الأقوال: ١٧١.

(٣) خاتمة الوسائل: ٣٠: ٣٩٣.

(٤) الوجيزة: ١٥٤.

(٥) نخبة المقال: ٥٤.

(٦) النتائج: ٧٧.

(٧) رجال الكشّي: ٢: ٧٤٠، الحديث ٨٢٨.

فقال (لي خ): **يا صفوان، أيقع كراؤك** [اكراك ـ خ ل] **عليهم ؟**

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال لي: **أتحبّ بقاءهم حتّى يخرج كراؤك** [كراك ـ خ ل] ؟ قلت: نعم.

قال: **فمن أحبّ بقاءهم فهو منهم، ومن كان منهم** (كان خ) **ورد النار.**

فقال صفوان: فذهبت وبعت جمالي عن آخرها، فبلغ ذلك إلى هارون، فدعاني وقال: يا صفوان، بلغني أنّك بعت جمالك. قلت: نعم.

فقال: لِمَ ؟

قلت: أنا شيخ كبير، وأنّ الغلمان لا يفون بالأعمال.

فقال: هيهات هيهات، إنّي لأعلم من أشار عليك بهذا، أشار عليك بهذا موسى بن جعفر [أشارك موسى بن جعفر ـ خ ل].

قلت: ما لي ولموسى بن جعفر.

فقال: دع هذا عنك، فوالله لولا حسن صحبتك لقتلتك»، انتهى.

قال أبو المعالي ﷺ ـ بعد ذكر هذا الحديث في **شرحه**[1] ـ ولِنعم ما قال ـ: «وهذا الحديث معروف، وفيه إرشاد إلى مراسم التقوى ومسالك الصلاح، وبه يتبيّن الرشد من الغيّ، وينكشف شدّة ضيق أمر الخلوص»، انتهى.

[٣٤] قوله: «وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ».

أقول: أُريد بالغريّ: النجف. قال في **مجمع البحرين**[2]: «والغَرِيّ ـ كغنيّ ـ: البناء الجيّد، ومنه الغَرِيّان بناءان مشهوران بالكوفة، قاله في **القاموس**[3]، وهو الآن

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٦١.

(٢) مجمع البحرين: ٣: ٣٠٩.

(٣) القاموس المحيط: ٤: ٣٦٩.

مدفن عليّ عليه السلام » ، انتهى .

وفي مجلّد الصيام من **الوقائع**[١] عن الديلمي رحمه الله في **الإرشاد**[٢] ما لفظه : « والغريّ يقال بالإفراد للتخفيف والمسموع غريّان . قال الجوهري : بناءان طويلان » ، انتهى .

وقال في أبواب الزيارات من **الوافي**[٣] : « والغريّان بالكوفة بناءان مشهوران يقال : هما قبر مالك و عقيل نديمي جذيمة الأبرس[٤] وسمّيا الغريّين لأنّ النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله يوم بؤسه ، أي يلصقهما[٥] » ، انتهى .

وفي **بحار الأنوار**[٦] عن الديلمي رحمه الله في كتاب **إرشاد القلوب**[٧] ، قال : « روي عن أبي عبدالله عليه السلام أنّه قال : **الغريّ قطعة من الجبل الذي كلّم الله عليه موسى تكليماً ، وقدّس عليه عيسى تقديساً ، واتّخذ عليه إبراهيم خليلاً ، ومحمّداً صلى الله عليه وآله حبيباً ، وجعله للنبيّين مسكناً** » ، انتهى .

قلت : قد أخذ رحمه الله هذه الجملة من رواية المفضّل بن عمر المذكورة في

---

(١) وقائع الأيّام : ٦١١ .

(٢) إرشاد القلوب : ٢ : ٣٤٠ .

(٣) الوافي : ٢٠٩ .

(٤) في نسخة : « الأبرش » . قال في الصحاح في مادّة « جذم » : « وجذيمة الأبرش ملك الحيرة صاحب الزباء ، وهو جذيمة بن مالك بن فهم بن دوس من الأزد » . [منه رحمه الله]

(٥) قلت : حكاية النعمان بن المنذر وجعله لنفسه كلّ سنة يوم نعم ويوم بؤس مذكورة في كشكول الشيخ الأجلّ البحراني رحمه الله : ١ : ١١٠ والصفحة ٦١٣ من صيام وقائع الأيّام لشيخنا المعاصر أيّده الله تعالى .

قال في الكشكول في آخر الحكاية : « أقول : هذا هو الأصل في التسمية ، إلّا أنّه الآن اشتهر بالغريّ » ، انتهى . [منه رحمه الله]

(٦) بحار الأنوار : ٩٧ : ٢٣٢ .

(٧) إرشاد القلوب : ٢ : ٣٤٧ .

التهذيب[١]، و**كامل الزيارة**[٢]، و**فرحة الغريّ**[٣]، و**جامع الأخبار**[٤].

[٣٥] قوله: «بعد ما خرج أبو عبدالله عليه السلام».

أقول: المراد من أبي عبدالله عليه السلام هنا جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله عليهم أجمعين، وكأنّه عليه السلام قد كان ورد الغريّ في هذا الزمان لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وخرج منها قبل ورود سيف بن عميرة وجماعته عليها.

[٣٦] قوله: «فسرنا من الحيرة إلى المدينة».

أقول: الحيرة ـ بالكسر ـ يطلق على أربعة مواضع كما في **شفاء الصدور**[٥]، نقلاً عن كتاب **أخبار الدول**:

منها: مدينة كانت بأرض الكوفة على ساحل البحر، فإنّ بحر فارس في قديم الزمان كان ممتدّاً إلى أرض الكوفة، والآن لا أثر للمدينة ولا للبحر، وهذا هو المراد من الحيرة هاهنا.

وقال ياقوت في **معجم البلدان**[٦]: الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له: النجف، زعموا أنّ بحر فارس كان يتّصل به. هذا والمراد من المدينة في قوله: «إلى المدينة» مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله.

إذا تمهّد ذلك فليعلم أنّ معنى العبارة المذكورة لا يستقيم إلّا بعد البناء على

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦: ٢٣، الحديث ٥١.

(٢) كامل الزيارات: ٩٠، الحديث ٩١.

(٣) فرحة الغريّ: ١٠١.

(٤) جامع الأخبار: ٧٢.

(٥) شفاء الصدور: ١: ٤٨.

(٦) معجم البلدان: ٢: ٣٢٨.

زيادة قوله: «فسرنا» وكونه سهواً من قلم الناسخين، كما عليه العبارة فيما أورده حجّة الإسلام الشفتي الأصفهاني ﷺ في **رسالة المسألة**[١] عن **مصباح المتهجّدين**، أو كون المراد من المدينة على بُعْدٍ مشهد أمير المؤمنين عليه السلام، أو كون قوله: «إلى المدينة» تصحيف قوله: «إلى الغريّ» كما عليه العبارة في ما نقله السيّد الأجلّ الطاووسي ﷺ في الفصل العاشر من **مصباح الزائر**[٢] عن كتاب **مصباح المتهجّدين**، والله أعلم.

[٣٧] قوله: «فلمّا فرغنا من الزيارة».

أقول: الزيارة المفروغ عنها هي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام بقرينة قوله: «خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ»، وزيارة أمير المؤمنين عليه السلام إنّما كانت بالزيارة المعروفة بـ(زيارت ششم حضرت أمير عليه السلام)[٣]، ويرشد إلى ما ذكرنا قول السيّد الأجلّ الطاووسي ﷺ في **مصباح الزائر**[٤] عقيب هذه العبارة من دون الفصل بشيء، وهذا لفظه: «قال جامع الكتاب الزيارة الخامسة من الفصل السادس».

قلت: والفصل السادس في كتابه **مصباح الزائر** معقود لذكر زيارات لأمير المؤمنين عليه أفضل السلام، وما ذكره فيه من الزيارة الخامسة هي التي جعلها العلّامة المجلسي ﷺ في **تحفة الزائر** سادس زياراته عليه السلام، ومن أجل ذلك اشتهرت في الألسنة بـ(زيارت ششم)[٥].

---

(١) راجع الأسئلة والأجوبة للشفتي: ٢٥.

(٢) مصباح الزائر: ٢٧٢.

(٣) أي الزيارة السادسة لأمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) مصباح الزائر: ١٤٩.

(٥) أي الزيارة السادسة.

وقال السيّد ﷺ هناك ـ بعد ذكر الزيارة الخامسة المذكورة ـ: «ثمّ قم فزر الحسين عليه السلام من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة الثانية من زيارتي عاشوراء ـ يعني زيارة عاشوراء المعروفة ـ من الفصل العاشر اتّباعاً لما ورد إن شاء الله تعالى»، انتهى.

قلت: كلامه ﷺ في الموضعين ظاهر في أنّ هاتين الزيارتين الشريفتين ـ أعني زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المعروفة، وزيارة عاشوراء المعروفة المشتملة على دعاء صفوان ـ وردتا من طريق صفوان عن الصادق عليه السلام بسند واحد.

ويؤكّد ذلك رواية محمّد بن المشهدي ﷺ في **مزاره**[1]، حيث قال كما في **فرحة الغريّ**[2]، ومزار **البحار**[3]، واللفظ لفظ **فرحة الغريّ**: روى محمّد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة، قال: «خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ بعد ما ورد أبو عبدالله عليه السلام، فزرنا أمير المؤمنين عليه السلام، فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام، وقال: نزور الحسين بن عليّ عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال صفوان: وزرت [وردت ـ **البحار**] مع سيّدي أبي عبدالله الصادق عليه السلام وفعل مثل هذا، ودعا بهذا الدعاء بعد أن صلّى وودّع، ثمّ قال لي: **يا صفوان، تعاهد هذه الزيارة، وادع بهذا الدعاء، وزرهما بهذه الزيارة، فإنّي ضامن على الله لكلّ من زارهما بهذه الزيارة، ودعا بهذا الدعاء، من قرب أو بُعد، أنّ زيارته مقبولة، وأنّ سعيه مشكور، وسلامه واصل غير محجوب، وحاجته مقضيّة من الله، بالغةً ما بلغت، وأنّ الله يُجيبه.**

يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضموناً بهذا الضمان عن أبي، وأبي عن أبيه

---

(١) المزار الكبير: ٢١٤.

(٢) فرحة الغريّ: ١٢٣.

(٣) بحار الأنوار: ٩٧: ٣١٠.

عليّ بن الحسين (كذا في **البحار** و**فرحة الغريّ**)، والحسين عن أخيه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عليه السلام مضمونة بهذا الضمان، قال: آلى الله أنّ من زار الحسين بن عليّ بهذه الزيارة من قرب أو بُعد في يوم عاشوراء، ودعا بهذا الدعاء، قبلت زيارته وشفعت [وشفّعتُه ـ بحار] في مسألته بالغاً ما بلغت، وأعطيته سؤله، ثمّ لا ينقلب عنّي خائباً، وأقلبه مسروراً، قريراً عينه بقضاء حوائجه، والفوز بالجنّة، والعتق من النار، وشفّعته في كلّ من تشفّع له، ما خلا ـ وذكر قوماً[1] ـ آلى الله بذلك على نفسه، وأشهد ملائكته على ذلك.

وقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله أرسلني إليك مبشّراً لك ولعليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ولدك إلى يوم القيامة، فدام سرورك ـ يا محمّد ـ وسرور عليّ وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة وشيعتكم يوم [إلى يوم ـ بحار] البعث.

وقال صفوان: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا صفوان، إذا حدث لك إلى الله حاجة فزره بهذه الزيارة من حيث كان، وادع بهذا الدعاء، وسل ربّك حاجتك تأتك من الله، والله غير مخلف وعده رسوله ﷺ بمنّه، والحمد لله».

(وهذه الزيارة):

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللهِ[2] عَلىٰ مَنِ اصْطَفاهُ...

وآخر الوداع: **وَلَا فَرَّقَ اللهُ بَيْني وَبَيْنَكُما**، ثمّ تنصرف[3].

---

(١) ما خلا الناصب لأهل البيت آلى الله بذلك. [منه رحمه الله]

(٢) النسخة المطبوعة من فرحة الغريّ مشتملة هنا على السقط والصحيح: «السلام على من اصطفاه الله... الخ». [منه رحمه الله]

(٣) المزار الكبير: ٢١٤، الحديث ٥. مصباح الزائر: ١٤٩. بحار الأنوار: ٩٧: ٣١٠، »

ثمّ قال صاحب **فرحة الغريّ** ﷺ: «وأنا لم أذكر لفظ الزيارة، لأنّه ليس موضع ذلك، ولكن استلزم مضمونه ذكر الحديث فذكرته لما فيه من الفضل الجزيل»، انتهى كلامه رفع مقامه.

[٣٨] قوله ﷺ: «وهذه الزيارة».

أي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، وهي الزيارة السادسة لأمير المؤمنين عليه السلام، وهي مذكورة في **تحفة الزائر** و**مفاتيح الجنان**، وقال ﷺ نقلاً بعد ذكر زيارة أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمّ أوم إلى الحسين عليه السلام وقل: **السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَابْنَ رَسُولِ اللهِ**... إلى آخر ما سيأتي.

وأنت إذا تأمّلت في هذه الرواية الشريفة صدراً وذيلاً يتّضح لك حقيقة ما ذكره السيّد ﷺ في **مصباح الزائر**، وأنّ الزيارة المعروفة بالزيارة السادسة جزء من الرواية المذكورة في **المصباح**.

وأمّا اقتصار الشيخ ﷺ في **مصباح المتهجّدين** على ذكر زيارة عاشوراء فهذا كما قال أبو المعالي ﷺ في **الشرح**[1] من جهة اختصاص الغرض بها قضيّة كونه في بيان أعمال المحرّم.

فعليك بضمّ ما سنورده إن شاء الله تعالى في الفائدة الأُولى من الفوائد الآتية في آخر الكتاب، من زيارة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما مرّ من زيارة عاشوراء، وما مرّ أيضاً من دعاء صفوان، ليكون علمك على وفق ما تضمّنته الرواية الشريفة من كيفيّة العمل، وتحوز ما اشتمل عليه قوله عليه السلام[2]: «**فإنّي ضامن على الله لكلّ من**

« الحديث ٢٤ و: ٣٠٥. موسوعة زيارات المعصومين عليهم السلام: ٢: ٤٨، الحديث ١٧ و: ١٧، الحديث ٩.

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ١٧٩.

(٢) لكن لا يخفى أنّ عمدة الفضل ـ كما قال أبو المعالي ﷺ ـ مذكورة بعد ذلك في الذيل »

زارهما بهذه الزيارة، ودعا بهذا الدعاء... الخ » من الفضائل ووعد قضاء الحوائج.

إن قلت: ما حكاه صفوان من فعل الصادق عليه السلام من زيارة الأمير عليه السلام أوّلاً، ثمّ صرف وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام، وزيارته عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام فهو من باب المقارنات الاتّفاقيّة لا من باب الاشتراط، وكان من صفوان من باب المتابعة كما يدلّ عليه أيضاً رواية علقمة وخلوّها عن اشتراط سبق زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ولو كان سبق زيارة أمير المؤمنين عليه السلام دخيلاً في زيارة عاشوراء صحّة أو كمالاً لما خلا عنها أخبارها لشدّة الاهتمام بها.

قلت: لا يحكم بهذا المقدار عدم اعتبار انضمام زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في ترتّب الفضل المذكور، بعد كون العبارة في **مزار** محمّد بن المشهدي رحمه الله: « **زرهما بهذه الزيارة**... الخ » بصيغة التثنية وعدم تعارض عبارة **المصباح** لذلك، لظهور أنّ التفريق في أجزاء الرواية من الشيخ رحمه الله كما مرّ، ولا تصلح رواية علقمة لأن تكون قرينة عليه، للاختلاف الواقع بينهما في بيان كيفيّة العمل وبيان ما يترتّب عليه

« في طيّ بيان فضل زيارة مولانا الحسين عليه السلام في قوله عليه السلام: فيما رواه محمّد بن المشهدي والشيخ رحمه الله: « وقد آلى الله على نفسه عزّ وجلّ أنّ من زار الحسين... الخ » بل يمكن القول ـ كما ذكره أبو المعالي رحمه الله أيضاً ـ بأنّ الذيل يكشف عن كون الفضل المذكور في الصدر باعتبار الجزء الأخير ـ أعني زيارة مولانا الحسين عليه السلام ـ.

ويرشد إلى هذا أيضاً فهم الشيخ رحمه الله ذلك في الرواية، وإتيانه الضمير في قوله: « وزر به، فإنّي ضامن على الله... الخ » بصيغة الإفراد وتخصيص الفضل المذكور في الصدر أيضاً بزيارة مولانا أبي عبدالله عليه السلام.

هذا، ويمكن أن يقال في دفعه أنّ إفراد الضمير في قوله عليه السلام في ذيل الرواية: **وقد آلى الله**.. الخ، وتخصيص الفضل المذكور بزيارة الحسين عليه السلام ودعاء الوداع، فباعتبار أقوائيّتهما في كونهما جزءاً للكلّ المركّب منهما ومن زيارة أمير المؤمنين عليه السلام، ويؤيّده تثنية الضمائر في دعاء الوداع، كما لا يخفى. [منه رحمه الله]

من الأجر والثواب، وأضعف من ذلك الاستشهاد بخلوّ الأخبار، حيث نعلم إناطة درك الفضل المذكور في رواية صفوان على الإتمام بدعاء الوداع، مع خلوّ سائر الروايات عنه.

وبعد ذلك أقول: إنّ دعاء صفوان يشتمل على السلام على أمير المؤمنين عليه السلام والتوديع والتوسّل إليه، ولا إشكال في أنّ الدعاء المذكور ممّا توقّف عليه استحقاق الثواب ودرك الفضل، وعلى ما ذكر من عدم اعتبار سبق زيارته عليه السلام يكون كلّ واحد من هذه الثلاثة لغواً، فلا بدّ من تقديم زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام تصحيحاً للضمائر المثنّاة الواقعة فيه، اللّهمّ إلّا أن يلتزم حينئذٍ بجواز التبديل في صيغ الضمائر، كما مرّ نظيره: **١٥٨** في قوله: «**إنّ هذا يوم تبرّكت به بنو أُميّة**» إن كانت الزيارة في غير يوم عاشوراء، فتأمّل.

تذييل: لا يخفى أنّ هنا إشكالاً لو لم ينحلّ ينهدم معه بنيان ما جرينا عليه من استظهار ورود الزيارتين بطريق صفوان عن الصادق عليه السلام بسند واحد.

وهو أنّ بين رواية **المصباح** ورواية محمّد بن المشهدي رحمه الله كما ذكر أبو المعالي رحمه الله في **الشرح**[1] اختلافاً[2] من أربعة وجوه:

أحدها: إنّ رواية محمّد بن المشهدي لا توافق رواية **المصباح** في باب ألفاظ زيارة الحسين عليه السلام، إلّا في قوله: «**السلام عليك يا أبا عبدالله، السلام عليك يابن رسول الله**».

ثانيها: إنّ قوله: «**أتيتكما زائراً ومتوسّلاً**» إلى آخر الدعاء، وهو: «**قريب مجيب**»

---

(١) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ١٧٨.

(٢) وحاصله: أنّ الزيارة المذكورة للحسين عليه السلام في رواية محمّد بن المشهدي مركّبة فقط من جملتي السلام المذكورتين في المتن، ومعظم ألفاظ دعاء الوداع المذكور في رواية المصباح لا غير. [منه رحمه الله]

داخل في زيارة سيّد الشهداء عليه السلام ، بل هو صدر الزيارة بعد جملتي السلام المذكورتين قبيل هذا في رواية محمّد بن المشهدي رحمه الله وفي رواية **المصباح** داخل في الوداع .

ثالثها : إنّ قوله : « **أتيتكما زائراً** ... الخ » مؤخّر في رواية **المصباح** عن قوله : « **يا الله يا الله يا الله** » إلى قوله : « **وكفاية ما أهمّني همّه من أمر آخرتي ودنياي** » ، وفي رواية محمّد بن المشهدي مقدّم عليه .

رابعها : إنّ في رواية محمّد بن المشهدي قال : « **ثمّ تلتفت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وتقول : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، والسلام على أبي عبدالله الحسين ما بقيت وبقي الليل والنهار ، ولاجعله الله آخر العهد منّي لزيارتكما ، ولا فرّق الله بيني وبينكما** » . وهذه الفقرات داخلة في الوداع في رواية **المصباح** من دون التفات إلى أمير المؤمنين عليه السلام .

قلت : وذكر العلّامة المجلسي رحمه الله في **البحار**[1] أنّ هذا الاختصار والتغيير من فعل أرباب التأليف والمزارات ، وذكر أسمائهم ، والله أعلم .

وبالجملة : الحكم بالاتّحاد مع ما ترى من الاختلافات مشكل ، وأشكل من ذلك جدّاً ثمّ أشكل الحكم بالتعدّد ، والله العالم .

[٣٩] قوله : « صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام فقال لنا : تزورون الحسين عليه السلام من هذا المكان من عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام من هاهنا أومأ إليه أبو عبدالله عليه السلام (بالسلام خ) وأنا معه » .

أقول : من الموارد التي يستحبّ فيها زيارة الحسين عليه السلام بالخصوص هو ما يلي رأس أمير المؤمنين عليه السلام .

---

(١) بحار الأنوار : ٩٧ : ٣١٠ .

والسرّ في ذلك مع عدم ورود استحباب زيارة النبيّ صلى الله عليه وآله بالخصوص عند قبر واحد من الأئمّة، وهكذا زيارة أمير المؤمنين عليه السلام وعدم ورود زيارة واحد من الأئمّة المعصومين عليهم السلام عند قبر الآخر، بل عدم ورود زيارته عليه السلام في المشاهد الشريفة إلّا في مشهده وما يلي رأس أمير المؤمنين عليه السلام؛ هو ما ورد في طائفة من الأخبار المعتبرة الآتية بعضها في الفوائد المذكورة في آخر الكتاب ـ إن شاء الله ـ من أنّ رأس الحسين عليه السلام مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليهما السلام.

وظاهر بعضها كون أثر القبر ظاهراً في زمن الأئمّة عليهم السلام، كقوله عليه السلام في مرفوعة عليّ بن أسباط المرويّة في **كامل الزيارة**[1]: «**إذا أتيت الغريّ رأيت قبرين: قبراً كبيراً، وقبراً صغيراً، فأمّا الكبير فقبر أمير المؤمنين، وأمّا الصغير فرأس الحسين بن عليّ عليه السلام**»، انتهى.

قال العلّامة المجلسي رحمه الله في آخر الفصل الثاني من الباب الثالث من كتاب **تحفة الزائر**[2] ما لفظه: «و امّا مدفون شدن سر حضرت امام حسين عليه السلام در بالا سر حضرت اميرالمؤمنين عليه السلام، و استحباب زيارت آن‌حضرت در آن مكان (شريف خ) به غير آنچه سابقاً ذكر كرديم بسيار است، و احاديث دراين باب بعداز اين نيز خواهد آمد ان شاء الله تعالى»، انتهى.

وقال رحمه الله في **البحار**[3]: «وقد وردت أخبار كثيرة في أنّه مدفون عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام».

هذا، ولكن ينافي ما تلوناه بما ذكره السيّد الأجلّ الطاووسي رحمه الله في المسلك

---

(١) كامل الزيارات: ٨٤، الحديث ٨٢.

(٢) تحفة الزائر: ٧٣.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥: ١٤٥.

الثالث من كتاب **اللهوف**[١]، وهذا لفظه: «فأمّا رأس الحسين عليه السلام، فروي أنّه أُعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف عليه السلام، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه»، انتهى.

وقال ابن نما رحمه الله في كتاب **مثير الأحزان**[٢]: «وأمّا الرأس الشريف، اختلف الناس فيه (وساق إلى أن قال): والذي عليه المعوّل من الأقوال أنّه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد ودفن معه»، انتهى.

وذكر الطبرسي رحمه الله في **إعلام الورى**[٣] ما لفظه: «وذكر الأجلّ المرتضى رحمه الله في بعض مسائله أنّ رأس الحسين بن عليّ ردّ إلى بدنه بكربلاء من الشام وضمّ إليه، والله أعلم»، انتهى.

وقال في **البحار**[٤]: «والمشهور بين علمائنا الإماميّة أنّه دفن رأسه مع جسده، ردّه عليّ بن الحسين عليه السلام»، انتهى.

وذكر شيخنا أبو جعفر الصدوق رحمه الله في **الأمالي**[٥] في خبر ما لفظه: «إلى أن خرج عليّ بن الحسين عليه السلام بالنسوة وردّ [فردّ ـ خ ل] رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء»، انتهى.

أقول: ولعلّه كما ذكر صاحب **الجواهر**[٦] رحمه الله في حجّ الكتاب المشار إليه: «لا منافاة لإمكان دفنه هنا مدّة طويلة، ثمّ نقله إلى كربلاء، ويزار هاهنا لكونه مدفناً

---

(١) اللهوف: ١١٤.

(٢) مثير الأحزان: ٨٥.

(٣) إعلام الورى: ١: ٤٧٧.

(٤) بحار الأنوار: ٤٥: ١٤٠.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٣٢، الحديث ٢٤٣.

(٦) جواهر الكلام: ١٠: ٦٣.

للرأس الشريف وقتاً ما، ويشهد له في الجملة ما رواه ابن قولويه ﷺ في حديث في **كامل الزيارة**[١] بإسناده إلى أبي عبدالله عليه السلام، قال: **إنّ الملعون عبيدالله بن زياد لعنه الله لمّا بعث رأس الحسين عليه السلام إلى الشام ردّ إلى الكوفة، فقال: أخرجوه عنها لا يفتن به أهلها، فصيّره الله عند أمير المؤمنين عليه السلام، فالرأس مع الجسد، والجسد مع الرأس**»، انتهى.

ثمّ إنّ العلّامة النوري ﷺ في **تحيّة الزائر**[٢] قد نفى البعد من أن يكون المراد من الناحية في هذه الرواية، ومن القبر في قوله عليه السلام في رواية أُخرى: «**ثمّ قبّل الضريح** ـ يعني ضريح أمير المؤمنين عليه السلام ـ **واستقبل قبر الحسين بن عليّ عليه السلام بوجهك**» هو القبر الصغير الذي كان أثره ظاهراً في الأزمنة السابقة، وكان مدفناً للرأس المقدّس.

قلت: ويبعده قوله ـ أعني صفوان ـ: «من هاهنا أومأ إليه أبو عبدالله عليه السلام... الخ»، كما لا يخفى، والله أعلم.

[٤٠] قوله: «فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة بن محمّد الحضرمي عن أبي جعفر عليه السلام في يوم عاشوراء، ثمّ صلّى ركعتين عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام، فودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام».

أقول: قد أخذ غير واحد من الشارحين ﷺ هذه العبارة الحاكية عن فعل صفوان المنتهي إلى مولانا الصادق عليه السلام، قرينة على أنّ المراد من قوله عليه السلام في رواية علقمة: «**إذا أنت صلّيت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام، فقل عند الإيماء إليه من بعد التكبير هذا القول**» هو تأخّر الصلاة عن جميع أجزاء الزيارة، حيث إنّ فعل صفوان

---

(١) كامل الزيارات: ٨٧، الحديث ٨٦.

(٢) تحيّة الزائر: ٥١.

كما ترى خالٍ عن الصلاة قبل الزيارة ، فيجب خلوّ قول علقمة أيضاً عن الصلاة قبل الزيارة عند سيف بن عميرة ، وإلّا كان عليه التنبيه لذلك .

وبعبارة أُخرى: أنّ ظاهر قوله ـ أعني سيف بن عميرة : « فدعا صفوان بالزيارة التي .... الخ ـ هو أنّ فعل صفوان كان مطابقاً لما رواه علقمة عن أبي جعفر عليه السلام ، إلّا في دعاء الوداع ، فلذا خصّ سيف بن عميرة السؤال به فقال : « فسألت صفوان فقلت له : إنّ علقمة بن محمّد الحضرمي لم يأتنا بهذا عن أبي جعفر عليه السلام إنّما أتانا بدعاء الزيارة » ، وهل اللازم من ذلك إلّا كون ما فعله صفوان حاكياً عن فعل الصادق عليه السلام ، وما رواه علقمة عن قول الباقر عليه السلام متطابقين متوافقين كيفيّة وترتيباً عند سيف بن عميرة ، وكون الصلاة متأخّرة عن الزيارة في قول علقمة » ، انتهى .

قلت: هذا ما قيل أو يقال في المقام ، وممّن بالغ في الاستشهاد بها على ما ذكر حجّة الإسلام الشفتي الأصفهاني رحمه الله في **رسالة المسألة**[١] ، وجعلها أظهر جميع القرائن ، وقد نقلنا عين عبارته رحمه الله .

وتبعه في ذلك صاحب **شفاء الصدور**[٢] رحمه الله حيث قال في الكتاب المشار إليه ما هذه صورته : « و از شواهد جليّه و أدلّهٔ قطعيّه اين توجيه ، فهم سيف بن عميره راوى جليل الشأن است كه مناقب او را شنيدى ، چنانچه در ذيل حديث شيخ رحمه الله بود كه روايت كرده سيف كه صفوان بعداز فراغ از زيارت أمير المؤمنين عليه السلام متوجّه به قبر سيّدالشهداء عليه السلام شد كه در حرم مطهّر پشت به قبله واقع مى‌شود ، و از حضرت صادق عليه السلام نقل كرد كه زيارت علقمه را خواند ، و دو ركعت نمازگذاشت ، و دعاى **يا الله يا الله يا الله** را تا به آخر تلاوت نمود ، چه شک نيست كه صفوان در آن مكان زيارت را اوّل خوانده و بعد نمازكرده ، و سيف گفته كه خبر علقمه همين بود .

---

(١) رسالة الأسئلة والأجوبة للشفتي : ٢٥ .

(٢) شفاء الصدور : ١ : ٨٢ .

و احتمال اینکه مراد از زیارت تمام این عمل باشد که مشتمل بر نماز باشد و نماز ثانی نماز دیگری است که برای وداع أمیرالمؤمنین علیه السلام خوانده مقطوع الفساد است.

چه علاوه بر اینکه اطلاق لفظ زیارت و اراده عمل مرکّب از نماز و دعا خلاف ظاهر است و مجاز است دو وجه است که موجب قطع خواهد شد.

یکی ـ آنکه لفظ (فدعا) صریح است که مراد همان تلاوت زیارت و خواندن او است و جایز نیست در طریقهٔ تعبیر: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾[1] که دعا بالزیارة بگویند و اراده نماز کنند.

دیگر ـ این که اشاره کردیم که انصراف به جانب قبر سیّدالشهداء در حرم شریف مستلزم استدبار قبله است، و اگر آن عمل مشتمل بر صلاة بود لازم آید که نماز پشت به قبله شده باشد و این ضروری الفساد است، چه از معلومات مذهب است که بدون عذر کسی پشت به قبله نماز مستحبّ را هم نخواهد کرد، و این مطلب حاجت به بیان و استدلال ندارد.

و چون عمل صفوان معلوم شد که چنین بوده و سیف فهمیده که خبر علقمه نیز مفید این بود، دلیل دیگر متولّد شد که اوثق دلائل است، و آن این است که صفوان در ذیل روایت کرده از حضرت صادق همین عمل را که خود کرده با آن ثوابها که شنیدی، و یقیناً این دو عمل نیست، پس ـ به حمد الله وله المنّه ـ ثابت و معلوم شد که وجه حقّ که مدلول امارات حالیه و مقالیه است این احتمال است که ما ذکر کردیم»، انتهی موضع الحاجة من کلامه رحمه الله.

قلت: وفیه:

أوّلاً: أنّ الظاهر من کلام سیف في قوله: «فدعا صفوان بالزیارة التي... الخ»

---

(١) فاطر ٣٥: ١٤.

هو مجرّد بيان اتّحاد ما أتى به صفوان من الزيارة بما رواه علقمة في الألفاظ ، لا سائر الخصوصيّات ، فإنّه مسكوت عنه .

وثانياً : أنّ الزيارة كما ذكره بعض المحقّقين حقيقة في الحضور عند العظيم بقصد الإكرام والتعظيم ، فإطلاق الزيارة على مجموع السلام واللعن وأخواتهما من باب المجاز ، فعلى هذا لا بأس باستعمال الزيارة في مجموع الأقوال والصلاة ، ويشهد لذلك شهادة كاملة قوله قبيل هذه العبارة : « فلمّا فرغنا من الزيارة صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام » ، حيث نعلم من تظافر الأخبار على الأمر بإتيان الصلاة للزيارة ، خصوصاً للقريب ، أنّ زيارة صفوان كانت مختتمة بالصلاة ، وقد استعملها سيف بن عميرة في مجموع ذلك .

والحاصل : أنّ إطلاق لفظ الزيارة على العمل المركّب من الأقوال والصلاة قد صار من الحقائق العرفيّة .

ثمّ إنّ قوله رحمه الله : « دو وجه است كه موجب قطع خواهد شد ... الخ » .

أقول : لا يبعد أن يكون اقتران قوله : « دعا بالزيارة » باعتبار التغليب ، إذ أكثر العمل لعن و دعاء و سلام .

هذا ، مضافاً إلى ورود الإشكال المذكور على المستدلّ أيضاً لاعترافه بمطابقة ما أتى به صفوان بما رواه علقمة ، وذلك قضيّة قول سيف بن عميرة .

وقال رحمه الله في موضع آخر من كتابه : « و اگر فى الجمله تصرّفى و سرموئى تخلّف داشت البتّه تنبيه مى‌كرد » ، فحينئذٍ نقول : لا ريب في اشتمال قول علقمة على التكبير قبل الشروع في الزيارة كما في عبارة **المصباح** ، وقرّره المستدلّ أيضاً ، فإذا لم يمكن إرادة مجموع السلام وأخواته والصلاة من قوله : « بالزيارة » كذلك لا يمكن إرادة المجموع المركّب من التكبير ومن غيره ، فكان على سيف أن يتعرّض لثبوت التكبير في فعل صفوان أو عدمه ، ولم يتعرّض وليس ذلك إلّا لأحد الأمرين ، إمّا لما ذكرنا في أوّل الجواب ، أو لاستعمال الزيارة في مجموع الأقوال والصلاة والتكبير .

وأمّا قوله ﷺ: «انصراف به جانب قبر سيّدالشهداء در حرم شريف... الخ» فالأمر فيه سهل كما لا يخفى، مضافاً إلى ما عرفت في الصفحة **٢٢٩** من نفي البعد عن كون المراد من القبر هو القبر الصغير الذي كان مدفناً للرأس المقدّس، فالاستلزام المذكور محلّ منع، فتدبّر.

ثمّ إنّ قوله ﷺ: «از معلومات مذهب است... الخ».

أقول: هذا من مثله ﷺ غريب جدّاً، وإن شئت العثور على وجهه فراجع أوّل المقصد الثالث من كتاب **الإرشاد**[١] لآية الله الحلّي ﷺ و**شرحه**[٢] للمحقّق الأردبيلي ﷺ، و**منهج الرشاد**[٣] للشيخ جعفر ﷺ، و**ذخيرة المعاد**[٤] للشيخ زين العابدين المازندراني ﷺ، وأواخر كتاب الصلاة من **رسالة المسألة** لحجّة الإسلام الشفتي الأصفهاني ﷺ[٥].

وأمّا قوله -أعني سيف بن عميرة-: «ثمّ صلّى ركعتين» فالظاهر أنّهما كانتا للوداع، ويؤيّده إتيانهما عند الرأس المقدّس.

وقوله: «فودّع في دبرهما أمير المؤمنين عليه السلام»، وقوله: «ودعا بهذا الدعاء عند الوداع بعد أن صلّى كما صلّينا».

ويمكن أن يقال: إنّهما كانتا لزيارة الحسين عليه السلام مضافتين إلى الركعتين الأُوليين، فأراد سيف أن يبيّن ما هو الفرق بين فعل صفوان وقول علقمة، فافهم.

والذي يؤكّد الأوّل ما روي[٦] عن علقمة عن أبي جعفر عليه السلام في حديث زيارة

---

(١) إرشاد الأذهان: ١: ٢٤٥.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان: ٢: ٧٠.

(٣) منهج الرشاد: ٢٨٨.

(٤) ذخيرة المعاد: ٣٣٣.

(٥) رسالة السؤال والجواب للشفتي: ٢٥.

(٦) في مستدرك الوسائل: ١٠: ٣٠٨ وشفاء الصدور: ١: ٩٧ حكاية عن كتاب مزار لم »

عاشوراء الغير المعروفة حيث قال عليه السلام: «**من أحبّ من الناس أن يزوره من أقاصي البلاد أو قريبها، فليبرز إلى الصحراء أو يصعد سطح داره، فيصلي ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما سورة الإخلاص، فإذا سلّم** [سلّمت ـ خ ل]، **فأومئ إليه بالسلام، ويقصد إليه بتسليمه وإشارته ونيّته إلى الجهة التي فيها أبو عبدالله الحسين صلوات الله عليه، ثمّ تقول وأنت خاشع مستكين: السلام عليك.**

وساق المؤلّف ألفاظ الزيارة إلى أن قال: **قال الصادق** عليه السلام: **هذه الزيارة يزار بها الحسين بن عليّ من عند رأس أمير المؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين**»، انتهى موضع الحاجة.

حيث ترى أنّ فيه تأييداً تامّاً لوقوع الزيارة بعد الصلاة لمن زاره عليه السلام بها من عند رأس أمير المؤمنين أو سائر الأماكن، خصوصاً على ما يظنّ من أنّ زيارة عاشوراء الغير المعروفة هي عين زيارة عاشوراء المعروفة والاختلاف الواقع بينهما، والتغيير بالزيادة والنقصان جدّاً إنّما هو من سهو الرواة وفعل الناسخين، والله العالم.

ونتيجة المقال أنّه لا يجوز رفع اليد عن ظاهر قوله عليه السلام في رواية علقمة بما سمعت من كلام سيف الحاكي عن فعل صفوان، مع أنّ أصل وجود التناقض والتعارض بينهما محلّ منع، كما عرفت.

[٤١] قوله عليه أفضل السلام: «**وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ**».

أقول: قال المحقّق المازندراني رحمه الله في **الشرح**[1]: «ولم أجد استعمال هذه الكلمة ـ يعني أتشفّع ـ من باب التفعّل في كتب اللغة.

لكن في **البحار**[2] في باب زيارة أبي الحسن الرضا عليه السلام عن المجلس الخامس

« يعرف مؤلّفه.

(١) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٧٤.

(٢) بحار الأنوار: ٩٩: ٣٣.

والعشرين من **أمالي الصدوق**[١]، عن البزنطي، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: **ما زارني أحد من أوليائي عارفاً بحقّي إلّا تشفّعت**[٢] **فيه يوم القيامة** ـ الحديث، وكفى به شاهداً على الصحّة، فمعنى **أتشفّع إليك** في الدعاء: أستشفع إليك»، انتهى كلامه رفع في الخلد مقامه.

قلت: ويؤكّده قوله في قصّة خالد وعزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام كما في **البحار**[٣]: «فبعث أبو بكر عمر إلى العبّاس، فجاء وتشفّع إليه، وأقسم عليه، فقال: بحقّ القبر... الخ»، فتأمّل.

هذا كلّه مضافاً إلى ما في **المنجد**[٤] حيث قال: «تشفّع لي وإليَّ بفلان، أو في فلان: طلب شفاعتي»، انتهى.

[٤٢] قوله عليه السلام: «**وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ**».

أقول: قال الأجلّ أبو المعالي رحمه الله في **الشرح**[٥] ما لفظه: «قال في البحار: الحزونة الخشونة، لكن لم أظفر بذكر هذه اللفظة في اللغة فضلاً عن تفسيرها بالخشونة، إلّا أنّ الظاهر كونها بمعنى الهمّ، كما هو الحال في الحزن، فالغرض استدعاء كفاية همّ من خيف همّه كما هو مفاد قوله: **وتكفني همّ من أخاف همّه**»، انتهى كلامه رحمه الله.

قلت: قال في **المنجد**[٦]: «حزن ـ بضمّ العين ـ حزونة المكان صار حزناً،

---

(١) أمالي الصدوق: ١٨١، الحديث ١٨٤.

(٢) شفعت ـ كذا في من لا يحضره الفقيه: ٢: ٥٨٣.

(٣) بحار الأنوار: ٢٩: ١٣٧.

(٤) المنجد: ٤٠٦.

(٥) رسالة في بيان كيفيّة زيارة عاشوراء: ٢٣١.

(٦) المنجد: ١٢٦.

أي غليظاً » ، انتهى .

[٤٣] قوله عليه السلام : **« اللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ »** .

أقول : قال في **شفاء الصدور**[١] ما لفظه : « امام عليه السلام كه اين دعا را كرده در حق اعداى او البتّه جايز است ، ولى بنابراين اگر عداوت با كسى داشته باشند شايد بتوانند بخوانند ، و الّا بايد قصد اعداى اهل البيت كنند ، يا در اين جزء از دعا محض تعبّد بخوانند ، و الله اعلم » ، انتهى .

[٤٤] قوله عليه السلام : **« اللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ [** بين خ ل **] عَيْنَيْهِ »** .

أقول : المضبوط في النسخ : النصب ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ لكن قال في **المنجد**[٢] : « النصب ـ بضمّ الفاء وسكون العين ـ والنصب ـ بضمّهما ـ : الشيء المنصوب . يقال : هذا نصب عيني ، أي أمامها » ، انتهى .

وقال الفيروزآبادي في **القاموس**[٣] : « وهذا نصب عيني بالضمّ والفتح أو الفتح لحن » ، انتهى .

وقال في **تاج العروس**[٤] : « وقيل بل هو ـ يعني الفتح ـ مسموع من العرب ، وصرّح المطرّزي بأنّه مصدر في الأصل ، أي بمعنى مفعول ، أي منصوبها ، أي مرئيها رؤية ظاهرة بحيث لا ينسى ولا يغفل عنه ولم يجعل بظهر » ، انتهى .

وقال السيّد الأديب الشارح رحمه الله في **رياض السالكين**[٥] ـ عند قوله عليه السلام في دعائه

---

(١) شفاء الصدور : ٢ : ٤١٦ .

(٢) المنجد : ٦١١ .

(٣) القاموس المحيط : ١ : ١٣٣ .

(٤) تاج العروس : ٢ : ٤٣٧ .

(٥) رياض السالكين : ٤ : ١٩٢ .

لأهل الثغور: «**وَاجْعَلِ الْجَنَّةَ نَصْبَ أَعْيُنِهِمْ**» ما لفظه ـ: «أي منصوبة حذاء أعينهم ليشاهدوها عياناً، والمروي في الدعاء بفتح النون من النصب، وفيه شاهد على أنّ الفتح لغة صحيحة فصيحة، وفي **القاموس** هذا نصب عيني بالضمّ والفتح أو الفتح لحن»، انتهى.

[٤٥] قوله عليه السلام: «**أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً**».

أقول: وفي **مصباح الكفعمي**[١] رحمه الله موضعه: «**قصدتكما بقلبي زائراً**... الخ، وقال رحمه الله في الحاشية ما لفظه: إن كانت الزيارة من بعد فقل: قصدتكما بقلبي زائراً، وإن كان [كانت ـ ظ] من قرب فقل: أتيتكما زائراً. روى ذلك عن الصادق عليه السلام، ثمّ قال رحمه الله: قاله الشيخ المفيد رحمه الله في **مزاره**»، انتهى.

وحكى رحمه الله أيضاً في الحاشية[٢] عن **مزار المفيد**[٣] رحمه الله ما لفظه عن الصادق عليه السلام: «**إذا بعدت بأحدكم الشقّة ونأت به الدار، فليعل على منزله، وليؤم بالسلام** [وليصلِّ ركعتين وليؤم بالسلام ـ ظ] **إلى قبورنا، فإنّ ذلك يصل إلينا، وتسلّم على الأئمّة عليهم السلام من بعيد كما تسلّم عليهم من قريب، غير أنّك لا تقول: أتيتك زائراً، بل: قصدتك بقلبي زائراً إذا** [إذ ـ ظ] **عجزت عن الحضور بمشهدك، ووجّهت إليك بسلامي لعلمي بأنّه يبلغك، صلّى الله عليك، فاشفع لي عند ربّك**»، انتهى.

وفي **التهذيب**[٤]: بإسناده عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عمّن رواه، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله، وفيه تغيير يسير.

---

(١) مصباح الكفعمي: ٤٨٨.

(٢) مصباح الكفعمي: ٥٠٧.

(٣) المزار للمفيد: ٢١٥، الحديث ١.

(٤) تهذيب الأحكام: ٦: ١٠٣، الحديث ١٧٩.

والظاهر أنّ ما حكيناه عن الكفعمي ﷺ أوّلاً من قوله: «إن كانت الزيارة... الخ» مأخوذ من قوله في الخبر الأخير: «غير أنّك لا تقول... الخ» وأنّه ليس بخبر مستقلّ رواه المفيد ﷺ في مزاره[١].

وأيضاً الظاهر أنّ آخر الخبر هو قوله عليه السلام: «**يصل إلينا**»، والباقي من كلام الشيخ المفيد ﷺ وليس من تتمّة الخبر، كما يشهد له اقتصاره في النقل على ذلك في **مقنعته**[٢]، مضافاً إلى شهادة نفس تلك العبارة من جهة التعبير فيها بالأئمّة عليهم السلام والتسليم عليهم بخروجها عن الرواية.

وبذلك صرّح العلّامة المجلسي ﷺ أيضاً في **بحار الأنوار**[٣] حيث قال بعد نقل ما في **التهذيب**: «قوله: ويسلّم على الأئمّة عليهم السلام إلى آخر الكلام من كلام الشيخ -يعني الطوسي ﷺ- وليس من تتمّة الخبر، كما يظهر من **الكافي**[٤]، وممّا أوردنا في أوّل الباب»، انتهى.

لكن قال الفاضل المازندراني ﷺ في **الشرح**[٥]: «إنّ ما ذكره ﷺ -يعني في البحار- خلاف الظاهر، إذ لو كان الأمر كما ذكره لكان على الشيخ أن يقول: قال محمّد بن الحسن ويسلّم على الأئمّة... الخ، كما هو دأبه في **التهذيب** فرقاً بين كلامه وبين الخبر، ومجرّد عدم هذه التتمّة في رواية **الكافي** لا يدلّ على ما ذكره، إذ هذا النحو من الاختلاف بين المشايخ الثلاثة في نقل الخبر كثير جدّاً، وعلى فرض كونه من كلام الشيخ كان مأخوذاً من رواية المفيد، كما مرّ»، انتهى.

قلت: الوجه في ترك دأبه ﷺ هنا هو كون أصل الكلام للمفيد ﷺ كما مرّ، فلا وجه

---

(١) المزار للمفيد: ٢١٥.

(٢) المقنعة: ٤٩٠.

(٣) بحار الأنوار: ٩٨: ٣٧٠.

(٤) الكافي: ٤: ٧٨٥، الحديث ١.

(٥) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٣١.

للتوقّف في المقام بعد كون آخر الخبر في **الكافي** و**الفقيه** و**كامل الزيارة** و**المقنعة** هو قوله: «**يصل إلينا**» مع انتهاء السند فيها أيضاً إلى أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، وقد مرّ تفصيل ذلك، فراجع.

ثمّ إنّ قوله ﷺ: «من رواية المفيد كما مرّ».

قلت: ما مرّ في كلامه في شرحه هو قول الكفعمي ﷺ: «إن كانت الزيارة من بعد» إلى آخر ما حكيناه عن حاشية **المصباح**، وقد قدّمنا ما فيه من الإشكال.

وكيف كان، لا خفاء في لزوم تبديل البعيد في «**أَتَيْتُكُما**» بمثل قصدتكما بقلبي أو توجّهت إليكما، ونحو ذلك تصحيحاً للمعنى، وقد وقع التصريح من جماعة من علمائنا مضافاً إلى ما مرّ من الشيخين ﷺ بالتبديل في ألفاظ ما ورد عنهم ﷺ عند الحاجة حسب ما يقتضيه المورد، كما يعلم ذلك من مراجعة **فرحة الغريّ**[1]، و**رياض السالكين**[2]، وغيرهما.

[٤٦] قوله ﷺ: «**وَأَنْتَ يا أَبا عَبْدِ اللهِ**».

أقول: قال الفاضل المازندراني ﷺ في **الشرح**[3] ـ ولِنعم ما قال ـ: «كلمة أنت مبتدأ والخبر محذوف تقديره: وأنت يا أبا عبدالله كذلك، أي قد انصرفت عنك والشاهد عليه قوله: **وسلامي عليكما متّصل** يعني أنّ انصرافي عنكما وإن كان حاصلاً، لكنّ سلامي عليكما متّصل لا ينقطع، وقد وقع التصريح بالانصراف عنهما في ما يأتي من قوله: **انقلبت يا سيّديّ عنكما**.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ**

---

(١) فرحة الغريّ: ٧٥.

(٢) رياض السالكين: ٥: ٤٤٤.

(٣) رسالة في شرح زيارة عاشوراء: ١٨٢.

﴿فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[١]، ففي **تفسير البيضاوي**[٢]: أي اللائي لم يحضن بعد كذلك»، انتهى.

فقوله: ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾ مبتدأ محذوف خبره وهو قوله كذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[٣] على قراءة الرفع. قال البيضاوي[٤]: «وقرأ بالرفع على أنّه مبتدأ محذوف الخبر تقديره والأرحام كذلك، أي ممّا يتّقى أو يسأل به».

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[٥]. قال أبو البقاء في تركيبه «من» في موضع رفع عطفاً على التاء في أسلمت أي وأسلم من اتّبعني وجوههم لله، وقيل: هو مبتدأ والخبر محذوف أي كذلك.

والعجب من جماعة من أهل العصر أشكل عليهم تركيب هذه العبارة مع وضوحه حتّى التجأ بعضهم[٦] إلى العطف على المنادى في قوله: «يا أمير المؤمنين»، واعتذر عن لزوم دخول حرف النداء على الضمير بأنّه يغتفر في التوابع والثواني ما لا يغتفر في المتبوعات والأوائل، وزاد بعض آخر... فقال: كلمة أنت الضمير تصحيف «أبت» بصيغة المتكلّم من آب يئوب، واستشهد لذلك بذكر اسم الفاعل فيما يأتي من قوله: آئباً عائداً، وكلّ ذلك انحراف واعوجاج، والذي أوقعهم في حيص بيص زعمهم أنّ العطف في أنت من باب عطف المفرد على المفرد، ولم ينتبهوا لكونه من باب عطف الجملة على الجملة، والله العاصم عن الخطأ

---

(١) الطلاق ٦٥: ٤.

(٢) تفسير البيضاوي: ٥: ٣٥٠.

(٣) النساء ٤: ١.

(٤) تفسير البيضاوي: ٢: ١٣٩.

(٥) آل عمران ٣: ٢٠.

(٦) وهذا البعض والمعتذر هو صاحب **شفاء الصدور** ﷺ: ٢: ٤٢٢ من الكتاب المشار إليه.

والخلل في العلم والعمل، انتهى كلامه رفع مقامه.

[٤٧] قوله عليه السلام: **«وَزُرْ بِهِ»**.

أقول: وزر به هكذا فيما عندنا من النسخ، والظاهر أنّ في العبارة تصحيفاً، وأنّها كانت هكذا: «وزره بهذه الزيارة» أو «زرهما بهذه الزيارة» كما عليه العبارة في رواية محمّد بن المشهدي رحمه الله، كما مرّ: **١٦٦**.

[٤٨] قوله عليه السلام: **«وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغاً ما بلغت»**.

أقول: قال في **شفاء الصدور**[1]: «بالغاً كذا في **المصباح** و**البحار** عنه، فإن كانت النسخة كذلك فلعلّ البالغ حال عن الزائر أي بالغاً بحاجته ما بلغت، وكذا فيما سيأتي، والله أعلم»، انتهى.

قلت: ويمكن حمله على التصحيف، والصحيح: «بالغة» كما في رواية محمّد ابن المشهدي رحمه الله وقس عليه ما مرّ من قوله: «مضموناً» بصيغة التذكير في ستّة مواضع، والصحيح: «مضمونة» كما في قوله عليه السلام قبل ذلك كلّه: «**يا صفوان، وجدت هذه الزيارة مضمونة بهذا الضمان عن أبي**... الخ».

هذا تمام الكلام في شرح جملة من ألفاظ رواية صفوان ودعائه، بقي الكلام في فوائد.

---

(١) شفاء الصدور: ١: ٥٤.

الفائدة الأولى

في ذكر زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام تُعرف بـ« زيارت ششم »[١] يزار بها صلوات الله عليه قبل الشروع في زيارة عاشوراء

قال السيّد الأجلّ الطاووسيّ رحمه الله في آخر الفصل السادس من **مصباح الزائر** المعقود لذكر زيارات لأمير المؤمنين عليه أفضل السلام منقولة لسائر الشهور والأيّام وما يتبعها ، وذكر مقدّمات لذلك ما هذه صورته : « زيارة خامسة » ورد فيها ثواب متضاعف يزار بها صلوات الله عليه . تقف على ضريحه الشريف وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ[٢] اللهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَمينَ اللهِ ، السَّلَامُ عَلىٰ مَنِ اصْطَفاهُ اللهُ وَاخْتَصَّهُ وَاخْتارَهُ مِنْ بَرِيَّتِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا خَليلَ اللهِ ما دَجَى اللَّيْلُ وَغَسَقَ ، وَأَضاءَ النَّهارُ وَأَشْرَقَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ ما صَمَتَ صامِتٌ ، وَنَطَقَ ناطِقٌ ، وَذَرَّ شارِقٌ ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ .

السَّلَامُ عَلىٰ مَوْلَانا عَلِيِّ بْنِ أَبي طالِبٍ ، صاحِبِ السَّوابِقِ وَالْمَناقِبِ وَالنَّجْدَةِ ، مُبيدِ الْكَتائِبِ ، الشَّديدِ الْبَأْسِ ، الْعَظيمِ الْمِراسِ ، الْمَكينِ الْأَساسِ ، ساقي الْمُؤْمِنينَ بِالْكَأْسِ مِنْ حَوْضِ الرَّسُولِ الْمَكينِ الْأَمينِ .

السَّلَامُ عَلىٰ صاحِبِ النُّهىٰ وَالْفَضْلِ وَالطَّوْلِ ، وَالْمَكْرُماتِ وَالنّائل . السَّلَامُ عَلىٰ فارِسِ الْمُؤْمِنينَ ، وَلَيْثِ الْمُوَحِّدينَ ، وَقاتِلِ الْمُشْرِكينَ ، وَوَصِيِّ

---

(١) أي الزيارة السادسة .

(٢) بالفتح والكسر معاً .

رَسُولِ رَبِّ الْعالَمينَ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلَامُ عَلىٰ مَنْ أَيَّدَهُ اللهُ بِجَبْرَئيلَ، وَأَعانَهُ بِميكائيلَ، وَأَزْلَفَهُ في الدّارَيْنِ، وَحَباهُ بِكُلِّ ما تَقِرُّ بِهِ الْعَيْنُ، وَصَلَّى اللهُ عَلىٰ آلِهِ الطّاهِرينَ، وَعَلىٰ أَوْلَادِهِ الْمُنْتَجَبينَ، وَعَلَى الْأَئِمَّةِ الرّاشِدينَ، الَّذينَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَفَرَضُوا عَلَيْنَا الصَّلَواتِ، وَأَمَرُوا بِإِيتاءِ الزَّكاةِ، وَعَرَّفُونا صِيامَ شَهْرِ رَمَضانَ، وَقِراءَةَ الْقُرْآنِ.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبَ الدّينَ، وَقائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلينَ. السَّلَامُ عَلَيْكَ يا بابَ اللهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يا عَيْنَ اللهِ النّاظِرَةَ، وَيَدَهُ الْباسِطَةَ، وَأُذُنَهُ الْواعِيَةَ، وَحِكْمَتَهُ الْبالِغَةَ، وَنِعْمَتَهُ السّابِغَةَ.

السَّلَامُ عَلىٰ قَسيمِ الْجَنَّةِ وَالنّارِ. السَّلَامُ عَلىٰ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الْأَبْرارِ، وَنِقْمَتِهِ عَلَى الْفُجّارِ. السَّلَامُ عَلىٰ سَيِّدِ الْمُتَّقينَ الْأَخْيارِ.

السَّلَامُ عَلىٰ أَخي رَسُولِ اللهِ، وَابْنِ عَمِّهِ، وَزَوْجِ ابْنَتِهِ، الْمَخْلُوقِ مِنْ طينَتِهِ[1].

السَّلَامُ عَلَى الْأَصْلِ الْقَديمِ، وَالْفَرْعِ الْكَريمِ. السَّلَامُ عَلَى الثَّمَرِ الْجَنِيِّ. السَّلَامُ عَلىٰ شَجَرَةِ طُوبىٰ، وَسِدْرَةِ الْمُنْتَهىٰ.

السَّلَامُ عَلىٰ آدَمَ صَفْوَةِ اللهِ، وَنُوحٍ نَبِيِّ اللهِ، وَإِبْراهيمَ خَليلِ اللهِ، وَمُوسىٰ كَليمِ اللهِ، وَعيسىٰ رُوحِ اللهِ، وَمُحَمَّدٍ حَبيبِ اللهِ، وَمَنْ بَيْنَهُمْ مِنَ النَّبِيّينَ

---

(١) في نسخة: «طين».

وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ أُولٰئِكَ رَفيقاً.

السَّلَامُ عَلىٰ نُورِ الْأَنْوارِ، وَسَليلِ الْأَطْهارِ، وَعَناصِرِ الْأَخْيارِ. السَّلَامُ عَلىٰ والِدِ الْأَئِمَّةِ الْأَبْرارِ. السَّلَامُ عَلىٰ حَبْلِ اللهِ الْمَتينِ، وَجَنْبِهِ الْمَكينِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلَامُ عَلىٰ أَمينِ اللهِ في أَرْضِهِ، وَخَليفَتِهِ، وَالْحاكِمِ بِأَمْرِهِ، وَالْقَيِّمِ بِدينِهِ، وَالْمُهَيمنِ بِحِكْمَتِهِ، وَالْعامِلِ بِكِتابِهِ، أَخي الرَّسُولِ، وَزَوْجِ الْبَتُولِ، وَسَيْفِ اللهِ الْمَسْلُولِ.

السَّلَامُ عَلىٰ صاحِبِ الدَّلَالَاتِ الْباهِراتِ، وَالْمُعْجِزاتِ الزّاهِراتِ، وَالْمُنْجي مِنَ الْهَلَكاتِ، الَّذي ذَكَرَهُ اللهُ في مُحْكَمِ الْآياتِ، فَقالَ تَعالىٰ: ﴿وَإِنَّهُ في أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكيمٌ﴾[1].

السَّلَامُ عَلَى اسْمِ اللهِ الرَّضِيِّ، وَوَجْهِهِ الْمُضيءِ، وَجَنْبِهِ الْعَلِيِّ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلَامُ عَلىٰ نِعْمَةَ اللهِ الشّامِلَةِ، وَكَلِمَتِهِ الْباقِيَةِ [وكلمة الله الباقية ـ خ ل]، وَحجَّتِهِ الْوافِيَةِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

السَّلَامُ عَلىٰ حُجَجِ اللهِ وَأَوْصِيائِهِ، وَخاصَّتِهِ وأَصْفيائِهِ، وَخالِصَتِهِ وَأُمَنائِهِ، وَمَوضِعِ سِرِّهِ، وَتابوتِ عِلْمِهِ، وَأَوْلِيائِهِ، وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

قَصَدْتُكَ يا مَوْلَايَ يا أَمينَ اللهِ وَحُجَّتَهُ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ، مُوالِياً لِأَوْلِيائِكَ،

---

(١) الزخرف ٤٣: ٤.

مُعادِياً لِأَعْدائِكَ، مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ بِزيارَتِكَ، فَاشْفَعْ لي عِنْدَ اللهِ رَبِّكَ ورَبّي في خَلاصِ[١] رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وَقَضاءِ[٢] حَوائِجِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

ثمّ انكبّ على القبر فقبّله وقل:

سَلامُ اللهِ، وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبينَ الْمُسْلِمينَ لَكَ بِقُلُوبِهِمْ، يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ، وَالنّاطِقينَ بِفَضْلِكَ، وَالشّاهِدينَ عَلىٰ أَنَّكَ صادِقٌ أَمينٌ صِدّيقٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أَشْهَدُ أَنَّكَ طُهْرٌ طاهِرٌ مُطَهَّرٌ، مِنْ طُهْرٍ طاهِرٍ مُطَهَّرٍ، أَشْهَدُ لَكَ يا وَلِيَّ اللهِ وَوَلِيَّ رَسُولِهِ بِالْبَلاغِ وَالْأَداءِ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ جَنْبُ اللهِ وَبابُهُ، وَحَبيبُ اللهِ وَوَجْهُهُ الَّذي يُؤْتىٰ مِنْهُ، وَأَنَّكَ سَبيلُ اللهِ، وَأَنَّكَ عَبْدُ اللهِ وَأَخُو رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَتَيْتُكَ زائِراً لِعَظيمِ حالِكَ وَمَنْزِلَتِكَ عِنْدَ اللهِ، وَعِنْدَ رَسولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِزيارَتِكَ، راغِباً إِلَيْكَ في الشّفاعَةِ، أَبْتَغي بِشَفاعَتِكَ خَلاصَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، مُتَعَوِّذاً بِكَ مِنَ النّارِ، هارِباً مِنْ ذُنُوبي الَّتي احْتَطَبْتُها عَلىٰ ظَهْري، فَزِعاً إِلَيْكَ راجِياً رَحْمَةَ رَبّي.

أَتَيْتُكَ يا سَيِّدي وَيا مَوْلايَ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِزيارَتِكَ لِيَقْضِيَ بِكَ حَوائِجي،

---

(١) بالفتح.

(٢) وقضاء حوائجي حوائج الدنيا والآخرة، كذا في بحار الأنوار وغيره.

فَاشْفَعْ لي يا أَميرَ الْمُؤْمِنينَ إِلَى اللهِ، فَإِنّي عَبْدُ اللهِ وَمَوْلَاكَ وَزائِرُكَ، وَلَكَ عِنْدَ اللهِ الْمَقامُ الْمَحْمُودُ، وَالْجاهُ الْعَظيمُ، وَالشَّأْنُ الْكَبيرُ، وَالشَّفاعَةُ الْمَقْبُولَةُ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ أَميرِ الْمُؤْمِنينَ عَبْدِكَ الْمُرْتَضىٰ، وَأَمينِكَ الْأَوْفىٰ، وَيَدِكَ الْعُلْيا، وَجَنْبِكَ الْأَعْلىٰ، وَكَلِمَتِكَ الْحُسْنىٰ، وَحُجَّتِكَ عَلَى الْوَرىٰ، وَصِدّيقِكَ الْأَكْبَرِ، وَسَيِّدِ الْأَوْصِياءِ، وَرُكْنِ الْأَوْلِياءِ، وَعِمادِ الْأَصْفِياءِ، أَميرِ الْمُؤْمِنينَ، وَيَعْسُوبِ الدّينِ، وَقُدْوَةِ الصّدّيقينَ، وَإِمامِ الصّالِحينَ، الْمَفْطُومِ مِنَ الْخَلَلِ، الْمُهَذَّبِ مِنَ الزَّلَلِ، الْمُبَرَّءِ مِنَ الْعَيْبِ، الْمُنَزَّهِ مِنَ الرَّيْبِ، أَخي نَبِيِّكَ، وَوَصِيِّ حَبيبِكَ، النّائِمُ عَلىٰ فِراشِهِ، الْمُواسي لَهُ بِنَفْسِهِ، الكاشِفِ الْكَرْبِ[1] عَنْ وَجْهِهِ، الَّذي جَعَلْتَهُ سَيْفاً لِنُبُوَّتِهِ، وَآيَةً لِرِسالَتِهِ، وَشاهِداً عَلىٰ أُمَّتِهِ، وَدِلَالَةً لِحُجَّتِهِ، وَحامِلاً لِلوائِهِ، وَوِقايَةً لِمُهْجَتِهِ، وَهادِياً لِأُمَّتِهِ، وَيَداً لِبَأْسِهِ، وَتاجاً لِرَأْسِهِ، وَباباً لِسِرِّهِ، وَمِفْتاحاً لِظَفَرِهِ، حَتّىٰ هَزَمَ جُيُوشَ الشِّرْكِ بِإِذْنِكَ، وَأَبادَ عَساكِرَ الْكُفْرِ بِأَمْرِكَ، وَبَذَلَ نَفْسَهُ في مَرْضاةِ رَسُولِكَ، وَجَعَلَها رِقّاً عَلىٰ طاعَتِهِ، وَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ صَلَاةً دائِمَةً باقِيَةً.

ثمّ قل:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللهِ، وَالشِّهابَ الثّاقِبَ، وَالنُّورَ الْعاقِبَ، يا سَليلَ

---

(١) الكرب بصيغة الجمع كما أعرب في مصباح الزائر وإضافة الكاشف إليه من قبيل الإضافة التي في قوله: «الضارب الرجل».

وفي بحار الأنوار وتحفة الزائر ومفاتيح الجنان: «وَكاشِفِ الْكَرْبِ» مجرّداً عن اللام. [منه رحمه الله]

الْأَطائِبِ ، يا سِرَّ اللهِ ، إِنَّ بَيْني وَبَيْنَ اللهِ تَعالىٰ ذُنُوباً قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْري ، وَلَا يَأْتي عَلَيْها إِلَّا رِضاكَ[1] ، فَبِحَقِّ مَنِ ائْتَمَنَكَ عَلىٰ سِرِّهِ ، وَاسْتَرْعاكَ أَمْرَ خَلْقِهِ ، كُنْ لي إِلَى اللهِ شَفيعاً ، وَمِنَ النّارِ مُجيراً ، وَعَلَى الدَّهْرِ ظَهيراً ، فَإِنّي عَبْدُ اللهِ وَوَلِيُّكَ وَزائِرُكَ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ كَثيراً .

ثمّ صلِّ صلاة الزيارة ستّ ركعات له ولآدم ولنوح عليهم السلام لكلّ واحد منهم ركعتان ، ثمّ قم فزر الحسين عليه السلام عند رأس أمير المؤمنين عليه السلام بالزيارة الثانية من زيارتي عاشوراء من الفصل العاشر اتّباعاً لما ورد إن شاء الله تعالى » ، انتهى كلام السيّد رحمه الله .

قوله رحمه الله : « له ولآدم ولنوح عليهم السلام لكلّ واحد منهم ركعتان » .

أقول : هذا التقسيم من فعل السيّد رحمه الله ، وعبارة رواية المفيد ومحمّد بن المشهدي رحمه الله خالية عنه ، حيث قالا في محكي مزارهما : « وصلّ ستّ ركعات صلاة الزيارة ، وادع بما أحببت ، وقل ... الخ » .

والوجه في التقسيم المذكور كونهما عليهما السلام مدفونين مع أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد به الأخبار .

قال الفاضل النوري رحمه الله في **تحيّة الزائر**[2] بعد ذكر زيارة مخصوصة لآدم ونوح عليهما السلام ما لفظه : « و از كلمات علما معلوم می‌شود كه دراين حرم مطهّر ـ يعنى حرم اميرالمؤمنين عليه السلام ـ مطلقاً شش ركعت نماز زيارت بايد كرد دو ركعت برای حضرت و چهار ركعت برای آن دو پيغمبر صلوات الله عليهم ، چه اين زيارت

---

(١) قال في البحار : ٩٩ : ١٤٤ في شرح قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة : « **لَا يَأْتي عَلَيْها إِلَّا رِضاكُمْ** » ما لفظه : « أي لا يذهبها ولا يمحوها إلّا رضاكم عنّا ، وشفاعتكم لنا . يقال : أتى عليه الدهر ، أي أهلكه » ، انتهى . [منه رحمه الله]

(٢) تحيّة الزائر : ٥٤ .

مخصوصهٔ ایشان را بخواند ـ یعنی ما أورده في تحيّة الزائر ـ یا نخواند ، حتّی شش رکعت که در زیارت ششم مذکور است باید به همین نحو تقسیم شود .

شیخ صدوق علیه الرحمه در **کتاب من لا یحضره الفقیه**[١] دو زیارت برای آن‌حضرت نقل کرده و در آنها ذکری از آن دو نبی مرسل نشده ، و در آخر زیارت فرموده : وتصلّي عنده ستّ ركعات ، وتسلّم في كلّ ركعتين ؛ لأنّ في قبره عظام آدم وجسد نوح وأمير المؤمنين عليهم السلام ، فمن زار قبره فقد زار آدم ونوحاً وأمير المؤمنين عليهم السلام ، فتصلّي لكلّ زيارة ركعتين » .

ثمّ قال رحمه الله ـ بعد ترجمة عبارة **الفقیه** ـ : « و در مزار شیخ محمّد بن المشهدی در چند زیارت مطلقه و مخصوص تصریح کرده که نماز زیارت دراین حرم شش رکعت است به همان تفصیل » انتهی موضع الحاجة من کلامه رحمه الله .

قلت : قال أبو المكارم ابن زهرة رحمه الله في **الغنية**[٢] : « ويصلّي الزائر لأمير المؤمنين عليه السلام ستّ ركعات ، ركعتان له ، وأربع لآدم ونوح عليهما السلام لأنّه مدفون عندهما » ، انتهى .

وقال الشيخ رحمه الله في **مصباح المتهجّدين**[٣] ـ بعد نقل زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام ما لفظه ـ : « ثمّ انكبّ على القبر (فقبّله خ) وضع خدّك الأيمن (عليه خ) ، ثمّ الأيسر ، ثمّ انفتل إلى القبلة وتوجّه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصلّ ركعتين » .

وساق كيفيّة إتيان هاتين الركعتين ، وسجدة الشكر بعدهما إلى أن قال : « فتقوم وتصلّي أربع ركعات ، تقرأ فيها بمثل ما قرأت به في الركعتين ، ويجزيك أن تقرأ إنّا أنزلناه وسورة الإخلاص ، ويجزيك إذا عدلت عن ذلك ما تيسّر لك من القرآن ،

---

(١) من لا يحضره الفقيه : ٢ : ٥٩٤ ، الحديث ٣١٩٩ .

(٢) غنية النزوع : ١٠٩ .

(٣) مصباح المتهجّد : ٧٤٤ .

فتكمل [تكمل ـ خ ل] بالأربع ستّ ركعات : الركعتان الأُوليان منها لزيارة أمير المؤمنين صلوات الله عليه [عليه السلام ـ خ ل]، والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام » ، انتهى موضع الحاجة من كلامه رحمه الله .

قلت : لا يخفى أنّ ظاهر بعض الأخبار تقسيم هذه الركعات الستّ بوجه آخر ، حيث روى الكليني رحمه الله في **الكافي**[١] ، وابن طاووس رحمه الله في **فرحة الغريّ**[٢] ، وابن قولويه رحمه الله في **كامل الزيارة**[٣] بإسنادهم عن أبان بن تغلب ، واللفظ لفظ **كامل الزيارة** ، قال : « كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة ، فنزل وصلّى [فصلّى ـ خ ل] ركعتين ، ثمّ تقدّم قليلاً فصلّى ركعتين ، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ قال : **هذا موضع قبر أمير المؤمنين** (عليه السلام خ) .

قلت : جعلت فداك ، فما الموضعين اللذين صلّيت فيهما ؟

قال : **موضع رأس الحسين** عليه السلام ، **وموضع منبر القائم** عليه السلام » ، انتهى .

وروى الشيخ رحمه الله في **التهذيب**[٤] ، وابن طاووس رحمه الله في **فرحة الغريّ**[٥] بإسنادهما عن مبارك الخبّاز ، واللفظ لفظ **فرحة الغريّ** ، قال : « قال لي أبو عبدالله عليه السلام : **أسرج البغل والحمار** في وقت ما قدم وهو في الحيرة .

قال : فركب وركبت معه حتّى دخل الجرف ، ثمّ نزل فصلّى ركعتين ، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فنزل فصلّى ركعتين ، ثمّ تقدّم فصلّى ركعتين ، ثمّ ركب ورجع .

قال : فقلت له : جعلت فداك ، ما الأوّلين والثانيين والثالثين (كذا) ؟

---

(١) الكافي : ٤ : ٥٧٢ ، الحديث ٢ .

(٢) فرحة الغري : ٨٦ .

(٣) كامل الزيارات : ٨٣ ، الحديث ٨١ .

(٤) تهذيب الأحكام : ٦ : ٣٥ ، الحديث ٧١ .

(٥) فرحة الغريّ : ٨٧ .

فقال: **الركعتين الأُولتين موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام، والركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام، والركعتين الثالثتين موضع منبر القائم عليه السلام**»، انتهى.

وروى في **فرحة الغريّ**[1] أيضاً: بإسناده عن أبي الفرج السندي، عن أبي عبدالله عليه السلام ما يقرب معناه من الرواية الأخيرة.

قلت: ومن هذه الأخبار يتّضح وجه الإشكال في التقسيم الذي جرى عليه السيّد رحمه الله في **مصباح الزائر**، وإليه أشار العلّامة المجلسي رحمه الله في **البحار**[2]، حيث قال ـ بعد نقل عبارة السيّد رحمه الله ما لفظه ـ: «ثمّ اعلم أنّه لا يظهر من الأخبار المسندة التي قدّمناها كون الأربع ركعات لآدم ونوح، بل بعضها يدلّ على خلاف ذلك، كما عرفت»، انتهى.

قلت: فالاحتياط في إتيان الركعات الستّ بقصد القربة المطلقة، والله أعلم.

---

(١) فرحة الغريّ: ٨٦.

(٢) بحار الأنوار: ٩٧: ٣١٧.

الفائدة الثانية

مقتضى قوله عليه السلام في رواية **المصباح**[١] و**كامل الزيارة**[٢]: «**حتّى يظلّ عنده باكياً**»، وقوله عليه السلام: «**ثمّ ليندب الحسين** عليه السلام **ويبكيه**... الخ» كما أسلفنا، إناطة المثوبات الجسيمة والأُجور العظيمة المشار إليها في الرواية الشريفة بالبكاء، فلا بدّ من الاهتمام في المحافظة على هذا الشرط لئلّا يفوت ذلك الثواب بفقد شرط من الشروط، وقيد من القيود، وها أنا من باب الحرص على تكثير الفائدة، وتشريفاً لهذا الكتاب، أذكر هنا مرثيّة جبرئيل للحسين عليه السلام بينا نزل على آدم أبي البشر عليه السلام، فعلى الزائر أن يستعين بقراءتها على البكاء والندبة والأنين والصرخة.

فأقول: قال الجزائري رحمه الله في كتاب **الأنوار النعمانيّة**[٣] ما لفظه: «وروينا في تفسير قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** (خ)﴾[٤] أنّه رأى ساق العرش والأسماء عليه، فلقّنه جبرئيل فقال (له خ) قل: يا حميد بحقّ محمّد، يا عالي [أعلى ـ خل] بحقّ عليّ، يا فاطر بحقّ فاطمة، يا محسن بحقّ الحسن، يا قديم [صاحب ـ خل] الإحسان بحقّ الحسين[٥]، فسالت

---

(١) مصباح المتهجّد: ٧٧٢.

(٢) كامل الزيارات: ٣٢٦، الحديث ٥٥٦.

(٣) الأنوار النعمانيّة: ٣٣٦.

(٤) البقرة ٢: ٣٧.

(٥) ويؤيّده ما رواه الشيخ عبدالرحمن الصفوري الشافعي في كتاب **نزهة المجالس**: ٢: ١٩٥، وبعض مشايخنا المعاصرين في مجلّد المحرّم من **الوقائع**: ١٤٧، نقلاً عنه، حيث قال ما لفظه: «قال جعفر الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ**﴾: «**كان آدم وحوّاء جالسَين، فجاءهما جبرئيل وأتى بهما إلى قصر من ذهب وفضّة، شرفاته**»

دموعه ، وانخشع قلبه .

فقال [وقال ـ خ ل]: يا أخي جبرئيل ، في ذكري الخامس ينخشع قلبي ، وتسيل عبرتي .

قال جبرئيل (عليه السلام خ): ولدك هذا يصاب بمصيبة تصغر عندها المصائب .

فقال : يا أخي ، وما هي ؟

قال : يُقتل عطشاناً ، غريباً ، وحيداً ، فريداً ، ليس له ناصر ولا معين ، ولو تراه ـ يا آدم ـ ينادي : وا عطشاه ، وا قلّة ناصراه ، حتّى يحول العطش بينه وبين السماء كالدخان ، فلم يجبه أحد إلّا بالسيوف وشرب الحتوف ، فيذبح ذبح [كما يذبح ـ خ ل] الشاة من قفاه ، وتشهر رؤسهم هو وأنصاره في البلدان ، ومعهم تؤخذ النسوان ،

« من زمرّد أخضر ، فيه سرير من ياقوتة حمراء ، وعلى السرير قبّة من نور فيه صورة على رأسها تاج ، وفي أُذنها قرطان من لؤلؤ ، وفي عنقها طوق من نور ، فتعجبّا من نورها حتّى أنّ آدم نسي حسن حواء ، فقال : ما هذه الصورة؟

قال : فاطمة ، والتاج أبوها ، والطوق زوجها ، والقرطان الحسن والحسين ، فرفع آدم رأسه إلى القبّة فوجد خمسة أسماء مكتوبة من نور : أنا المحمود وهذا محمّد ، وأنا الأعلى وهذا عليّ ، وأنا الفاطر وهذه فاطمة ، وأنا المحسن وهذا الحسن ، ومنّي الإحسان وهذا الحسين .

فقال جبرئيل : يا آدم ، احفظ هذه الأسماء ، فإنّك تحتاج إليها ، فلمّا هبط آدم بكى ثلاثمائة عام ، ثمّ دعا بهذه الأسماء ، وقال : يا ربّ ، بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين . يا محمود ، يا أعلى ، يا فاطر ، يا محسن ، اغفر لي ، وتقبّل توبتي .

فأوحى الله إليه : يا آدم ، لو سألتني في جميع ذرّيّتك لغفرت لهم » ، انتهى .

ورواه العلّامة المجلسي ﷺ في بحار الأنوار : ٤٤ : ٢٤٥ عن بعض مؤلّفات الأصحاب عن صاحب الدرّ الثمين بأدنى تغيير . [منه ﷺ]

سبق يا أخي في علم الواحد المنّان، فبكى مع جبرئيل بكاء المثكولة والثكيل»، انتهى.

قلت: ولقد أجاد العالم المحقّق الفقيه الشيخ عبدالحسين الأعسم النجفي ﷺ (المتوفّى ١٢٤٦) حيث قال فيما حكي عنه في **الدرّ النضيد**[١]:

هي كربلاء فقف على عرصاتها ... ودع الجفون تجود في عبراتها
سلها بأيّ قرى تعاجلت الأُولى ... نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تُرْوِهِمْ من مائها ... حتى تروّت من دما رقباتها
بأبي وغير أبي أميراً ظامياً ... منعته حرب من ورود فراتها
حتّى قضى عطشاً قتيل أراذل ... تستحقر الشفتان ذمّ صفاتها
تبكي السماء دماً عليه وليتها ... أروته قبل القتل من قطراتها

وقال المحتشم ﷺ الشاعر المعروف:

از آب هم مضایقه کردند کوفیان ... خوش داشتند حرمت مهمان کربلا
بودند دیو و دد همه سیراب می‌مکید ... خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا
ز آن تشنه‌گان هنوز به عیوق می‌رسد ... فریاد العطش ز بیابان کربلا

بیان: قال في **البرهان**[٢]: «دد بفتح اوّل و سکون ثانی سبع را گویند که جانوران درنده باشد هم چو شیر و پلنگ و گرگ و مانند آن و بیابان پر از شکار را نیز گویند»، انتهى.

---

(١) الدرّ النضيد: ٤٧.
(٢) البرهان القاطع: ١: ٤٨٥.

قوله: «عيوق» قال الطريحي في **المجمع**[١]: «العيوق: نجم أحمر مضيء في طرف المجرّة الأيمن لا يتقدّمه، وأصله فيعقول، فأُدغم»، انتهى.

وقال الميرزا أبو طالب ﷺ في **حاشيته** على السيوطي[٢]: «العيوق: اسم كوكب من الثوابت، وقيل: اسم ملك بيده أمر المياه، وأراد هذا المعنى من قال بالفارسيّة:

ز آن تشنه‌گان هنوز به عيوق می‌رسد آواز العـــــطش ز بـــيابان كـــربلا

---

(١) مجمع البحرين: ٣: ٢٨٥.

(٢) حاشية الميرزا أبي طالب على السيوطي: ١٠٤.

الفائدة الثالثة

في ذكر منام عجيب صادق، وفيه فضيلة لزيارة عاشوراء نقله العلّامة النوري في كتاب **دار السلام**[١]، والفاضل الطهراني ﷺ في **شفاء الصدور**[٢]، وهذا لفظ ما في دار السلام:

حدّثني الصالح التقي، العابد النقي، المبرّء من كلّ درن، الحاج المولى حسن اليزدي المجاور في المشهد الغروي، وهو من الذين وفوا بحقّ المجاورة، وأتعبوا أنفسهم في مجهود العبادة، كثّر الله أمثالهم، وأصلح بالهم ومالهم، عن العدل الثقة الأمين الحاج محمّد علي اليزدي، قال:

«قال: كان رجل صالح فاضل في يزد مشتغل بنفسه، ومواظب لعمارة رمسه، يبيت في الليالي في مقبرة خارج بلد يزد تعرف بالمزار، وفيها جملة من الصلحاء، وكان له جار نشأ معه من صغر سنّه عند المعلّم وغيره إلى أن صار عشّاراً في أوّل كسبه، وكان كذلك إلى أن مات ودفن في تلك المقبرة قريباً من المحلّ الذي كان يبيت فيه المولى المذكور، فرآه بعد موته بأقلّ من شهر في المنام في زيّ حسن، وعليه نضرة النعيم، فتقدّم إليه وقال له: إنّي عالم بمبدئك ومنتهاك، وباطنك وظاهرك، ولم تكن ممّن يحتمل في حقّه حسن في الباطن، ويحمل فعله القبيح على بعض الوجوه الحسنة كالتقيّة أو الضرورة أو إعانة المظلوم وغيرها، ولم يكن عملك مقتضياً إلّا للعذاب والنكال، فبما نلت هذا المقام؟

قال: نعم، الأمر كما قلت، كنت مقيماً في أشدّ العذاب من يوم وفاتي إلى أمس،

---

(١) دار السلام: ١: ٢٩٣.

(٢) شفاء الصدور: ١: ١٢٦.

وقد توفّيت فيه زوجة الأُستاذ أشرف الحدّاد ، ودفنت في هذا المكان ـ وأشار إلى طرف بينه وبينه قريب من مائة ذراع ـ وفي ليلة دفنها زارها أبو عبدالله عليه السلام ثلاث مرّات ، وفي المرّة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة ، فصرت في نعمة وسعة وخفض عيش ودعة .

فلمّا انتبه متحيّراً ولم تكن له معرفة باسم الحدّاد ومحلّه ، فطلبه في سوق الحدّادين (كذا) فوجده ، فقال له : ألك زوجة ؟

قال : نعم ، توفّيت بالأمس ودفنتها في المكان الفلاني ـ وذكر الموضع الذي أشار إليه ـ .

قال : فهل زارت أبا عبدالله عليه السلام ؟

قال : لا .

قال : فهل كانت تذكر مصائبه ؟

قال : لا .

قال : فهل كان لها مجلس تذكر فيها [فيه ـ ظ] مصائبه ؟

قال : لا .

فقال الرجل : وما تريد من السؤال ؟

فقصّ عليه رؤياه وقال : أُريد استكشف العلاقة بينها وبين الإمام عليه السلام .

قال : كانت مواظبة لزيارة عاشوراء » ، انتهى .

هذا آخر ما أردنا إيراده في هذا الكتاب .

حان أن نقطع كلامنا على ثالث الأجزاء والفوائد .

والحمد لله أوّلاً وآخراً ، وقد وقع الفراغ من تسويده صبيحة يوم الأربعاء ثامن شهر شعبان من شهور سنة **١٣٥٩** هجريّة قمريّة ، وكان الفراغ في بلدة تبريز في المدرسة الطالبيّة .

مُحتويات الكتاب

كلمة المركز ٧
ترجمة المؤلّف ٩
اسمه ٩
ولادته ٩
نشأته ٩
دراسته ٩
نشاطه الاجتماعي ١٠
دروس التفسير ١٠
إجازاته ١٠
تلامذته ١٠
مكتبته العامرة ١٠
مصنّفاته ١٢
وفاته ١٣
مصادر ترجمته ١٣
التمهيد ١٥
المقدّمة ١٩

وفيها أُمور:

الأوّل: في بيان ما بنيت عليه في هذا الكتاب عند النقل عن المآخذ ٢١
الثاني: في بيان ترتيب عمل الزيارة ٢٢
[على رواية علقمة] ٢٢
[على رواية صفوان الجمّال] ٢٢
الثالث: في ذكر زيارتين خفيفتين لأبي عبدالله عليه السلام ٢٣
[الزيارة الأُولى] ٢٣
[الزيارة الثانية] ٢٤
الرابع: في بيان الرموز التي وضعناها عند كتابة الزيارة الشريفة ٢٥

الجزء الأوّل

٢٩ ـ ١١٠

شرح زيارة أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام يوم عاشوراء من قرب أو بُعد

[محمّد بن إسماعيل بن بزيع] ٤٩
[طريقة الشيخ الكليني] ٥٣
[طريقة الشيخ الصدوق] ٥٣
[طريقة الشيخ الطوسي] ٥٤
[عدم وجود كتب ابن بزيع عند الشيخ] ٥٥
[محمّد بن إسماعيل المذكور في المشيخة هو ابن بزيع] ٥٥
[الذي صحّحه العلّامة ليس ابن بزيع كما توهّم...] ٥٦
[قلّة رواية الشيخ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع...] ٥٦
[تصحيح سند زيارة عاشوراء يتوقّف على معرفة طريق الشيخ...] ٥٥

[طرق معرفة طريق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع] ٥٥
[الكلام في ترجمة ابن أبي الجيد ووثاقته] ٥٧
[كلام المحقّق الشفتي في توثيق ابن أبي الجيد] ٥٨
[كلام صاحب الرواشح في توثيق المشايخ] ٥٩
[مناقشة كلام صاحب الرواشح] ٦٠
[رأي المصنّف فيما أفاده المحقّق الشفتي] ٦١
[رأي المصنّف في توثيق ابن أبي الجيد] ٦١
[الكلام في الحسن بن حمزة العلوي المرعشي] ٦٣
[الكلام في إبراهيم بن هاشم القمّي] ٦٥
[ثبوت صحّة طرق الشيخ إلى محمّد بن إسماعيل بن بزيع] ٦٧
[الكلام على ثبوت صحّة طريق الشيخ لكتب ابن إسماعيل عن الصدوق] ٦٨
[الكلام على صحّة طريق الشيخ لكتب ابن إسماعيل عن النجاشي] ٦٩
[وثاقة النجاشي] ٧٠
[وثاقة أحمد بن عليّ بن العبّاس بن نوح السيرافي] ٧٠
[وثاقة أحمد بن جعفر بن سفيان البزوفري] ٧٣
[وثاقة أحمد بن إدريس وأحمد بن محمّد الأشعريّان] ٧٤
[صالح بن عقبة] ٧٥
[الكلام على عقبة بن قيس] ٨١
[عدم توثيق صالح وابنه لا يضرّ بسند الزيارة] ٨١
[سند الزيارة برواية كامل الزيارة] ٨٤
[السند الأوّل للزيارة من كتاب كامل الزيارة] ٨٤
[الكلام في وثاقة محمّد بن موسى الهمداني] ٨٥
[السند الثاني للزيارة من كتاب كامل الزيارة] ٨٧

[فساد كون علقمة وصالح راويين لصدر الرواية الشريفة] ٨٧
[الكلام في محمّد بن إسماعيل وصالح بن عقبة] ٩١
[الكلام في مالك بن أعين الجهني] ٩١
[سيف بن عميرة] ٩٥
[علقمة بن محمّد الحضرمي] ٩٧

الجزء الثاني
١٠٩ ـ ١٨٨

[١] قوله عليه السلام: «مَن زار الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء من المحرّم... ١٠٩
[٢] قوله عليه السلام: «لَقِي الله عزّ وجلّ يوم يلقاه بثواب ألفي حجّة،... ١١٢
[إشكال على الثواب المترتّب على زيارة عاشوراء] ١١٢
[جواب الإشكال] ١١٣
[جواب بعض المحقّقين عن الإشكال] ١١٥
[٣] قوله عليه السلام: «برز إلى الصحراء، أو صعد سطحاً مرتفعاً... ١١٧
[٤] قوله عليه السلام: «وأومأ إليه بالسلام، واجتهد في الدعاء... ١١٩
[٥] قوله عليه السلام: «وصلّى من بعد ركعتين» ١٢٤
[٦] قوله عليه السلام: «وليكن ذلك في صدر النهار قبل أن تزول الشمس... ١٣١
[٧] قوله عليه السلام: «ثمّ ليندب الحسين عليه السلام» إلى: «بالحسين عليه السلام» ١٣١
[٨] قوله عليه السلام: «وأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عزّ وجلّ... ١٣٢
[٩] قوله: «قلت: فكيف يعزّي بعضنا؟... ١٣٣
[١٠] قوله عليه السلام: «فإذا فعلوا ذلك كتب الله لهم ثواب ألف حجّة،... ١٣٥
[١١] قوله: «قال صالح بن عقبة وسيف بن عميرة،... ١٣٦
[١٢] قوله ـ علقمة ـ: «قلت [فقلت كا] لأبي جعفر عليه السلام»... ١٣٧

[١٣] قوله: «علّمني دعاء أدعو به في ذلك اليوم... ..... ١٣٩
[١٤] قوله عليه السلام: «يا علقمة، إذا أنت صلّيت الركعتين ١٤٢
[١٥] قوله عليه السلام: «فإنّك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعو به ١٥٧
[١٦] قوله عليه السلام: «وكتب الله لك مائة...» إلى: «وكلّ رسول» ١٥٨
[١٧] قوله عليه السلام: «وزيارة كلّ من زار الحسين عليه السلام ١٦١
[١٨] قال عليه السلام: «السَّلامُ عَلَيْكَ يا ثارَ اللهِ وَابْنَ ثارِهِ» ١٦١
[١٩] قال عليه السلام: «وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ» ١٦٦
[٢٠] قال عليه السلام: «عَلَيْكُمْ مِنّي جَميعاً سَلامُ اللهِ ١٦٩
[٢١] قال عليه السلام: «وَلَعَنَ اللهُ بَني اُمَيَّةَ قاطِبَةً» ١٧٢
[٢٢] قال عليه السلام: «وَأَنْ يَرْزُقَني طَلَبَ ثارِكُمْ» ١٨٠
[٢٣] قال عليه السلام: «اللّٰهُمَّ إنَّ هٰذا يَوْمٌ تَبَرَّكَتْ بِهِ ١٨٠
[٢٤] قال عليه السلام: «وَابْنُ آكِلَةِ الْأَكْبادِ» ١٨١
[٢٥] قال عليه السلام: «اللّٰهُمَّ الْعَنِ الْعِصابَةَ الَّتي جاهَدَتِ الْحُسَيْنَ» ١٨١
[٢٦] قال عليه السلام: «وَبايَعَتْ وَتابَعَتْ» ١٨٢
[٢٧] قال عليه السلام ـ في آخر اللعن ـ: «تقول ذلك مائة مرّة» ١٨٤
[٢٨] قال عليه السلام: «اللّٰهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّلَ ظالِمٍ بِاللَّعْنِ مِنّي ١٨٧

الجزء الثالث

١٨٩ ـ ٢٥٦

[٢٩] قوله عليه السلام: «وَابْدَأْ بِهِ أَوَّلاً» ١٨٩
[٣٠] قوله: «قال أبو جعفر عليه السلام: وإن استطعت أن تزوره ١٩٧
[٣١] قوله رحمه الله: «وروى محمّد بن خالد الطيالسي» ٢١٢
[٣٢] قوله: «عن سيف بن عميرة» ٢١٥

[٣٣] قوله: «قال: خرجت مع صفوان بن مهران الجمّال» ٢١٥
[٣٤] قوله: «وجماعة من أصحابنا إلى الغريّ» ٢١٧
[٣٥] قوله: «بعد ما خرج أبو عبدالله عليه السلام» ٢١٧
[٣٦] قوله: «فسرنا من الحيرة إلى المدينة» ٢١٧
[٣٧] قوله: «بعد ما خرج أبو عبدالله عليه السلام» ٢١٩
[٣٨] قوله: «فسرنا من الحيرة إلى المدينة» ٢١٩
[٣٩] قوله: «فلمّا فرغنا من الزيارة» ٢٢٠
[٤٠] قوله رحمه الله: «وهذه الزيارة» ٢٢٣
[٤١] قوله: «صرف صفوان وجهه إلى ناحية أبي عبدالله عليه السلام ٢٢٦
[٤٢] قوله: «فدعا صفوان بالزيارة التي رواها علقمة ٢٢٩
[٤٣] قوله عليه أفضل السلام: **«وَبِهِمْ أَتَشَفَّعُ»** ٢٣٤
[٤٤] قوله عليه السلام: **«وَحُزُونَةَ مَنْ أَخافُ حُزُونَتَهُ»** ٢٣٥
[٤٥] قوله عليه السلام: **«اللّٰهُمَّ اشْغَلْهُ عَنّي بِفَقْرٍ لَا تَجْبُرُهُ»** ٢٣٦
[٤٦] قوله عليه السلام: **«اللّٰهُمَّ اضْرِبْ بِالذُّلِّ نَصْبَ** [بين خ ل] **عَيْنَيْهِ»** ٢٣٦
[٤٧] قوله عليه السلام: **«أَتَيْتُكُما زائِراً وَمُتَوَسِّلاً»** ٢٣٧
[٤٨] قوله عليه السلام: **«وَأَنْتَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ»** ٢٣٩
[٤٩] قوله عليه السلام: **«وَزُرْ بِهِ»** ٢٤١
[٥٠] قوله عليه السلام: «وحاجته مقضيّة من الله تعالى بالغاً ما بلغت» ٢٤١
الفائدة الأُولى ٢٤٢
الفائدة الثانية ٢٥١
الفائدة الثالثة ٢٥٥

محتويات الكتاب ٢٥٧